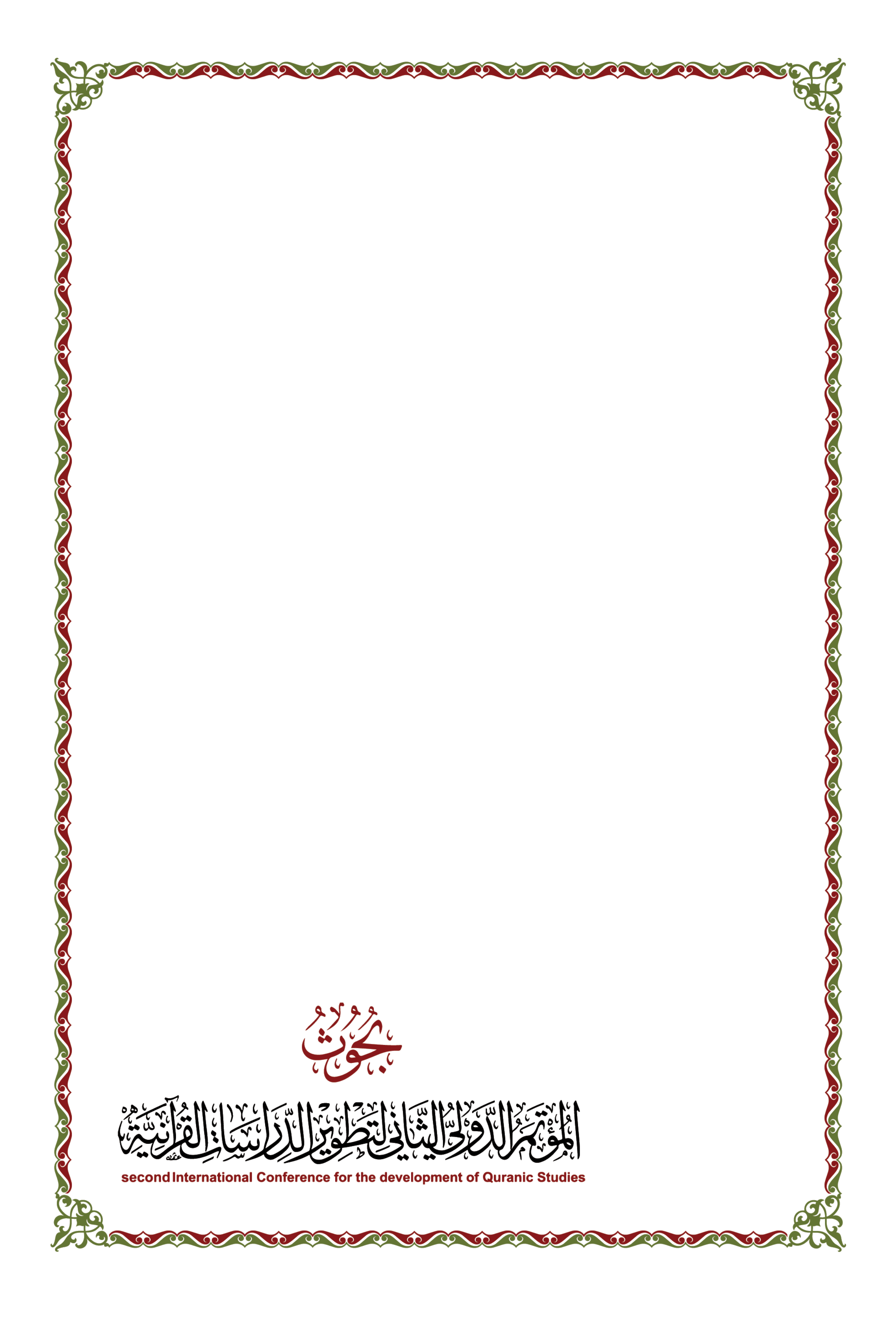

بحوث
المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية
second International Conference for the development of Quranic Studies

ح مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مركز تفسير للدراسات القرآنية
بحوث المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية./
مركز تفسير للدراسات القرآنية. - الرياض ، ١٤٣٦هـ
٧مج

ردمك:٨-١١-٨١٧٥-٦٠٣-٩٧٨(مجموعة)
٩٧٨-٦٠٣-٨١٧٥-١٣-٢(ج٢)

١-القرآن - مباحث عامة - مؤتمرات أ.العنوان

ديوي ٢٢٩,٠٦٣ ١٤٣٦/٣٣٨٦

رقم الإيداع:١٤٣٦/٣٣٨٦
ردمك:٨-١١-٨١٧٥-٦٠٣-٩٧٨
٩٧٨-٦٠٣-٨١٧٥-١٣-٢(ج٢)

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م





المملكة العربية السعودية - الرياض
حي الغدير- طريق الملك عبدالعزيز
هاتف: ٢١٠٩٦٢٠(٠١١) فاكس: ٢١٠٩٧١٣(٠١١)
ص.ب. ٢٤٢١٩٩ الرمز البريدي ١١٣٢٢
البوابة الالكترونية : www.tafsir.net
البريد الإلكتروني : info@tafsir.net





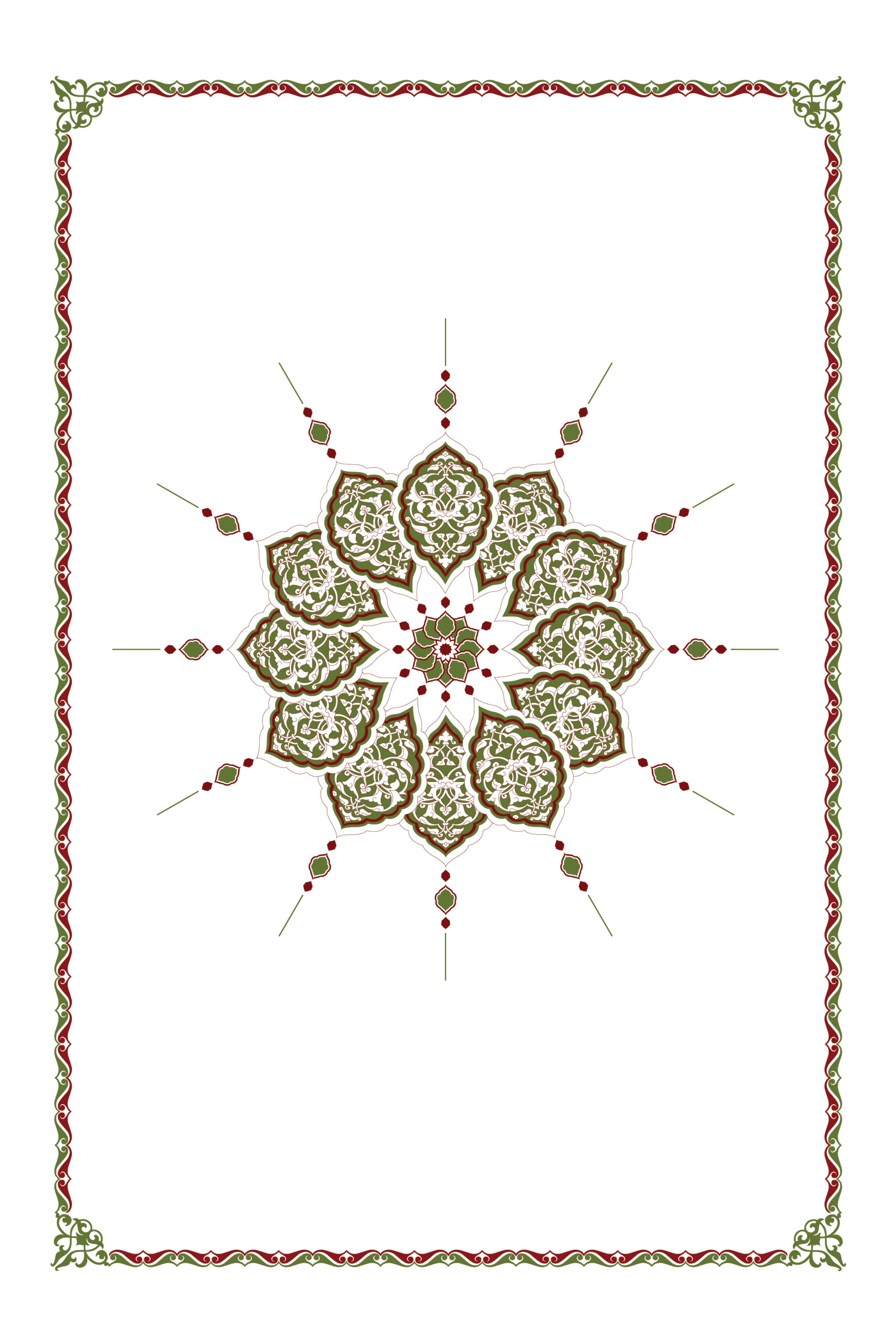
المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية

second International Conference for the development of Quranic Studies

البيئةُ التّعليميّةُ للدّراساتِ القُرآنيّةِ
الواقِع وآفاق التّطوير

المحور الثاني: البرامج التعليمية الأكاديمية للدراسات القرآنية



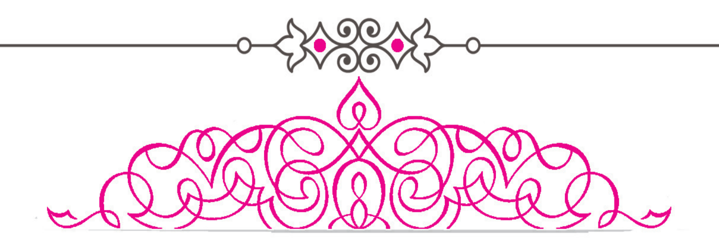




المحور الثاني

البرامج التعليمية الأكاديمية للدراسات القرآنية





مناهج الدراسات العليا
في علوم القرآن والتفسير
بين الواقع والتطوير المنشود
(الجامعات الأردنية نموذجًا)

أ.د. أحمد خالد شكري





السيرة الذاتية

الاسم: أحمد خالد شكري.
مكان الميلاد وتاريخه: عمّان ١٩٦٠م.
المؤهل العلمي: دكتوراه.
مكان الحصول عليه وتاريخه: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٩٩١م.
الدرجة العلمية: أستاذ.
التخصص العلمي العام: أصول الدين.
التخصص العلمي الدقيق: علوم القرآن والتفسير.
العمل الحالي: كلية الشريعة ـ الجامعة الأردنية.
الإنتاج العلمي:
* **الكتب:**
١ ـ آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله.
٢ ـ المنير في أحكام التجويد (محكّم، بالاشتراك).
٣ ـ الميسر في علم عدّ الآي (محكّم).
* **البحوث:**
١ ـ التعليل والترجيح لرسم وضبط بعض ألفاظ التنزيل (م معهد الإمام الشاطبي).
٢ ـ مقولة الإعجاز العددي دراسة نقدية (المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية).
٣ ـ أسباب وجود القراءات الشاذة (م دراسات).
* **المشاركة في المؤتمرات والندوات:**
١ ـ مؤتمر القراءات القرآنية والإعجاز، الجديدة، المغرب، ٢٠٠٨م.
٢ ـ مؤتمر المنهج النبوي في تعليم القرآن الكريم، البحرين، ٢٠١٣م.
٣ ـ ندوة طباعة المصحف بين الواقع والمأمول، المدينة النبوية، ٢٠١٤م.

العنوان:
* **البريد:** ص ب ٩٢٥٨٩٤ عمّان ١١١٩٠
* **الهاتف:** ٠٠٩٦٢٦٥٢٣٤٦٨٩ / ٠٠٩٦٢٧٩٨٥١٣٤٨٧
* **الإيميل:** shukriahmad111@gmail.com

ملخص البحث

يأتي إعداد هذا البحث نظرًا للحاجة الملحة جدًّا إلى التطوير في مناهج علوم القرآن والتفسير في الدراسات العليا، وألا يقتصر هذا التطوير على الجانب الشكلي فقط بتبديل محتوى المنهاج أو بعضه، ولكنه بحاجة إلى تطوير متعدد الجوانب يدخل في صلب المنهاج والخطة الدراسية، كما يعنى بأسلوب التدريس وكيفية إدارة الحوار في المحاضرة الخاصة بطلبة الدراسات العليا.

ويضم هذا البحث ثلاثة مباحث، في الأول منها الحديث عن معنى التطوير وأهميته وفائدته، وفي المبحث الثاني دراسة الخطط الدراسية التي تشكل أس المنهاج الدراسي لتخصص علوم القرآن والتفسير في الدراسات العليا في الجامعات الأردنية، والمقارنة بينها، وفي المبحث الثالث مقترحات تطوير مناهج علوم القرآن الكريم والتفسير في الدراسات العليا.

ومن أهم مقترحات التطوير: إزالة التداخل بين المواد المتقاربة، واختصار المواد بالاكتفاء بالرئيسية منها، ودمج المتقاربة أو المتداخلة، والاعتناء بأمهات المصادر والتعمق في البحث والخوض في دقائق العلم، والإجابة عن أسئلة الطلبة بشكل مقنع وإن لم يكن بصورة مباشرة، وبذل الجهد من قبل الجميع في الوصول إلى الجواب الشافي عن التساؤلات التي تعرض في المحاضرات، وربط العلم النظري بالعلم العملي والنزول إلى الميدان والتدريب ومخاطبة الناس وعدم البقاء في معزل عنهم، وتشجيع البحوث الواقعية والعملية ومراعاة تنفيذ ما في هذه البحوث من اقتراحات وتوصيات لما لها من أثر كبير في تطوير العملية التدريسية، والاعتناء باللغات الأجنبية لما

يؤدي إليه من تعميق التعلم وسهولة الاطلاع على إنتاج أصحاب تلك اللغات، والاعتناء بالتقنيات والتوسع في استخدامها، ويشمل ذلك الحاسوب بجميع تفاصيله وفروعه مثل: الانترنت ودوائر المعارف وبرامج العرض والبلاك بورد والتلفزيون والهاتف والألواح الإلكترونية والبرامج الكثيرة الحديثة والوسائط المتعددة، واتباع أسلوب الحوار والنقاش بدل التلقين، وتقوية التواصل مع الأساتذة والجامعات الأخرى، والاعتناء بالجانب التربوي والسلوكي والأخلاقي لدى الطالب، وتنمية التوجه لدى الطلبة إلى العلم والرغبة فيه، وتقوية وتوثيق العلاقة بين المدرس وطلبته، والسعي إلى التكامل المعرفي، وإصلاح طرق التقويم والارتقاء بها، وفي البحث تفصيل جميع هذه القضايا.



مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، ومن سار على دربهم بجدّ وإحسان وإتقان إلى يومنا هذا إلى يوم الدين، وبعد.

فيأتي عقد المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية بعد النجاح الكبير الذي حققه عقد المؤتمر الأول في الموضوع نفسه، حيث شعر الإخوة الأفاضل منظمو المؤتمر والقائمون على كرسي القرآن الكريم وعلومه في جامعة الملك سعود بالحاجة الماسة إلى متابعة البحث في هذا الموضوع الحيوي الهام.

وكنت قلت في كلمة الضيوف والمشاركين التي ألقيتها في افتتاح المؤتمر الأول: «إن الموضوع الذي نجتمع من أجله اليوم وهو تطوير الدراسات القرآنية في غاية الأهمية لجميع الجهات ذات العلاقة به وما أكثرها، فهي تشمل الجامعات الإسلامية، والكليات والمعاهدَ القرآنية، وكذلك الجمعيات والمؤسسات ومراكزَ البحث ودورَ النشر والمواقعَ المتخصصة في الشبكة العالمية، ومدارسَ القرآن الكريم وطلابَه في جميع أنحاء العالم، كل هذه الفئات والجهات تتطلع إلى هذا المؤتمر

بترقب وشغف واهتمام، تنتظر ما سيصدر عنه من نتائج وتوصيات تنتفعُ بها، وترفعُ من سوية برامجها وتحسّنُ من طريقة أدائها، وتراجعُ مقرراتها وتنوع في أساليبها، إلى غير ذلك من وجوه الانتفاع وصوره»، وكما كان للمؤتمر الأول أهميته فلهذا المؤتمر الثاني أهمية خاصة كذلك، إذ يأتي عقده تتويجًا للجهود السابقة، وثمرة من ثمرات المؤتمر الأول، وكما انتفع كثيرون مما نتج عن المؤتمر الأول من توصيات ونتائج سينتفع بإذن الله تعالى من هذا المؤتمر الثاني كثيرون، حيث يجدون فيه النتائج القيمة والتوصيات النافعة والبحوث القيمة.

وقد اخترت أن أكتب لهذا المؤتمر في موضوع «مناهج الدراسات العليا في علوم القرآن والتفسير بين الواقع والتطوير المنشود» جاعلًا من الجامعات الأردنية نموذجًا للدراسة، ويندرج هذا البحث ضمن محور: البرامج التعليمية الأكاديمية للدراسات القرآنية (الواقع والمستقبل).

وسبب اختياري هذا الموضوع صلتي المباشرة به، حيث إنني أُدرّس في هذا التخصص طلبة الدراسات العليا منذ أكثر من عشرين سنة، ومررت على جميع أو معظم المواد التي تدرس فيه، وتم تعديل الخطة الدراسية خلال هذه المدة عدة مرات؛ استجابة للظروف والتحولات التي تحصل، ومع كل ذلك فإنني أشعر بالحاجة الملحة جدًّا إلى تطوير كبير في مناهج علوم القرآن والتفسير في الدراسات العليا، وألا يقتصر هذا التطوير على الجانب الشكلي فقط بتبديل محتوى المنهاج أو بعضه، ولكنه بحاجة إلى تطوير متعدد الجوانب يدخل في صلب المنهاج والخطة الدراسية، ويخفض عدد الساعات الدراسية خاصة في مرحلة الدكتوراه، ويراعي البعد عن التداخل والتكرار، كما يعنى

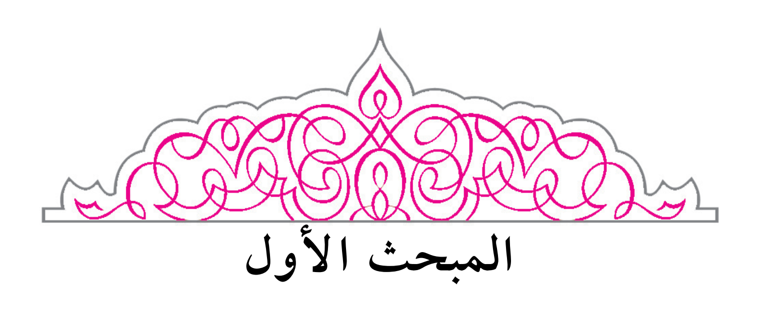
بأسلوب التدريس وكيفية إدارة الحوار في المحاضرة الخاصة بطلبة الدراسات العليا.

وقد قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث، الأول منها يتضمن الحديث عن معنى التطوير وأهميته وفائدته، والمبحث الثاني يتضمن دراسة الخطط الدراسية التي تشكل أس المنهاج الدراسي لتخصص علوم القرآن والتفسير في الدراسات العليا في الجامعات الأردنية، والمقارنة بينها، والمبحث الثالث يتضمن مقترحات تطوير مناهج علوم القرآن الكريم والتفسير في الدراسات العليا، من خلال ما توصلت إليه، وما أفادني به عدد من طلبتي[(١)]، وما اطلعت عليه من كلام الباحثين والمؤلفين في هذا الموضوع.

راجيًا أن يكون في عقد هذا المؤتمر الخير، داعيًا الله تعالى للقائمين عليه بالسداد والرشاد، والتوفيق لما يحبه الله ويرضاه، وأن يجزي خيرًا كل من يبذل جهدًا في خدمة كتابه العزيز، وأن يتقبل منا صالح العمل ويوفقنا للمزيد منه بفضله سبحانه.

---

(١) تباحثت مع مجموعة من طلبة الدراسات اللعليا في تخصص علوم القرآن والتفسير في موضوع هذا البحث، وطلبت منهم تزويدي بآرائهم حوله، ونشرت على صفحة مجموعة طلبة الدراسات العليا في كلية الشريعة على موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك» طلب مقترحات ممن يرغب، وقدم عدد من طلبة الدكتوراه والماجستير اقتراحات طيبة وبناءة ضمنتها هذا البحث، وأشكرهم على التجاوب والاستجابة، وتاليًا أسماؤهم مرتبة هجائيًّا: أحمد حسين حسين، أمامة رجب شهوان، خالد أحمد نعانعة، سالم جرادات، سهاد قنبر، عبد المولى الزيوت.



المبحث الأول

معنى التطوير وأهميته وفائدته

قبل البدء بتعريف التطوير والحديث عنه، من المناسب بيان معنى المنهاج بإيجاز.

المنهاج في اللغة هو الطريق الواضح، وكذلك المنهج والنهج[(١)].

والمنهاج في الاصطلاح: المقررات الدراسية، أو مجموعة الدروس الأكاديمية المطلوبة للحصول على شهادة في حقل من الحقول الدراسية[(٢)].

ويرى عدد من الباحثين في الموضوع أن هذا التعريف تقليدي وقديم، ولم يعد مناسبًا، ويعتمدون تعريفات شاملة وحديثة للمنهاج، منها: «مجموعة الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة تحت إشرافها

---

(١) يُنظر: ابن فارس، مجمل اللغة، تحقيق: زهير سلطان، مؤسسة الرسالة بيروت، ط الثانية، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، ١/ ٨٤٥، ومحمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، مادة نهج، ص ٦٨١، مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

(٢) أورد هذا التعريف: د. عبد الرحمن صالح، المنهاج الدراسي رؤية إسلامية، ص ١١، نقلًا عن قاموس التربية، ويُنظر في تعريف المنهاج: أد. قطب مصطفى سانو، مناهج العلوم الإسلامية والمتغيرات العالمية، ص ٥٠ ـ ٥٩.

للتلاميذ بقصد احتكاكهم بهذه الخبرات وتفاعلهم معها، ومن نتائج هذا الاحتكاك والتفاعل يحدث تعلم أو تعديل في سلوكهم، ويؤدي إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل الذي هو الهدف الأسمى للتربية»[(١)].

ومن تعريفات المنهاج: «هو جميع الخطط التربوية التي توفر مختلف الأنشطة والخبرات التربوية الهادفة والمنظمة لتوجيه التعليم والتعلم في المدرسة وخارجها، وتأخذ شكل وثيقة يمكن الرجوع إليها بمختلف المستويات، وترتبط بعمليات التدريس، ويعيشها التلاميذ تجريبيًّا من خلال بيئة حقلية وتعليمية تؤثر في ما يتم تعلمه، ويمكن ملاحظتها لتقييمها»[(٢)].

والتطوير في اللغة: أصله من طَوَرَ الذي يعني مجاوزة الحد، وتغير الحال وتحوله وفعل الشيء مرة بعد مرة، وتطوّر: دخل في طور أو دور أو حالة، وعمل أشياء تختلف عما هي[(٣)].

أما تعريف التطوير اصطلاحًا فإن كثيرًا من الباحثين يتكلمون عن التطوير دون أن يخوضوا في تعريفه، ويقصدون به الارتقاء بالمنهج الدراسي من جميع الجوانب، بهدف الوصول إلى الكمال أو قريب

---

(١) د. عبد الرحمن صالح، المنهاج الدراسي رؤية إسلامية، ص ١٥، نقلًا عن أساسيات المنهج وتنظيماته.

(٢) أ.د. تمام إسماعيل تمام، آفاق جديدة في تطوير مناهج التعليم في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين، ص ١٩.

(٣) ممن أورد هذه التعريفات: ابن فارس، مجمل اللغة، ١/ ٥٨٩، والرازي، مختار الصحاح، مادة طور، ص ٣٩٩، والفيومي، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت، مادة طور، ص ٣٨٠، ورينهارت بيتر، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمد سليم النعيمي، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ط الأولى، ١٩٧٩م، ٧/ ٨٨.

منه، ومن التعريفات القليلة التي وجدتها للتطوير: «تطوير المنهج هو عملية صنع قرارات منهجية، ومراجعة نتائج هذه القرارات على أساس تقويم مستمر وشامل»(١).

ونظرًا لما يشهده هذا العصر من تطور عظيم في كثير من جوانب الحياة المتعددة، وما يشهده من ثورة علمية وتكنولوجية هائلة تمتد إلى شتى جوانب الحياة وتصوغ تصورات جديدة للمستقبل(٢)، تتنامى وتزداد الحاجة إلى التطوير ومواكبة هذا التقدم، ومن هنا كانت الحاجة ملحة إلى البحث في تطوير المناهج الدراسية في جميع المجالات.

ومع خضوع الخطط الدراسية والمناهج للمراجعة والتعديل والتطوير بشكل دائم، وتحديدها في بعض الجامعات بخمس سنوات، فإن هذا القدر من المراجعة والتطوير يعد ضعيفًا وبطيئًا جدًّا، لمن يريد مواكبة التسارع الهائل في العلوم والتكنولوجيا ووسائل التواصل، حيث يفرض هذا الواقع من المتغيرات الهائلة القيام بالتطوير بشكل دائم متواصل(٣).

ولأهمية تطوير المناهج وتعهدها بالمراجعة والمتابعة تعد أحد أهم

---

(١) أ.د. تمام إسماعيل تمام، آفاق جديدة في تطوير مناهج التعليم في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين، ص ١١٥، وينظر في تعريف التطوير: أ.د. منصور أحمد عبدالمنعم، ود. صلاح عبد السميع عبدالرازق، تطوير المناهج مدخل اخلاقي لمستقبل التعليم، ص٨ ـ ٤٠.

(٢) يُنظر: أ.د. تمام إسماعيل تمام، «آفاق جديدة في تطوير مناهج التعليم في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين» ص ٥، دار الهدى، المنيا، مصر، ط ٢٠٠٠م.

(٣) يُنظر ما ذكره أ.د. عبد الناصر أبو البصل حول أهمية المراجعة والتقويم في بحثه: «واقع تدريس العلوم الإسلامية في الجامعات» منشور في كتاب: «البحث التربوي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية» تحرير: أ.د. فتحي حسن ملكاوي، ص ١٣٧ وما بعدها، دار الرازي، ط الأولى، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

القضايا التي تحرص الدول القوية والمتقدمة على الاعتناء بها باعتبارها ضرورة حتمية من ضرورات التقدم والرقي لمواكبة الركب الحضاري، وهو أمر تألفه الأمم المتقدمة وتمارسه الشعوب الواعية[(١)].

وفي مقابل الدعوة إلى التطوير والارتقاء والبحث عن الأحسن، ظهرت دعوات إلى نقد النظام التعليمي الحالي برمته والدعوة إلى تغييره جذريًّا، بناء على رؤية أن المؤسسات التعليمية القائمة ولا سيما الجامعات ليست سوى معاول هدم، تعمل باستمرار لهدم بنيان الأمة الثقافي والأخلاقي والحضاري والمعنوي، وأن المناهج التي تسير عليها الجامعات مشحونة بالأخطاء، وجامدة لا تواكب الواقع، ويلقي بعضهم اللوم على نظام الساعات المعتمدة، ويلقيه آخر على الطلبة أو على المدرسين[(٢)]، وواضح أن هذه الدعوة لا يمكن أن تقبل دون تقديم بديل، فمهمتنا البناء لا الهدم.

ومما يؤكد الحاجة إلى التطوير: المعاناة الواقعية التي نراها ونلمسها ونشعر بها من ثمار ومخرجات الجامعات[(٣)]، حيث يقف

---

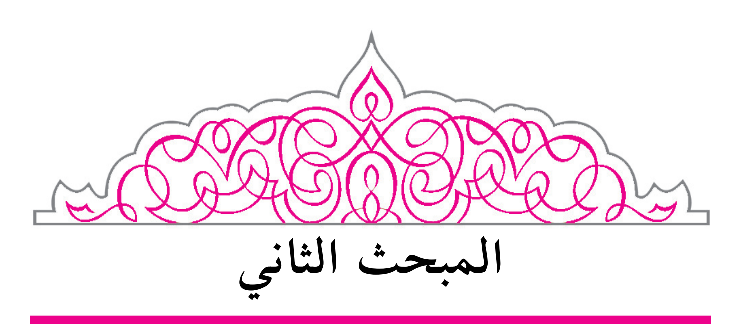
(١) نصّ على هذه الفكرة: أ.د. منصور أحمد عبد المنعم ود. صلاح عبد السميع عبد الرازق «تطوير المناهج» ص ٥، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط الأولى، ٢٠٠٤م، وأ.د. قطب مصطفى سانو، مناهج العلوم الإسلامية والمتغيرات العالمية، ص ١٠٠، كتاب الأمة العدد ١٦٠.

(٢) ذكر هذه الأقوال وانتقدها أ.د. عبد الناصر أبو البصل «واقع تدريس العلوم الإسلامية في الجامعات» ص ١٤٣ و١٤٤.

(٣) أشار إلى هذه الفكرة د. جمال أبو حسان «نحو إصلاح التعليم في برنامج الدراسات العليا في تخصص التفسير وعلوم القرآن»، منشور في كتاب بحوث المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، ص ٤١٩.

المرء من خلال المتابعة والاطلاع على التقارير ورصد الواقع على جوانب كثيرة من الخلل والقصور والتراجع، ويعدّ من أهم أسباب ذلك: المنظومة التعليمية بما فيها من مناهج، وتحتاج إلى إعادة نظر بشكل شامل أو جزئي.

ومن أهم دواعي الحديث عن التطوير: الإقبال المتزايد على الدراسات العليا وافتتاح البرامج العديدة في التخصصات المختلفة، وقد انتشرت برامج الدراسات العليا في كثير من الجامعات العربية والإسلامية بشكل كبير، ويلحظ المتتبع للحركة العلمية النشطة والمتسارعة والمتوسعة بشكل كبير حاجتها إلى التطوير والمتابعة والتهذيب بشكل متواصل، وحاجتها كذلك إلى التواصل والتعاون والتكامل لإنجاح تلك الأفكار وإنضاجها.



المبحث الثاني

واقع الخطط الدراسية ومنهاج الدراسة في الجامعات الأردنية في علوم القرآن والتفسير لمرحلة الدراسات العليا

بلغ عدد الجامعات في الأردن تسعًا وعشرين جامعة[(١)]، في خمس منها تخصص علوم القرآن والتفسير في مرحلة الدراسات العليا، وهي: الجامعة الأردنية[(٢)]، وجامعة اليرموك[(٣)]، وجامعة مؤتة[(٤)]، وجامعة آل

---

(١) حسب موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الأردن: mohe.gov.jo، بتاريخ ١/ ١١/ ٢٠١٤م، منها ١٩ جامعة خاصة، و١٠ جامعات حكومية.

(٢) تأسست الجامعة الأردنية في إحدى ضواحي العاصمة عمّان عام ١٩٦٢م، وهي الآن تضم ١٧٤٥ عضو هيئة تدريس، و٣٨٣٤٥ طالبًا، وتقدم ٦٣ برنامجًا على مستوى البكالوريوس، و١٣٠ برنامجًا على مستوى الدراسات العليا (يُنظر موقع الجامعة على الإنترنت: ju.edu.jo، وفيه مقابلة مع نائب رئيس الجامعة بتاريخ ٧/ ٩/ ٢٠١٤).

(٣) تقع جامعة اليرموك في مدينة إربد، شمال العاصمة عمّان بنحو ٩٠ كلم، وسميت بهذا الاسم لقربها من موقع معركة اليرموك ولما لهذا الاسم من دلالات إيجابية، وهي ثاني الجامعات الرسمية، تأسست عام ١٩٧٥م، وتضم حاليًّا ٩٣٠ عضو هيئة تدريس، وعدد الأقسام الأكاديمية فيها ٥٥، وعدد طلبتها لمرحلة البكالوريوس حوالي ٣١ ألفًا (يُنظر موقع الجامعة على الإنترنت: yu.edu.jo).

(٤) تقع جامعة مؤتة بجوار موقع معركة مؤتة جنوب الأردن، ومنه استمدت اسمها المضمخ بعبق=

البيت[١]، وجامعة العلوم الإسلامية العالمية[٢]، وفي أربع منها يوجد مسارا الشامل والرسالة، وفي إحداها يوجد مسار الرسالة فقط، وهي جامعة مؤتة، وفي ثلاثة منها تشمل الدراسات العليا مرحلتي الماجستير والدكتوراه، وفي اثنتين منها هما جامعة مؤتة وآل البيت تقتصر على الماجستير فقط، وفي ثلاث منها هي اليرموك ومؤتة، وآل البيت تُمنح درجة الماجستير في أصول الدين، الذي يحوي تخصصين أو ثلاثة هي التفسير وعلوم القرآن، والحديث، والعقيدة، ضمن هذا التخصص العام، وعدد الساعات المعتمدة المطلوب دراستها من الطالب لمرحلة الماجستير في الجامعات الخمس هو **٣٣** ساعة، تنقسم في مسار الشامل إلى **٢٤** إجبارية و**٩** اختيارية، أو **٢١** إجبارية و**١٢** اختيارية، وتنقسم في مسار الرسالة إلى **١٨** إجبارية و**٦** اختيارية و**٩** رسالة، أو **١٥** إجبارية و**٩** اختيارية و**٩** رسالة، وعدد الساعات المعتمدة المطلوب

=التاريخ، وتبعد عن العاصمة عمّان بنحو ١٧٠ كلم، وتضم جناحين مدنيًّا وعسكريًّا، ويبلغ عدد طلبتها للعام الجامعي الحالي نحو ١٧ ألفًا (يُنظر موقع وزارة التعليم العالي الأردنية mohe.gov.jo، وموقع موسوعة ويكيبيديا: Wikipedia.org).

(١) تقع جامعة آل البيت بجوار مدينة المفرق شرق الأردن، وتبعد نحو ٧٠ كلم عن العاصمة عمّان، تأسست عام ١٩٩٢، وتضم العديد من التخصصات العلمية والأدبية والشرعية، ويبلغ عدد طلابها للعام الجامعي الحالي نحو ١٤ ألفًا (يُنظر موقع الجامعة على الإنترنت: aabu.edu.jo).

(٢) تقع جامعة العلوم الإسلامية العالمية في مدينة عمّان العاصمة، وتتبع لمؤسسة آل البيت المَلَكية للفكر الإسلامي، تأسست عام ٢٠٠٨، وتمنح درجة الدكتوراه والماجستير والبكالوريوس في العديد من التخصصات، ولم أتمكن من الحصول على إحصائية بعدد طلبتها أو أساتذتها (يُنظر: موقع الجامعة على الإنترنت: wise.edu.jo).

دراستها في مرحلة الدكتوراه **٥٤** ساعة، تنقسم إلى **٢١** إجبارية و**١٥** اختيارية و**١٨** أطروحة.

وفي الجدولين التاليين عرض الخطة الدراسية لتخصص علوم القرآن والتفسير لمرحلة الماجستير في الجامعات الخمس، ولمرحلة الدكتوراه في الجامعات الثلاث مستخرجة من المواقع الإلكترونية للجامعات(١)، ورتبتها تنازليًّا مقدّمًا المواد الإجبارية على الاختيارية، والمواد الأكثر وجودًا في الخطة على الأقل، ورمزت للمادة الإجبارية بحرف ج، وللاختيارية بحرف خ، والرمز المتبوع برقم **٢** في جدول الماجستير يفيد أن المادة موجودة في المسارين الشامل والرسالة، ورتبت الجامعات في الجدولين بدءًا بالأقدم منها فالأحدث، وجمعت المواد المتقاربة في الاسم والمحتوى معًا، ولم أذكر في هذه الخطط المواد المساندة المأخوذة من تخصصات أخرى، مثل: الحديث التحليلي، الدلالات، دراسات في الفرق، دراسات في علم النفس الإسلامي، موضوع خاص في أصول الفقه، ونحوها:

---

(١) يُنظر: موقع الجامعة الأردنية: ju.edu.jo، وتاريخ إقرار الخطة فيه ٢٠٠٨.
ومو‌قع جامعة اليرموك: yu.edu.jo، وتاريخ إقرار الخطة فيه ٢٠١١.
وموقع جامعة مؤتة: mutah.edu.jo، وتاريخ إقرار الخطة فيه ٢٠١٠.
وموقع جامعة آل البيت: aabu.edu.jo، وتاريخ إقرار الخطة فيه ٢٠١٠.
وموقع جامعة العلوم الإسلامية العالمية: wise.edu.jo، وتاريخ إقرار الخطة فيه ٢٠٠٨.

م	اسم المادة	ج الأردنية	ج اليرموك	ج مؤتة	ج آل البيت	ج العلوم الإسلامية
١	علوم القرآن / دراسات في علوم القرآن	ج ٢	ج٢	ج٢	خ	ج٢
٢	التفسير التحليلي / دراسات في.. / دراسة متقدمة في..	ج٢	ج٢	خ٢	ج	ج٢
٣	أصول البحث والتحقيق / مناهج البحث في علوم الشريعة / مناهج البحث في العلوم الإسلامية / مناهج البحث وتحقيق النصوص في أصول الدين	خ٢	ج٢	ج٢	ج	ج٢
٤	اللغة والبيان في القرآن / البيان في القرآن والسنة / دراسات لغوية في التفسير / دراسة متقدمة في البيان في القرآن والسنة	ج٢	ج خ	منضوية في مادة الإعجاز	خ	ج٢
٥	إعجاز القرآن / دراسات في.../ الإعجاز وأساليب البيان	ج٢	خ٢	ج٢	خ	خ٢
٦	اتجاهات حديثة في التفسير/ الاتجاهات الحديثة.. / دراسات مقارنة في مدارس التفسير المعاصرة	خ٢	-	خ٢	ج	ج٢
٧	دراسة نصية في كتب التفسير	ج خ	-	ج٢	-	-
٨	مناهج المفسرين / تاريخ التفسير ومناهج المفسرين / أعلام المفسرين ومناهجهم	ج٢	-	ج خ	-	ج٢

٩	القراءات القرآنية / دراسات في...	ج٢	-	خ٢	-	خ٢
١٠	آيات الأحكام / تفسير..	ج خ	-	-	-	خ٢
١١	التفسير الموضوعي/ دراسات في.. / دراسة متقدمة في..	خ٢	خ٢	خ٢	خ	خ٢
١٢	موضوع خاص في القصص القرآني / موضوعات خاصة في..	-	خ٢	خ٢	-	-
١٣	التجديد في التفسير	-	خ٢	-	-	خ٢
١٤	طبقات المفسرين	خ٢	-	-	-	-
١٥	التفسير بالمنقول والمعقول	-	خ٢	-	-	-
١٦	دراسات متقدمة في القرآن والسنة باللغة الإنجليزية	-	-	خ	-	-
١٧	القرآن في دراسات المستشرقين	-	-	-	-	خ٢
١٨	تفسير آيات العقائد	-	-	-	-	خ٢

وبالتأمل في هذه الخطط يظهر لنا تعدد أسماء المادة الواحدة أو المتقاربة جدًّا، واشتراك عدد من المواد بين جميع الخطط أو بعضها، مع التفاوت في كونها إجبارية أو اختيارية في بعض الخطط، ومواد يمكن الاستغناء عنها وإدراجها ضمن مواد أهم وأعم منها، مثل مادة: اللغة والبيان في القرآن يمكن دمجها في مادة الإعجاز، وهما مادة واحدة في بعض الخطط، ومثل مادة تاريخ التفسير أو أعلام المفسرين أو طبقات المفسرين يمكن دمجها في مادة مناهج المفسرين، وهي مادة واحدة في بعض الخطط، ومثل مادة آيات الأحكام، والقصص

القرآني، وتفسير آيات العقائد يمكن دمجها في مادة التفسير الموضوعي، ومثل مادة التجديد في التفسير، والقرآن في دراسات المستشرقين، يمكن دمجها في مادة الاتجاهات الحديثة في التفسير، ومثل مادة دراسة نصية في كتب التفسير يمكن دمجها في مادة التفسير التحليلي، وبهذا تخف المواد على الطلبة ويختفي أو يقل التداخل بين المواد المتداخلة والمتشابهة.

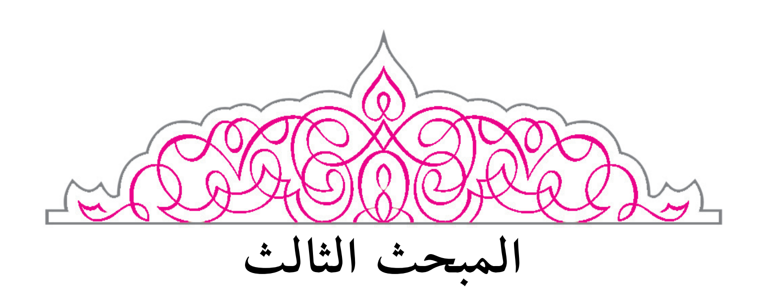
أما الخطة الدراسية لمرحلة الدكتوراه فهي في ثلاث جامعات، وسأوردها مرتبة كذلك على النحو الآتي:

م	اسم المادة	الجامعة الأردنية	جامعة اليرموك	جامعة العلوم
١	دراسة تحليلية لنصوص قرآنية / دراسات متقدمة في التفسير التحليلي	ج	ج	ج
٢	أصول التفسير / دراسات متقدمة في.../ اتجاهات التفسير ومناهج المفسرين	ج	ج	ج
٣	نظرية الدلالة اللغوية في التفسير / دراسات لغوية وبيانية في القرآن والسنة / دراسات لغوية..	ج	ج	خ
٤	التفسير المقارن / دراسات في..	ج	-	ج
٥	دراسات متقدمة في علوم القرآن	-	ج	ج
٦	دراسات متقدمة في إعجاز القرآن / في كتب الإعجاز	خ	ج	خ
٧	دراسات معاصرة في التفسير وعلوم القرآن / القرآن في الدراسات المعاصرة / دراسات قرآنية معاصرة	خ	ج	خ
٨	مشكل القرآن ومتشابهه / دراسات في مشكل القرآن / متشابه النظم في القرآن	خ	خ	ج
٩	دراسات في تفسير الفرق / دراسات في التفسير لدى الفرق	ج	-	خ

١٠	مناهج البحث والتحقيق في الدراسات القرآنية / مناهج البحث وتحقيق النصوص في العلوم الإسلامية	خ	ج	-
١١	أثر القراءات القرآنية في التفسير / دراسات في القراءات	ج	خ	-
١٢	دراسة نصية متقدمة في كتب التفسير / دراسات نصية...	-	خ	ج
١٣	الدراسات الاستشراقية في التفسير وعلوم القرآن	ج	-	-
١٤	دراسات بيانية في القرآن والسنة	-	-	ج
١٥	دراسات قرآنية باللغة الإنجليزية / دراسات قرآنية وحديثية..	خ	خ	-
١٦	دراسات في التفسير الموضوعي	خ	خ	-
١٧	دراسة متقدمة في آيات العقيدة / دراسات متقدمة في العقائد	-	خ	خ
١٨	علوم القرآن بين جهود المتقدمين والمتأخرين	خ	-	-
١٩	دراسات قرآنية معاصرة	خ	-	-
٢٠	دراسات تحقيقية في تاريخ القرآن	خ	-	-
٢١	الحداثيون والتفسير	خ	-	-
٢٢	دراسة متقدمة في آيات الأحكام	-	خ	-
٢٣	شبهات حول القرآن وعلومه	-	-	خ
٢٤	دراسات متقدمة في كتب المفسرين	-	-	خ
٢٥	دراسات متقدمة في القصص القرآني	-	-	خ

وبالتأمل في هذه الخطط يلحظ أن معظم المواد الإجبارية موجودة في جميع الخطط أو في معظمها، وقد تكون اختيارية في بعضها، وأن المواد الاختيارية كثيرة، وبعضها لا يوجد إلا في إحدى الخطط فقط، كما يلحظ التداخل بين عدد من المواد واشتراكها في الاسم، والتشابه

الكبير بينها في الاسم والمضمون مع مواد في الماجستير، وهذا يقتضي مراجعة هذه الخطط بتأن وتروٍّ والابتعاد عن تكرار ما سبق دراسته في الماجستير، واختصار عدد المواد بدمج المتقارب منها أو المكرر، وبهذا ينزل عدد المواد من خمس وعشرين إلى نحو خمس عشرة مادة.



المبحث الثالث

مقترحات تطوير مناهج

علوم القرآن والتفسير في الدراسات العليا

من أهم الأمور التي ينبغي النظر إليها بعمق ودقة في عملية التطوير إزالة التداخل بين المواد المتقاربة، ومع أن لكل علم خصوصيته وحدوده فإن له في المقابل تداخلًا واشتراكًا مع غيره بصورة من الصور، ومن هنا ينبغي في المناهج الابتعاد عن التداخل المعيق أو المسيء ومراعاة خصوصية العلوم واحترام حدودها وفرضياتها، ومراعاة ما بينها من تكامل وعلاقات لا يصح قطعها ولا إغفال دورها الإيجابي في علاقات العلوم ببعضها(١).

وإزالة التداخل بين المواد يقتضي تقليل عدد الساعات المطلوبة في مرحلة الدكتوراه على الأقل، أو في المرحلتين، وهي مسألة تشكل إرهاقًا للطلبة من الجانبين المادي والنفسي، حيث يشتكي كثير من الطلبة من كثرة المواد وارتفاع الرسوم الجامعية وعدم حصول الفائدة

---

(١) د. محمد همام، التداخل المعرفي دراسة في المفهوم، منشور في كتاب التكامل المعرفي، ص ١٠٠ ـ ١٠٤.

الفعلية منها، حيث لا تزيد المادة المعطاة فيها عن التكرار والتأكيد والتمثيل لما سبق دراسته، وقد تحتوي مواد على نسبة من الإضافة ولكنها لا تصل إلى درجة جعلها مادة مستقلة[(١)]، ولذا يمكن الاستعاضة عن المواد الكثيرة ببرنامج عملي يخدم أطروحة الطالب من جهة وينمي القدرة البحثية عنده من جهة أخرى ويخرجه من متاهة تعدد المواد وتداخلها وتزاحمها غير المبرر علميًّا، مثل إعداد بحث خلال الفصل في مسألة دقيقة ومهمة، أو قضاء فصل دراسي في جامعة أخرى داخل الدولة أو خارجها، أو إسناد مواد معينة لطالب الدراسات العليا يتدرب من خلالها[(٢)]، وكل هذا يضاعف من قوة تجربة الطالب ويثريها ويحقق جانبًا من طموحه العلمي والعملي.

واقتراح اختصار المواد والاكتفاء بالرئيسة منها، ودمج المتقاربة أو

---

(١) يمكن القول بأن الوصف الدقيق، وتبيين المحتوى، وتحديد المراجع لكل مادة، والالتزام بعدم الخروج عن المقرر من قبل المدرسين يخرج من إشكال التداخل الحاصل عمليًّا بين المواد، ومع وجاهة هذا الرأي نظريًّا، إلا أنه يصعب تطبيقه عمليًّا لتعدد المدرسين واختلاف آرائهم في هذه المسألة، وعدم رغبة بعضهم بالتعاون مع الآخرين، كما يلحظ التأثير الواضح لتوجه وتخصص عدد من المدرسين في إيجاد مواد في الخطة كأنها تفصل لهم خصيصًا.

(٢) اقترح د. جمال أبو حسان خطة متكاملة للتطوير في بحثه «مشروع الجامعة الوقفية لدراسات القرآن الكريم والعلوم الشرعية واللغوية» ضمنها جوانب تتعلق بالمدرس وصفاته ومؤهلاته العلمية، وأخرى تتعلق بالخطة الدراسية واقتراح أسماء المواد ـ وإن كنت أرى أنها بحاجة إلى مراجعة ودمج بعضها ـ وطبيعة الدراسة في الجامعة، وأن تكون على نظام الفصول لا الساعات المعتمدة، واقتراحات حول مدة الدراسة وكيفيتها، وهي اقتراحات جديرة بالاهتمام، وقد ضمّن كثيرًا منها في بحثه: «نحو إصلاح التعليم في برنامج الدراسات العليا في تخصص التفسير وعلوم القرآن» المنشور في كتاب المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، ٣/ ٤١٥ ـ ٤٦٢.

المتداخلة أمر ممكن ومتيسر، وما هذا التنويع الكثير في المواد إلا لملء عدد الساعات المحدد للمرحلة الدراسية، ومراعاة تقسيمها إلى مواد إجبارية واختيارية.

ومن الأهمية بمكان في مقترحات التطوير: أن يكون عند الإدارات الجامعية الرغبة في تطبيقها، والجرأة على تنفيذها، فتؤتي ثمارها في هذا الحال بشكل أسرع وأقوى، ومن أمثلة الفاعلية والإقدام على التطوير عند إدارات الجامعات ما قام به أ.د. عبد الحميد أبو سليمان أثناء إدارته الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ومن التطوير الذي اعتمده وتبناه التخصص المزدوج حيث يمكن للطالب في الجامعة الحصول على شهادتي بكالوريوس خلال خمسة أعوام جامعية وفق خطة محددة(١).

ومن أمثلته كذلك: اعتماد إدارة معهد دار الحديث الحسنية في المغرب تخصيص فصل دراسي كامل لكل طالب في الدراسات العليا لزيارة إحدى الجامعات الإسلامية الأجنبية، أو إحدى الجامعات الأوربية أو الأمريكية، ومع ما لهذا التوجه من إيجابيات إلا أنه تم وقف العمل بالخطة المتضمنة له عام **٢٠٠٧ ـ ٢٠٠٨** لصعوبات كثيرة رافقته(٢).

---

(١) أبو بكر محمد أحمد محمد إبراهيم «التكامل المعرفي وعلاقته بالإصلاح الفكري المنطلق من الجامعات، قراءة في إسهامات الدكتور عبد الحميد أبو سليمان وتجربته في إصلاح التعليم الجامعي»، ص **٣٢٣ ـ ٣٥٢**، منشور في كتاب «التكامل المعرفي أثره في التعليم الجامعي وضرورته الحضارية»، تحرير: د. رائد عكاشة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط الأولى، **١٤٣٣**هـ، **٢٠١٢**م.

(٢) د. يوسف الكلام، «مشروع التكامل المعرفي بين علوم الشريعة والعلوم الإنسانية=

الاعتناء بأمهات المصادر[١] والتعمق في البحث والخوض في دقائق العلم والإجابة عن أسئلة الطلبة بشكل مقنع وإن لم يكن بصورة مباشرة، وبذل الجهد من قبل الجميع في الوصول إلى الجواب الشافي عن التساؤلات التي تعرض في المحاضرات.

ربط العلم النظري بالعلم العملي والنزول إلى الميدان والتدريب ومخاطبة الناس وعدم البقاء في معزل عنهم[٢]، وتشجيع البحوث الواقعية والعملية ومراعاة تنفيذ ما في هذه البحوث من اقتراحات وتوصيات[٣] لما لها من أثر كبير في تطوير العملية التدريسية.

الاعتناء باللغات الأجنبية يؤدي إلى تعميق التعلم وسهولة الاطلاع على إنتاج أصحاب تلك اللغات، وهو أمر معمول به ولكن في نطاق

=دراسة تحليلية تقويمية لتجربة مؤسسة دار الحديث الحسنية»، منشور في كتاب التكامل المعرفي، ص ٣٩٨، ٤٠١، ٤٠٤.

(١) يشكو عدد من طلبة الدراسات العليا من عدم القدرة على التعامل مع بعض كتب التفسير القديمة أو العميقة كالبيضاوي وأبي السعود والألوسي وعدم تعمقهم في دراستها في مرحلة الدرسات العليا، وقد يكون عدم تقريرها من قبل بعض المدرسين التهرب من ثقل عباراتها وعدم القدرة على فك رموزها، فلئلا يحرج المدرس أمام طلبته يميل إلى الابتعاد عن أسبابه.

(٢) أشار إليها أ.د. عبد الناصر أبو البصل، في بحثه: «واقع تدريس العلوم الإسلامية في الجامعات»، ص ١٥٠.

(٣) ذكر هذه الفائدة أ.د. عبد الناصر أبو البصل، في بحثه المذكور قبل قليل، ص ١٥٥ و١٥٦، وفي الكليات العلمية كالهندسة يقدم الطلبة مشاريع تخرج، وفي كثير من هذه المشاريع فوائد كثيرة وحلول لإشكالات حياتية ولكنها في الغالب تبقى حبيسة المكاتب والقاعات الدراسية، وقد زرت قبل مدة معرضًا لهذه المشاريع في إحدى الجامعات، وكثير من المشاريع المعروضة متميز ويصلح للتطبيق في واقع الحياة، ولكن العوائق التي تحول دون ذلك كثيرة.

محدود، ففي الجامعات الأردنية يُشترط على طالب الدراسات العليا الحصول على شهادة «التوفل» في اللغة الإنجليزية، وفي بعض الجامعات اشتراط القدرة على التفاهم بلغتين أخريين غير لغة الأم للطالب[١]، وفي خطة الدار الحسنية في المغرب يتضمن المقرر دراسة ثلاث من اللغات القديمة إضافة إلى اللغة العربية، وهي: اليونانية واللاتينية والعبرية، إضافة إلى اثنتين من اللغات الأجنبية هما الإنجليزية والفرنسية[٢]، ومع ما في دراسة اللغات الأخرى من صعوبة ومشقة إلا أن لها أثرًا إيجابيًّا لا ينكر، وتفتح الآفاق بشكل واسع جدًّا لأبحاث وتقارير ودراسات علمية رصينة[٣].

الاعتناء بالتقنيات والتوسع في استخدامها[٤]، ويشمل ذلك الحاسوب بجميع تفاصيله وفروعه، مثل: الإنترنت ودوائر المعارف

---

(١) كما في عدد من الجامعات الألمانية، أفادني بهذا الأستاذ الدكتور عمر حمدان عميد معهد الدراسات الإسلامية والعربية في جامعة توبنجن في ألمانيا.

(٢) د. يوسف الكلام، «مشروع التكامل المعرفي بين علوم الشريعة والعلوم الإنسانية دراسة تحليلية تقويمية لتجربة مؤسسة دار الحديث الحسنية»، منشور في كتاب التكامل المعرفي، ص ٣٩٠ ـ ٣٩٦.

(٣) أشار إليها أ.د. عبد الناصر أبو البصل، في بحثه المذكور قبل قليل، ص١٥٠.

(٤) قُدّمتْ مجموعة بحوث حول التقنية واستخدامها في التعليم في مجال الدراسات القرآنية في المؤتمر الدولي الأول لتطوير الدراسات القرآنية، ونشرت في المجلد الرابع من بحوث المؤتمر، ومن هذه البحوث:
ـ استثمار التقنية في خدمة القرآن الكريم (تجربة معهد الإمام الشاطبي) د. نوح بن يحيى الشهري.
ـ أحدث تقنيات الحاسوب والأجهزة اللوحية ودورها في دراسات القرآن الكريم، د. قتيبة فوزي جسام عبد الواحد الراوي.

وبرامج العرض والبلاك بورد والتلفزيون والهاتف والألواح الإلكترونية والبرامج الكثيرة الحديثة والوسائط المتعددة[(١)]، وعلى أعضاء هيئات التدريس في الجامعات الاهتمام بالتقنيات واستخدامها في العملية التدريسية[(٢)]، وإعداد المناهج المحوسبة ومعرفة فوائدها الكثيرة وإعلام الطلبة بها، ومنها: الوصول إلى المعلومة الدقيقة بسهولة وسرعة، واستدعاء العالم إلى الفصل، وحصول النشاط والحيوية وكسر الرتابة، وتنمية العمل الجماعي، وزيادة الرغبة في الإقبال على التعلم، والمشاركة في الإعداد والمتابعة، واختزال الجهد والوقت والمال والوصول إلى المعلومة بأقصر الطرق، والجمع بين أكثر من حاسة، وتعزيز المكتسبات والخبرات، والاحتفاظ بالمعلومة لوقت أطول،

---

(١) د. محمد ذيبان غزاوي، «البحث المتعلق باستخدام التقنيات الحديثة في تدريس موضوعات الدراسات الإسلامية، منشور في كتاب البحث التربوي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية»، ص ٢١٤، وأ.د. أحمد شكري وأ. يحيى عيد، تدريس القرآن الكريم الطرائق والأساليب والاستراتيجيات مع نماذج تطبيقية، ٩٦ ـ ١١٢.

(٢) ما يزال استخدام التقنيات في التعليم في جامعاتنا محدودًا جدًّا، وقد ذكر ذلك عدد من الباحثين والخبراء، منهم د. خالد الصمدي حيث أكّد أن استخدام التقنيات الحديثة في بحوثنا ومناهجنا ما يزال متأخرًا جدًّا «فمع أن البرامج والمناهج والهياكل الدراسية في تخصصات الدراسات الإسلامية مختلفة ومتنوعة داخل المؤسسات التعليمية بالعالم الإسلامي، فإنها تتقاسم سمات في طرق ووسائل التدريس، منها طغيان اللفظية وذلك باعتماد أسلوب المحاضرة والإلقاء في طرق التدريس بدعوى التخصص الأكاديمي، الذي يفرض في الطلبة مستوى من الإدراك لا يتكلف معه المدرس تنويع أساليب الخطاب والتواصل» يُنظر بحثه: «آفاق البحث في الوسائل التقنية الحديثة وتوظيفها في تدريس موضوعات الدراسات الإسلامية في التعليم الجامعي»، منشور في كتاب «البحث التربوي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية» ص ٢٢١ و٢٢٢.

والتخفيف من أعباء المربين، وسهولة الحصول على المعلومة، وتطوير العمل[(١)].

ومما يتصل بالتطوير وإن لم يكن في المنهاج بل في كيفية إدارة المحاضرة أو اللقاء العلمي مع الطلبة: اتباع أسلوب الحوار والنقاش بدل التلقين[(٢)]، وأن يُلزم جميع الطلبة بالحديث في المحاضرة بلا استثناء أحد منهم[(٣)]، مع التزام المدرّس والطلبة أن يكون التحدث باللغة الفصيحة فقط، ومما يزيد من حيوية المناقشة توزيع الأدوار بين الطلبة في موضوع ما فيه وجهات نظر أو أقوال فتتبنى كل مجموعة رأيًا وتذكر أدلته والرد على المخالفين وتنافح عنه بما تستطيع، وهذا الأسلوب يضفي حيوية على اللقاء، وكذلك تقسيم الطلبة إلى مجموعات تتنافس في تقديم الأحسن[(٤)].

---

(١) تنظر هذه الفوائد وغيرها عند د. خالد الصمدي، بحثه المذكور في الهامش السابق ص٢٢٨ و٢٢٩ و٢٤٢، وعند أ.د. أحمد شكري وأ. يحيى عيد، تدريس القرآن الكريم الطرائق والأساليب والاستراتيجيات مع نماذج تطبيقية، ص ٩٨ و٩٩.

(٢) حول أسلوب الحوار ومعناه وأهميته وفوائده وإرشادات حوله، يُنظر: أ.د. أحمد شكري وأ.يحيى عيد، تدريس القرآن الكريم الطرائق والأساليب والاستراتيجيات مع نماذج تطبيقية، ٩٤ ـ ٩٦.

(٣) يلحظ في كل مجموعة أو فصل دراسي وجود طلبة يميلون إلى كثرة الحديث وبهذا تطغى مشاركتهم على الآخرين، وطلبة يؤثرون الصمت والاستماع وعدم التحدث إلا حين يطلب منهم ذلك وبتثاقل، وإلزام الجميع بالمشاركة يلغي هذه السلبية.

(٤) أشار إلى هذه الأفكار: إيمان بنت حمد الجاسر، «غياب الجانب التطبيقي في تعلم وتعليم الدراسات القرآنية»، منشور في كتاب بحوث المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، ج ٣، ص ١٣٩ ـ ١٤١، منشورات كرسي القرآن الكريم وعلومه، جامعة الملك سعود.

ومما يندرج في تقوية الحوار والتفاعل: اتباع أسلوب التعليم بالاكتشاف الموجه[١]، وهو أسلوب أثبت فاعلية كبرى في ميدان التطبيق، وله مزايا عديدة وفوائد تعليمية كثيرة، منها: وصول المعلومة إلى الطالب بشكل أوضح وأسرع، والمشاركة التفاعلية، والاهتمام بمهارات التفكير[٢].

تقوية التواصل مع الأساتذة والجامعات الأخرى بمختلف الوسائل المتاحة، ومنها: «الفيديو كونفرنس»، والمواقع الخاصة للأساتذة، والملتقيات العلمية المتخصصة، مثل: ملتقى أهل التفسير، فيستمع الطلبة في عمّان إلى أستاذ في الرياض أو الرباط أو إسلام أباد يتحدث عن موضوع درسهم ويتحاور معهم، خاصة إذا كان التواصل مع متميز في التخصص، ولهذا التواصل فوائد كثيرة.

ومما يزيد من التواصل: المشاركة الفاعلة في المؤتمرات والندوات والملتقيات العلمية، وحث الطلبة على حضورها والمشاركة فيها

---

(١) يعرّف التعليم بالاكتشاف بأنه إحدى طرق التدريس التي يصل من خلالها الطالب إلى القاعدة الشاملة من خلال استقراء الصفات المشتركة للأمثلة والجزئيات، وله تعريفات أخرى، ويقسم التعليم بالاكتشاف إلى: الموجّه، وشبه الموجّه، والحر (يُنظر: التعليم بالاكتشاف الموجه دروس تطبيقية من خلال أحكام التلاوة والتجويد، د. حمزة حماد ود. شفاء الفقيه، مركز ديبونو لتعليم التفكير، ط الأولى، ٢٠١١م، ص ١٩. والتعليم بالاكتشاف الموجّه في تدريس أحكام التلاوة والتجويد من خلال عرض تجربة مؤسسة المدارس العمرية في الأردن، د. شفاء الفقيه، ود. حمزة حماد، مطبوع ضمن بحوث المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، ص ١٦٦).

(٢) د. شفاء الفقيه، ود. حمزة حماد، التعليم بالاكتشاف الموجه في تدريس أحكام التلاوة والتجويد من خلال عرض تجربة مؤسسة المدارس العمرية في الأردن، مطبوع ضمن بحوث المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، ص ١٦٧ و١٦٨.

بفاعلية، من خلال إعداد الأوراق وإلقاء المداخلات العلمية والالتقاء بالمشاركين من جامعات عديدة، وفي حال تعذر السفر يمكن متابعة أعمال الجلسات بواسطة الوسائل الحديثة المتنوعة.

عدم الاقتصار على مرجع واحد في المادة فهذا مما يقتل الإبداع عند الطلبة، وهو مقبول في المراحل الدراسية السابقة للدراسات العليا ولا يليق بها، وقد يتم الرجوع في المادة خلال الفصل الدراسي إلى عشرات المراجع وفي ذلك إغناء وارتقاء.

الاعتناء بالجانب التربوي والسلوكي والأخلاقي لدى الطالب، وهذا أساس من أعظم أسس العملية التعليمية، ولكنه يُغفل أحيانًا وينزوي بشكل كبير، ومما يساعد على تنميته أن يكون المعلم قدوة لطلابه في هذه الجوانب وإن لم يتحدث عنها، فسلوكه وتصرفه وتعامله معهم برقي ومثالية يرسخ في نفوسهم أكثر من تحدثه معهم بهذه المعاني آلاف المرات، وقديمًا قيل: سلوك رجل في ألف رجل أبلغ من كلام ألف رجل في رجل.

ظهور المدرس بصورة لائقة أمام طلبته في علمه ومظهره وتعامله، ومن ذلك: التحضير الجيد للمحاضرة وعدم الظهور أمام الطلبة بمشهد المهزوز غير المتمكن من نفسه أو من علمه، وعليه معالجة أي خلل في شخصيته أو في سلوكه في هذا الجانب، وعدم احتكار تدريس مواد معينة من قبل مدرسين محددين أو مدرس واحد فقط، والابتعاد عن السطحية في الطرح، والحرص على تجديد المعلومات بشكل دائم، والتواصل مع الجديد في مجال التخصص، واحترام الطلبة في التعامل

معهم، وإشعارهم بقيمتهم ومكانتهم، مع عدم التغاضي عن أي تجاوز أو تقصير في الحضور والتحضير أو إساءة الأدب مع المدرس[١].

تنمية التوجه لدى الطلبة إلى العلم والرغبة فيه لا في العلامة والشهادة فحسب، وأن يثبت في ذهنه أنه في ميدان إعداد القادة والهداة، وأرقى أصناف الناس[٢]، وأنه سيدرج في أعظم مهنة وهي مهنة الأنبياء والمرسلين.

تقوية وتوثيق العلاقة بين المدرس وطلبته والخروج فيها عن نطاق الحجرة الصفية، ولهذا التواصل المباشر آثار إيجابية عظيمة، وقد نظّم مركز بينات للدراسات القرآنية في عمّان لقاء في١٢/ ٤/ ٢٠١٤م، ضم مدرسي وطلبة الدراسات العليا في علوم القرآن الكريم والتفسير في الجامعات الأردنية، وكانت نسبة المشاركة فيه جيدة من الجانبين وشعر الجميع بأهمية وفائدة اللقاء المباشر خارج نطاق الصف الجامعي أو أسوار الجامعة.

السعي إلى التكامل المعرفي، فالعلوم يعضد بعضها بعضًا، ولذا ينبغي أن يراعى في بناء المناهج وإعداد الخطط: التكامل والتدرج والبناء التسلسلي، والتفريق بين علوم الآلة وعلوم التخصص والعلوم المساندة، مع مراعاة البدء بالأهم فالمهم، والاعتناء بالعلوم التي يبنى

---

(١) يُنظر ما أوردته في كتابي: «آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله» في مبحث آداب متعلم القرآن مع معلمه، ومبحث آداب معلم القرآن مع متعلمه، ص ٥٧ ـ ٦٩، منشورات جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن، ط الثالثة، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م.

(٢) ينظر ما ذكره د. جمال أبو حسان في بحثه: «نحو إصلاح التعليم في برنامج الدراسات لعليا في تخصص التفسير وعلوم القرآن»، وما نقله عن ابن عاشور في كتابه: «أليس الصبح بقريب»، ص ٤٢٠.

عليها ما بعدها[١]، فالبنائي قبل التجميلي، فالتكامل بين العلوم يقتضي الإلمام ولو اليسير بعلوم مساندة، ولذلك نجد الخطط الدراسية للدراسات العليا المتخصصة تتضمن مواد مساندة من تخصصات أخرى وهذا جميل، وينبغي البحث الجاد في هذه المواد المطلوبة وموضعها الأنسب بها[٢].

إصلاح طرق التقويم والارتقاء بها، وهدف التقويم: تعريف الطالب بقدراته وإمكاناته دون بخس أو نقص، بمعنى أن يكون الإنصاف أساسًا وقيمة لا ينازع فيها[٣]. ولذا يكون التقويم بناء على أسس واضحة ومبادئ راسخة[٤].

---

(١) أشار إلى هذه الفكرة د. عمر الدهيشي، «دراسة تقويمية لمقرر علوم القرآن في الجامعات السعودية»، منشور ضمن بحوث المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، ص ٢٥٦.

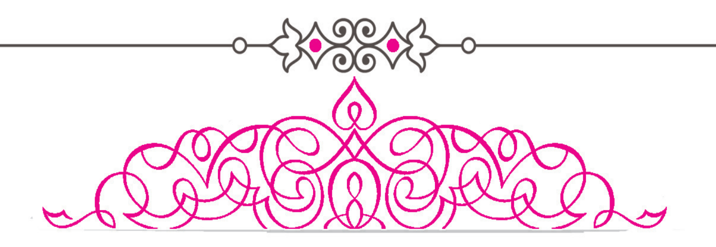
(٢) يُنظر: يسرا محمد الشاهد، «التكامل المعرفي في تدريس القرآن والقراءات وعلومهما للمتخصصين»، مطبوع ضمن بحوث المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، ص ٢٢٤.

(٣) ذكر هذه الفكرة أ.د. قطب مصطفى سانو، «مناهج العلوم الإسلامية والمتغيرات العالمية»، كتاب الأمة، العدد ١٦٠، ١٤٣٥هـ، ص ١٥٥.

(٤) من المناسب في موضوع الامتحانات والتقويم أن يكون توزيع الدرجات في الامتحان أو في الأنشطة بمنتهى الشفافية والوضوح ما أمكن، وإعلان آلية توزيع الدرجات واحتساب النقاط لجميع الطلبة حتى لا يفتح الباب للاعتراض على النتائج، ومن الأفضل في تصحيح أوراق الامتحان عدم كتابة أسماء الطلبة على الأوراق لعدم التأثر بوجود الاسم إيجابًا أو سلبًا، تعاطفًا معه أو حملًا عليه، وليس من المناسب إخفاء طريقة التقويم أو توزيع الدرجات، وعدم قبول النقاش في الامتحان أو السؤال عنه، وتبقى مسألة العلامات والعدل فيها مثار خلاف دائم بين المدرس والطالب وقد لا يقتنع بعض الطلبة بكل ما يحاول مدرسهم إقناعهم به من نقاط أو أساليب.

وبعد، فهذه أفكار يسيرة حول تطوير المناهج والخطط الدراسية، حرصت في إيرادها على عدم التطويل وعدم التوسع في الأمثلة والتفاصيل، ويوجد عند المعتنين بالموضوع أفكار أكثر وأحسن وأعمق، وباجتماعها كلها يمكن الوصول إلى منظومة متكاملة يرجى أن ترى النور، وأن تتعاون المؤسسات العلمية على تطوير مناهجها بشكل دائم في محاولة جادة إلى الأكمل والأحسن والأرقى، ويمثل عقد هذا المؤتمر الدولي خطوة كبيرة في الاتجاه الصحيح، وبالله التوفيق ومنه العون على كل خير.





الخطط الدراسية
في مرحلة الماجستير والدكتوراه
في تخصص التفسير وعلوم القرآن
في الجامعات الأردنية
عرض وتحليل ونقد

د. جمال أبو حسان





السيرة الذاتية

الاسم: جمال محمود أحمد أبو حسان.
مكان الميلاد وتاريخه: الرامة/ الأردن في ٥/ ٢/ ١٩٦٤م.
المؤهل العلمي: دكتوراه.
مكان الحصول عليه وتاريخه: جامعة القرآن الكريم في السودان بتاريخ ١٩٩٥م.
الدرجة العلمية: أستاذ مشارك.
التخصص العلمي العام: أصول الدين.
التخصص العلمي الدقيق: التفسير وعلوم القرآن.
العمل الحالي: أستاذ مشارك في التفسير وعلوم القرآن في جامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن.
الإنتاج العلمي:
*** الكتب:**
١ ـ الدلالات المعنوية لفواصل الآيات القرآنية.
٢ ـ تفسير ابن عاشور دراسة منهجية ونقدية.
٣ ـ فتاوى القاضي حسين دراسة وتحقيق بالاشتراك.
*** البحوث:**
١ ـ العلاقة بين الإنسان والجان كما يصورها القرآن.
٢ ـ التفسير الموضوعي للسور: الانشقاق والبروج والطارق.
٣ ـ طلائع الإعجاز الغيبي في طوالع سورة الإسراء.
*** المشاركة في المؤتمرات والندوات:**
١ ـ مؤتمر تطوير الدراسات القرآنية الأول بالرياض.
٢ ـ مؤتمر تجديد العلوم الإسلامية بجامعة المنيا.
٣ ـ مؤتمر المستشرقون والدراسات العربية والإسلامية بجامعة المنيا.
العنوان: جامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن/ كلية الدعوة وأصول الدين.
*** البريد:** المقابلين ـ عمّان/ ص.ب (١٥) الرمز البريدي ١١٦٢٣
*** الهاتف:** ٠٠٩٦٢٧٩٥٣٠٠٦٦٣
*** الإيميل:** dr_jamalhassan@hotmail.com

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى محاولة دراسة الخطط الدراسية الموضوعة لمستوى الدراسات العليا في سبيل بيان الخلل فيها وإصلاحها، حتى نتمكن من أداء المادة المطلوبة، ومنها الوصول إلى الطالب المطلوب.

منهج البحث: استخدم الباحث المنهج الاستقرائي والنقدي في سبيل الوصول إلى نتائج يراها مقنعة في مجال بحثه.

ولا شك أننا منذ زمان طويل بحاجة للبحث فيما يتم به تطوير الدراسات القرآنية وخصوصًا في الجامعات، ولذلك قام الباحث بجمع الخطط الدراسية في مرحلتي الدراسات العليا في الجامعات التالية: الجامعة الأردنية جامعة اليرموك ـ جامعة مؤتة ـ جامعة آل البيت ـ جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

ثم قمت بدراسة هذه الخطط والموازنة بينها وسجلت ما فيها من إيجابيات وبينت ما فيها من عيوب، وقد ظهر لي بعد البحث أن هذه الخطط بهذه الصورة تحتاج إلى إعادة نظر، خصوصًا في مفرداتها وأهدافها.

وبعد هذه الدراسة خلصت إلى ما نريد من دراسة هذه الخطط بنقاط محددة بينتها في البحث. ثم خلصت إلى النتائج وهي كالآتي:

١ ـ إن التطوير في الدراسات الشرعية حاجة ملحة وضرورية.

٢ ـ أثبت البحث غياب التنسيق الكامل بين الجامعات الأردنية في موضوع الخطط الدراسية.

٣ ـ أثبت البحث أن توصيف كثير من مواد الماجستير والدكتوراه لا يتلاءم مع طبيعة البرنامج فيهما.

٤ ـ أثبت البحث تداخل بعض مواد الخطط في بعض وإمكان الاستغناء عن بعض المواد المطروحة في البرنامجين.

٥ ـ أثبت البحث أن كثيرًا من مواد البرنامجين تتسم بالطول الذي يحول بين إنجاز خطة المادة بالشكل المطلوب في الفصل الدراسي المقرر.

٦ ـ أثبت البحث أن كثيرًا من خطط المواد إن لم يكن جميعها يسعى إلى حشو أذهان الطلاب بالمعلومات، ليس إلا، وأن الحاجات الأخرى التي تحدثت عنها في البحث لا تحقق الخطط منها شيئًا.

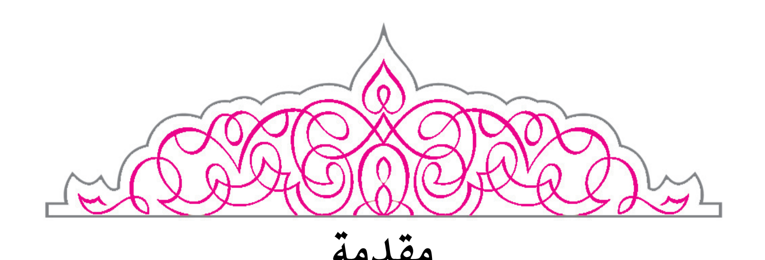
٧ ـ أثبت البحث أن خطط المواد في البرنامجين في جامعة العلوم الإسلامية هي أقل الخطط تعرضًا للنقد.

ومن التوصيات:

١ ـ يوصي الباحث بضرورة تشكيل لجان مشتركة من كل الجامعات لوضع خطط المواد بما يناسب مستوى البرنامجين.

٢ ـ يوصي الباحث بضرورة تغيير الخطط بما يناسب البرنامجين.

٣ ـ يوصي الباحث بضرورة خروج الخطط عن الالتزام بحشو أذهان الطلاب بالمعلومات فقط.



مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فهذا بحث أقدمه للمؤتمر الثاني في تطوير الدراسات القرآنية المنعقد بجامعة الملك سعود بالرياض، وقد لقينا من الحفاوة في المؤتمر الأول ما يحفزنا على تقديم غاية الشكر للقائمين على هذا المؤتمر من أولهم إلى آخرهم فجزاهم الله كل الخير.

وقد توخيت في هذا البحث أن أقدم جديدًا فيما يخص موضوعه من أجل الرقي فيما نحن فيه، والله تعالى أسال أن يوفقني لما فيه الخير وأن ينفع بهذا البحث ويرزقه القبول، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

هذا وقد قسمت بحثي هذا إلى تمهيد وستة مباحث على النحو التالي:

١ ـ هدف البحث.

٢ ـ منهج البحث.

٣ ـ الدراسات السابقة.

٣ ـ صعوبات البحث.

٤ ـ خطة البحث.

أ ـ التمهيد.

ب ـ **المبحث الأول**: ما الذي نريده في هذا البحث؟

ج ـ **المبحث الثاني**: ما هو التطوير الذي نريده؟ وما دواعيه؟

د ـ **المبحث الثالث**: أنموذج عملي لما نريده من المادة المتعلقة بالتفسير.

هـ ـ **المبحث الرابع**: خطط مواد الماجستير في تخصص التفسير وعلوم القرآن في الجامعات الأردنية.

و ـ **المبحث الخامس**: خطط مواد الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن في الجامعات الأردنية.

ز ـ **المبحث السادس**: ما الذي نريده أخيرًا من الخطط الدراسية؟

ح ـ الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات.

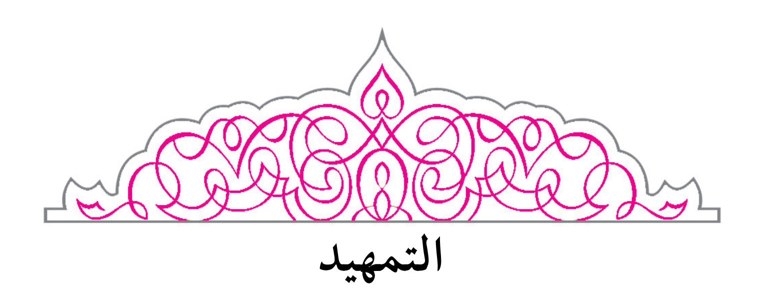
هدف البحث: يهدف هذا البحث إلى محاولة دراسة الخطط الدراسية الموضوعة لمستوى الدراسات العليا في سبيل بيان الخلل فيها وإصلاحها حتى نتمكن من أداء المادة المطلوبة، ومنها الوصول إلى الطالب المطلوب.

منهج البحث: استخدم الباحث المنهج الاستقرائي والنقدي في سبيل الوصول إلى نتائج يراها مقنعة في مجال بحثه.

الدراسات السابقة: لم أجد فيما بين يدي دراسة خاصة بهذا الموضوع في الدراسات الجامعية في الجامعات الأردنية، وأعتقد أني أول باحث يدخل هذا المضمار بهذه الكيفية، ويرجو الباحث بفتحه

باب البحث في هذا المجال أن تتوارد الدراسات البحثية من أجل تطوير الخطط الدراسية إلى أحسن الأحوال.

صعوبات البحث: تكمن الصعوبة في هذا البحث في انعدام المصادر البحثية في نقد الخطط، وقد كانت هذه أكبر مشكلة لدى الباحث.



التمهيد

لاشك أننا ومنذ دهر طويل بحاجة إلى مراجعة شاملة لنظام التعليم، وسبب هذا هو تلك المعاناة التي نعيشها في صفوف التدريس الجامعي والثمار الناتجة عنها، ونحن اليوم أحوج ما نكون لهذا التطوير مواكبة للأحداث الجارية في العالم الإسلامي برمته، فلا طالب الدراسات العليا في العلوم الشرعية ولا منهاج التدريس الذي يدرسه قادران على أن يخرجا طالبًا يواكب متطلبات العصر وروحه، مما يستدعي قيام القائمين على تطوير الدراسات الشرعية بمعاودة النظر فيما سبيله أن يقف بين الطالب وبين أن يحقق المرغوب منه في هذا العصر الذي تزاحمت أحداثه وتسارعت قضاياه. «ولطالما راود كثيرًا منا شعور بأن جزءًا ضخمًا مما يلقونه على أسماع طلابهم، أو يطالبونهم بحفظه أو تحضيره، يقع في دائرة التاريخ، أو أنه مبتوت الصلة بالواقع الذي يعيشونه، والحياة التي سوف يخوضون غمارها، الأمر الذي يفسر سيطرة لغة (الوجوب) أو عبارة (ينبغي) في خطاب من تصدى منهم للإصلاح أو العمل العام فيما بعد، مع جهله أو عدم قدرته على الوصل بين الواقع والتاريخ، أو على ردم الهوة الحاصلة بين الحاضر العلماني، والغائب الديني، إن كانت هذه المصطلحات دقيقة أو

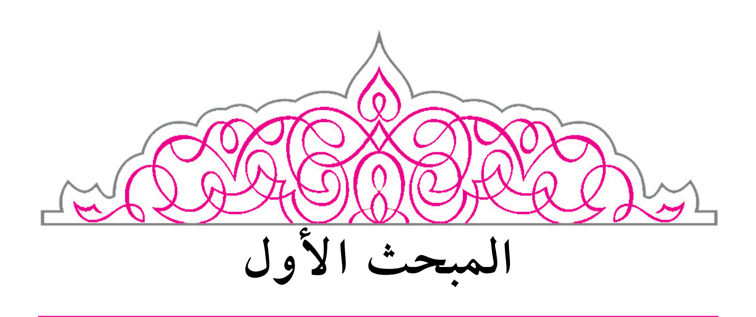
معبرة»[(١)]، «ولقد أدت علوم الشريعة في عصر النشأة وفي عصور لاحقة كذلك، وظيفتها الاجتماعية بشكل عام، وربما دخل عليها حيف أو لحق بها نقص في بعض العصور المتأخرة، ولكن هذه العلوم لم تعد بعد إلى هذه الوظيفة على الرغم من قيامنا على تدريس هذه العلوم لعقود طويلة خلت، وعلى الرغم من التوسع في تأسيس المعاهد الدينية، وافتتاح جامعات وكليات للشريعة والدراسات الإسلامية، الذي صاحب الوعي العام بضرورة العودة إلى الإسلام وتحكيم الشريعة، ويعود السبب في التخلف عن أداء هذه الوظيفة إلى عجزنا عن ربط هذه العلوم بحياة الفرد والجماعة. وفي وسعنا حين نطور هذه العلوم بهذا الاتجاه.. أن نعود مرة أخرى إلى أداء هذه الوظيفة الاجتماعية، ويكاد يكون فحوى هذا التطوير المنشود: نفي الطابع التاريخي عن هذه العلوم، وإذا ما نجحنا في مثل هذا فإن سبيل هذا أن يشكل القناعة ويمهد الطريق نحو تطبيق الشريعة الإسلامية أو القانون الإسلامي على مستوى السياسة في نهاية المطاف»[(٢)].

ونحن بلا شك لسنا بحاجة إلى نفي الطابع التاريخي بالكلية ـ كما يقول الباحث ـ ولكننا بحاجة إلى الإبقاء على ما يربطنا بتاريخ علومنا، لكن لا على وجه أن هذه هي قضيتنا.

---

(١) أ.د. عدنان زرزور، **منهجية التعامل مع علوم الشريعة في ضوء التحديات المعاصرة**، ضمن بحوث مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات، ص ١٠٧.

(٢) المصدر السابق، ص١١٠ بتصرف.



المبحث الأول

ما الذي نريده في هذا البحث؟

وهذا النظر الذي أتكلم عنه يجب أن يشمل كل أركان العملية التربوية بجميع مفرداتها، وإنما أتكلم في هذا البحث عن الخطط الدراسية، إذ تمثل الخطط الدراسية جانبًا مهمًّا جدًّا من جوانب العملية التعليمية، ولا شك أن هذا البحث لا يمكن الحديث فيه عن جميع الخطط الدراسية، وإنما أقتصر فيه على الحديث عن خطط دراسية خاصة في جامعاتنا في تخصص التفسير وعلوم القرآن الكريم في الجامعات الأردنية.

وينبغي أن يُعلم أن الهدف من تدريس القرآن الكريم في الجامعات ليس مجرد تطويع ألسنة الطلبة على بليغ القول، وفصيح الكلام، وإمدادهم بثروة عظيمة من الألفاظ والعبارات والمعاني السامية، وتذوق أفانين الكلام، وإنما هو ـ قبل كل هذا ـ أن يتمكن الطلبة من عرض الآيات على عقولهم وقلوبهم؛ ليعرفوا أين يقفون من تنفيذ منهج الله في حياتهم وفي الأرض عمومًا[١].

---

(١) دكتور علي أحمد مدكور، **محتوى منهج العلوم الشرعية في الجامعات**، ضمن بحوث مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات، ص(٣٧٨).

والملاحظ على مناهج التدريس وخطط الدراسة اختلافها وتباينها من قطر إسلامي لآخر، بل من جامعة لأخرى في البلد نفسه، مما يهيب بالغيورين للإسراع في معالجة هذا الداء الوبيل. والحقيقة الملموسة في كثير من الجامعات أن التفتيت والتجزؤ في المقررات، واستحداث مقررات جديدة لا يتم في الأغلب والأعم نتيجة لحاجات الطلبة من أجل إعدادهم الإعداد الأمثل للوظائف والمهمات التي سيقومون بها بعد تخرجهم، وإنما من أجل استحداث تخصصات جديدة تناسب الأعضاء الجدد في هيئات التدريس، ومن أجل إنشاء وظائف جديدة في ميدان التخصص وما يستتبع ذلك من تأليف الكتب وعمل المقررات[(١)]، والمتابع لبرامج وخطط الجامعات يلاحظ وبوضوح أن كثيرًا من المواد تؤدى من أجل حشو أذهان الطلاب بمعلومات لا قيمة لها كثيرًا في حياتهم العملية، وإذا كنا على ما نحن عليه من عدم اختيار الطالب المناسب في الدراسات القرآنية، لاسيما الذي لا يحفظ شيئًا من القرآن ولا من الحديث ـ وهما مصدر الإسلام، ومرجع العلوم وأساس الحياة، فإن ذلك يكون ضربًا من العبث، لا يمكن أن يسهم في تحقيق أهداف الدراسات القرآنية[(٢)].

إن خطط الدراسة ومناهج التدريس يجب أن تعالج الحاجة الموضوعة لأجلها، وتحقق الهدف العام من التعليم عمومًا والقرآني خصوصًا، إذ الهدف العام من التعليم هو إعداد الإنسان المسلم القادر

---

(١) السابق، ص (٣٨٩).
(٢) السابق ص ٣٩٠ ـ ٣٩١ مع كثير من التصرف.

على القيام بمقتضيات العبودية لله تعالى، ومقتضيات الخلافة في الأرض، ويتطلب هذا إيصال كل متعلم إلى درجة كماله الخاصة التي هيأه الله لها، كي يكون قادرًا على الإسهام بإيجابية وفاعلية في عمارة الأرض، والرقي بالحياة على ظهرها وفق منهج الله، ولا يمكن لخريج الدراسات الإسلامية على العموم الذي سيعمل في مجال الخطابة والوعظ والدعوة الإسلامية والتدريس عمومًا، وتدريس ما يتعلق بالعلوم الشرعية على الخصوص، ولا يمكن لهذا الخريج أن يحقق هذا الهدف الأسمى المشار إليه إلا إذا كان مدركًا عن إيمان وفهم عميقين لطبيعة التصور الإسلامي في المقومات الجوهرية التالية:

١ ـ حقيقة الألوهية والفرق بينها وبين حقيقة العبودية.

٢ ـ حقيقة الكون في غيبه وشهوده.

٣ ـ حقيقة الإنسان وما له وما عليه.

٤ ـ حقيقة الحياة الدنيا والآخرة.

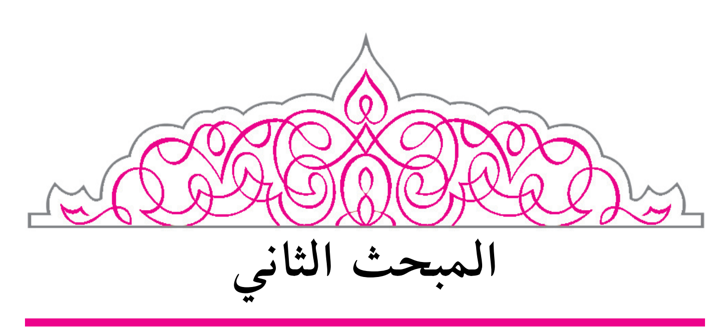
إن هذه الحقائق الأربع والعلاقات والارتباطات بينها تمثل أساس التصور الاعتقادي الإسلامي، والتصور الاجتماعي المنبثق عنه[١]. ومن الملاحظ أيضًا تباين خطط الدراسة في كثير من الأقطار تبعًا للمذهب الفقهي أو العقدي، وأحيانًا تتدخل السياسة في بنية التعليم فتفسد منه ما تم إصلاحه. ونحن قبل أن نبدأ في بيان ما نريد لنا أن نتساءل: ألا يمكن توحيد الخطط الدراسية بما يتفق عليه غالب المسلمين اليوم مع إزاحة ما يمكن أن يختلفوا فيه إلى قاعات الحوار المغلقة؟ لأنه قد ثبت

---

(١) السابق، ص ٣٦٧ ـ ٣٧٧.

عبر التجربة أن زحزحة المسلم عن المذهب العقدي أو الفقهي وإن كان غيره أسلم منه تعد من أشق الأمور، فلم نشغل أنفسنا بما لا يمكن تغييره، أو على الأقل يعسر. إننا بحاجة لاستثمار الوقت القليل في العمل الكثير، فقد تزاحمت علينا الأعمال وضاقت علينا الأوقات(١).

(١) جمال أبو حسان، **نحو إصلاح التعليم في برنامج الدراسات العليا في تخصص التفسير وعلوم القرآن**، ص(١٨).



المبحث الثاني

ما هو التطوير الذي نريده وما دواعيه؟

إذا تبين هذا تبين منه أن التطوير مطلب شرعي وعقلي دعت إليه دواع كثيرة، وأنا هنا لست بصدد الحديث عن التطوير بعامة، وإنما عن تطوير خطط الدراسة في التفسير، فهل لهذا النوع من التطوير دواع؟ وفي الإجابة عن هذا التساؤل لا بد من بيان أن القرآن الكريم لو نظر الناظر إليه بعين التدبر لرأى بعين البصر والبصيرة أن الدواعي كثيرة منها:

أولًا: إن القرآن الكريم إنما أنزله الله تعالى لهداية البشر في كل زمان وفي كل مكان، ومشكلات الناس تختلف باختلاف عاداتهم وتقاليدهم وبيئاتهم التي يعيشون فيها، فكل قوم وصلهم دين الإسلام وجب عليهم النظر في هذا القرآن الذي هو منهج حياتهم وسبيل رقيهم، والنظر مختلف باختلاف الحاجات العائدة إلى سبيل الهداية، ولا شك أن هذا سبيل من سبل الرقي في التفسير والتنوع في الإفادة من القرآن الكريم بما تقوم به حياة الناس المختلفة، ولا شك أن هذا يمثل نوعًا من التطوير.

ثانيًا: إن القرآن الكريم حض في ثناياه على السير في الأرض والنظر في آثار المهلكين من جهة، وكذا النظر في آثار رحمة الله تعالى

بعباده. ولا شك أن المهلكين متنوعون والنعم متنوعة، والاعتبار بهذا وذاك يختلف باختلاف حال المعتبر المتدبر، فكل يعتبر ويتدبر ويتذكر ويتفكر بحسب ما أوتي من الطاقات والقوى والقدر، ولا شك أن في هذا اختلافًا بيّنًا بين الناس، وفي هـذا نمط من التطوير بين معتبر وآخر، إذ لا يلزم عليه أن تكون العبرة واحدة، والاتعاظ بها سبيل واحد كذلك.

ثالثًا: إن القرآن الكريم قد حث على التعقل والتدبر والتفكر في غير ما موضع من الآيات الكريمة وفي سور عديدة[(١)]، فإذا كان المقصود هو الوقوف عند أقوال السابقين وعدم الزيادة عليها فلأي معنى يكون تنوع الحضّ على التدبر والتفكر والتعقل؟

رابعًا: قد ذكرت في كتابي «الدلالات المعنوية لفواصل الآيات القرآنية» ما يؤيد هذا الجانب في مبحث خاص تحت عنوان «صيغ عملية في فواصل القرآن الكريم» قلت فيه: أريد بالصيغ العملية ما هو مثل مادة التفكر والعمل والعلم ونحوها من الصيغ التي تدل على حركة الإنسان في هذه الحياة وهذا الكون، إذ قد تكاثر ورود هذه الصيغ التي أشرت إليها في فواصل القرآن الكريم وفي سياقات مختلفة، فقد وقعت مادة (التذكر) مثلًا بصياغاتها المختلفة في فواصل القرآن الكريم نحو من ثلاث وثلاثين مرة، ومادة (عقل) في الفواصل وقعت على صيغة يعقلون بالياء وبالتاء في أربعة وأربعين موضعًا، ومادة (عمل) وقعت في

---

(١) أبو حسان جمال، **الدلالات المعنوية لفواصل الآيات القرآنية**، نشر دار الفتح عمان ط١، ص(١٤٢).

الفواصل على صيغة يعملون بالياء والتاء في ثلاثة وتسعين موضعًا، ومادة (فعل) على ذلك النمط وقعت في ثمانية عشر موضعًا، ومادة (فقه) وقعت على صورة (يفقهون) فقط في الفواصل في تسع مرات، ووقعت مادة (فكر) على صورة يتفكرون بالياء والتاء في اثني عشر موضعًا، ووقعت مادة (علم) في تصريفات مختلفة في الفواصل القرآنية في مائة وعشرين موضعًا من القرآن الكريم.

وقد سبق أن بينت في المبحث الخاص بتركيب الفاصلة من الجمل الفعلية[١]. إن القرآن الكريم يريد أمة حية متحركة واعية قادرة على النهوض بأعباء الدعوة إلى دين الإسلام. هذا الدين الذي يأبى على أهله أن يكونوا كسالى نائمين. فيحفزهم دائمًا إلى أن يكونوا إلى النهوض والعمل سباقين. وفي تركيز القرآن على هذه الصيغ والمواد التي ذكرتها ما يدل على أن القرآن لا يريد من الأمة أن تكون أمة عاملة فقط، بل يريدها مع العمل أن تتميز بميزات فريدة، وحسبنا من تركيز القرآن الكريم في فواصله على مادة (العلم) ومشتقاتها المختلفة، حسبنا منه ما يدل على أن الأمة العاملة العالمة شيء متميز في هذه الحياة، ولذلك لابد من التركيز على العلم وبعث روحه في أرجاء الأمة الإسلامية، لا سيما في هذا الوقت الذي يرى فيه كثيرون يحرمون أنفسهم وأبناءهم من العلم، ليركضوا وراء متع الدنيا ولذائذها، يحسبون أن المتع واللذائذ هي غاية التكليف، وهي مرماه وهدفه فإذا ما أصيب واحد في هذا الجانب بدأ عليه الهلع والجزع. وأحسب أن على

---

(١) المصدر السابق.

حكومات المسلمين والقائمين على أمور الناس أن يأخذوا على أيدي هؤلاء ويمنعوهم من العبث ببنيان الأمة، فليس للفرد حرية التصرف في نفسه بما يؤدي إلى زلزلة كيان أمته ويقوض بنيانها، ولا شك أن الضريبة الأولى المترتبة على التجافي عن العلم، هي فشو الجهل، وهل نزل القرآن الكريم في ضمن ما نزل إليه إلا لمحاربة الجهل والجاهلين؟[(١)].

وبعد فإذا لم يقد العلم إلى الاجتهاد والتطوير فأي فرق بينه وبين الجهل؟!

خامسًا: إن ما في القرآن من الحوافز الدافعة إلى إعادة قراءته مرة تلو المرة لأكبر الأدلة على الدعوة إلى التطوير في الفهم؛ لأن القرآن دافع إلى الرقي، فإذا كانت القراءة المتوالية لا تنتج منها راقيًا عن الفهم السابق فكأنها لم تكن! وهذا ولا ريب من حوافز التطوير والدعوة إليه في كتاب الله تعالى. وبعد فإن القرآن الكريم كمال إلهي مطلق وبحر لا ساحل له، أنزل إلى الناس ليتعرضوا له بالقراءة والفهم والمدارسة والتدبر جيلًا بعد جيل، فلا ريب إذن أن تعرض القرآن الكريم إلى قراءات متلاحقة عبر العصور، وهذا أمر بديهي جدًّا. فكل عصر يستطيع أن يستنبط قضايا ومسائل تعينه على اجتياز المأزق الحضاري الذي يجد نفسه فيه، فعلى ذلك يمكننا أن نقول: إن تفسير القرآن الكريم يمكن أن يتجدد بكل عصر في ضوء المستوى الحضاري الذي وصل إليه أهل

---

(١) أبو حسان جمال، **الدلالات المعنوية لفواصل الآيات القرآنية**، نشر دار الفتح عمان ط١، ص(٤٢٧).

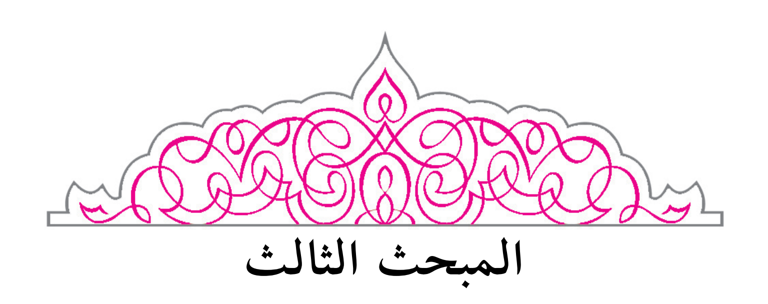
ذلك العصر والزمان. ولا يمكن أن نوقف تفسير كلام الله تعالى عند عصر معين؛ لأننا إن زعمنا ذلك، طعنا في خلود القرآن وخاتمتيه وعالمتيه وهيمنته[(١)]. والله أعلم.

سادسًا: إن الاختلافات بين المفسرين ناشئة عن القراءة من جهة أو الاختلاف في معنى الكلمة ـ وهي قليلة ـ التي مردها إلى ذلك، وهل الاختلافات بين المفسرين هي اختلافات في الرأي؟ ولا شك أن هذا ناشئ عن الاجتهاد في التفسير والاجتهاد مدعاة للتجديد والتطوير ولا شك. ولو أننا نظرنا إلى كتاب الطبري في التفسير وقرأنا فيه ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ من سورة البروج لوجدنا أنه يذكر آراء كثيرة مختلفة ومتباينة وليس مردها الاختلاف في القراءة ولا في معنى لغوي، ولكنها اختلافات في الفهم والاجتهاد، ولا شك أن هذا ليس له حد. فهو ـ الطبري ـ بعد أن ذكر تلك الأقوال المتعددة والمختلفة قال: والصواب من ذلك عندنا أن يقال: إن الله تعالى أقسم بشاهد ومشهود، ولم يخبرنا مع أقسامه بذلك أي شاهد وأي مشهود أراد، وكل الذي ذكرنا أن العلماء قالوا هو المعنيّ مما يستحق أن يقال له: شاهد ومشهود[(٢)]. وهو رحمه الله يعني أن كل الأقوال التي ذكرها محتملة في الآية. وهذا القول منه لا يمنع من إحداث قول جديد يكون محتملًا للآية أيضًا، إذ لم يذكر هو ولا غيره أن هذه الأقوال هي حصريًّا التي تحتملها الآية!!

---

(١) انظر: محسن عبد الحميد، **تطور تفسير القرآن**. قراءة جديدة، طبع وزارة التعليم العالي. جامعة بغداد ١٤٠٨هـ. ص٢٣١ وما بعدها.

(٢) الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان عن تفسير الفران**، طبعة دار الريان للتراث القاهرة ١٩٨٧م، ج٣٠ص٨٤.



المبحث الثالث

أنموذج عملي لما نريده من المادة المتعلقة بالتفسير(1)

أ ـ لا بد من الوقوف عند بعض الملاحظات حول كتب التفسير بشكل عام في سبيل محاولة للتقويم ورفدًا للتطوير ببعض المعطيات الجديدة التي تتلاءم مع هذا العصر الذي نحن فيه، فمن ذلك(2) بقاء المفسرين على طريقتهم التقليدية القديمة في التعامل مع النص القرآني تثقيفًا للمسلم وإغناءً له بأنواع المعارف اللغوية والنحوية والبلاغية والفقهية والتاريخية وغيرها مما يختلف باختلاف شخصية المفسر.

١ ـ الاستطراد الطويل المستتبع لثقافة المفسر ومحاولة حشوها كتب التفسير.

---

(١) انظر بحثي المعنون بـ(**التجديد في التفسير**)، ص ١٨ وما بعدها، بحث غير منشور.

(٢) انظر: د. عدنان زرزور، **منهجية التعامل مع علوم الشريعة**، بحث مقدم لمؤتمر علوم الشريعة في الجامعات، طبع المعهد العالمي للفكر الإسلامي عام ١٩٩٥م، ص١١٣ وما بعدها.

٢ ـ الأخطاء البارزة في تفسير الآيات الكونية والمتعلقة بالطبيعة وغيرها.

٣ ـ ملء كتب التفسير بالخلافات المذهبية والعقدية وغيرها.

٤ ـ عدم الاستجابة لتحديات الواقع، بحيث يفسر القرآن بعيدًا عن حياة الناس، كأنما هو قوالب جامدة لا علاقة لها بواقع الناس وحياتهم، بل هي بحاجة إلى تفكيك ونشر.

٥ ـ الاحتفال بالنقل عن أهل الكتاب.

٦ ـ كثرة رواية الأحاديث الضعيفة والموضوعة في التفسير والاستنباط منها جنبًا إلى جنب مع الأحاديث الصحيحة.

وإذا برزت هذه الملاحظات في كتب التفسير القديمة فإنها انتقلت مع شديد الأسف إلى بعض التفاسير الحديثة(١).

إن أول نظر في المادة الدراسية أنه يجب خلوها من مثل هذه الأشياء جميعًا، حتى نستطيع أن نتعامل مع التفسير بطريقة صحيحة وضمن منهجية علمية سليمة.

ب ـ التطوير فيما حول التفسير:

أقصد به العلوم أو المباحث التي تدرس قبل الدخول إلى مادة التفسير، وهي ما يعطى عادة ضمن مسميات متعددة، منها مثلًا: مدخل إلى التفسير، علوم القرآن، وغير ذلك من العناوين التي لا تدخل إلى التفسير مباشرة، وهي موضوعات تكثر أو تقل بحسب ثقافة الكاتب

---

(١) انظر على سبيل المثال: تفسير ابن عاشور وما يتعلق به من ملاحظات في كتابي **تفسير ابن عاشور دراسة منهجية ونقدية** ص٥٣٥ وما بعدها في الفصل الخاص بتقويم التفسير.

وسعة اطلاعه، ولو أننا ألقينا نظرة عجلى على القوالب الشكلية لبعض فهارس بعض الكتب لوجدنا شيئًا عجيبًا. ولنأخذ مثلًا كتاب السيوطي المسمى بالإتقان في علوم القرآن الذي يعد من خير ما ألّف في علوم القرآن الكريم، فإنك تجده وقد جعل علوم القرآن في ثمانين علمًا، ولو ألقيت النظر على هذه العلوم لوجدتها على قسمين اثنين:

القسم الأول: علوم ليس لها دخل مباشر في تفسير القرآن بمعنى يمكن تفسير الآية أو الآيات بدون معرفة هذا العلم، أو يمكن أن يقال: إن معرفته لا تؤثر إيجابًا أو سلبًا على تفسير القرآن الكريم من حيث هو تفسير لكلام الله تعالى.

القسم الثاني: قسم له دخل مباشر في التفسير ويؤثر إيجابًا أو سلبًا على فهم الآية الكريمة.

والتأثير السلبي ناشئ عن الخطأ في إدراك هذا العلم، مثل: المكي والمدني وأسباب النزول وغيرها مما يهم المفسر إدراكه قبل أن يدخل إلى تفسير الآية، وهذه الأقسام نفسها ترى تحتها من العناوين ما لا ينبغي أن يسمى علمًا قائمًا برأسه، فهل هناك علم قائم برأسه وله أسس وأركان يقوم على معرفة الأشياء التي منها مثلًا: ما نزل في القرآن في السفر وما نزل في الحضر، وما نزل في الليل وما نزل في النهار، وما نزل بين السماء والأرض؟! فهل هذه علوم؟!

فإذا تأملت ما ذكره السيوطي في فهرس العلوم ترى كثيرًا من العلوم ليس لها علاقة مباشرة في التفسير، وبنظرة سريعة يمكن حصر التالي منها:

١ ـ الحضري والسفري.

٢ ـ النهاري والليلي.

٣ ـ الصيفي والشتائي.

٤ ـ الفراشي والنومي.

٥ ـ الأرضي والسمائي.

٦ ـ ما نزل على لسان بعض الصحابة.

٧ ـ ما تكرر نزوله.

٨ ـ ما نزل مفرقًا وما نزل جمعًا.

٩ ـ ما نزل مشيعًا وما نزل مفردًا.

١٠ ـ ما نزل على بعض الأنبياء ولم ينزل على أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم.

١١ ـ كيفية إنزاله.

١٢ ـ معرفة أسمائه وأسماء سوره.

١٣ ـ جمعه وترتيبه.

١٤ ـ عدد سوره وعدد آياته وكلماته وحروفه.

١٥ ـ معرفة حفاظه ورواته.

١٦ ـ معرفة العالي والنازل.

١٧ ـ معرفة المتواتر.

١٨ ـ معرفة المشهور.

١٩ ـ معرفة الآحاد.

٢٠ ـ معرفة الشاذ.

٢١ ـ معرفة الموضوع.

٢٢ ـ معرفة المدرج.

٢٣ ـ معرفة الإمالة والفتح وما بينها.

٢٤ ـ معرفة الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب.

٢٥ ـ معرفة المد والقصر.

٢٦ ـ تخفيف الهمزة.

٢٧ ـ كيفية تحمله.

٢٨ ـ آداب التلاوة.

٢٩ ـ الأدوات التي يحتاج إليها المفسر.

٣٠ ـ معرفة مقدمه ومؤخره.

٣١ ـ بدائع القرآن.

٣٢ ـ إعجاز القرآن.

٣٣ ـ العلوم المستنبطة من القرآن.

٣٤ ـ أمثال القرآن.

٣٥ ـ أقسام القرآن.

٣٦ ـ جدل القرآن.

٣٧ ـ الأسماء والألقاب والكنى.

٣٨ ـ مبهمات القرآن.

٣٩ ـ أسماء من نزل فيهم.

٤٠ ـ فضائل القرآن.

٤١ ـ أفضل القرآن وفضائله.

٤٢ ـ خواص القرآن.

٤٣ ـ رسوم الخط وآداب كتابته.

٤٤ ـ معرفة تأويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة إليه.

٤٥ ـ شروط المفسر وآدابه.

٤٦ ـ طبقات المفسرين.

فها هي ستة وأربعون علمًا أدرجها السيوطي ضمن ثمانين علمًا من علوم القرآن الكريم يمكن للباحث المحقق أن يرى أنها ليس لها علاقة مباشرة بالتفسير، وإنما لها علاقة في تنمية مهارة المفسر وإطلاعه قبل أن يفسر، فأين هذا من ذاك؟ فهذا في ظني أول ما يحتاج إلى التطوير فيه وخلاصته حصر العلوم التي لها علاقة مباشرة بالتفسير والتي ليس لها تلك العلاقة. ولا يعني هذا إلغاءها من المعرفة وإنما جعل ارتباطها بمقدمات التفسير وليست من ضمن علوم التفسير نفسه.

ج ـ مادة الدراسة نفسها:

لقد تطورت كثير من الدراسات ووصلت في أحيان كثيرة إلى القطع والحسم في بعض المسائل، فيجب على واضعي المادة أن يراعوا هذا الأمر، إذ ليس من المعقول أن نعيد دراسة المسائل التي تم حسمها، لأن هذا معناه أننا سنبقى ندور في مكان واحد. كما أن هناك أشياء استبعدت وحسم أمر استبعادها؛ إذ لا صحة لها، أيضًا هذه من المسائل التي لا ينبغي تضييع الأوقات فيها. إن ما نحتاج إليه بعد فرز

ما يتعلق بعلم التفسير من هذه العلوم ـ إذ لا يعقل أن تبقى هذه الأمور مقدمات ضرورية لا بد منها لمن يتعاطى علم التفسير ـ ما نحتاج إليه هو تنقية تلك العلوم مما علق بها من آراء ضعيفة أو موضوعة أو أحاديث موضوعة وضعيفة بعد دراسة أسانيدها ودراسة رواتها. فإنه لا يعقل أن تبقى هذه الأحاديث تدور في الكتب ينقلها المتأخر عن المتقدم وكأنها حتم مقضي لا يجوز تركه ولا التخلي عنه. ولا بأس هنا من ضرب بعض الأمثلة لما نريد:

١ ـ **في مبحث علم المكي والمدني**: يذكر الكاتبون في علوم القرآن الكريم أن سور القرآن مقسومة إلى قسمين: ما نزل منها قبل الهجرة وما نزل بعد الهجرة.

وأن هذين القسمين يتداخلان بحيث يكون ضمن السور المكية آيات مدنية والعكس. فإذا سلمنا وهو سليم بالقسم الأول فكيف يتم التسليم بالقسم الثاني؟ وهو وقوع آيات مكية في سور مدنية، على أنني لا أعلم أن أحدًا جاء لهذا الاستثناء في هذا القسم بدليل واحد صحيح، وقد محص ابن عاشور كل ما قيل في هذا الباب في مقدمات تفسيره للسور القرآنية فلم يذكر لقول واحد حديثًا صحيحًا وهي محاولة جيدة.

وهذا الأستاذ الدكتور فضل عباس يذكر في كتابه «إتقان البرهان في علوم القرآن» في فصل المكي والمدني: كل ما ادعي فيه هذا التقسيم فلا يجد دليلًا واحدًا صحيحًا يسند قول القائلين بهذا الرأي. ومع هذا لا تزال هذه الآراء تدور عندنا في كتب المعاهد والمدارس والجامعات على أنها من المسلمات، بل لا تزال بعض دور النشر تكتب في مقدمات السور من بعض طبعات المصاحف مثل هذا الأمر الشائع الذي

لا دليل عليه. فنحن مطالبون في تطويرنا لما حول التفسير بتنقية هذه الأشياء وأمثالها.

٢ ـ فيما يخص الحديث عن تفسير الرسول الكريم للقرآن الكريم صلى الله عليه وسلم: لا تزال هناك أشياء تتردد على أنها من المسلمات، أو أننا لا زلنا ندير الخلاف فيها كما أداره المتقدمون مع أن المسألة قد حسمت عمليًّا وأقف هنا عند قضيتين: ـ

القضية الأولى: هل فسر النبي صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم كله أم لا؟ هذا سؤال يتناوله كل من يدرس التفسير عندما يتحدث عن مراحل التفسير ونشأته ويذكر في المسألة رأيين، الأول: يقول: نعم، فسره كله، والثاني: يقول: إنه لم يفسر إلا ما دعت الحاجة إليه، ويذكرون أدلة هذا القول وذاك وردود أصحاب كل من القولين بعضهما على بعض. مع أن المذكور المتداول في كتب السنة يشهد لكل ذي عينين أن هناك آيات كثيرة جدًّا لم يفسرها الرسول الكريم مما يعني بوضوح رجحان القول الثاني، فما هي الدواعي إذن لتكثير القول حول الخلاف في النظر في هذه المسألة؟ وهي من المسائل المحسومة عمليًّا.

القضية الثانية: تفسير الرسول الكريم نفسه ما هو:

لا زلنا إلى اليوم لم نميز بين ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم تفسيرًا مباشرًا لآية أو سئل عن آية ففسرها هو، وبين ما يذكره علماء التفسير من الاستشهاد بالحديث النبوي أثناء تفاسيرهم لأدنى ملابسة بين الحديث والتفسير، ومن هذا ما يذكره بعض المفسرين في تفاسيرهم عند قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص: ٣٤] فهم يذكرون في هذا المقام ما أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قال سليمان عليه السلام: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة، تحمل كل امرأة فارسًا يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه: إن شاء الله، فلم يقل، فلم تأت امرأة منهن بولد إلا واحدة بشق غلام»، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قالها: «لجاهدوا في سبيل الله»(١). ففي تفسير الرازي وأبي السعود والألوسي وغيرهم في هذا المحل من التفاسير كلهم يذكرون هذا الحديث تفسيرًا لهذه الآية، مع أن الحديث لم يروه البخاري في كتاب التفسير من صحيحه، وليس هو تفسيرًا للآية فالحديث في مسألة والآية في مسألة أخرى، فمن أين جيء لهؤلاء الأعلام ولغيرهم أنه تفسير للآية! لا نجد تفسيرًا لهذا سوى أن الحديث مروي في البخاري. وهذا لا يمكن اعتماده سببًا للتفسير. وهنا ينبغي الانتباه إلى كون الحديث تفسيرًا للآية أم لا. هذا نظر يحتاج إلى عناية وقد نبه على هذا الدكتور فضل عباس في كتابه القصص والدكتور الطيار في كتابه مقالات في علوم القرآن(٢).

ومما يدخل في هذا الباب الذي أرى من الضرورة التنبيه عليه ما وقع في كتاب التفسير الصحيح المسمى الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور فقد قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥].

قال المؤلف: عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إن

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء حديث رقم **٣٤٢٤** طبعة دار القلم ـ بيروت **١٩٨١**م.

(٢) د. فضل حسن عباس، **قصص القرآن الكريم**، طبعة دار الفرقان ـ عمان سنة **٢٠٠٠**م، ص **٦٤٤** وما بعدها، وانظر: د. مساعد الطيار، **مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير**، طبعة دار المحدث، الرياض، **١٤٢٥**هجرية، ص **١٣٠** وما بعدها.

عفريتًا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي فأمكنني الله منه، فأخذته، فأردت أن أربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا إليه كلكم، فذكرت دعوة أخي سليمان ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ فرددته خاسئًا)[(١)].

فكيف يقال: إن هذا الحديث هو تفسير لهذه الآية؟! ومن أين سرى الوهم إلى المؤلف وغيره حتى عد الحديث تفسيرًا للآية؟! وهو ليس كذلك، إنما ذكرت هذين المثالين وهناك أمثلة كثيرة؛ لأصل منها إلى ضرورة تحرير ما يسمى بالتفسير النبوي أو التفسير بالسنة، فهناك تفاسير مفردة مباشرة للنبي صلى الله عليه وسلم، وهناك استشهادات للمتقدمين والمتأخرين من الحديث في التفسير، فهل يلحق هذا بالتفسير المأثور؟ لم أر من نبه على هذا إلا الدكتور فضل عباس في كتابه القصص والدكتور مساعد الطيار في كتابه مقالات في التفسير وعلوم القرآن فجزاهما الله خيرًا[(٢)].

٣ ـ فيما يخص نسخ القرآن بالسنة:

وهذا من الأمور التي لا تزال تتردد في مباحث علوم القرآن وكتب الأصول على نحو سواء عند الحديث عن مبحث النسخ وأقسامه، مع أن هذه المسألة ليس فيها دليل واحد على الإطلاق. فعلام الاستمرار

---

(١) حكمت بشير ياسين، **الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور**، طبعة المدينة المنورة، سنة ١٩٩٩م، ج ٤ص٢٢٤، وعزاه المؤلف إلى البخاري في كتاب الأنبياء ٦ / حديث رقم ٣٤٢٣ ومسلم ١/ ٣٨٤.

(٢) انظر: فضل حسن عباس، **كتاب قصص القرآن** ص ٦٤٤، وانظر ص١٣٨ وما بعدها من الكتاب فإنه فصل مهم.

بتكثير هذه التعريفات التي لا طائل تحتها، وإنهاك الطلاب في البحث عما ليس له وجود فعلي في القرآن الكريم، أو وقع فيه خلاف، ولكنه كما قال القائل:

وليس كل خلاف جاء معتبرًا إلا خلاف له حظ من النظر

٤ ـ روايات أسباب النزول:

تكاثرت الكتب في الحديث عن أسباب النزول حتى غدا عدد كبير من الآيات الكريمة نازلًا على سبب، ولقد كان من نتيجة هذا الاستكثار أن اختلط الحابل بالنابل فمن رواية ضعيفة أو موضوعة تشتهر في الكتب فتبقى تدور كأنها وحي منزل(١)، ومن أقاويل مسندة إلى السلف في هذا الباب، ونسبة كبيرة منها لا علاقة له بأسباب النزول، واختلط في هذا الباب أقوال كثيرة في التفسير بأسباب النزول، وإن الدارس الممحص لهذه المرويات لن يعجزه أن يجد نسبة كبيرة مما يطرح على أنه من أسباب النزول هو من قبيل الرأي في التفسير ولا علاقة له بأسباب النزول في فتيل ولا قطمير، ومن العجب أن تجد حوادث وقعت في المدينة عدت سببًا لآيات نزلت قبل الهجرة!!(٢).

٥ ـ ما يخص القصص القرآني: حيث يمثل القصص القرآني ما لا يكاد يقل في مجموعه عن ربع آيات الكتاب الكريم، وفي كتب التوراة والإنجيل ما يفيض زورًا عن الأنبياء والمرسلين خاصة، ومع هذا نجد

---

(١) ينظر على الخصوص: الروايات التالفة في قصة ثعلبة بن حاطب ولينظر في هذا في: كتاب الدكتور عداب الحمش المسمى **ثعلبة بن حاطب، الصحابي المفترى عليه!!**.

(٢) ينظر: الفصل الماتع الذي كتبه الدكتور فضل عباس في كتابه إتقان البرهان في علوم القرآن فيما يتعلق بأسباب النزول.

كثيرًا من المفسرين لا يهدأ لهم بال ولا يقر لهم قرار إلا وينقلوا عن بني إسرائيل في الحديث عن جوانب من القصة القرآنية ما يملأ صفحات عديدة لا يثبت منها شيء، وما ثبت بالنقل الصحيح فلا فائدة فيه. إن من المؤسف حقًّا أن نرى كتابًا معاصرين يلجؤون إلى كتب التوراة والإنجيل فينقلوا منها ما يعدونه تفسيرًا لنبوءات قرآنية أو نبوية. مما يترتب عليه من النتائج الخطيرة ما لا تحمد عقباه[(١)].

ومن العجب أن يصر كثير من المؤلفين على أن من مصادر التفسير القرآني في العهد الأول أعني عهد الصحابة الراوية عن الإسرائيليات، وللأسف تكاد تكون هذه القضية من المسلمات عند هؤلاء الكتاب المعاصرين.

أو ليس عجبًا أن يظهر في المسلمين مفسر كبير مثل الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ينقل في تفسيره مئات الصفحات عن التوراة والإنجيل في مواضع متعددة. فما حاجتنا إلى مثل هذا في تفسير القرآن الكريم؟!

٦ ـ وأخيرًا هناك أثر يروى عن ابن عباس رضي الله عنه يقول: التفسير على أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها. وتفسيره لا يعذر أحد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه إلا الله)[(٢)].

ويتناقل الناس هذا الأثر حتى أصبح من المسلمات في مقدمات

---

(١) يمكن إلقاء نظرة على الكتب التي تحدثت عن الفتن والملاحم والدجال وأخبار الساعة مما فيه كثير من هذه الروايات التي أخرجت للناس استنباطات في غاية العجب حتى عدنا نسمع من يقول: إن المسيح الدجال هو الحضارة الغربية!!! مما يضفي نوعًا من العدائية بين العالم الإسلامي والغرب لمثل هذه النظرات.

(٢) أخرجه الطبري ١/ ٣٤، طبعة الحلبي.

الدراسة التفسيرية، وبات الناقلون يتنافسون في تحديد أمثلة على القسم الأخير من هذا القول حتى عدوا من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله: الحروف المقطعة أوائل السور وما في القرآن من حديث عن أوصاف الله تعالى. والعجب أن أحدًا ممن استشهد بهذا الأثر لم يذكر لابن عباس مثالًا على هذا القول الذي هو أولًا مصدره. وثانيًا: معروف أن التفسير في الأصل قائم على بيان معاني الكلمات القرآنية، فهل هناك كلمة واحدة في القرآن لا يعلمها إلا الله؟!

حتى أولئك الذين أقحموا الحروف المقطعة في هذا الباب جوبهوا برفض عنيف لهذا الفعل؛ لأن العلماء اتفقوا على أن الحروف البنائية في أنفسها ليس لها معنى، فكيف تدرج ضمن ما لا يعلم معناه إلا الله؟ وها نحن عبر العصور نرى المفسرين يقفون عند الآيات في جملها ومفرداتها وحروفها فلم نسمع أو نقرأ لواحد منهم عبر العصور أنه قال: إن هذه الجملة أو هذا اللفظ لا يعلم معناه إلا الله؟!



المبحث الرابع

خطط المواد في برنامج الماجستير في التفسير وعلوم القرآن في الجامعات الأردنية عرض وتحليل ونقد

المطلب الأول: خطط المواد في برنامج الماجستير (مسار رسالة وشامل) في التفسير في الجامعة الأردنية:

١ ـ دراسات في علوم القرآن (متطلب إجباري لكلا المسارين):

تتناول هذه المادة عدة عناصر منها: نشأة هذا العلم وأهميته وأنواعه، ومنها: ترجمة القرآن الكريم، والنسخ، والمكي والمدني، والأحرف السبعة، وتنزلات القرآن الكريم والإعجاز، والجدل في القرآن الكريم، ويبحث في المحكم والمتشابه، ونماذج على المتشابه، ومفهوم التشابه اللفظي، وفي النسخ يبحث المفهوم، والحدوث، والتوسع في القول بالنسخ، ونسخ التلاوة، ومناقشة بعض الآيات والموضوعات التي قيل بنسخها، وفي الأحرف السبعة يبحث المفهوم،

وعلاقة الأحرف بالقراءات، وهل نسخت الأحرف وهل تتغير صورة الكلمة، وفي الإعجاز يبحث أوجهه ومفهومه.

نلاحظ على المادة:

١ ـ استحالة دراستها في فصل واحد لكثرة الموضوعات المطروقة فيها.

٢ ـ موضوع إعجاز القرآن بدراسته التفصيلية بحاجة إلى فصل مستقل لتشعب البحوث فيه وقد أخذ هذا الموضوع استقلاليته من ضمن مواد علوم القرآن.

٣ ـ موضوع الأحرف السبعة بعد كثرة القراءة فيه أرى أنه لا جدوى من دراسته لا في الدراسات العليا ولا ما هو دونها؛ لأنه لا يمكن يقطع البحث فيه، وليس هناك أي فائدة منه سوى مجرد عرضه عرضًا تاريخيًّا لا يتجاوز المحاضرة الواحدة.

والحاصل أن هذه المادة بصورتها الموضوعة غير مناسبة للبرنامج.

٢ ـ التفسير التحليلي (متطلب إجباري لكلا المسارين):

تتناول هذه المادة منهج التفسير التحليلي وبيان ميزته وخصائصه، تفسير سورة الأنفال مع مراعاة الآتي: تحليل معاني الألفاظ والتراكيب والتركيز على اللفتات اللغوية والبيانية، والمناسبات بين الآيات، وخصائص السورة، وسائر ما يحويه النص من الأحكام والمعارف الدينية والدنيوية، سورة النور بحيث يراعى فيها ما ذكر سابقًا، مع مراعاة اختلاف الموضوع والأسلوب. ما يلاحظ على هذه المادة عدم إمكان تحققها في فصل واحد، ولا يمكن للطالب أن يستوعب تفسير

السورتين في فصل واحد لكثرة الأحكام في السورتين. ولو كان المنهاج مقتصرًا على سورة واحدة تدرس فيها السورة دراسة تحليلية مفصلة يستفيد منها الطالب منهاجًا في التفسير التحليلي لكان خيرًا.

٣ ـ دراسات في إعجاز القرآن (متطلب إجباري لكلا المسارين):

تتناول هذه المادة معنى الإعجاز لغة واصطلاحًا، وتطور التأليف في هذا العلم، وبيان أوجه الإعجاز البياني والعلمي والتشريعي وغيرها. كما تتناول الرد على بعض الشبهات المثارة حول إعجاز القرآن الكريم قديمًا وحديثًا مثل الصرفة، والتعريف بأهم المراجع التي تناولت الموضوع، وتقويم هذه المؤلفات على منهج أهل السنة والجماعة.

ما يلاحظ على هذه المادة:

١ ـ أنها في توزيع الخطة كانت جزءًا من مادة علوم القرآن وكلتا المادتين مطلوبة، مما يعني حدوث تكرار غير محمود في مكونات المادتين.

٢ ـ لا أدري السبب الذي من أجله أقحم منهج أهل السنة في تقويم كتب الإعجاز وما هو هذا المنهج وما ضوابطه. إن وضع مثل هذا في الخطط الدراسية أمر غير محمود؛ لأن كل مدرس سيفهم الموضوع كما يحلو له وعليه يقع الاضطراب في تقديم المادة للطلاب.

٣ ـ تخلو هذه المادة خلوًّا تامًّا من النص على أثر دراسة الإعجاز على نفس الطالب وسلوكه.

٤ ـ مناهج المفسرين (متطلب إجباري لكلا المسارين):

تتناول هذه المادة التفسير تعريفًا ونشأةً وتأصيلًا، مع بيان أهم ألوانه وأنواعه والتعريف باتجاهاته وأهم مفسريه ومناهجهم ومصنفاتهم بحسب طبقاتهم مع بيان السمات المشتركة والفروقات بين هذه الاتجاهات والمناهج في ضوء هذه الطبقات. مما يلاحظ على هذه المادة أنها جمعت بين مناهج المفسرين واتجاهاتهم، وبناء عليه ستكون المادة قاصرة في الوفاء بحق مناهج المفسرين كما تكون قاصرة في الوفاء بحق اتجاهات المفسرين. مع ضرورة ملاحظة أن العنوان مقتصر على مناهج المفسرين لكن حصل الخلط في التفصيل بما يجعل المادة غير وافية.

٥ ـ المدخل إلى القراءات القرآنية (متطلب إجباري لكلا المسارين):

تتناول هذه المادة التعريف بالقراءات القرآنية، وبيان أنواعها، وشروطها، وهل يكفي فيها صحة السند أم يشترط لها التواتر، والصلة بين القراءات والأحرف السبعة ومتى بدأ نزولها وكيف انتشرت في الأمصار الإسلامية، وأشهر القراء والتعريف بالقراء العشرة المشهورين ورواتهم وأشهر المؤلفات في القراءات، ونشوء فكرة التسبيع والتعشير والإفراد في المؤلفات القرآنية، ودراسة أصول القراء العشرة مع

الاطلاع على شيء من فرش الحروف، والصلة بين علم القراءات وكل من: التفسير، التجويد، عدّ الآي، رسم المصحف، التوجيه.

المادة بهذه الصورة مادة حسنة لو غطيت من قبل المدرس بشكل مناسب.

٦ ـ اللغة والبيان في القرآن (متطلب إجباري لكلا المسارين):

تتناول هذه المادة أهمية قواعد اللغة العربية في تفسير القرآن الكريم، نزول القرآن الكريم على أساليب العرب، أثر اختلاف الإعراب في اختلاف المعنى في نماذج تطبيقية من أبواب النحو، تناوب حروف الجر وأثرها في معاني القرآن الكريم، تعريف البيان في اللغة واصطلاح علماء البيان ومدى أهميته في الكشف عن إعجاز القرآن، أغراض التشبيه في القرآن الكريم والوجوه التي امتاز بها عن لغة العرب، التعريف بالمجاز والكناية والاستعارة وأوجه البلاغة في استعمالها في القرآن الكريم.

الملاحظ على هذه المادة أنها جمعت ما بين قضايا اللغة وقضايا البيان، وبما أن حاجتنا ماسة في تخصص التفسير وعلوم القرآن إلى التوسع في قضايا البيان وقضايا اللغة، أقترح في هذا المجال أن توزع قضايا اللغة والبيان على مادتين في مستوى الماجستير وأخريين في مستوى الدكتوراه وأن تكون هذه المواد ذات صبغة تراكمية في الجانب المعرفي.

٧ ـ دراسة نصية في كتب التفسير (متطلب إجباري مسار الشامل):

تتناول هذه المادة اختيار نصوص من كتب التفسير المختلفة بحيث يستطيع الطالب فهم المنهج الأصيل في التفسير والكشف عن المناهج المنحرفة فيه، والكشف عن القضايا العقدية والإيمانية وإزالة ما يعترضها من الشبهات، والكشف عن أوجه الإعجاز القرآني المختلفة مما تحمله هذه النصوص من إعجاز بياني أو علمي أو تشريعي إلى غير ذلك، وبيان وجه الفصاحة والبيان في طريقة اختيار اللفظة اللغوية والتأليف بين جمله وآياته. والتركيز على النصوص من خلال التفاسير المختلفة وخاصة التي تتناول الحديث عن القضايا المعاصرة، الكشف عن هداية القرآن الكريم فيها وطريق معالجته لها.

الملاحظ على هذه المادة بهذا التركيب أنها بعيدة كل البعد عن الدراسة النصية، إذ إن المقصود بالدراسة النصية هو التعامل مع عبارة المفسر وفهمها بالدرجة الأولى، وليس من أهداف هذه المادة الكشف عن مناهج المفسرين ولا عن قضايا الإعجاز، وإنما المطلوب والمهم هو بيان معنى عبارة المفسر، وليس الهدف الكشف عن القضايا المعاصرة في التفسير، ـ وهذا يتداخل مع مادة أخرى في هذا البرنامج ـ القضية وما فيها أن لدينا تفاسير قديمة نريد بهذه المادة أن تشكل مدخلًا لفهم هذه التفاسير والتعامل معها تعاملًا صحيحًا. وهذه المادة الأصل أن تكون متطلبًا إجباريًّا لمستوى الماجستير مسار الرسالة لحاجة كاتب الرسالة للتعامل مع كتب التفسير القديمة بل هو أحوج ما يكون لهذه المادة.



٨ ـ التفسير الموضوعي (متطلب اختياري):

تتناول هذه المادة تعريف التفسير الموضوعي وميزته على مناهج التفسير الأخرى، وأقسام التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، ونشأة التفسير الموضوعي والكتب المؤلفة فيه، الوحدة الموضوعية في السورة القرآنية وطرق الكشف عنها، ونماذج تطبيقية للتفسير الموضوعي والوحدة الموضوعية من طوال السور وقصارها.

هذه الخطة مقبولة بدرجة كبيرة لكن الخشية من تدريس هذه المادة على نحو يضعف صلة التلاميذ بسائر أصناف التفسير.

٩ ـ آيات الأحكام (متطلب إجباري لمسار الشامل):

تتناول هذه المادة تفسير آيات الأحكام الواردة في كتاب الله تعالى من مصادر التفسير المعتمدة قديمها وحديثها، وتعرض المادة لأهمية هذا العلم وأدلة التشريع وكيفية الاستنباط، والفرق بين تفسير آيات الأحكام والمسائل الفقهية، وتعرض لآراء المفسرين مع التوجيه من خلال الأدلة المعتمدة مع الموازنة والترجيح.

الملاحظ على هذه أنها فضفاضة بشكل غير معقول، ولا يمكن أن تكون بهذا الشكل مقررًا دراسيًّا في فصل واحد. وهذا التوصيف يختلط بتوصيف مادة التفسير المقارن. وأظن أننا بحاجة إلى استقلالية كل مادة علمية وإبعادها عن التكرار مع أية مادة أخرى.

١٠ ـ اتجاهات حديثة في التفسير (متطلب اختياري):

تتناول هذه المادة أهم الاتجاهات الحديثة في التفسير، ومنها:

الاتجاه العقلي، والاتجاه العلمي، والاتجاه الأدبي، والاتجاه الهدائي، والاجتماعي، الاتجاه الصوفي، الاتجاه السلفي، الاتجاه الشيعي، ويبحث في كل اتجاه منها عن مفهوم هذا الاتجاه وضوابطه وتدرس نماذج منه مع الموازنة والتعليق والترجيح مع بيان ما لها وما عليها من خصائص وانتقادات، وأثر الاحتكاك الثقافي على هذه الاتجاهات.

الملاحظ على هذه المادة أنها موضوعة ضمن المواد الاختيارية مما يعني إمكانية تخرج الطالب في مستوى الماجستير وهو لم يسمع بمكوناتها مما يتشكل معه خلل كبير في الدراسة. مع بالغ أهمية هذه المادة كونها تجعل الطالب يعيش مع التفسير باتجاهاته المتعددة ليحاول معالجة واقعه.

١١ ـ أصول البحث والتحقيق (متطلب اختياري):

تتناول هذه المادة تعريف الطالب بمسائل تتعلق بأصول البحث العلمي عند المسلمين ومقارنته بمنهج الغربيين، ودور المسلمين في خدمة التراث الإنساني والإسلامي بشكل خاص، ثم كيفية التعامل مع المصادر والمراجع والإفادة منها وتقويمها. وتعريف الطالب بكيفية كتابة الرسائل الجامعية، وخطواتها، وشروطها من اختيار العنوان، ووضع الخطة وتنظيم المعلومات في بطاقات، وتفسير النصوص ونقدها، وتوزيع المادة العلمية على أبواب وفصول ومباحث، ومراعاة الأسلوب العلمي في الكتابة، ومراعاة آداب الباحث، والاهتمام بسلامة اللغة، والموضوعية في البحث، ثم مناقشة الرسائل الجامعية، تعريف الطالب

بالطريقة العلمية الصحيحة لتحقيق المخطوطات ابتداء من حسن اختيار المخطوطة، وجمع نسخها، وإثبات نسبتها للمؤلف، ووصف المخطوطة، ومقابلة النسخ، وضبط النصوص، وتوثيقها في الهامش، والتعليق على النصوص، ثم وضع الفهارس الفنية، مثل: فهارس الآيات، الأحاديث، البلدان، الفرق، الأعلام، المراجع، الموضوعات، حسب طبيعة المخطوطة.

الملاحظة على هذه المادة أنها موضوعة ضمن المواد الاختيارية وأنا أستغرب ذلك مع ضرورة مثل هذه المادة لطلبة الدراسات العليا.

١٢ ـ آيات العقيدة (متطلب اختياري):

تتناول هذه المادة دراسة علم العقيدة في أركان الإيمان الخمسة وأدلتها النصية من القرآن الكريم مع بيان دلالتها العقدية بالتفصيل، بعيدًا عن الآراء والتيارات الفكرية التي سادت مناهجها في القرون السابقة، لأن هدف المادة بالدرجة الأولى هو عرض مسائل الاعتقاد من القرآن الكريم وبيان دلالتها المباشرة، بعيدًا عن مواطن الخلاف التي دارت حولها، وذلك بإخبار هذه الآيات وبيان عمق الدلالة من التفاسير المأثورة فقط.

١٣ ـ الحديث التحليلي (متطلب اختياري):

تتناول هذه المادة دراسة أحاديث مجموعة من الكتب والأبواب من مصادر السنة المعتمدة كالصحيحين وسنن أبي داود وسنن الترمذي، وتقوم هذه الدراسة على تحليل الأحاديث سندًا ومتنًا، بحيث يتعرف

الطالب على قضايا الإسناد، وما يخص علومه، ويتعرف على قضايا المتن وما يخص غريبه، وألفاظه، وتراكيبه، وينظر في اختلاف الرّوايات، والزيادات في الألفاظ، ومن ثم استخلاص الفوائد الحديثية، والأحكام الفقهية، وما يخص قضايا العقيدة والمسائل الأخرى التي يشتمل عليها الحديث. وتتناول المادة إلى جانب ذلك تدريب الطالب على القراءة الصحيحة للحديث.

هذه المادة لا تخدم تخصص التفسير من قريب أو بعيد، والأولى منها فيما أرى وضع مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد؛ لأنها مهمة جدًّا لطالب التفسير حتى يتعرف على كيفية الإفادة من الأحاديث الصحيحة في التفسير ومجانبة الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

والملاحظ العامة على هذا البرنامج تكمن في أشياء منها:

١ ـ ضعف التوزيع ما بين المواد الإجبارية والاختيارية.

٢ ـ ضعف التوصيف وعدم وضوح المراد من تفاصيل المادة.

٣ ـ شمولية التوصيف لأشياء كثيرة يستحيل تنفيذها في مدة الفصل بطريقة علمية صحيحة.

٤ ـ تداخل بعض المواد في بعض عند توصيفها.

المطلب الثاني: خطط المواد في برنامج الماجستير في أصول الدين في جامعة اليرموك:

الملاحظة العامة على هذا البرنامج أنه عام يختار الطالب من بين مواده ما يكمل **٣٩** ساعة معتمدة، ثم يقدم امتحانًا للشامل وبعدها يحق

له أن يتقدم للدكتوراه للتخصص في التفسير أو الحديث أو العقيدة، وهذا يعني أن التخصص الدقيق إنما يكون ببرنامج الدكتوراه، وهذا خلل كبير لا شك فيه. ومع هذا سنقف عند مواد التفسير من هذا البرنامج لنرى هل تلبي طموحات الدارس والدراسة؟

١ ـ مناهج البحث في العلوم الإسلامية (مادة إجبارية):

أسس وقواعد البحث العلمي ومناهجه وتطبيقاتها في مجال الدراسات الإسلامية. المنهج الاستقرائي، الاستنباطي، الوصفي، التجريبي، التاريخي، اختيار البحث وإعداد خطته وجمع معلوماته، ومراحل إنجازه، مصادره، التوثيق والأمانة العلمية، الحاسوب واستخداماته في مجال البحوث الشرعية. التطبيق العلمي لما اكتسبه الطالب من مهارات بحثية من خلال مناقشته بعض البحوث المكتوبة كالرسائل العلمية وما شاكلها في مجال تخصص الطالب.

المادة جيدة ويمكن أن يفيد منها الطالب في تخصصه فائدة كبيرة لو استثمر الدراسة بشكل صحيح.

٢ ـ دراسات في علوم القرآن الكريم (مادة إجبارية):

أسباب النزول بتوسع، الأحرف السبعة والقراءات، المحكم والمتشابه، رسم المصحف.

الملاحظ على هذه المادة بالإضافة إلى الاقتضاب المشار إليه سابقًا، أنها مختارة موضوعات لا يمكن الترابط بينها بطريقة تكاملية، وهذا يعني أن دارس هذه المادة لا تتجمع لديه مادة علمية تسعفه في

فهم قضايا علوم القرآن، ومن المؤسف أننا نختار في مادة علوم القرآن موضوعات غير مترابطة أولًا، وثانيًا لا نفرق بين ما له صلة مباشرة بعلم التفسير وما ليس له أي صلة مباشرة ولا غير مباشرة.

٣ ـ دراسات في التفسير التحليلي (مادة إجبارية):

تختار سور وآيات من القرآن الكريم وتدرس دراسة تجمع بين اللغة بفروعها والأحكام والقضايا الاجتماعية وغيرها مما له تعلق بموضوعاتها.

الملاحظ على هذه المادة أن توصيفها لا علاقة له بالتفسير التحليلي، وما هي كيفية الدراسة بين اللغة وفروعها والأحكام، ما وصفها، ما آليتها، ما منهاجها، ليس هناك أي إجابة في الخطة على هذا وما يشبهه.

٤ ـ دراسات في علم مصطلح الحديث (مادة إجبارية):

دراسة بعض موضوعات علم مصطلح الحديث من حيث تكون المفهوم المصطلحي وتاريخه وأنواع الحديث سندًا ومتنًا وعلاقة هذا العلم بالعلوم الأخرى كالأصول والتفسير وغيرها، كما يتطرق إلى موضوعات هذا العلم عند الفرق الإسلامية.

هذه مادة توصيفها ضعيف جدًّا، فلا الموضوعات واضحة والتوصيف على العموم مقتضب جدًّا.

٥ ـ دراسات في علل الحديث (مادة إجبارية):

تتناول بيان ميدان علم العلل، وتاريخه وأهميته في حفظ السنة النبوية، ثم قواعد هذا العلم وطرق النقاد في اكتشاف علل الحديث، ثم دراسة نماذج مختارة من الأحاديث المعللة، وأهم مصطلحات علم العلل، مع تمرين الطلبة على كيفية التعامل مع نصوص النقاد في هذا الميدان.

٦ ـ نصوص حديثية (دراسة تحليلية) (مادة إجبارية):

دراسة مجموعة من الأحاديث الشريفة وتحليل مفرداتها واستنباط الأحكام الفقهية والفوائد الحديثية من هذه النصوص مع اختيار نماذج من إسهامات العلماء في هذا المجال.

هذه المادة بعيدة بعدًا كبيرًا عن تخصص التفسير وعلوم القرآن ووجودها مع بقية المواد من تخصص العقيدة والحديث على حساب مواد التخصص الحقيقية.

٧ ـ الأصول المنهجية لدراسة العقيدة (مادة إجبارية):

دراسة الأصول العامة التي سلكها العلماء في دراسة العقيدة الإسلامية عن طريق النقل الصحيح والعقل الصريح، وتعريف الطالب بهذه الأصول ومناهج العلماء في إثبات العقيدة من خلال كتب العقائد قديمًا وحديثًا.

هذه المادة صلتها بتخصص التفسير بعيدة لا سيما أنه يوجد تخصص في العقيدة، ولذلك هذه المواد خارج التخصص تضعف من



صلة الطالب بتخصصه الدقيق، وهذا لا يعني أن طالب التفسير يجب أن يبتعد عن مواد الحديث والعقيدة، بل عليه أن يقرأ في هذا المجال لكن قراءة ليست على حساب مواد تخصصه.

٨ ـ دراسات في الفرق (مادة إجبارية):

تتناول هذه المادة دراسة أهم الفرق في تاريخ الإسلام دراسة مقارنة، وذلك بالتعريف بأصولها وما تفرع منها، وبيان علاقة الفرق المعاصرة بالقديمة من حيث دعواتها وأهدافها، مع المحافظة على وحدة المسلمين.

هذه المادة من أبعد ما يكون عن تخصص التفسير، بل ينبغي أن تكون ضمن مواد الثقافة العامة في مستوى البكالوريوس.

٩ ـ البيان في القرآن والسنة:

معنى البيان وتاريخه، وأهم موضوعاته: الدقة والإحكام في أسلوب القرآن والحديث، الصورة الاستعارية في القرآن والحديث، التشبيهات في الكتاب والسنة، أنواع المجاز.

الملاحظ على هذه الخطة أنها خطة مقتضبة، بحيث يمكن لمدرسين أن يدرساها بطريقتين مختلفتين، ويبدو أن هذا الاقتضاب سنة عامة في هذا البرنامج.

١٠ ـ إعجاز القرآن الكريم:

دراسة فقهية لمراحل التحدي، وجوه الإعجاز: الإعجاز البياني، الإعجاز التشريعي، الإعجاز العلمي.

ما يلاحظ على هذه المادة لوحظ على ما سبقها، وينضاف إلى هذا الغموض في المطلوب، إذ ما هو المقصود بالدراسة الفقهية لمراحل التحدي.

١١ ـ التفسير بالمنقول والمعقول:

تختار سور وآيات من القرآن الكريم وتدرس دراسة تجمع بين صحيح المنقول وصريح المعقول لإظهار التوافق بين الرواية والدراية، وذلك من خلال كتب التفسير كالطبري والزمخشري والألوسي وغيرهم.

الملاحظ على هذه المادة أنه لم يميز فيها بين التفسير التحليلي والتفسير الإجمالي، إذ هما مما يشتركان في هذا النوع من التفصيل بين الدراسة النقلية والعقلية، وبالجملة هذا وصف في غاية القصور.

١٢ ـ موضوع خاص في القصص القرآني:

دراسة مفهوم القصة في القرآن الكريم وعلاقتها بالإعجاز وما تؤديه من رسالة تربوية، وهداية ربانية، والكشف عن بعض أسرار مجيء القصة الواحدة في أكثر من سورة، ويختار المدرس بعض هذه القصص ودراستها بتعمق، ومناقشة الشبهات ودحضها.

الحقيقة أن هذا الوصف لا يليق بمستوى الدراسة الجامعية الأولى

وهناك قضايا في القصة يجب أن تحدد، وما معنى الدراسة العميقة إذا لم يتم تحديد مكوناتها.

١٣ ـ التفسير الموضوعي:

مفهوم التفسير الموضوعي، تاريخه، أعلامه، منهجه، موضوعات مختارة: الخلق في القرآن، آيات الدعوة، آيات الجهاد، البر.

الملاحظ في هذه الخطة والخطة التي سبقت ضعف الوصف، وكأننا مقتنعون بأن السنة الدراسية الأولى والثانية في الماجستير هما السنتان الرابعة والخامسة في اللسانس.

١٤ ـ التجديد في التفسير:

دراسة مفهوم التجديد وضوابطه وأساليبه وأشهر أعلامه في دراسات التفسير في العصر الحديث، وبيان أهم الضوابط التي يجب على المفسر المعاصر مراعاتها ويختار المدرس بعض الموضوعات التي استجدت وبيان علاقتها بالنظم القرآني الكريم.

هذا الوصف لا يصلح لمادة التجديد لأنه مثلًا (اختيار بعض الموضوعات وبيان علاقتها بالنظم) ما علاقته بالتجديد، يظهر لي أن هناك خلطًا كبيرًا بين هذه المادة وبين مادة التفسير الموضوعي.

١٥ ـ الجرح والتعديل:

دراسة أهم ألفاظ الجرح والتعديل ودلالاتها، وأبرز أقوال فقهاء هذا الفن في الحكم على الرجال، ومن ثم دراسة الأسانيد الحديثية

دراسة نقدية بالضوابط الصحيحة والموازين القويمة، والبحث في أثر استخدام الحاسوب في التخريج ودراسة الأسانيد.

١٦ ـ دراسات في علم تاريخ الرواة:

ويتناول علم تراجم الرواة من حيث التأليف، وتطور الكتابة فيه، والأسس المعتمدة في التأليف ومحتوى تراجم الرواة، مع الوقوف على أكبر قدر من المصنفات في ذلك.

١٧ ـ مختلف الحديث:

تتناول دراسة وجود أحاديث ظاهرها التعارض مع بعضها أو مع القرآن الكريم، أو قواعد الشريعة، وبيان مناهج العلماء في التعامل مع هذا النوع من الأحاديث، وتاريخ هذا العلم، مع دراسة نماذج مختارة، ودراسة نصية في بعض المراجع المعتمدة.

١٨ ـ دراسة الأسانيد:

ويتناول علم الأسانيد وأهميته في توثيق النصوص الحديثة وبيان مذاهب العلماء في تصحيحها وما اشترطوه في ذلك من ضوابط ومعايير مع العناية بالدراسات التطبيقية في ذلك.

١٩ ـ دراسات في المذاهب الفكرية المعاصرة:

دراسة مجموعة من المذاهب الفكرية المعاصرة المختلفة والمنتشرة في أنحاء من العالم من حيث تاريخها وأفكارها ورجالها وأماكن

انتشارها والتعريف بالمقبول والمردود من أفكارها حسب الموازين النقدية الإسلامية.

٢٠ ـ موضوع خاص في الأديان:

تتناول هذه المادة دراسة موضوعات خاصة في الأديان كاليهودية والهندوسية والبوذية وغيرها من حيث عقائدها وتطورها التاريخي وفرقها ورجالها مقارنة بالعقيدة الإسلامية.

٢١ ـ دراسات في المنطق:

تطور علم المنطق وموقف المتكلمين وعلماء الإسلام منه، موضوعات خاصة في المنطق وعلم الوضع دراسة مقارنة: التصور والتصديق، الدلالات، التعريف والقول الشارح، الاستدلال والقياس، دراسة لنصوص مختارة لأساطين هذا الفن: التفتازاني، ابن رشد، الأيجي، السجستاني، وغيرهم.

٢٢ ـ دراسات في التصوف:

- دراسة موضوعات مختارة في قضايا التصوف ومصطلحاته ومناقشتها في ضوء الكتاب والسنة.
- الطرق الصوفية ونشأتها ودراسة لأصول ومناهج هذه الطرق وأثرها ومدى انتشارها في العالم.

الملاحظة العامة على هذا البرنامج بالنسبة للمتخصص في علم التفسير أنه يستقيد من ثلاث مواد فقط من مجموع ثمانية في تخصصه،

والباقي لا صلة له بالتخصص. ولذلك هو برنامج ضعيف جدًّا من حيث اختيار المواد ومن حيث توصيفها.

المطلب الثالث: الخطة الدراسية لدرجة الماجستير في أصول الدين (مسار الرسالة) في جامعة آل البيت:

أ ـ المواد الإجبارية:

١ ـ مناهج البحث في علوم الشريعة.

٢ ـ دراسة مقارنة في مدارس التفسير المعاصرة.

٣ ـ دراسات معاصرة في السنة.

٤ ـ دراسة متقدمة في التفسير التحليلي.

٥ ـ دراسة متقدمة في الحديث التحليلي.

٦ ـ علم الكلام (الإلهيات).

ب ـ المواد الاختيارية:

١ ـ علل الحديث.

٢ ـ الجرح والتعديل.

٣ ـ مختلف الحديث.

٤ ـ علم الكلام (النبوات).

٥ ـ دراسة متقدمة في إعجاز القرآن.

٦ ـ دراسة متقدمة في علوم القرآن.

٧ ـ دراسة متقدمة في التفسير الموضوعي.

٨ ـ دراسات متقدمة في القرآن والسنة باللغة الإنجليزية.

٩ ـ دراسة متقدمة في علوم الحديث.

١٠ ـ دراسة متقدمة في مناهج المحدثين.

١١ ـ دراسة متقدمة في البيان في القرآن والسنة.

١٢ ـ دراسة متقدمة في الأديان.

١٣ ـ دراسة متقدمة في التصوف الإسلامي.

١٤ ـ دراسة متقدمة في الفرق الإسلامية.

١٥ ـ دراسات متقدمة في المنطق.

هذا هو (كوكتيل المواد) في هذا التخصص، وسأقتصر منه على المواد الإجبارية ثم أختار مواد التفسير للتخصص وهي كالاتي:

١ ـ مناهج البحث في علوم الشريعة:

تتناول هذه المادة التعريف بالمنهج والمنهجية، وتوصيف للجهود المنهجية التي قام بها العلماء في علوم القرآن والحديث، والعقيدة، والفقه، وأصول الفقه، والتصوف. والتعريف بمصادر تلك العلوم، والتعريف بمنهجية التعامل مع القرآن الكريم، والتعريف بمنهجية التعامل مع السنة النبوية، والتعريف بمناهج التفكير الإسلامي لدى علماء التوحيد، والتعرف على دراسة المنهج العقلي والسلفي والأشعري والاعتزالي، كما تتناول هذه المادة دراسة لمناهج الفقهاء والأصوليين ومناهج البحث العلمي في بناء البحث موضوعًا، ودراسة

وتأليفًا والقواعد التي تحكم عملية التفكير المنهجي في البحث العلمي الموضوعي.

مما يلاحظ على هذه المادة كثرة الخلط فيها وبعدها عن المطلوب وحشوها بما لا علاقة له بالتخصص، وما يفيد الطالب منها هو جزء يسير فقط.

٢ ـ دراسات مقارنة في مدارس التفسير المعاصرة:

تتناول هذه المادة دراسة القضايا المتنوعة في ضوء مدارس التفسير المعاصرة، مثل: قضايا المرأة، العدالة الاجتماعية، التربية، السياسة وقضايا الحكم، والحاكمية، التفسير العلمي، يقرأ ذلك في ضوء تفسير المنار، الظلال، ابن عاشور، المراغي، ابن باديس، المودودي، وتتناول الدراسة النصية من كتب التفسير المعاصرة، وتقف عند دلالات الآيات، وكيفية فهم كل مدرسة، والأسس التي اتبعها في الفهم، وتناقش آراء كل مدرسة بما يحقق قواعد المنهج الصحيح في فهم القرآن الكريم.

هذه المادة عجيبة جدًّا في كونها تخلط بين ثلاثة مواد مختلفة أولها عنوانها، وثانيها الدراسة النصية في كتب التفسير، وثالثها التفسير الموضوعي. ومن العجيب أن تكون الدراسة النصية في كتب التفسير المعاصرة التي هي من السهولة بمكان فما المراد من هذه الدراسة.

٣ ـ دراسات معاصرة في السنة:

تتناول هذه المادة المعاصرة للسنة النبوية، مبرزة جهود العلماء

المعاصرين في خدمة السنة تصنيفًا وتأصيلًا ونشرًا، كما تتناول أهم الطعونات الموجهة إليها، لا سيما من المستشرقين وردود العلماء عليها، كما تبحث في المدارس الإسلامية المعاصرة، من خلال نظرتها للسنة النبوية كالمدرسة العقلية ونحوها.

٤ ـ علم الكلام (الإلهيات):

تتناول هذه المادة دراسة قضية أسباب وجود الله ومناهج الاثبات لذلك، ودراسة عقيدة التوحيد في الذات والصفات والأفعال، وتوحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات، ودراسة أسماء الله الحسنى ودلالتها، ودراسة الصفات الخبرية وموقف المذاهب منها والإيمان بالقدر، ومذاهب العلماء في أفعال العباد، ومسألة الهدى والضلال، والإرادة الكونية، والإرادة الشرعية.

٥ ـ دراسة متقدمة في التفسير التحليلي:

تتناول هذه المادة دراسة علم التفسير ومدارسه، وشروطه وقواعد علم التفسير المنضبط، كما تتناول دراسة إحدى سور القرآن الكريم التالية: الأنعام، الحجر، النحل، الكهف، وتركز الدراسة على بيان الوحدة الموضوعية في السورة ومناسباتها، وتاريخ نزولها، ومكيتها ومدنيتها، وعدد آياتها، وفضلها، ودلائل ذلك كله. كما تتناول تحليل مفردات الآيات وأسرار النظم القرآني ووجوه الإعجاز فيها، كما تتناول بيان المنهج القرآني في تناول الموضوعات الفرعية في السورة ودلالات هذا المنهج في حياة الإنسان وبعض تفسير السورة في ضوء الواقع المعيشي للأمة المسلمة.

من أبرز الملاحظات على هذه الخطة هذا الخليط الظاهر في هذا التوصيف؛ إذ ما علاقة علم التفسير ومدارسه وشروطه وقواعد علم التفسير بالتفسير التحليلي؟ وهل الوحدة الموضوعية من التفسير التحليلي؟

٦ ـ دراسة متقدمة في الحديث التحليلي:

تدرس الأحاديث دراسة تحليلية يبين فيها: سند الحديث، والاختصارات في السند، وتخريج الحديث مع بيان درجته، وعلوم الحديث المتعلقة به، وشرح غريبه، واستنباط الأحكام منه، ومناقشة قضاياه وفق مستجدات العصر، وتتناول الأحاديث الشريفة موضوعات: التوحيد، بدء الوحي، حتى إذا استيئس الرسل، الخيار بالعيب، الاعتصام بالكتاب والسنة، أنتم أعلم بأمور دنياكم، حرمة دم المسلم، عطية المرأة من مالها، الشفعة، مفرق الجماعة، حقوق المسلم على المسلم، حكم هدايا الحاكم، النهي عن طلب الإمارة، حكم التداوي، الانتحار، التكافل، العمل، أدب الاستئذان.

وتاليًا المواد الاختيارية في هذا البرنامج:

١ ـ دراسة متقدمة في إعجاز القرآن الكريم:

المعجزة: تعريفها، شروطها، مستوى العرب البياني وفصاحتهم وبلاغتهم قبل نزول القرآن الكريم، معجزات النبي محمد صلى الله عليه وسلم نوعان: حسية ومعنوية وهي القرآن الكريم، إعجازه، شروط الإعجاز. أمية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم المراد بها: أدلتها من

اللغة وأقوال الصحابة والتابعين، آراء المستشرقين في ذلك. وجوه إعجاز القرآن الكريم: الصرفة، إخباره بالغيب الماضي والحاضر والمستقبل، الإعجاز البياني وأسلوب القرآن الكريم. الإعجاز العلمي وأقوال العلماء في تفسير القرآن بالنظريات العلمية الحديثة، الإعجاز التشريعي، الإعجاز النفسي، الإعجاز الروحي، الإعجاز العددي، مفهوم هذه الأنواع، القائلون بها، منكرو الإعجاز ومناقشة آرائهم، آراء المستشرقين وكتابتهم في الإعجاز.

الملاحظ على هذه المادة الخلط بين إعجاز القرآن والتفصيل في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وأميته، وفيها خلط كبير بين وجوه الإعجاز وما يدعى أنه كذلك كالصرفة.

٢ ـ دراسة متقدمة في علوم القرآن:

تتناول هذه المادة جملة من القضايا ذات الصلة بالقرآن الكريم، مثل: القراءات القرآنية: مفهومها، وعددها ودلالاتها، والأحرف السبعة، وآراء العلماء في تحديد المقصود بها، والفرق بينها وبين القراءات، والنسخ: مفهومه، وآراء العلماء المؤيدين والمعارضين لوجوده في القرآن الكريم، وعرض نماذج من الآيات المنسوخة، المحكم والمتشابه في القرآن الكريم: معنى المحكم والمتشابه، آراء العلماء فيهما، دراسة نماذج من المحكم والمتشابه، وبيان أنواع المتشابه: متشابه اللفظ ومتشابه الصفات. إعجاز القرآن الكريم: مفهومه، وجوهه، جهود العلماء في الإعجاز في العصر الراهن.

الملاحظ على هذه المادة الخلط بينها وبين مادة الإعجاز القرآني،

إذ هو مكرر في مادة سابقة، ثم إني لا أدري أي صلة بين القرآن الآن وبين الأحرف السبعة.

٣ ـ دراسة متقدمة في التفسير الموضوعي:

تتناول هذه المادة مفهوم التفسير الموضوعي، وتناقش الأقوال الواردة في مفهومه، وتستعرض الجهود السابقة. وتبين أقسام التفسير الموضوعي: الوحدة الموضوعية في القرآن، والوحدة الموضوعية في السورة، وجهود العلماء في إبراز كل قسم، ومناقشة أقوالهم في ذلك، وتبين الخطوات الإجرائية في التعامل مع الموضوع القرآني، وموضوع السورة، ومناقشة ما ذكره العلماء في تلك الخطوات، ويدرس في المادة واحد من الموضوعات الآتية: العلم في القرآن، الأمن الاقتصادي في القرآن، التبعية في القرآن، والتفكير في ضوء القرآن، كما يدرس في المادة: الوحدة الموضوعية في سورة النور، والحجر، والأنفال، والنساء.

المادة بهذا التوصيف مادة معقولة جدًّا وتحقق الهدف من دراستها إذا التزمت الخطة فيها بشكل صحيح.

٤ ـ دراسة متقدمة في القرآن والسنة باللغة الإنجليزية:

دراسة بعض الكتابات والبحوث العلمية في التفسير وعلوم القرآن، والحديث النبوي الشريف وعلومه التي كتبت باللغة الإنجليزية، وتعريف الطالب بمدى موافقة الألفاظ الإنجليزية بالمعاني وما فيها من آثار.

هذه المادة من الأعاجيب؛ إذ الذين يتقنون الإنجليزية من طلبة كلية

الشريعة أندر من الكبريت الأحمر، فلماذا توجد مادة تشغل حيزًا في الخطة ولا فائدة منها؟

٥ ـ دراسة متقدمة في البيان في القرآن والسنة:

تتناول هذه المادة تعريف البيان في اللغة والاصطلاح وعلماء البيان، ومدى أهمية البيان في الكشف عن وجوه الإعجاز في الكتاب والسنة، والتعرف على أغراض التشبيه وكيفية استخدام المجاز والكناية والاستعارات، وأوجه البلاغة الأخرى في نصوص الكتاب والسنة، ثم بيان قواعد اللغة العربية في تفسير القرآن الكريم، وشرح الحديث النبوي الشريف، وبيان أثر اختلاف الإعراب في اختلاف المعنى وعرض بعض النماذج التطبيقية من أبواب النحو.

الملاحظ على هذه المادة عدم التخصص، فهي تجمع بين اللغة والبيان وبعض قضايا النحو، وكل هذا لا يدخل في مسمى البيان لا عند المفسرين ولا عند علماء اللغة.

الملاحظ على هذا البرنامج:

١ ـ ضعف التوصيف بشكل ظاهر جدًّا.

٢ ـ الخلط بين المواد وتداخلها بشكل ملحوظ.

المطلب الرابع: خطط المواد في برنامج الماجستير في الكتاب و السنة في جامعة مؤتة:

تتكون خطط المواد من مواد إجبارية لجميع الطلبة ثم تنقسم المواد الاختيارية إلى قسمين: مساق التفسير ومساق الحديث.

الفرع الأول: المواد الإجبارية:

١ ـ دراسة نصية في كتب التفسير:

تهدف هذه المادة إلى تعميق الفهم لدى الطالب لعبارات المفسرين ودلالاتها والوقوف على أساليبهم في التفسير. وتشتمل على: دراسة عدة موضوعات من كتب التفسير يعرف الطالب من خلالها بأساليب المفسرين، وأيضًا في جهودهم في التفسير، وذلك في سورتي البقرة وآل عمران من خلال التفسير الكبير، وتفسير القرآن العظيم، وتفسير الكشاف، ومجمع البيان، وهميان الزاد.

الملاحظ على هذه المادة الخلط بين الدراسة النصية ومناهج المفسرين والتفسير الموضوعي، وهي بهذا الوصف تمثل عبئا ثقيلًا على الطالب والمدرس.

٢ ـ دراسات في علوم القرآن:

تهدف هذه المادة إلى دراسة مواضع متعلقة بالقرآن للوقوف على معانيه وأسراره.

وتشتمل على: دراسة أسباب النزول بتوسع، والأحرف السبعة، والمحكم والمتشابه، ورسم القرآن، والناسخ والمنسوخ.

الملاحظ على هذه المادة الخلط بين الموضوعات التي يتوصل الدارس بها إلى أسرار القرآن وبين غير ذلك من الموضوعات، فهي مادة للأسف غير منضبطة.

٣ ـ الإعجاز وأساليب البيان:

تهدف هذه المادة إلى اطلاع الطالب على آراء العلماء والمصنفين في وجوه الإعجاز وإيجاد الملكة لدى الطالب على النقد والتحليل.

وتشتمل على: الاستعارة، والتشبيهات، وأنواع المجاز، دراسة الإعجاز البياني، الإعجاز التشريعي في القرآن وكذلك الإعجاز العلمي.

الملاحظ على هذا التوصيف أنه لا يفي بغرض مادة الإعجاز ولا بغرض مادة أساليب البيان.

٤ ـ مناهج البحث في أصول الدين:

(لم يذكر لها أي وصف).

٥ ـ دراسات في علوم الحديث:

تهدف هذه المادة إلى تمكين الطالب من التعامل بكفاءة مع المصطلحات الحديثية، وبناء الشخصية العلمية ليتمكن من الاستفادة من مراجع هذا العلم، والبحث فيها، وتشتمل على: دراسات في الحديث الحسن والمرسل والمنقطع والمدلس وزيادة الثقة والمنكر ورواية المجهول والوحدان ورواية المبتدع.

٦ ـ علل الحديث:

تهدف المادة إلى بيان مفهوم العلل وميدانها وأهم المصطلحات الواردة فيها، وصلتها بعلوم الحديث الأخرى وأهميتها في تنقية السنة النبوية، وتشتمل: على بيان قواعد هذا العلم، وطرق الكشف عن

العلة، ودراسة نماذج مختارة من الأحاديث المعللة، كما تهدف المادة إلى تمرين الطلبة على مناهج المصنفين في العلل وكيفية التعامل مع نصوص النقاد وتعزيز قدرتهم في التميز بين الروايات ونقدها.

الفرع الثاني: المواد الاختيارية (وندرس هنا ما يتعلق منها بمواد التفسير وعلوم القرآن):

١ ـ دراسات في التفسير الموضوعي:

تهدف هذه المادة إلى التوصل إلى فهم عميق ودقيق للآيات والسور بأسلوب يقوم على الموضوعية.

وتشتمل على: التعريف بالتفسير الموضوعي ونشأته ومناهجه واختيار بعض الموضوعات المتعلقة بكل نوع من أنواعه الثلاثة: الكلمة، الموضوع، السورة. من خلال السور التالية: النساء، الأنفال، المجادلة، الفجر.

الملاحظ على هذا التوصيف أنه مقتضب وغير واف بموضوعات المادة التي ينبغي أن تدرس.

٢ ـ الاتجاهات الحديثة في كتب التفسير:

تهدف هذه المادة إلى تعريف الطالب بالاتجاهات الحديثة في التفسير، وبيان الانحرافات عند بعضها وغرس روح الإبداع وذلك بدراسة الاتجاهات التالية: العقلي، العلمي، الحركي، التقريب بين المذاهب. وتشتمل على: دراسة أهم الكتب المؤلفة في التفسير

الحديث، والاطلاع على مدارس التفسير المتعلقة بالمدرسة السلفية المعاصرة وبيان مناهجهم واتجاهاتهم ومدرسة الأستاذ محمد عبده وأعلامها واتجاهاتها.

الملاحظ على هذه المادة إدخال ما يعرف باسم التقريب بين المذاهب ولا أدري ما علاقته بالتفسير، وغاب فيها الاتجاه العقدي والبياني والفقهي والصوفي. وهي بهذا الوصف قاصرة جدًّا.

٣ ـ دراسات في التفسير التحليلي:

تهدف هذه المادة إلى بناء ملكة التفسير عند الطالب بتزويده بأصول التفسير التحليلي مع القدرة على التعامل مع القرآن ونصوصه قراءة وتفسيرًا.

وتشتمل على دراسة سورتي الأعراف والأنفال تحليلًا بدراسة الجانب اللغوي والبياني فيها، وكذلك القضايا الاجتماعية والسياسية التي عالجتها هذه السورة.

الملاحظة الأساسية هي غياب التعريف بأصول التفسير التحليلي حتى لا تصير المادة تدرس حسب رغبة كل مدرس بشكل يختلف عند مدرس آخر، وهل يمكن تدريس سورتي الأعراف والأنفال في فصل واحد؟

٤ ـ موضوعات خاصة في القصص القرآني:

تهدف هذه المادة إلى اطلاع الطالب على حقيقة القصة القرآنية وما تؤدي من رسالة تربوية وتشتمل على دراسة قصة آدم، وموسى،

وإبراهيم، ولوط، ويوسف، بتوسع من خلال جمع الآيات القرآنية بكل قصة.

وتشتمل على: دراسة مفهوم القصة في القرآن وعلاقتها بالإعجاز، والكشف عن أسرار مجيء القصة الواحدة في أكثر من سورة ومقارنتها بالقصة الأدبية، ويختار المدرس بعض القصص ويناقش ما أثير حولها من شبهات في قصة إبراهيم ونوح وداوود وسليمان، ويوسف عليهم جميعًا الصلاة والسلام.

التوصيف جيد إلى حد ما، غير أن اختيار الشبهات يجب أن يكون مضبوطًا محددًا.

٥ ـ القراءات القرآنية:

تهدف هذه المادة إلى تعريف الطالب بعلم القراءات ليحيط بعلم أصول القراءات العشر. وتشتمل على: معنى القراءات، وتعريف بأصول القراءات العشر، والاطلاع على ما فيها من اختلاف في الأصول والفرش.

الملاحظ على هذا التوصيف أنه ضعيف في التعبير عن المراد فهل يستطيع الطالب الإحاطة بعلم أصول القراءات في فصل واحد؟ وهل يمكن الاطلاع على الخلاف في فرش الحروف في فصل واحد؟

٦ ـ أعلام المفسرين ومناهجهم:

تهدف هذه المادة إلى تعريف الطالب بطبقات المفسرين وأهم أعلامهم ومناهجهم واتجاهاتهم التفسيرية لتتكون لدى الطالب ملكة التفسير، والقدرة على النقد والمقارنة في هذا المجال.

وتشتمل على: دراسة سير الأعلام التالية ذكرهم من حيث الشخصية والبيئة، وأثر ذلك فيه وفي تفسيره. ودراسة أسباب تأليفهم للتفاسير ومناهجهم واتجاهاتهم المختلفة دراسة نقدية مقارنة وهم: الطبري، البيضاوي، الزمخشري، ابن عطية، القرطبي، الطباطبائي، الألوسي، أبو السعود، الشعراوي.

الملاحظ على هذه المادة أنها المادة الوحيدة في خطط الماجستير في كل الجامعات الأردنية. ويلاحظ على هذه المادة أنها طويلة جدًّا لا يمكن تحقيق المراد منها في فصل واحد.

والملاحظة العامة على هذا البرنامج:

١ ـ ضعف التوصيف بشكل عام.

٢ ـ تداخل المواد بعضها في بعض.

٣ ـ طول بعض الخطط بما لا يمكن تحققه في الفصل الواحد.

المطلب الخامس: خطط مواد الماجستير في تخصص التفسير وعلوم القرآن في جامعة العلوم الإسلامية:

الفرع الأول: المواد الإجبارية:

١ ـ دراسات في علوم القرآن:

تقوم هذه المادة على التعريف بمدلول (العلم) وبيان اختلاف العلماء فيه ثم الانتقال إلى تعريف المتضايفين فيه (علوم القرآن) ثم يقوم المدرس بتصنيف وتقسيم مباحث علوم القرآن إلى مجموعات مع

إبراز الروابط بينها، والتوسع في دراسة جملة من المباحث ضمن المادة وهي: الوحي ـ المكي والمدني ـ ترتيب الآيات والسور ـ جمع القرآن الكريم والظروف التي أحاطت به ـ ورسم المصحف.

الملاحظ على هذه المادة أنها جمعت بين ما يكون ضروريًّا لطالب التفسير وما هو ليس كذلك.

٢ ـ تاريخ التفسير ومناهج المفسرين:

تقوم هذه المادة على التعريف بنشأة التفسير والحاجة إليه وخصائص التفسير عبر العصور بدءًا بتفسير النبي صلى الله عليه وسلم وانتهاء بالعصر الحاضر، ويعرض في هذه المادة إلى أشهر المفسرين عبر العصور وأهم المصنفات المتعلقة بالحديث عن التفسير ونشأته وتطوره. ثم يعرض فيها إلى التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي وبيان خصائص وميزات كل، وأقوال العلماء المتعلقة بهذين النوعين من التفسير من حيث المفهوم والدلالة والثمرة ومدى الحاجة في التفسير إلى الكل. ثم تعرض المادة للإسرائيليات وبيان خطرها في التفسير. ثم يختار مجموعة من كتب التفسير عبر القرون للتعريف بمناهج أصحابها في تفاسيرهم مع مراعاة أن تكون التفاسير المختارة ليست من مدرسة واحدة.

الملاحظ على هذه المادة جودة الوصف مع الطول الشديد.

٣ ـ الاتجاهات الحديثة في التفسير:

تقوم هذه المادة على دراسة مفهوم الاتجاه في التفسير وضوابطه والتفريق بينه وبين المنهج وتبرز أهم الاتجاهات الحديثة في التفسير

كالاتجاه البياني والعلمي والعقدي والفقهي والتربوي الوجداني. مع التركيز على المدرسة العقلية الاجتماعية الحديثة وبيان خصائصها وميزاتها في التفسير وأهم المؤاخذات عليها وأهم المؤلفات التي صدرت عنها.

التوصيف جيد جدًّا ويوفي بغرض المادة.

٤ ـ دراسات في التفسير التحليلي:

تقوم هذه المادة على التعريف بالتفسير التحليلي وأبرز مقوماته والغاية منه والفرق بينه وبين الأنواع الأخرى من التفسير كالموضوعي والإجمالي والتفسير الإذاعي مثلًا. واختيار مجموعة من السور يقوم المدرس والطلاب بدراستها دراسة تحليلية معمقة وهذه السور هي: سورة محمد ـ سورة الفتح ـ سورة تبارك ـ وسورة الحجرات.

الملاحظ على هذه الخطة مع جودتها: هو طولها واتساعها بحيث لا يمكن تحققها في فصل واحد.

٥ ـ دراسات لغوية في التفسير:

تقوم هذه المادة على التعريف بالتفسير اللغوي من حيث نشأته ومكانته ومصادره وهي: كتب التفسير، مثل: مجاز القرآن لأبي عبيدة ومعاني القرآن للفراء والزجاج والأخفش، وكتب معاني القرآن الكريم وإعرابه، وكتب غريب القرآن، مثل: المفردات للراغب والسمين. ثم يُدرس في هذه المادة آثار التفسير اللغوي في اختلاف المفسرين. ويتناول في هذه المادة ما يتعلق بالشاهد الشعري وبيان الحاجة إليه في

التفسير. كما تشتمل هذه المادة على دراسة أهم كتب إعراب القرآن وما بينها من فروق، مثل: كتب العكبري والأنباري والسمين الحلبي ومكي.

المادة جيدة الوصف لكنها طويلة.

الفرع الثاني: المواد الاختيارية:

١ ـ القرآن في دراسات المستشرقين:

تقوم هذه المادة على التعريف بالاستشراق ونشأته ودوافعه وأهدافه ووسائله، ثم إلقاء الضوء على مناهج المستشرقين بعامة في البحث، وإلقاء الضوء على مؤلفات المستشرقين المتعلقة بالقرآن، ثم تعرض لترجمات المستشرقين للقرآن، ثم تعرض لشبهات المستشرقين المختلفة حول مصدر القرآن والنص القرآني وتوثيقه ورسمه وشكله وضبطه وقراءاته وأسلوبه والطعن في رجاله وكذا الطعن في مصادر التفسير. على أن يركز على كتاب مذاهب التفسير الإسلامي لجولد زيهر وأهم الكتب التي جاءت بعده.

المادة مهمة وضرورية وتوصيفها جيد.

٢ ـ دراسات في إعجاز القرآن الكريم:

تقوم هذه المادة على دراسة لتاريخ الإعجاز من حيث المصطلح والنشأة وما يتعلق بالمعجزة والتفريق بينها وبين غيرها ثم يتوسع وبتفصيل في دراسة وجوه الإعجاز المختلفة، وهي: البياني والعلمي والتشريعي والنفسي والغيبي، وتكون هذه الدراسة مشتملة على العرض والمناقشة والنقد مع التوسع في ذكر المصنفات المختلفة في تلك الوجوه.

المادة ضرورية وتوصيفها يفي بالغرض.

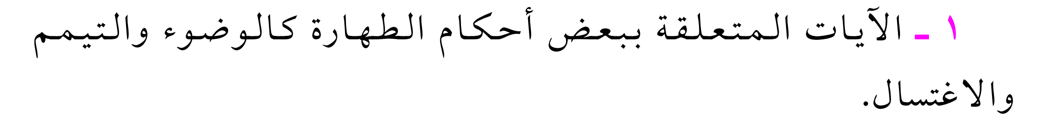
٣ ـ تفسير آيات العقائد:

تقوم هذه المادة على التعريف بالمنهج القرآني في عرض قضايا العقيدة وبيان خصائصه وميزاته مع بيان الفرق بين هذا المنهج القرآني ومناهج المتكلمين بعامة، ثم يتم عرض مقاصد القرآن في هذا الجانب بعامة، ثم ما يتعلق بعرض القرآن للقضايا المتعلقة بالله تعالى وما يتعلق بأسمائه وصفاته وأفعاله، ثم عرض القرآن لقضايا النبوة والأنبياء، ثم عرض القرآن لما يتعلق بعالم الغيب بعامة واليوم الآخر بخاصة. كل ذلك في دراسة قرآنية قائمة على تتبع الآيات في سورها ليتم من خلال هذا التتبع عرض المنهج القرآني بشكل سليم. ويقتصر في هذه المادة على هذه الجوانب دون المرور بمناهج المتكلمين وأصحاب الفرق والمذاهب المختلفة.

التوصيف مقبول مع بعض الطول ويمكن تنبيه المدرس إلى شيء من الاختصار.

٤ ـ تفسير آيات الأحكام:

تقوم هذه المادة على التعريف بالتفاسير المختصة بآيات الأحكام وبيان ما تمتاز به والكتب المتعلقة بهذا الموضوع ثم على بيان أسباب اختلاف العلماء في تفسير هذا النوع من الآيات ثم على اختيار مجموعة متنوعة من آيات الأحكام تتم دراستها بالتفصيل الذي عرض له القرآن الكريم. وهذه الموضوعات المختارة:



١ ـ الآيات المتعلقة ببعض أحكام الطهارة كالوضوء والتيمم والاغتسال.

٢ ـ قراءة الفاتحة في الصلاة.

٣ ـ مصارف الزكاة.

٤ ـ الصوم في السفر.

٥ ـ الهدي وأحكامه.

٦ ـ آية القصاص.

٧ ـ آية الاستئذان.

٨ ـ الخلع.

٩ ـ آيات الربا.

١٠ ـ طعام الذين أوتوا الكتاب.

المادة طويلة.

٥ ـ دراسات في التفسير الموضوعي:

تقوم هذه المادة على تناول تعريف التفسير الموضوعي وبيان نشأته وتاريخه وبيان أسباب التركيز عليه في العصر الراهن مع بيان مجالاته وضوابطه وميزاته والفرق بينه وبين التفسير التحليلي، ثم دراسة نماذج تطبيقية من هذا التفسير في مجالات مختلفة من جملة المعارف القرآنية.

المادة ذات وصف جيد، لكن الموضوعات التي ينبغي أن تدرس يجب أن تكون واضحة حتى لا تحدث إشكالات لدى الطلبة عند تقديم الامتحان العام.

٦ ـ التجديد في التفسير:

تتناول هذه المادة مفهوم التجديد في التفسير وضوابطه ومدى الحاجة إليه، وما يحتاج إليه المفسر من علوم تؤهله للتجديد على وجه العموم ومن علوم القرآن على وجه الخصوص، ثم تعرض أهم الجهود التجديدية للمفسرين عبر العصور وتتعرض لأبرز القضايا التي استجدت على التفسير في العصر الراهن مثل قضايا المرأة والحرية ووحدة الأمة ونظام الحكم وغيرها، وأهم القضايا العلمية، ثم تعرض المادة إلى مخاطر التجديد غير المنضبط وبيان نماذج منه.

المادة توصيفها جيد ويفي بالغرض.

٧ ـ دراسات في القراءات القرآنية:

تقوم هذه المادة على التعريف بالقراءات من حيث نشأتها ومعناها وماهيتها وتواترها وعلاقتها بنزول الأحرف السبعة. مع بيان جهود الأمة الإسلامية في الحفاظ على هذه القراءات بدءًا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرورًا بالأجيال الإسلامية المتعاقبة، وبيان جهود المؤلفين بدءًا من ابن مجاهد. مع بيان ضوابط القراءة الصحيحة وأنواع القراءات وبيان المتواتر والشاذ منها. وبيان أنواع العلوم التي تولدت عن القراءات كعلم التوجيه وغيره وبيان أشهر القراء والتعريف الموجز بهم وبقراءاتهم أصولًا وفرشًا. ورد الشبهات التي عرضت للقراءات القرآنية.

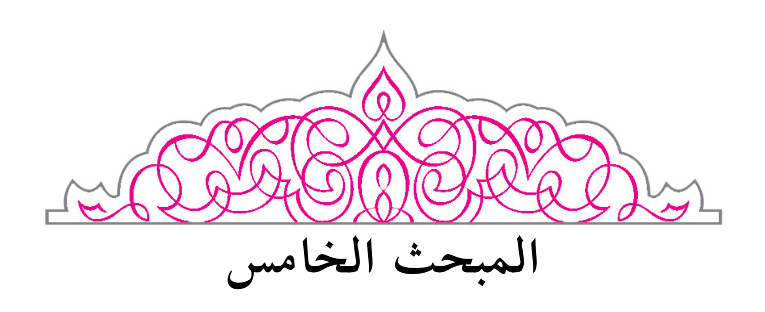
المادة توصيفها جيد ومقبول مع التحفظ على الأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات.

٨ ـ مناهج البحث في العلوم الإسلامية: (لم يذكر لها توصيف في الخطة)

عدم ذكر التوصيف يعد خللًا بينا في الخطة.

٩ ـ دراسات في علم النفس الإسلامي: (لم يذكر لها توصيف في الخطة)

عدم ذكر التوصيف يعد خللًا بينا في الخطة.



المبحث الخامس

خطط المواد في برنامج الدكتوراه في تخصص التفسير

المطلب الأول: خطط المواد في برنامج الدكتوراه في الجامعة الأردنية:

الفرع الأول: المواد الإجبارية:

١ ـ دراسة تحليلية لنصوص قرآنية:

يهدف هذا المساق إلى دراسة سور وآيات قرآنية كريمة دراسة تحليلية من حيث المفردات والتراكيب وأحكامها الإعرابية والصرفية وأوضاعها وما تنطوي عليه من نكات بيانية وغير ذلك مما يمكن الطالب من الوقوف على النظم القرآني وما يتضمنه من أحكام وحكم.

الملاحظ على هذه الخطة عدم وضوح التحليل المقصود ولا بياناته وضوابطه وكيفياته، وكذلك التداخل في التوصيف. وعدم تحديد الآيات أو السور المراد دراستها في هذه المادة مما يشكل ضررًا بالطالب إذا أخذ المادة عند مدرسين مختلفين.

٢ ـ نظرية الدلالة اللغوية في التفسير:

يتناول هذا المساق دراسة التعبير القرآني من حيث دلالات الألفاظ والتراكيب وخصائصها وأسرارها، وما يتصل بلغة القرآن من حيث الاحتجاج بها، وما يتعلق بها من موضوعات مهمة كالتقديم والتأخير والقصر والمجاز والاستعارة، وتطبيقات على تلك الدراسات من المصادر اللغوية والبلاغية المعتمدة قديمًا وحديثًا.

الملاحظ على هذه المادة عدم الوضوح في التفسير، والظاهر أنها خليط بين عدة مواد ربما يوجد بعضها في البرنامج نفسه. ثم ما هي نظرية الدلالات اللغوية وما المقصود بها وما مكوناتها وضوابطها وبماذا تختلف عن غيرها ضمن قضايا اللغة وهل هناك فعلًا نظرية بهذا الاسم؟

٣ ـ الدراسات الاستشراقية والحداثية في التفسير وعلوم القرآن:

يتناول هذا المساق التعريف بأهم المستشرقين والحداثيين وكتاباتهم في الحقل القرآني من أمثال: هاملتون جب جولدتسيهر، دانلوب، إميل هوميرن، أتين رينيه، آركون وأبي زيد وحنفي وغيرهم، للوقوف على بواعثهم وآثار آرائهم في الدراسات القرآنية مع تقييم تلك الآراء والأفكار في ضوء الأصول والقواعد التفسيرية المعتمدة.

الملاحظ على هذه المادة أنها تدرس قضيتين تحتاج كل منهما إلى مادة منفصلة، الأولى: ما يتعلق بالاستشراق ومناهجه ودراساته وأهله، والثانية: ما يتعلق بالحداثيين وجناياتهم على الأمة وتراثها، ولا أتوقع

أن الجمع بينهما في مادة واحدة يعطي الطالب تصورًا واضحًا عن الأمرين معًا.

٤ ـ أصول التفسير:

يهدف هذا المساق إلى التعرف على أصول التفسير، وقواعده كما حددها العلماء، وبيان أثرها في الجهود التفسيرية، ودراسة طرق التفسير ومناهج النقد ومناحيهم فيه.

الملاحظ على هذه المادة أنها كما يقال: مادة عائمة لا يستبان المراد منها، وإنما هي متروكة لكل مدرس، وهذا شيء غير مفيد في الدراسات العليا ويتكلف الطلبة شططًا من هذا الأمر.

٥ ـ التفسير المقارن:

يتناول هذا المساق التعريف بالتفسير المقارن وتأصيل نشأته وبيان أنواعه ومحدداته ومنهجية البحث فيه، والموازنة بين قواعد الترجيح في ضوء الأصول والقواعد التفسيرية لكل مدرسة من مدارس التفسير عند أهل السنة وعند مفسري الفرق والمذاهب الإسلامية الأخرى، مع دراسة مواضع تطبيقية مختارة وفق هذه المدارس.

التوصيف لا بأس به غير أن المادة العملية المطلوب دراستها مهملة وغير بينة.

٦ ـ أثر القراءات القرآنية في التفسير:

يتناول هذا المساق تتبع أوجه القراءة الصحيحة ومدى ذكر المفسرين لهذه الأوجه واستعانتهم بها على توضيح معنى الآية مع



تصنيف أوجه الاختلاف بين القراءات واستنباط أثر هذا الاختلاف وما يؤدي إليه من إغناء المعنى وإظهار الإعجاز.

الملاحظ على هذه المادة ضعف المستوى وعدم الحاجة لجعلها مادة مستقلة؛ إذ يمكن أن تدرج ضمن مادة علوم القرآن، ومن العجيب جعلها بهذه الصورة من المواد الإجبارية.

٧ ـ مشكل القرآن ومتشابهه:

يعالج هذا المساق ما جاء في القرآن من المشكل الذي يرجع إلى صعوبة اللفظ، أو تشابه الآيات، أو اختلاف القراءة، أو ما يوهم الاختلاف والتعارض، وما يرجع إلى المسائل الغيبية وكيفية الوقوف على معانيها، كل ذلك وفق قواعد محددة ومنهجية واضحة.

الخطة لا بأس بها ولعلها تحقق الغرض المقصود من الدراسة، والأولى أن تكون هذه في المواد الاختيارية.

الفرع الثاني: المواد الاختيارية:

١ ـ علوم القرآن بين جهود المتقدمين والمتأخرين:

يهدف هذا المساق إلى حصر الدراسات القديمة، والحديثة في علوم القرآن الكريم، ووضع فهرسة لتطوير الموضوعات والمصطلحات والمفاهيم، وبيان الجديد الذي قدمه العلماء في العهود المتأخرة، ووضعه تحت نظرية النقد والتمحيص.

الملاحظ على هذه المادة أنها عائمة غير واضحة وما الفائدة من مجرد حصر المؤلفات في علوم القرآن؛ إذ لا يمكن قراءتها ولا

معشارها في فصل واحد، وهل المطلوب من الطالب وضع فهرسة وبيان الجديد في تلك الدراسات مع استحالة تنفيذ هذا المطلب في فصل واحد.

٢ ـ دراسات متقدمة في إعجاز القرآن:

يقوم هذا المساق على الدراسة المعمقة لأوجه الإعجاز القرآني، كالبياني والتشريعي والعلمي والنفسي ونماذج تطبيقية على هذه الوجوه بخاصة على ما يمكن أن يكون لغة العصر.

الملاحظ على هذا التوصيف أنه في غاية الضعف ولا يصلح لمستوى الدراسة الجامعية الأولى.

٣ ـ دراسات قرآنية معاصرة:

يعالج هذا المساق موضوعات معاصرة في ضوء القرآن والسنة، مثل عالمية الخطاب القرآني وأحقيته بالحكم، وحقوق الإنسان في القرآن الكريم، والحوار بين الأديان كما يصوره القرآن، وقضايا المرأة مثل تحديد النسل، القوامة وعمل المرأة واستغلالها ماليًّا، وغيرها من موضوعات اجتماعية واقتصادية وثقافية... مع ملاحظة ما يحقق الصدارة للقرآن الكريم وينزهه عن المطاعن.

الملاحظ على هذه المادة أيضًا الضعف وأغلب الدراسات والموضوعات فيها دراسات فقهية اجتماعية وصلتها بالتفسير من حيث المادة ضعيفة.

٤ ـ دراسات قرآنية باللغة الإنجليزية:

يهدف المساق إلى دراسة بعض المسائل القرآنية، سواء من علوم القرآن أو من النصوص القرآنية باللغة الإنجليزية، وذلك لتمكين الطالب من الإلمام بأهم النقاط المتعلقة بالمسائل والمصطلحات القرآنية باللغة الإنجليزية.

العجيب أن تكون هذه المادة من ضمن مواد الدكتوراه لطلبة عقدتهم اللغة الإنجليزية.

٥ ـ دراسات في التفسير الموضوعي:

يهدف هذا المساق إلى دراسة القضايا المتعلقة بالتفسير الموضوعي من حيث التأصيل والأنواع والقواعد والفوائد المترتبة عليه، مع نماذج تطبيقية للدراسة تشمل الحروف والمفردات والموضوعات العامة، كيف جاءت في السياق القرآني.

الملاحظ على هذه المادة اتسامها بالعموميات وفقدها الحديث البين عن طبيعة الموضوعات المدروسة.

٦ ـ مناهج البحث والتحقيق في الدراسات القرآنية:

يهدف هذا المساق إلى تبصير الدارسين بجميع مفاهيم البحث التي تدعو الحاجة لها في الحياة العلمية والعملية كالمنهج التحليلي، والنقدي، والاستقرائي، وذلك للإفادة من جميع الأساليب والطرق للوصول إلى النافع المفيد.

التوصيف في غاية الضعف ولا يعبر عن المراد بالمادة بشكل واف.

والملاحظات العامة على هذا البرنامج:

١ ـ ضعف التوصيف بشكل كلي ملحوظ.

٢ ـ تداخل بعض المواد في بعض.

٣ ـ خلو المواد الإجبارية من بعض أهم المواد.

المطلب الثاني: خطط المواد في برنامج الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن في جامعة اليرموك:

الفرع الأول: المواد الإجبارية:

١ ـ مناهج البحث وتحقيق النصوص في العلوم الإسلامية:

دراسة مناهج العلماء في البحث العلمي في مختلف أطواره، وتعريف الطالب بطرق تحقيق المخطوطات والنصوص في العلوم الإسلامية لتمكينه من الكتابة بأسلوب علمي رصين، وبمنهج بحثي متين.

المادة توصيفها مقبول وتؤدي الغرض.

٢ ـ دراسات لغوية وبيانية في القرآن والسنة:

بيان خصائص التعبير القرآني ووجوهه البلاغية ومعرفة دلالات التراكيب وخصائصها وأسرارها، وما يتصل بلغة القرآن وبيانه وذلك بدراسة بعض المسائل المهمة كالمجاز والتقديم والتأخير وغير ذلك. مع دراسة مباحث من كتابي دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة للإمام عبد القاهر الجرجاني. كما تتناول هذه المادة اللغة في الحديث الشريف

ومجازاته والدراسات البيانية التي عرضت للحديث والاحتجاج به في مجال الدراسات اللغوية والنحوية، كما يتم اختيار بعض الموضوعات التطبيقية.

الملاحظ على هذه المادة أنه تم الخلط فيها بين الدراسات اللغوية والدراسات البيانية مع ضعف التوصيف. والمطلوب في الدكتوراه: الفصل بين المادتين ليعطى الطالب جرعة كبيرة من هذا النوع من المواد لعظيم الحاجة إليها.

٣ ـ دراسات متقدمة في علوم القرآن:

دراسة بعض أنواع علوم القرآن التي تحتاج إلى دراسة موسعة ومعمقة ومناقشة الأقوال في مسائلها وفروعها مثل الناسخ والمنسوخ والأحرف السبعة وترجمة القرآن وغيرها.

الملاحظ على هذه المادة أن موضوعاتها المختارة فيها لا تستحق الدراسات المعمقة إطلاقًا، وليس هناك أي فائدة من دراسة هذه المواد على التفسير كما بينته في المقدمة، ولذلك هذه مادة ضعيفة جدًّا ولا تصلح مطلقا بهذا الوصف أن تكون ضمن مواد الدكتوراه.

٤ ـ اتجاهات التفسير ومناهج المفسرين:

دراسة اتجاهات التفسير كالاتجاه البياني والعقلي والفقهي وغيرها في العصور المختلفة، وتعريف الطالب بمناهج المفسرين في ضوء هذه الاتجاهات، وذلك باختيار نماذج من بعض المناهج (الطبري، الزمخشري، الرازي، أبو حيان، ابن عاشور، ورشيد رضا...).

الملاحظ على هذا التوصيف أنه عام ومقتضب والمادة بحاجة إلى إيضاح يتلاءم مع مستوى الدكتوراه.

٥ ـ دراسة متقدمة في التفسير التحليلي:

دراسة بعض سور وآيات القرآن الكريم دراسة تحليلية من حيث المفردات اللغوية، واشتقاقها، والإعراب والصرف، والنكات البلاغية ودلالات التركيب وما في الآية من الأحكام بما يمكن الطالب من فهم النظم القرآني وتذوقه.

الملاحظ على هذه المادة أن توصيفها مقتضب وأن المطلوب دراسته من الآيات والسور غير موجود.

٦ ـ دراسة متقدمة في إعجاز القرآن:

التعريف بالإعجاز القرآني من حيث أنواعه كالبياني والتشريعي والعلمي.... وتتناول أيضًا نماذج تطبيقية لبعض وجوه الإعجاز وجهود العلماء في الكشف عن هذه الوجوه وخاصة ما يتعلق بالإعجاز العلمي.

الملاحظ على هذه المادة أن توصيفها لا يرقى لمستوى الدراسة الجامعية الأولى.

٧ ـ دراسات معاصرة في التفسير وعلوم القرآن:

تتناول الدراسات المعاصرة التي في التفسير وعلوم القرآن من عدة جوانب وحيثيات سواء ما كان منها مثيرًا للشبهات، وما كان يدافع عن

حياض التفسير وأصوله ليتمكن الطالب من مناقشة الشبهات والقضايا بالحجة والبرهان.

الملاحظ على هذه المادة بهذا التوصيف أنها لا تصلح لمستوى الدكتوراه لضعف المضمون وعدم تحديد المراد، ويمكن دمجها مع مادة علوم القرآن بعد إصلاح مضمونها، ومن العجيب أن تكون هاتان المادتان في مستوى المواد الإجبارية مع أنهما لا يشكلان مستوى مادة واحدة.

الفرع الثاني: المواد الاختيارية:

١ ـ دراسات قرآنية وحديثية باللغة الإنجليزية:

دراسة بعض الكتابات في التفسير وعلوم القرآن والحديث الشريف وعلومه التي كتبت باللغة الإنجليزية وتعريف الطالب بمدى موافقة الألفاظ الإنجليزية للمعاني وما فيها من أسرار.

من المؤسف أن تكون مثل هذه المادة في مستوى الدكتوراه لطلبة لا يعرفون أبجديات اللغة الإنجليزية.

٢ ـ دراسات في التفسير الموضوعي:

دراسة تاريخ التأليف في التفسير الموضوعي وأساليب العلماء في التعامل مع موضوعات القرآن الكريم. وبيان هداية القرآن في كل موضوع عرض له في آياته، وذلك بدراسة نماذج تطبيقية تعين الطالب على فهم الترابط بين آيات الموضوع الواحد مثل آيات الخلق والسنة الكونية، والجهاد....الخ.

التوصيف في غاية الضعف لهذه المادة ولا يرقى أبدًا ليكون في مستوى الدكتوراه.

٣ ـ دراسات في القراءات القرآنية:

دراسة القراءات القرآنية من حيث أنواعها وضوابطها وتوجيه هذه القراءات لخدمة التفسير، والكشف عن بعض وجوه الإعجاز في اختلاف القراءات، كما تتضمن دراسة تطبيقية لطائفة من الآيات بقراءات متعددة.

المادة ضعيفة من حيث التوصيف، والأصل أن تكون في مستوى أقل من مستوى الدكتوراه.

٤ ـ دراسة متقدمة في آيات العقيدة:

دراسة بعض آيات العقيدة دراسة تحليلية موضوعية وبيان ما فيها من مسائل العقيدة وأسباب اختلاف العلماء في فهمها، وإثبات عقيدة آهل السنة والجماعة والرد على المخالفين من خلال نظم هذه الآيات منطوقًا ومفهومًا.

توصيف هذه المادة يجعلها في مستوى الماجستير أو ما هو أقل منه، لأنه بسيط للغاية وليس فيه عمق ولا تفصيل.

٥ ـ دراسة نصيه متقدمة في كتب التفسير:

تمكين الطالب من التعامل مع كتب التفسير ومعرفة أساليب المفسرين في فهم السياق القرآني ومناهجهم التي اعتمدوها ومذاهبهم العقدية والفقهية وأثرها في كتبهم.

الملاحظ على هذه المادة أن توصيفها يجعلها في واد، والدراسة النصية من كتب التفسير في واد آخر، وهي بهذا التوصيف لا ينضبط أمرها تحت عنوان واحد.

٦ ـ دراسات في مشكل القرآن الكريم:

تهدف هذه المادة إلى تعريف الطالب بمعنى المشكل في اللغة والاصطلاح وبيان مدى الحاجة إلى دراسته وفهمه، وذلك بقراءة ما كتبه العلماء في بيان الآيات التي أشكلت ألفاظها الظاهرة على الناس، والرد على الشبهات التي أثيرت حول هذا المشكل ودراسة نماذج تطبيقية من كتاب تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة وغيره. والرد على المشككين من القدامى والمعاصرين.

لا بأس بهذا التوصيف لو أضيف له أيضًا ما يوهم الاختلاف في الآيات.

٧ ـ دراسة متخصصة في آيات الأحكام:

الأصول المنهجية لاستنباط الأحكام الفقهية من الآيات القرآنية، وذلك من خلال فهم السياق وما يتضمنه من المسائل والفروع ودراسة نماذج تطبيقية يختارها المدرس من كتب أحكام القرآن (القرطبي، ابن العربي، الجصاص.....).

الملاحظ على هذه المادة أن توصيفها ضعيف لا يرقى بها إلى مستوى الدكتوراه.

والملاحظة العامة على هذا:

١ ـ ضعف توصيف المواد بشكل واضح.

٢ ـ مستوى بعض المواد لا يناسب المرحلة الدراسة.

٣ ـ اختلاط بعض المواد ببعض.

٤ ـ بعض المواد عناوينها في واد وتوصيفها في واد آخر.

المطلب الثالث: خطط المواد في برنامج الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن في جامعة العلوم الإسلامية:

الفرع الأول: المواد الإجبارية:

١ ـ دراسات بيانية في القرآن والسنة:

تقوم هذه المادة على أهم القضايا البيانية في القرآن الكريم والسنة المطهرة والفرق بين أسلوب القرآن وأسلوب الحديث وخصائص كل. على أن تكون هذه المادة ذات شقين: نظري وعملي. أما النظري فكما أشرنا إليه من قبل، والعملي أن نختار سورًا من القرآن الكريم ولتكن من السور القصيرة (الفجر، الشمس، البلد، الليل، الضحى، الشرح، والتين). وأن نختار عشرة أحاديث من السنة المطهرة من أبواب متعددة: (حديث إنما الأعمال بالنيات ـ حديث بني الإسلام على خمس ـ حديث حلاوة الإيمان ـ حديث المؤمن القوي ـ حديث خلقت عبادي حنفاء ـ حديث الطهور شطر الإيمان ـ حديث إن الله تعالى أوحى إلى يحيى خمس كلمات ـ حديث مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ـ حديث مانع الزكاة ـ حديث تعبير الرؤيا بعد صلاة الفجر الذي رواه مؤمل بن هشام في البخاري).

الملاحظ على هذا التوصيف أنه لم يتضح فيه القضايا البيانية موضوع البحث الدراسي ويلاحظ أيضًا أنها مادة طويلة.

٢ ـ دراسات متقدمة في علوم القرآن:

تتناول هذه المادة التركيز على عدة مباحث متخصصة في علوم القرآن تتم دراستها بتوسع واستفاضة، وهذه الموضوعات هي: أسباب النزول والنسخ والأحرف السبعة والعلوم التي يحتاج إليها المفسر.

الملاحظ على هذه المادة أن الموضوعات المطروقة أكثرها لا يفيد في دراسة التفسير بشكل مباشر وبعضها مما شغل الدارسون أنفسهم فيه دون جدوى مثل: الأحرف السبعة.

٣ ـ دراسات متقدمة في أصول التفسير وقواعده:

تقوم هذه المادة على التعريف بمعنى القاعدة، ثم الفائدة المترتبة على دراسة القواعد التفسيرية بشكل عام وأثر هذا في التفسير عمومًا وكيفية استنباط القواعد ثم تقوم على دراسة القواعد المستنبطة من التفسير وتعليم الطلاب كيفية استنباط القواعد من خلال الدراسة، ثم دراسة تطبيقية على هذه القواعد في التفسير.

الملاحظ على هذه المادة القصور في التوصيف فقد أغفل أصول التفسير إغفالًا تامًّا ولم يتحدث عنها مع أنها جزء من العنوان.

٤ ـ دراسات متقدمة في التفسير التحليلي:

يتم في هذه المادة التركيز المعمق على تحليل السور المختارة تحليلًا مستفيضًا تبرز فيه وجوه الإعجاز القرآني على شكل ظاهر، وهذه

السور هي: (سورة الحج والأنبياء والمدثر)، ويتم تناول هذه السور من التفاسير التالية: الطبري، الرازي، الألوسي، ويضاف إلى هذا دراسة الآيات من(٤٠ ـ ٨١) من سورة المائدة من تفسير المنار.

الملاحظ على هذه المادة أنها لم تتحدث عن طبيعة التفسير التحليلي وما المطلوب فيه، وهذا خلل كبير في التوصيف ويضاف إلى هذا أنها مادة طويلة جدًّا.

٥ ـ دراسة نصية في كتب التفسير:

تشمل هذه المادة على التعريف بالدراسة النصية وضرورتها وفوائدها المتمثلة بربط الطالب بالتراث التفسيري وتعليمه كيفية الإفادة من هذا التراث. كما تشتمل هذه المادة على دراسة سورة الفاتحة والربع الأول من سورة البقرة والربع الأول من سورة النساء والربع الأول من سورة النحل من التفاسير التالية: الكشاف والبيضاوي وأبي السعود وابن عاشور. كما تشتمل على تفسير آية الكرسي وآية المقام المحمود من تفسير الطبري تحديدًا.

الملاحظ على هذه المادة أنها طويلة جدًّا.

٦ ـ دراسات في التفسير المقارن:

تشتمل هذه المادة على بيان معنى التفسير المقارن والفرق بينه وبين غيره من أنواع التفسير، وبيان نشأته وأهميته والغاية منه ومنهجية البحث فيه وطرق الترجيح بين أقوال المفسرين. كما تشتمل هذه المادة على اختيار نماذج تطبيقية من آيات متعددة في القرآن الكريم يتم عرضها

عرضًا مقارنًا تظهر فيه أقوال المفسرين وأدلتهم مع مناقشتها مناقشة علمية في الفصل الدراسي.

الملاحظ على هذه المادة غياب التنصيص على الآيات والسور المطلوب دراستها في الفصل وهذا خلل كبير.

٧ ـ متشابه النظم في القرآن الكريم:

تقوم هذه المادة على التعريف بالمتشابه من حيث معناه وموضوعه ثم تعرض لأهمية البحث في المتشابه وحكمته والغاية منه ثم تقوم هذه المادة على التعريف بمتشابه اللفظ في القرآن من حيث نشأته وتطوره وتدوينه مع ذكر مفصل لأهم الكتب التي عنيت بدراسة المتشابه قديمًا وحديثًا والتعريف بها والموازنة بينها وما لها وما عليها ثم يتم اختيار موضوعات متعددة في القرآن ودراسة متشابه النظم فيها كآيات القصص وغيرها.

الخطة جيدة وتكون أكثر جودة لو تم تحديد الآيات موضوع الدراسة.

الفرع الثاني: المواد الاختيارية:

١ ـ دراسات متقدمة في العقائد:

الملاحظ على هذه المادة أنه لم يوضع لها أي توصيف وهذا خلل بين.

٢ ـ شبهات حول القرآن وعلومه:

تشتمل هذه المادة على الحديث عن الطعن في القرآن من حيث

نشأته وأسبابه والقائمين عليه وأهدافهم ثم تعرض إلى المطاعن التي وجهها أولئك إلى القرآن الكريم مستدلين أحيانًا ببعض الأحاديث والآثار. كما تشتمل على ما رد به الأئمة على هذه المطاعن. مع مراعاة أن يكون كتاب رسائل الجاحظ وكتاب تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة من المصادر الرئيسة في هذا الباب.

الملاحظ على هذه المادة أنه يمكن دمجها في مواد أخرى من المواد المطروحة بالإضافة إلى عمومية الطرح فيها وعدم وضوح الشبهات.

٣ ـ دراسات متقدمة في كتب الإعجاز القرآني:

تشتمل هذه المادة على اختيار موضوعات من الكتب المتخصصة في الإعجاز قديمًا وحديثًا وهذه الكتب هي: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن وإعجاز القرآن للباقلاني وإعجاز القرآن للقاضي عبد الجبار ودلائل الإعجاز والبيان لابن الزملكاني وإعجاز القرآن للرافعي والنبأ العظيم للدكتور محمد عبد الله دراز. بحيث يتم دراسة هذه الموضوعات وتحليلها وتعليم الطلبة كيفية التعامل مع ما فيها من أفكار قبولًا وردًّا.

المادة جيدة جدًّا ومهمة في مستوى الدكتوراه.

٤ ـ القرآن الكريم في الدراسات المعاصرة:

تشتمل هذه المادة على التعريف بأهم الدراسات المعاصرة في القرآن الكريم وعلومه سواء أكان أصحابها من العلمانيين أو ممن أطلق عليهم الحداثيون وسواء أكانت الكتابات تتفق مع المنهج الإسلامي أم تخالفه، ويشمل ذلك على:

التعريف بالعلمانية والحداثة ومفهومهما وأهم الموضوعات القرآنية التي تناولها الحداثيون وأشهر المؤلفات في ذلك ونقدها نقدًا علميًّا. كما تشتمل على التعريف ببعض شخصيات الحداثة والعلمانية. وتشتمل أيضًا على أبرز جهود العلماء المعاصرين في الدراسات القرآنية.

الملاحظ على هذه المادة أنها خلت من ذكر الجهود الإيجابية بشكل تفصيلي، وهذا مهم وبالجملة المادة حسنة.

٥ ـ دراسات في التفسير لدى الفرق:

تشتمل هذه المادة على الحديث عن الفرق التي كان لها حضور سلبي في مجتمع المسلمين وبيان بعض آرائها في التفسير، مثل تفسيرات الباطنية عمومًا والقاديانية والبهائية وتشتمل هذه المادة كذلك على التفسيرات المنحرفة التي لا تنضوي تحت لافتة فرقة وكذلك التفسيرات الإشارية غير المنضبطة.

عمومًا المادة حسنة وضرورية ويمكن دمج مادة الشبهات معها.

٦ ـ دراسة متقدمة في كتب المفسرين:

تشتمل هذه المادة على اختيار نصوص متنوعة من كتب التفسير القديمة، مثل تفسير الطبري وتفسير الزمخشري وتفسير الرازي وتفسير أبي حيان وتفسير أبي السعود، ويتم فيها دراسة السور التالية (القلم ـ الحاقة ـ المعارج ـ التكوير والانفطار).

الملاحظ على هذه المادة أنها تتداخل مع مادة دراسة نصية من كتب التفسير وتلك مغنية عنها وعليه يمكن حذفها من البرنامج.

٧ ـ دراسات متقدمة في القصص القرآني:

تقوم هذه المادة على تعريف القصة وما يشبهها من الفنون الأدبية الأخرى ثم على بيان عناصر القصة القرآنية وأهدافها وخصائصها ثم أهم المؤلفات فيها وتعرض للمنهجية العلمية في دراسة القصص القرآني وبيان المنهج المتوافق مع قواعد التفسير وضوابطه في دراسة القصة القرآنية. ثم تعرض للشبهات حول القصة القرآنية ثم للإسرائيليات في القصة القرآنية وكيف تعالج، ثم نماذج من قصص غير الأنبياء في القرآن الكريم ونماذج أخرى من قصص الأنبياء في القرآن مع مراعاة أن المادة ليست من قبيل السرد، وإنما تحليل وعرض واستيعاب.

الخطة حسنة لو ذكرت فيها أسماء القصص التي ينبغي دراستها بشكل محدد.

٨ ـ دراسات لغوية في القرآن والسنة:

تقوم هذه المادة على بيان أثر اللغة في التفسير وأهميتها لذلك، وتقوم كذلك على دراسة موضوعات معمقة ذات صلة باللغة والتفسير القرآني، مثل المشترك اللفظي والمعنوي، والتضمين، والزوائد في القرآن الكريم، والمجاز ووجوده في القرآن والفروق الدقيقة بين الألفاظ وأثرها في التفسير. كما تشتمل على دراسة خلاف العلماء حول الاستشهاد بالحديث في النحو وما يتعلق بذلك.

الخطة جيدة جدًّا.



٩ ـ موضوع خاص في أصول الفقه:

الملاحظ على هذه المادة أنها تخلو من التوصيف.

والملاحظات العامة على هذا البرنامج:

١ ـ اتساع التوصيف في بعض المواد.

٢ ـ تداخل بعض المواد مما يمكن معه حذف بعضها.

٣ ـ الحاجة إلى مراجعة بعض التوصيف لبعض المواد.



المبحث السادس

ما الذي نريده أخيرًا من الخطط؟

١ ـ إذا تأملنا هذه البرامج بشكل عام وأحببنا أن نضع تصورًا لهذه المواد والغاية منها، نجد أن الهدف العام يتمثل في حشو أدمغة الطلاب بالمعلومات، وليس هناك أي هدف لصناعة إنسانية الإنسان ومساعدته على كيفية التعامل مع الواقع الذي يعيشه، وهذا من أكبر الخلل في هذه البرامج. وفي ظني أن أغلب مواد التفسير تدور كلها في فلك التفسير التحليلي. ولكن المؤسف أن هذا التفسير لم يرتق إلى الطموح فيما نرغب ونريد، إذ نرى المسألة لا تعدو أن تكون نقلًا للمادة من الكتب الصفراء إلى الكتب البيضاء دون أي تغيير، والإغراق في البحث عن الجزيئات اللغوية والفقهية المعمقة في الآيات. وهذا جانب ضروري، لكنه لا ينبغي الوقوف عنده والقول هذا هو التفسير، فقد جدت دراسات نفسية وبيانية تعنى بمشكلات الإنسان لا بد للمفسر من أن يكون ملمًّا بها؛ لأن مادة التفسير يجب أن تعالج قضايا الإنسان من خلال القرآن، ولهذا برز الشيخ أمين الخولي في دعوته للتفسير الموضوعي علاجًا لما نحن فيه فهو يرى ضرورة هذا النوع من التفسير بأن يفسر القرآن موضوعًا موضوعًا وأن تجمع آيه الخاصة بالموضوع

الواحد، جمعًا إحصائيًّا مستقصيًا ويعرف ترتيبها الزمني ومناسباتها وملابساتها الخاصة بها ثم ينظر فيها لتفسر وتفهم، فيكون ذلك التفسير أهدى إلى المعنى وأوثق في تحديده[١] على أنني أرى أن هذه الطريقة لا بد فيها من إدماج التفسير التحليلي بالتفسير الموضوعي بحيث لا يكون تفسير الموضوع إلا بعد دراسة جادة للمفردات والتراكيب التي حملت ذلك الموضوع.

٢ ـ التفسير الإنساني: وأعني به ذلك التفسير الذي يلامس حاجات النفس الإنسانية بما فيها من التفكير والشعور والأحاسيس وغيرها مما تشتمله طبيعة الإنسان. فلا ينبغي أن يكون التفسير سائقًا للإنسان إلى ما كان عليه أصحاب القرون الأولى، بل لا بد أن يكون قائدًا له ليكون رياديًّا في زمانه، فليست غاية التفسير عندنا الائتساء بالسلف والوقوف هناك فحسب، وإنما غايته أن يتقدم بالإنسان ويعالج مشكلاته الحاضرة، وهذا لا يتيسر إلا إذا أحس الإنسان أن قضاياه فاعلة في نفس التفسير وشاغلة له عن أي موضوع.

إن خير من يعرف المصنوع هو صانعه، بدهي أن الله تعالى الذي خلق الإنسان ووهب خصائصه، هو خير من يعرف بحاجاته كلها، والمشاهد أن للإنسان حاجات لا تعد ولا تحصى، ومطالب تمتد إلى ما لا نهاية، ما دامت حياة الإنسان قائمة، ومعضلات تبدو مستعصية على الحل فأنعم الله تعالى عليه بالقرآن الكريم هاديًا إلى سعادة الدارين وبابًا إلى الاطمئنان. فما حالنا لولا القرآن الكريم الذي يأخذ بأيدينا

---

(١) أمين الخولي، **مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير** ص٣٠٦.

ويحل العقد في كل معضلة تحير العقول؟ إن القرآن الكريم نور يهدي المؤمنين إلى الحرية والعدل والأخوة والتضحية والإيثار والسمو إلى درجة الملائكية، وكل أسباب سعادة الدنيا والآخرة. لقد أرشد القرآن إلى كل ما يسمو به في الدنيا حتى يبلغ مرتبة الإنسان الكامل.

فهو يعلمه كيف يعيش، ويتعامل مع نفسه ومع عائلته ومجتمعه بأحسن وجه، ليحيا حياة طيبة في الدنيا والآخرة. فالمؤمن يمتلك بذلك مفاتيح تفتح أبواب الخزائن القرآنية؛ لمعالجة كل حال ومعضلة تواجهه في حياته اليومية، لتأخذ بيده إلى الخير العميم. ولما كان القرآن الكريم رسالة عالمية للبشر كافة في كل عصر وزمان، فيلزم أن تتجدد دراسته وبيانه حسب حاجات الإنسان، فلم يترك القرآن حاجة من حاجات الإنسان العظيمة أو اليسيرة إلا وعالجها بلا نقص، وفي أتم الكمال. ولا نبالغ إذا قلنا: إن في القرآن الكريم غاية مطلوب العاقل والمدرك والفاهم، فمثلًا الإيمان وما يتعلق به ضرورة لا يستغني عنها البشر. فنجد في القرآن الكريم تفصيل الإيمان، وأسماء الخالق الجليل، وصفاته واستحقاقه وحده بلا شريك للعبادة، والإرشاد إلى تصديق الرسل والملائكة والكتب المنزلة، والبعث بعد الموت، والحشر والحساب والجزاء، والعبادات مثل الصلاة والصوم والزكاة والحج وما ينفع الإنسان في حياته من حلال وحرام، وبيع وشراء ومعاملات، وأحكام اليتامى والوصية، والنكاح والصداق والنفقة والعدة والرضاع، وكذلك وضع الحدود والقصاص والعقوبات على الجرائم مثل القتل الخطأ والقتل العمد وقطع الطريق، والسرقة، والزنا، والقذف، وبين سبل فض النزاع والقتال. ورأب صدع الشقاق في العائلة، والتعامل مع

غير المسلمين، والصلح والحرب والاستعداد لها والجرأة على الأعداء والنهي عن الفرار من الزحف، وحال المستأمنين، ومعاملة أسرى الحرب، والعهود، وعلاقات ذوي القربى، ورد الشر بالخير، وفضل الصفح والعفو، والحث على الاستقامة والصدق، وأداء الأمانة، ولزوم العدل، وفضل التواضع وذم الكبر، والنهي عن السخرية والتنابز بالألقاب، وسوء الظن والغيبة والتجسس، ورعاية حرمة البيوت وآداب دخولها، وعفة النساء، وآداب الضيافة... وخلاصة القول: إن القرآن يحوي أمورًا متنوعة في مساحة واسعة جدًّا. وفيه مطلوب كل قاصد، فلا غناء عنه في حل كل معضلة وتلبية كل حاجة[١].

فليس من المعقول أن يغفل المفسر عن هذه الحاجات الإنسانية ولا يبينها بما يتلاءم مع الإنسان في كل عصر ومصر، فإن لم تكن هذه هي الحاجة للتجديد والتطوير والدافع إليها فماذا تكون؟

٣ ـ لا بد أن يتطور الدرس التفسيري اليوم فيستعمل فيه الحاسوب (الكمبيوتر) حتى نتمكن أولًا من عرض نتائج وإحصاءات دقيقة في أثناء التفسير. كما لا بد أن يدعم التفسير بالصور الحية الشاهدة الدالة على المراد دلالة بصرية كأن يستعمل الفيديو والإنترنت في عرض ما توصل إلى العلم من نتائج باهرة في علم الإنسان والحيوان والكون بما يعد شاهدًا على صدق القرآن الكريم. وأن لا تبقى القضية أستاذ يلقي وطلبة يستمعون!!

---

(١) الدكتور محي الدين آق، **حلول قرآنية لمشكلات الإنسان** ص ٥٤ وما بعدها/ ضمن أبحاث المؤتمر العالمي الرابع لبديع الزمان سعيد النورسي. طبع في مصر سنة **٢٠٠٠**.

٤ ـ لا بد من تشجيع النظرات التفسيرية الجديدة الجادة التي تدل على نظر ثاقب وتأمل عميق في الآيات الكريمة تشجيعًا للمفسر المعاصر وأخذًا بيده نحو الرقي في مادة التفسير، وهذا مؤداه أن تخضع الآراء الجديدة إلى المعمل الفكري لإبداء الرأي فيها، وأن لا يكون حظها من القبول هو رفضها؛ لأنها جديدة؛ استمساكًا منا ببعض ما يقال عند بعض المذاهب الفكرية المتطاحنة في ساحة الحوار اليوم؛ إذ يقولون: لا يفهم القرآن إلا بفهم السلف!؟! مما يعني وقوف التفسير عند حد معين. لم يلزمنا به أهل ذلك العصر أنفسهم ولا ألزموا أنفسهم به. أليس هذه معضلات المسائل(١).

وإذا كان هذا هو شأن التجديد والتطوير في الدراسات في التفسير فلا بد من الدعوة إلى بيان من هو المفسر الذي يحمل هذا العلم فينشره للناس كما أراد الله تعالى، وأحسب أن هناك ضوابط وضعها علماء التفسير وعلماء علوم القرآن في كتبهم لا ينبغي إغفالها.

ولكنني سأركز النظر حول بعض هذه المطالب:

١ ـ إخلاص النية لله تعالى وهذا هو رأس الأمر كله، لأن المفسر يجب أن يكون متوجه الإرادة لله تعالى يعلم أنه لا يفسر بيتًا من الشعر وإنما يفسر كلام الله تعالى والخطأ فيه ليس كالخطأ في غيره(٢).

---

(١) انظر للجواب عن هذا الرأي العجيب كتاب: **قراءة في كتب العقائد المذهب الحنبلي نموذجًا** لحسن بن فرحان المالكي ص ١٧٨ وما بعدها، طبعه مركز الدراسات التاريخية، عمان سنة **٢٠٠٠**م.

(٢) ينظر: الدكتور محمد رجب البيومي، **التفسير القرآني ج٢** ص**١٣** هدية مجلة الأزهر عام **١٤٢٥**هـ.

٢ ـ التخلص من آفات النفس وحظوظها فلا يكون من هم المفسر تخطئة السابقين أو سرقة نتاجهم والانتفاع المادي بما كانوا يقولون.

٣ ـ اعتقاد المفسر هيمنة القرآن، وإني أعتقد أن أكبر مشكلة يعاني منها المسلمون اليوم هي غياب هيمنة القرآن الكريم في كل أحوالهم وأفعالهم وأقوالهم. إن المفسر الذي يكون من همه أن يذهب إلى القرآن الكريم ليبحث فيه عن دليل يعزز مذهبه أو فكرته، هذا لم يحقق هيمنة القرآن الكريم.

وقد عانينا في تاريخنا الطويل من اتخاذ القرآن الكريم وسيلة لتأييد المذاهب والأفكار لننحو بعيدًا بالقرآن عن مكانه الذي جعله الله تعالى فيه إذ قال سبحانه ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨].

فأين تذهب هيمنة القرآن إذا جعل وسيلة لنصرة مذهب أو تأييد فكرة. لابد أن يرجع الأمر إلى نصابه وترجع هيمنة القرآن له، بحيث تصبح الآراء والأفكار والأعمال مستنبطة من القرآن لا أن القرآن يؤيدها!! فتكون الهيمنة لها وهذه قضية قل من تنبه لها في الكتابة والدرس[١] لأننا تربينا أو تربت فينا أجيال على عكس ذلك. وإنني أعد أكبر مصيبة حلت بالفكر الإسلامي هي إزاحة القرآن الكريم عن هيمنته. ومن هناك توالت علينا المحن والمصائب.

٤ ـ الاطلاع على العلوم العصرية بما يمكن المفسر من إبلاغ رسالة

---

(١) السابق ٢/ ١٥.

الله تعالى إلى الناس؛ إذ لا يعقل أن تجري أحداث وتستحدث علوم ربما يرتبط بعضها بكتاب الله تعالى والمفسر آخر من يعلم.

٥ ـ لابد أن يختار للتفسير من هو أهله فلا يترك الباب مفتوحًا لمن هب ودب، فإنا نجد اليوم كثيرًا من الوعاظ والمدرسين في المساجد يأخذون بعض الآيات فيطوفون حولها ويتكلمون في كل شيء إلا التفسير، ويسمون ذلك تفسيرًا كمن يأتي إلى قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

فيأخذ في شرح معنى البر والحض عليه في الأحاديث وفوائده، وعقوق الوالدين، وأوزار العقوق، ثم ينتهي من هذا إلى القول انتهينا من تفسير الآية الكريمة دون أن ينبس ببنت شفة في تفسيرها. فلا بد من الأخذ على أيدي هؤلاء ومنعهم من الافتراء على كتاب الله تعالى؛ إذ ليس كل مجلس للوعظ هو مجلس تفسير. وهذا كله يجب أن تشتمل عليه الخطة الدراسية وتنبه عليه، ولا يجوز أن تخلو خطط التفسير من مثل هذه الأمور إذا أردنا أن نطور الخطط ونجدد في التفسير بما يخدم هذا العصر.

هذا ما وددت الاقتصار عليه في البحث ورأيت أنه يتلاءم مع حجمه وطبيعته راجيًا من الله تعالى التوفيق والعون.



الخاتمة

وأهم النتائج والتوصيات

بعد أن من الله تعالى علي بإتمام هذا البحث لا يسعني إلا شكر مولاي جل جلاله أن وفقني لإتمام هذا العمل وأتضرع له سبحانه أن يرزق هذا العمل القبول، وأساله لهذا العمل أن ينجد ويغور وأن ينفع الله تعالى به السادة والجمهور.

وفي الختام لا بد من الإشارة إلى بعض من أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث:

١ ـ إن التطوير في الدراسات الشرعية حاجة ملحة وضرورية.

٢ ـ أثبت البحث غياب التنسيق الكامل بين الجامعات الأردنية في موضوع الخطط الدراسية.

٣ ـ أثبت البحث أن توصيف كثير من مواد الماجستير والدكتوراه لا يتلاءم مع طبيعة البرنامج فيهما.

٤ ـ أثبت البحث تداخل بعض مواد الخطط في بعض وإمكان الاستغناء عن بعض المواد المطروحة في البرنامجين.

٥ ـ أثبت البحث أن كثيرًا من مواد البرنامجين تتسم بالطول الذي

يحول بين إنجاز خطة المادة بالشكل المطلوب في الفصل الدراسي المقرر.

٦ ـ أثبت البحث أن كثيرًا من خطط المواد إن لم يكن جميعها يسعى إلى حشو أذهان الطلاب بالمعلومات ليس إلا، وأن الحاجات الأخرى التي تحدثت عنها في البحث لا تحقق الخطط منها شيئًا.

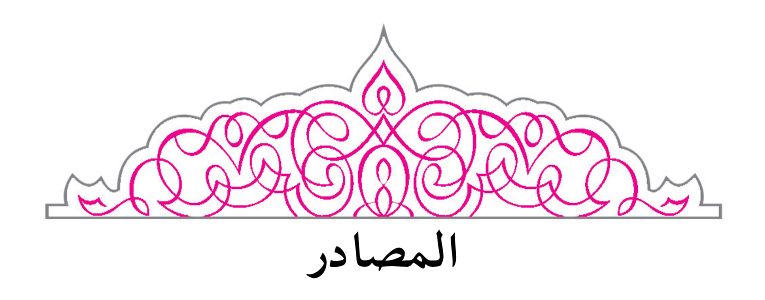
٧ ـ أثبت البحث أن خطط المواد في البرنامجين في جامعة العلوم الإسلامية هي أقل الخطط تعرضًا للنقد.

التوصيات:

١ ـ يوصي الباحث بضرورة تشكيل لجان مشتركة من كل الجامعات لوضع خطط المواد بما يناسب مستوى البرنامجين.

٢ ـ يوصي الباحث بضرورة تغيير الخطط بما يناسب البرنامجين.

٣ ـ يوصي الباحث بضرورة خروج الخطط عن الالتزام بحشو أذهان الطلاب بالمعلومات فقط.



المصادر

١ ـ التجديد في التفسير مادة ومنهاجًا، د. جمال محمود أبو حسان، بحث غير منشور.

٢ ـ تطور تفسير القرآن ـ قراءة جديدة، د. محسن عبد الحميد، طبع وزارة التعليم العالي ـ جامعة بغداد ١٤٠٨هـ.

٣ ـ تفسير ابن عاشور دراسة منهجية ونقدية، د. جمال محمود أبو حسان.

٤ ـ التفسير القرآني، الدكتور محمد رجب البيومي، هدية مجلة الأزهر عام ١٤٢٥هـ.

٥ ـ جامع البيان عن تفسير القرآن، محمد بن جرير الطبري، طبعة دار الريان للتراث ـ القاهرة ١٩٨٧ م.

٦ ـ حلول قرآنية لمشكلات الإنسان، الدكتور محي الدين آق، ضمن أبحاث المؤتمر العالمي الرابع لبديع الزمان سعيد النورسي ـ طبع في مصر سنة ٢٠٠٠م.

٧ ـ الدلالات المعنوية لفواصل الآيات القرآنية، د. جمال محمود أبو حسان، نشر دار الفتح عمان ط١.

٨ ـ صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، طبعة دار القلم ـ بيروت ١٩٨١م.

٩ ـ الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، حكمت بشير ياسين، طبعة المدينة المنورة، سنة ١٩٩٩م.

١٠ ـ قراءة في كتب العقائد المذهب الحنبلي نموذجًا لحسن بن فرحان المالكي، طبعه مركز الدراسات التاريخية، عمان سنة ٢٠٠٠م.

١١ ـ قصص القرآن الكريم، د. فضل حسن عباس، طبعة دار الفرقان ـ عمان سنة ٢٠٠٠م.

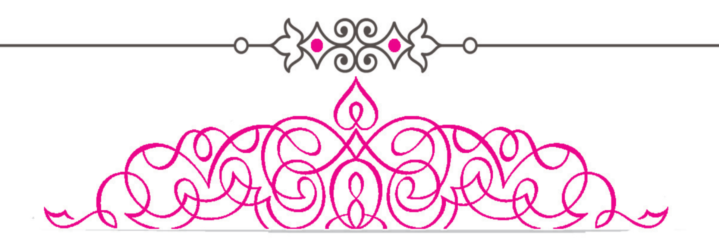
١٢ ـ مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، د. مساعد الطيار، طبعة دار المحدث، الرياض، ١٤٢٥هجرية.

١٣ ـ محتوى منهج العلوم الشرعية في الجامعات، دكتور علي أحمد مدكور، ضمن بحوث مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات.

١٤ ـ مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير، أمين الخولي.

١٥ ـ منهجية التعامل مع علوم الشريعة في ضوء التحديات المعاصرة، أ.د عدنان زرزور، ضمن بحوث مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات، طبع المعهد العالمي للفكر الإسلامي عام ١٩٩٥م.

١٦ ـ نحو إصلاح التعليم في برنامج الدراسات العليا في تخصص التفسير وعلوم القرآن، د. جمال أبو حسان.



التخصص القرآني
في الدراسات العليا
في الجامعات العراقية
الواقع والمستقبل

د. أسامة عبد الوهاب الحياني





السيرة الذاتية

الاسم: أسامة عبد الوهاب حمد الحياني.
مكان الميلاد وتاريخه: بغداد / ١٩٧٩م.
المؤهل العلمي: دكتوراه.
مكان الحصول عليه وتاريخه: جامعة العلوم الإسلامية العالمية (الأردن)، ٢٠١٠ ـ ٢٠١١م.
الدرجة العلمية: أستاذ مشارك.
التخصص العلمي العام: فلسفة التفسير.
التخصص العلمي الدقيق: التفسير وعلوم القرآن.
العمل الحالي: أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك في كلية التربية في الجامعة العراقية.
الإنتاج العلمي:
*** الكتب:**
١ ـ مباحث علوم القرآن عند الإمام الغزالي. (رسالة ماجستير).
٢ ـ كشف الحقائق وشرح الدقائق من تفسير كلام الله العزيز للإمام برهان الدين النسفي (ت٦٨٧هـ)، دراسة وتحقيق (المقدمة وسورة الفاتحة). (أطروحة دكتوراه).
*** البحوث:**
١ ـ مناهج الدراسات القرآنية في الجامعات العراقية ـ نقد وتحليل وبدائل ـ بحث منشور في مجلة جامعة الملك سعود في الرياض في المؤتمر الدولي الأول لتطوير الدراسات القرآنية (٢٠١٣م).
٢ ـ اتجاهات العلماء في توجيه ظواهر الرسم العثماني، بحث قُدِّم إلى الملتقى الدولي الخامس للقرآن الكريم في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية في قسنطينة، الجزائر (٢٠١٤).
٣ ـ حروف الاستفهام والجواب في القرآن الكريم دراسة أسلوبية. بحث منشور في مجلة كلية الشريعة جامعة الأنبار (٢٠١٢م).
*** المشاركة في المؤتمرات والندوات:**
١ ـ المؤتمر الدولي الأول لتطوير الدراسات القرآنية/ كرسي القرآن الكريم وعلومه جامعة الملك سعود، الرياض، (٢٠١٣م).

٢ ـ المؤتمر العالمي الأول في كلية الإلهيات جامعة الشرق الأدنى (قبرص) (٢٠١٢م).

٣ ـ المؤتمر الدولي الخامس في رسم المصحف وضبطه ـ حِكَم وأحكام ـ ، الجزائر، (٢٠١٤م).

العنوان: العراق ـ بغداد.

* **الهاتف:** ٠٠٩٦٤٧٧١١١٥٥٦١٩

* **الإيميل:** osamaalhaiany@gmail.com

ملخص البحث

يقوم هذا البحث على دراسة وصفية شاملة لبرامج الماجستير والدكتوراه في التخصص القرآني في الجامعات العراقية، ويعقد مقارنة بين مقررات هذا التخصص في أهم الجامعات العراقية، ومن ثم يحلل هذه المقررات ويعطي نسبًا مئوية لمقررات التخصص القرآني مقارنة بالمقررات الأخرى، ثم يشرع بدراسة نقدية لمقررات تخصص التفسير وعلوم القرآن في برامج الدراسات العليا.

ويتناول البحث دراسة وصفية نقدية لمفردات مقررات التخصص القرآني في كل جامعة من حيث شموليتها لعنوان المقرر من عدمه.

ثم عرض البحث لمقترحات مهمة في برامج الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) في التخصص القرآني عن طريق وضع مقررات تخصصية متنوعة وموزعة بين فصول الدراسة مواءمة للتطور العلمي الحاصل في هذه الدراسات، من غير إغفال للمقررات المساعدة للتخصص القرآني.

أما أهم الإشكاليات التي وقف عليها البحث فتتلخص بالآتي:

١ ـ قلة المقررات التخصصية في تخصص (التفسير وعلوم القرآن)، مما جعل خريج التخصص القرآني لا يتمتع بمزية معرفة أصول علم التفسير وعلوم القرآن فضلًا عن فروعهما.

٢ ـ إذا أكمل الطالب دراسة الماجستير في تخصص (التفسير أو علوم القرآن) وأراد التقديم على دراسة الدكتوراه في الجامعات العربية والإسلامية سيواجه مشكلة كبيرة في معادلة شهادته عند النظر في المساقات والبرامج التي أخذها، وسيتحمل الطالب مقررات تخصص استدراكية كثيرة حتى تؤهله لدراسة الدكتوراه، لأنه لم يدرس إلا النزر اليسير من تخصصه.

٣ ـ خلط ثلاث تخصصات في تخصص واحد تحت عنوان تخصص (أصول الدين) في كلية العلوم الإسلامية ـ جامعة بغداد ـ ، مما جعل الطالب في إرباك وحيرة فهو يدرس ثلاث تخصصات بمقررات مشتركة بين (التفسير والعقيدة والحديث) في تخصص واحد.

٤ ـ تعاني الخطط التدريسية لبرامج الماجستير والدكتوراه من مشاكل في التوصيف وتحديد المفردات فغلب في بعضها الحشو.

لذا أبدينا جملة من المقترحات والتوصيات أهمها:

١ ـ فتح أربع فروع علمية تخصصية في (قسم أصول الدين) في كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد وكما يأتي: (فرع التفسير وعلوم القرآن، فرع العقيدة الإسلامية،

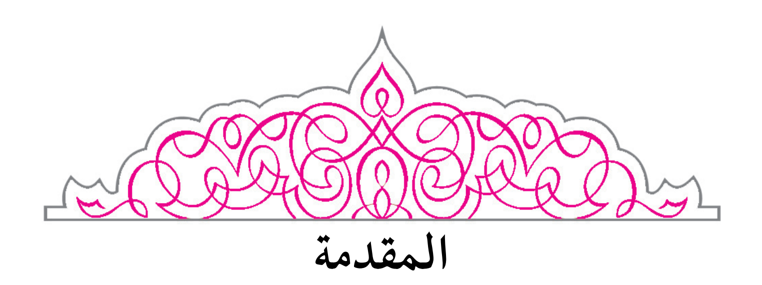
فرع الحديث النبوي، فرع الفكر الإسلامي)، فيكون لكل فرع منهجٌ تخصصيّ مستقلّ بنفسه بدل أن تكون هذه التخصصات ممزوجة في تخصص واحد.

٢ ـ تعديل مقررات التخصص في قسم علوم القرآن في كليات التربية بزيادة مواد تخصصية، وعدم خلط مناهج التدريس بمقررات أصول الدين والعقائد والفقه على حساب مقررات التخصص القرآني.

٣ ـ تعطى رئاسة أقسام علوم القرآن في مختلف الجامعات العراقية لذوي الاختصاص القرآني، لا سيما إذا ما علمنا إنَّ أكثر من (٨٠٪) من رؤساء الأقسام من تخصصات شرعية أخرى كالفقه والعقيدة والحديث وغيرها، وهذا سبب من أسباب عدم تطوير المناهج والمفردات التخصصية في حقل الاختصاص؛ لأن القائم على هذا التخصص لا يدرك حجم الإرباك والخلط الذي أضعف هذا التخصص.

٤ ـ فتح التخصص الدقيق للدراسات القرآنية بناء على الرسالة أو الأطروحة التي يقدمها الباحث القرآني، كأن يكون هناك تخصص دقيق في (القراءات، وتجويد القرآن الكريم ورسم المصحف، والتفسير، وعلوم القرآن، والاتجاهات الحديثة في التفسير) وغير ذلك مما يراه أهل الاختصاص، لأن جُلّ الجامعات العراقية تعطي تخصصًا واحدًا وهو (التفسير وعلوم القرآن)، أو تعطي تخصص (أصول الدين) للمتخصص القرآني مع العلم أن الباحث كتب في دراسة الماجستير والدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، فيكون بذلك تخصصًا عامًّا وليس دقيقًا كما هو مطلوب.

٥ ـ صياغة مناهج ومقررات أكثر شمولية للتخصص القرآني في مرحلة الماجستير والدكتوراه، وكما أوضحناه في ثنايا البحث وفق جداول دقيقة.



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد حظيت دراسة القرآن الكريم وعلومه بعناية فائقة، منذ القرون الأولى لا سيما تفسيره، فصنف العلماء التفاسير والكتب، ثم توسعوا في دراسات القرآن لتشمل علومه المتنوعة كأسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغيرهما من العلوم التي أوصلها بعض العلماء إلى ثمانين علمًا، وتفرعت عن هذه العلوم علوم أخرى كالقراءات وعلم رسم المصحف وغيره، وفي العصر الراهن بدأ الاهتمام البالغ في الجامعات العربية والإسلامية بدراسة القرآن الكريم وعلومه، فدخل التخصص القرآني إلى كثير من الأقسام الإنسانية، وقامت جامعات قرآنية متخصصة في التفسير وعلوم القرآن، ومن هذه الجامعات جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في السودان، وكلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وحديثًا في العراق كلية الدراسات القرآنية في جامعة بابل، وغيرها من الجامعات.

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إطلاع الباحثين والأكاديميين على واقع التخصص القرآني في الدراسات العليا في الجامعات العراقية ومدى مواكبته للتطور العلمي والبحثي والتجديدي الحاصل في الدراسات القرآنية.

علاقة البحث بمحاور المؤتمر:

حتى لا نبعد عن محاور المؤتمر فقد اقتبسنا عنوان بحثنا من المحور الأول ليكون عنوان البحث: «**التخصص القرآني في الدراسات العليا في الجامعات العراقية ـ الواقع والمستقبل**». فقمنا بدراسة شاملة للتخصص القرآني في الدراسات العليا في الجامعات العراقية، واخترنا نماذج من أكبر المؤسسات التعليمية العراقية وأعرقها كجامعة بغداد وجامعة تكريت والجامعة العراقية وكلية الإمام الأعظم الجامعة، فذكرنا مقررات التخصص في هذه الجامعات والفرق بين مقررات كل جامعة مقارنة بمثيلاتها، ثم قمنا بدراسة بعض المفردات ومدى شمولها للمقرر القرآني، ثم عرضنا جملة من المقترحات لتجديد وتطوير واقع التخصص القرآني في الدراسات العليا في الجامعات العراقية.

خطة البحث وتقسيمه:

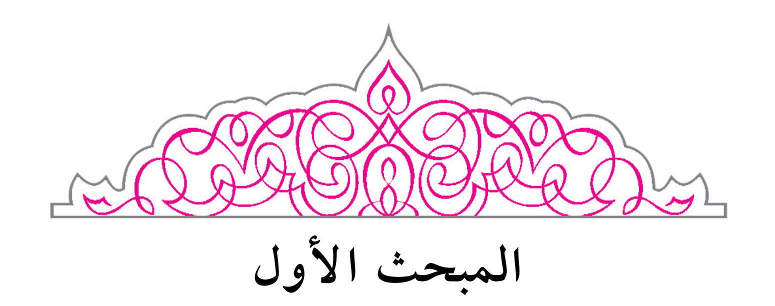
وقضت خطة البحث أن يشتمل على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول: مقررات التخصص القرآني في الدراسات العليا في الجامعات العراقية دراسة وصفية.

المبحث الثالث: مفردات التخصص القرآني في الدراسات العليا في الجامعات العراقية دراسة ونقد.

المبحث الثالث: مقترحات لتطوير مناهج الدراسات القرآنية في الدراسات العليا في الجامعات العراقية.

الخاتمة: وتضمنت أهم النتائج والتوصيات المقترحة.



المبحث الأول

مقررات التخصص القرآني
في الدراسات العليا في الجامعات العراقية
دراسة وصفية

لا شك أن التخصص القرآني لم يكن جديدًا على الجامعات العراقية وعلى المستويين الدراسات الأولية ـ البكالوريوس ـ ، والعليا ـ الماجستير والدكتوراه ـ ، وقد تطور هذا التخصص ليدخل في كلية التربية والآداب والشريعة وأصول الدين وكلية الدراسات القرآنية، وكنا قد بحثنا هذا التخصص ومقرراته ومفرداته في مرحلة البكالوريوس في بحث سابق في المؤتمر الدولي الأول لتطوير الدراسات القرآنية[1] ، وقد جاء المؤتمر الثاني لتطوير الدراسات القرآنية ليكون فرصة سانحة للكتابة في المناهج والبرامج الأكاديمية للتخصص القرآني في الجامعات العراقية في قسم الدراسات العليا.

---

(١) البحث بعنوان: مناهج الدراسات القرآنية في الجامعات العراقية ـ نقد وتحليل وبدائل ـ، واشتمل على مقررات مرحلة البكالوريوس، نشر مجلة جامعة الملك سعود، المؤتمر الدولي الأول لتطوير الدراسات القرآنية، المحور التعليمي.

لقد نالت الدراسات القرآنية حيزًا كبيرًا في مختلف الجامعات العراقية في الدراسات العليا، إلا إنه وبعد النظر في مقررات هذا التخصص في أكثر الجامعات العراقية نجده يعاني من قلة مقرراته التخصصية مقارنة بالمقررات الأخرى في التخصص نفسه.

ولنبدأ بوصف مقررات التخصص في جامعة بغداد أقدم الجامعات العراقية وأعرقها، وستكون الدراسة من فرعين:

الأول: مقررات كلية العلوم الإسلامية.

الثاني: مقررات كلية التربية ـ ابن رشد ـ.

أ ـ كلية العلوم الإسلامية:

منذ تأسيس كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد في خمسينيات القرن الماضي أدخل تخصص التفسير وعلوم القرآن في قسم أصول الدين في الدراسات العليا، ولم يفرد للتخصص القرآني قسمًا مستقلًّا، ولعل بنية قسم أصول الدين تأثرت بنظام جامعة الأزهر وقت ذاك، فقد أسست كلية العلوم الإسلامية بسواعد خريجي الأزهر وعلمائه، وإلى يومنا هذا لم يتطور ولم يتغير أي مقرر أو مفردة في التخصص القرآني، وفيما يأتي جدول بمقررات تخصص أصول الدين:

	الفصل الأول		الفصل الثاني	
	المادة	الوحدة	المادة	الوحدة
١ ـ	علوم القرآن	٢	رجال الحديث	٢
٢ ـ	فلسفة إسلامية	٢	تفسير تحليلي	٢
٣ ـ	علوم الحديث	٢	الأديان	٢
٤ ـ	أصول البحث والتحقيق	٢	حديث تحليلي	٢
٥ ـ	علم الكلام	٢	علم الكلام	٢
٦ ـ	اللغة الإنجليزية	٢	بحث	٣

فمن يطلع على هذه المواد يجدها مشتركة بين ثلاثة تخصصات (التفسير، والعقيدة، والحديث)، والذي يحدد التخصص في التفسير في هذا القسم هو البحث فقط، ولذلك وضعوا له (٣) وحدات دراسية، ومع ذلك فمواد التخصص قليلة جدًّا وهي لا تلبي أي تخصص من هذه التخصصات، فدراسة مادة واحدة أو مادتين في الفصل من كل تخصص وبما مجموعه أربع مواد في الماجستير لا يمكن أن يخرج متخصصًا جيدًا وملمًّا بفروع تخصصه؛ لأن الطالب لم يطلع على كثير من المواد والمفردات في تخصصه، وموضوع بحثه أو رسالته لا يغني عن المواد التخصصية المهملة.

وأما مواد دراسة الدكتوراه فسأبينها في الجدول الآتي وهي لا تختلف كثيرًا عن الماجستير من حيث قلة مواد التخصص:

	الفصل الأول		الفصل الثاني	
	المادة	الوحدة	المادة	الوحدة
١ ـ	مناهج مفسرين	٢	تفسير تحليلي	٣
٢ ـ	مناهج محدثين	٢	حديث تحليلي	٣
٣ ـ	أسانيد وعلل	٢	علم الكلام	٢

٤ ـ	علم الكلام	٢	فرق إسلامية	٢
٥ ـ	فكر إسلامي	٢	قراءات	٢

فالذي ينظر إلى مواد الدكتوراه يجدها مقسمة على ثلاثة تخصصات كما في الماجستير، وتعاني المشكلة نفسها، ولكن على الطالب أن يحدد تخصصه في أطروحة الدكتوراه بناء على ما قدم في رسالة الماجستير.

وفيما يلي بعض الملاحظ على برنامج الماجستير والدكتوراه في جامعة بغداد في تخصص التفسير وعلوم القرآن:

١ ـ قلة المواد التخصصية في التفسير وعلوم القرآن، مما جعل خريج الدراسات القرآنية لا يتمتع بمزية معرفة أصول علم التفسير وعلوم القرآن فضلًا عن فروعهما.

٢ ـ إذا أكمل الطالب دراسة الماجستير في تخصص التفسير وأراد التقديم على دراسة الدكتوراه في الجامعات العربية والإسلامية سيواجه مشكلة كبيرة في معادلة شهادته عند النظر في المساقات والبرامج الذي أخذها، وسيتحمل الطالب مواد تخصص استدراكية كثيرة تؤهله لدراسة الدكتوراه، لأنه لم يدرس إلا النزر اليسير من تخصصه.

٣ ـ فقدان مقررات أساسية في التخصص كـ تاريخ التفسير والاتجاهات الحديثة في التفسير والدراسات اللغوية في التفسير والإعجاز القرآني وغيرها من المواد التي سنذكرها بالتفصيل موصوفة ومحررة بمفرداتها، هذا فيما يخص الماجستير، أما

الدكتوراه فهي تفتقد أساسيات مهمة في التخصص كـ دراسات متقدمة في أصول التفسير وقواعده والدراسات البيانية ومتشابه النظم وغيرها من المفردات التي سنعرض لها بالتفصيل في المبحث الثالث والذي يخص التطوير.

٤ ـ اشتراك ثلاث تخصصات في تخصص واحد بالنسبة للمقررات يجعل الطالب في إرباك وحيرة، فهو يدرس ثلاث تخصصات في قسم واحد مع العلم أن المفردات قليلة جدًّا سواء كان في تخصص العقيدة أو الحديث أو التفسير.

٥ ـ وأخيرًا: إن قسم أصول الدين يختص بعلم العقائد كعنوان رئيس كما هو معلوم مع اشتراك بعض العلوم الشرعية فيه. وهناك كتب في جامعة بغداد عنون لها مؤلفوها بـ (أصول الدين) تختص بالعقيدة الإسلامية[١]. لذا يكون الاقتراح بفتح شعب لهذه التخصصات كشعبة التفسير وعلوم القرآن، وشعبة العقيدة الإسلامية، وشعبة الحديث وعلومه، بدلًا من مزجها في قسم واحد تحت اسم (أصول الدين)، مما جعل القسم ضعيفًا ويتردد بين أكثر من تخصص فأفقده الجودة والإتقان والتطوير.

كلية التربية ـ ابن رشد ـ:

وهي إحدى تشكيلات جامعة بغداد، تأسست في ستينيات القرن الماضي واستحدثت فيها قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية، وقد

---

(١) يمثل بكتاب: أصول الدين الإسلامي: للدكتور قحطان الدوري، والدكتور رشدي عليان.

أنشئت كليات التربية في معظم الجامعات العراقية فيما بعد، ثم أنشئ قسم علوم القرآن في معظم كليات التربية واستحدث فيه قسم الدراسات العليا تباعًا، وفيما يلي جدول يوضح مقررات تخصص علوم القرآن في دراسة الماجستير والدكتوراه:

أ ـ الماجستير:

	الفصل الأول		الفصل الثاني	
	المادة	الوحدة	المادة	الوحدة
١ ـ	علوم القرآن	٣	أصول التفسير	٣
٢ ـ	علوم الحديث	٣	الحديث التحليلي	٣
٣ ـ	علم الكلام	٢	أصول الفقه	٢
٤ ـ	علم الأديان	٢	نحو القرآن	٢
٥ ـ	منهج البحث الإسلامي	٢	منهج تحقيق النصوص الإسلامية	٢
٦ ـ	اللغة الإنجليزية	٢	اللغة الإنجليزية	٢

فالذي ينظر إلى هذا الجدول يجد أن مادة واحدة فقط في الفصل الأول تخص علوم القرآن، ومادتين اثنتين تختص بعلوم القرآن في الفصل الثاني، وهذا خلل كبير في المنهج الدراسي للماجستير، فطالب الماجستير في علوم القرآن لم يدرس إلا ٢٥٪ في تخصصه، وهذا إجحاف بحق التخصص، ومن ثم يخير الطالب بعد ذلك الكتابة في التفسير أو العقيدة أو الحديث أو الفقه، بعدها يمنح شهادة في علوم القرآن! وللأسف هذا البرنامج الأكاديمي يسري على أغلب كليات التربية مع اختلاف في بعض المواد والمفردات زيادة وحذفًا.

إن البرامج الأكاديمية في الدراسات العليا في التخصص القرآني في

الجامعات العراقية تعاني من مشاكل كبيرة وتحتاج إلى إعادة وصياغة فعلية وجادة، فهي لا تلبي طموح هذا التخصص، ومن العيب أن يكون هكذا تشتيت للمواد والمصادر بحيث يبقى الطالب يترنح به ثلاث أو أربع تخصصات.

ب ـ برنامج الدكتوراه:

	الفصل الأول		الفصل الثاني	
	المادة	الوحدة	المادة	الوحدة
١ ـ	مناهج المحدثين	٢	رجال الحديث	٣
٢ ـ	مناهج التفسير	٢	تفسير تحليلي	٣
٣ ـ	فقه مقارن	٢	العقائد الإسلامية	٢
٤ ـ	دراسات لغوية ـ في لغة القرآن	٢	فكر إسلامي معاصر	٢
٥ ـ	فلسفة التربية الإسلامية	٢	أصول البحث العلمي	٢
٦ ـ	اللغة الإنجليزية	٢	اللغة الإنجليزية	٢

ومما تقدم يظهر جليًّا قلة مواد التخصص القرآني في الماجستير والدكتوراه، وأن الفيصل في التخصص هو رسالة الماجستير أو أطروحة الدكتوراه، مما جعل الطالب ضعيفًا في تخصصه فهو لم يطلع على كثير من الأساسيات في الدراسات القرآنية، وهذا حال أكثر الجامعات العراقية.

وإذا ما انتقلنا إلى مقررات التخصص القرآني في جامعة تكريت نجد اختلافًا يسيرًا عما في جامعة بغداد، فهو يضيف مادة بدل أخرى وجرى هذا الأمر حتى على المفردات الشرعية الأخرى وكما موضح في الجدول الآتي:

	الفصل الأول		الفصل الثاني	
	المادة	الوحدة	المادة	الوحدة
١ ـ	أصول الفقه	٢	فقه مقارن	٢
٢ ـ	مصطلح الحديث	٢	مناهج مفسرين	٢
٣ ـ	أصول البحث	٢	الإعجاز	٢
٤ ـ	العقيدة	٢	أديان	٢
٥ ـ	علوم القرآن	٢	مناهج محدثين	٢
٦ ـ	اللغة الانكليزية	٢	طرائق التدريس	٢

فالذي تغير من مواد التخصص في الفصل الثاني حيث استبدلت مادتين، وهما: (أصول التفسير، ونحو القرآن) بمادتين أخريين، وهما: (مناهج المفسرين، والإعجاز القرآني)، إذًا المعادلة نفسها لم تتغير ما زالت المواد قليلة جدًّا، لا تفي حق التخصص القرآني، وما هي إلا تغيير مواد على حساب أخرى.

وأما برنامج الدكتوراه فقد حدث فيه تعديل يسير شمل استبدال المواد وزيادة مادة أخرى:

	الفصل الأول		الفصل الثاني	
	المادة	الوحدة	المادة	الوحدة
١ ـ	العقيدة	٢	شبهات حول القرآن	٢
٢ ـ	وجوه الإعجاز	٢	دقائق التعبير القرآني	٢
٣ ـ	مشكل القرآن	٢	غريب الحديث	٢
٤ ـ	نقد الحديث	٢	تيارات فكرية معاصرة	٢
٥ ـ	مصطلح الحديث	٢	شبهات حول السنة	٢
٦ ـ	اللغة الإنجليزية	٢	اللغة الإنجليزية	٢

فإذا نظرنا إلى هذا الجدول نجد تغيرًا يسيرًا في برنامج الدكتوراه

باستبدال مواد وبزيادة مادة من مواد التخصص، حيث استبدلت مادتين من التخصص، وهما (مناهج التفسير، ودراسات لغوية في التفسير) بمادتين اثنتين، وهما (وجوه الإعجاز القرآني، ومشكل القرآن)، ثم استبدلت مادة التفسير التحليلي بمادة (شبهات حول القرآن)، وزيدت مادة رابعة، وهي (دقائق التعبير القرآني)، وهذا التعديل غير كاف، لاسيما إن بعض المواد تكررت في الماجستير والدكتوراه كما في مادة (الإعجاز).

إن نظرة وصفية سريعة على هذه البرامج وفي جامعة عريقة كجامعة بغداد وجامعة تكريت، يجدها ضعيفة خالية من الأصول والعلوم الواجب دراستها للمتخصص في الدراسات القرآنية، فمثلًا لم نلحظ مواد مهمة وأساسية يجب توافرها في أقسام علوم القرآن وبخاصة في الدراسات العليا كـ(دراسات في القراءات القرآنية) ما عدا كلية العلوم الإسلامية ففيها مادة القراءات في الفصل الثاني من الدكتوراه، و(دراسات في التفسير الموضوعي)، (والقرآن في الدراسات المعاصرة) وغيرها من المواد التي سنعرض لها في مبحث تطوير الدراسات القرآنية في برامج الدراسات العليا في الجامعات العراقية.

ولنذهب إلى جامعة أخرى وهي كلية الإمام الأعظم الجامعة، وهي بمثابة البيت العلمي لعلوم الشريعة في بغداد وهي تتبع إلى ديوان الوقف السني، وقد توسعت حديثًا لتفتتح فروعًا كثيرة في المحافظات العراقية، ومما تجدر الإشارة إليه أن أول قسم متخصص في القراءات القرآنية فتح فيها قبل سنتين، وهناك دراسة تعد لفتح الدراسات العليا في قسم القراءات القرآنية بعد تخرج دفعة أو دفعتين من طلابها.

إن التخصص القرآني في كلية الإمام الأعظم الجامعة موجود في الدراسات العليا في برنامج الماجستير والدكتوراه إلا إنه تحت اسم قسم أصول الدين، والذي يظهر لي من خلال الاطلاع على برامج الدراسات القرآنية في الدراسات العليا في الجامعات العراقية أن منهجها بني على التقليد، فقد جعلوا عمدة المناهج القرآنية ما وضع في كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد، إلا إنهم وضعوا عليه بعض التعديلات وزادوا بعض المواد التخصصية، وفيما يلي جداول في برامج الماجستير والدكتوراه في كلية الإمام الأعظم:

	الفصل الأول		الفصل الثاني	
	المادة	الوحدة	المادة	الوحدة
١ ـ	أسانيد وعلل	٢	مناهج المحدثين	٣
٢ ـ	تحقيق النصوص	٢	قراءات قرآنية	٣
٣ ـ	نصوص تفسيرية	٢	مناهج المفسرين	٢
٤ ـ	التناسب والإعجاز	٢	الفلسفة الإسلامية	٢
٥ ـ	مدارس كلامية	٢	مقارنة الأديان	٢
٦ ـ	اللغة الإنجليزية	١	اللغة الإنجليزية	١

يظهر مما تقدم زيادة مادة واحدة تخصصية في الدراسات القرآنية (وهي القراءات القرآنية) ويلحظ أيضًا مزج مادة (علم المناسبة) مع (الإعجاز القرآني)، وكان الأولى فصلهما وتدريسهما كعلمين مستقلين، وإن كان هناك ربط بينهما لتعم الفائدة بهما أكثر، ومع ذلك تبقى المشكلة نفسها في قلة مواد التخصص القرآني.

أما برنامج الدكتوراه فكان أفضل من سابقه حيث التعمق في التخصص أكثر وفيما يلي جدول يوضح المقررات:

	الفصل الأول		الفصل الثاني	
	المادة	الوحدة	المادة	الوحدة
١ ـ	نصوص تفسيرية	٢	التفسير البياني	٢
٢ ـ	قواعد التفسير	٢	التفسير الموضوعي	٢
٣ ـ	نصوص عقدية	٢	الجرح والتعديل	٢
٤ ـ	حديث تحليلي وموضوعي	٢	أسباب اختلاف المحدثين	٢
٥ ـ	فِرق	٢	مذاهب عقدية معاصرة	٢
٦ ـ	اللغة الإنجليزية	٢	اللغة الإنجليزية	٢

ومع إضافة مادة (التفسير الموضوعي) تبقى مقررات التخصص القرآني تحتاج إلى زيادة أكثر حتى يطلع الباحث عن الاتجاهات الحديثة في التفسير والتجديد في الدراسات التفسيرية، وظاهرة الاستشراق في الدراسات القرآنية وغيرها من المقررات التي ترفد الباحث القرآني بمزيد من الاطلاع والتوسع حتى يبرع في مجال تخصصه.

ومما تقدم أرى أن مشكلة قلة المقررات تتلخص في اسم القسم الذي تنتمي إليه وهو (قسم أصول الدين) فيتحجج له بعض الباحثين إلى أنه يجب أن يشمل بعض المواد المساعدة له في التخصص كالحديث والعقيدة والفلسفة وعلم الكلام وغيرها من المقررات.

فنقول: نعم، الأمر كما تقولون، ولكن لا يدرس بهذه الطريقة، فالأولى فتح شعب خاصة بهذه التخصصات (العقيدة، والحديث وعلومه، والتفسير وعلوم القرآن) في قسم أصول الدين، أو تغيير بعض المواد بربطها بعلم العقيدة والفقه والحديث النبوي، كأن يكون مقرر العقيدة الإسلامية في تخصص التفسير تحت اسم (دراسة في آيات

العقائد، أو دراسات في التفسير لدى الفرق)، ويكون مثلًا في دروس الحديث النبوي (التفسير بالمأثور، أو الإسرائيليات والدخيل في التفسير)، ويكون في الفقه (التفسير الفقهي للقرآن، أو تفسير آيات الأحكام) وغيرهما مما يساعد في فهم العلوم الشرعية في ضوء دراسات القرآن الكريم.

وأخيرًا نذهب إلى برامج الجامعة العراقية فقد حققت تقدمًا وتطورًا ملحوظًا في السنتين الأخيرتين تشكر عليه بتعديل برامج الماجستير والدكتوراه في قسم علوم القرآن، وهي الأقرب للدرس التجديدي والتطويري الحاصل في الدراسات القرآنية، وهي تلبي طموح الباحث القرآني في تلقيه أساسيات كثيرة وتطلعه على علوم التفسير والقرآن المتنوعة، وفيما يلي جدول يوضح ذلك:

أ ـ برنامج الماجستير:

	الفصل الأول		الفصل الثاني	
	المادة	الوحدة	المادة	الوحدة
١ ـ	دراسات في آيات الأحكام	٢	رسم المصحف والقراءات القرآنية	٢
٢ ـ	مناهج البحث في القرآن الكريم	٢	مناهج المحدثين	٢
٣ ـ	بلاغة القرآن الكريم وإعجازه	٢	مصادر الدراسات القرآنية	٢
٤ ـ	قضايا في علوم القرآن	٢	أصول تفسير القرآن الكريم	٢
٥ ـ	الدراسات الأجنبية عن القرآن الكريم	٢	الاتجاهات الحديثة في التفسير	٢
٦ ـ	اللغة الانكليزية	٢		

يظهر من هذا البرنامج في قسم علوم القرآن في كلية الآداب في



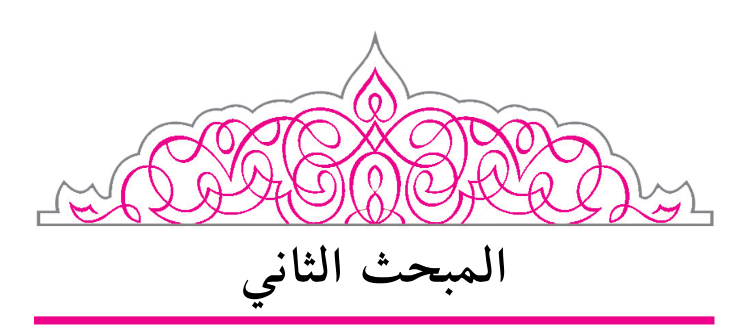
الجامعة العراقية أنه استوعب كثيرًا من مقررات التخصص، ومع هذا يؤخذ عليه أن في بعض المقررات تعويمًا لعلم غير محدد الأوصاف كما في (مناهج البحث في القرآن الكريم) وسيأتي دراسة هذا المقرر في مبحث نقد المفردات، وكذلك مزج مقررين مهمين في مقرر واحد كـ(علم رسم المصحف وضبطه والقراءات القرآنية)، وكان الأولى فصل هذين العلمين لئلا يفقد الطالب هضمهما، وكذلك نرى إقحام مقرر (مناهج المحدثين) في هذا التخصص، بينما كان الأولى يكون (معرفة علوم الحديث وعلاقتها بالتفسير).

ومع ذلك نقول: إن مقررات هذا التخصص الأفضل من بين الجامعات العراقية، فمثلًا بدأ بدراسة الآيات القرآنية التي تضم أحكامًا فقهية؛ لمساعدة الباحث القرآني في استنباط الأحكام من مضامين الآيات القرآنية وتطبيقها على أرض الواقع. ودرس الجوانب البلاغية التي تضمنتها الآيات القرآنية وما فيها من إشارات إعجازية في جوانب متعددة. ثم تناول جوانب مهمة في علوم القرآن كالناسخ والمنسوخ والحقيقة والمجاز وترتيب السور وتناسبها والأشباه والوجوه والنظائر. ثم درس الاستشراق ودوافعه ودراسات المستشرقين عن القرآن الكريم المغرضة والمنصفة على حد سواء ومبحث ترجمة القرآن الكريم وردود لشبهات المستشرقين. ودرس أيضًا الاتجاهات الحديثة في التفسير حيث الاتجاه الأدبي والعلمي والموضوعي والاجتماعي، والاتجاهات المعاصرة للفرق الإسلامية في التفسير. وغيرها من المقررات التخصصية النافعة التي تعطي للباحث مفاتيح العلوم في الدراسات القرآنية.

أما برنامج الدكتوراه فقد كان برنامجًا شاملًا لكثير من مقررات التخصص القرآني، وفيما يلي جدول يوضح مدى انسجام هذه المقررات مع التخصص المنشود:

	الفصل الأول		الفصل الثاني	
	المادة	الوحدة	المادة	الوحدة
١ ـ	دراسات تحليلية في التفسير	٣	دراسات في القراءات القرآنية	٣
٢ ـ	دراسات بلاغية وإعجازية في القرآن الكريم	٢	مناهج النقد عند المحدثين	٢
٣ ـ	دراسات في علوم القرآن	٣	مشكل تفسير القرآن	٣
٤ ـ	رجال التفسير ومناهجهم	٢	الدخيل في التفسير	٢
٥ ـ	الدراسات الفقهية عند المفسرين	٢	دراسات في التفسير الموضوعي	٢
٦ ـ	اللغة الإنجليزية	٢		

الملاحظ على هذه المقررات أنها أكثر دقة وشمولًا للتخصص القرآني في مرحلة الدكتوراه مقارنة بجميع الجامعات العراقية، فقد أحاطت بأساسيات التفسير وعلوم القرآن فشملت الأصول والفروع. وهي لا تختلف كثيرًا عما هو معمول به في الجامعات العربية والإسلامية المتخصصة في الدراسات القرآنية، إلا في بعض العناوين والمصطلحات ولا مشاحة في ذلك. ولعلها أفادت كثيرًا من بعض الدراسات التي أعدت في تطوير الدراسات القرآنية، ولا سيما المؤتمر الدولي الأول لتطوير الدراسات القرآنية الذي أقامه كرسي القرآن وعلومه في جامعة الملك سعود.



المبحث الثاني

مفردات التخصص القرآني
في الدراسات العليا في الجامعات العراقية
ـ دراسة ونقد ـ

إن من أهداف البرامج الأكاديمية القرآنية في الدراسات العليا تخريج باحثين مؤهلين منهجيًّا وعلميًّا في التخصص القرآني، وبناء شخصية إسلامية متميزة وقائمة على الفهم الصحيح للقرآن الكريم بحيث تكون قادرة على الجمع بين الأصالة والحداثة، ويتمثل ذلك بالوقوف على مسالك مناهج المفسرين من الأئمة الأعلام الذي خدموا الكتاب العظيم ببيان دلالاته واستنباط الأحكام الشرعية من آياته، لذلك كله يصار إلى وضع مناهج متوائمة مع التخصص بمفردات علمية دقيقة، فعند وضع مقرر معين في الدراسات العليا يجب مراعاة ما يأتي:

١ ـ لابد أن تكون مفردات التخصص محيطة وشاملة لموضوع المقرر حتى يؤتي ثماره وينال حقه من الدراسة والعناية التي وضع لأجلها.

٢ ـ على مفردات المقرر التخصصي أن تكون مطابقة لعنوان المقرر

وداخلة في حدوده غير مشتتة ولا مجزأة هنا وهناك، بعيدة عن الحشو.

٣ ـ الاعتناء الدقيق بمصادر المفردات وتحديدها من قبل المتخصصين حتى لا يتيه الطالب بين الكتب.

وإذا نظرنا إلى مفردات المقررات التخصصية في الجامعات العراقية نجد بعضها لا يحيط بموضوع المقرر ولا يشمل أركانه الأساسية، ونجد أحيانًا تشتت في المفردات وتبعثر في المباحث، بل نجد مفردات بعناوين فضفاضة لا علاقة لها بعنوان المقرر، وفيما يلي بعض من تلك المقررات:

١ ـ التفسير التحليلي: (كلية العلوم الإسلامية ـ جامعة بغداد)، توصيف المقرر: دراسة تحليلية شاملة لسورة الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة. وأما توصيف هذا المقرر في (الجامعة العراقية) فأنيطت بأستاذ المقرر بأن يختار سورة معينة ويحللها، ونحن هنا نسأل: هل تكفي هذه المفردات لمادة التفسير التحليلي لمرحلة الماجستير؟ وهل من الدقة بمكان أن ندخل بالتحليل بدون مقدمات؟!
نقول: هذا المقرر يفتقد إلى عناصر رئيسة في موضوعه، كالتعريف بالتفسير التحليلي وأهميته ونشأته، وأبرز مقوماته، وخطواته، والفرق بينه وبين التفسير الموضوعي وغيره؛ لأن كثيرًا من الطلبة يخلط بين التفسير التحليلي والموضوعي. ومن ثم يصار إلى نماذج منه، كأن تدرس سور معينة أو بعض الآيات القرآنية عن طريق مصادره المعروفة.

٢ ـ علوم القرآن: (كلية العلوم الإسلامية ـ جامعة بغداد)، توصيف

المقرر: تعريف علوم القرآن وبيان نشأة هذا العلم وتطوره، نزول القرآن الكريم وأسباب النزول، الأحرف السبعة، المحكم والمتشابه، كتابة القرآن ورسمه ومصاحفه وما يتعلق به، الناسخ والمنسوخ وما يتعلق به. فإذا نظرنا إلى هذا المقرر نجده غير شامل لموضوعات مهمه في هذا الباب والتي يجب دراستها في هذه المرحلة، ولكن نجدها في المقرر نفسه في جامعة تكريت، فتوصيف المقرر يبدأ بتاريخ التأليف في علوم القرآن، ومتى وردت كلمة (علوم القرآن) في التآليف القرآنية، موازنة بين البرهان والإتقان في مواضيع: كيفية إنزاله، ومعرفة أسمائه وأسماء سوره وجمعه وترتيبه وعدد سوره وآياته وكلماته وحروفه، ومعرفة حفاظه ورواته، ثم الانتقال إلى موضوع اختلاف مصاحف الأمصار من كتاب أبي عبيد القاسم بن أبي سلام وكتاب المصاحف لابن أبي داود، وأركان القراءة الصحيحة من كتاب جمال القراء للسخاوي، والشذوذ وتطوره من الكتاب نفسه، وما نسب إلى الحجاج من تغيير أحد عشر حرفًا في المصحف من كتاب المصاحف لابن أبي داود، والشبهة التي أثيرت حول أثر الرسم القرآني في تعدد وجوه القراءات.

فالذي يطلع على هذا التوصيف يجده تضمن كثيرًا من موضوعات علوم القرآن المهمة، إلا أن (١٥) أسبوعًا لا تكفي لدراسة كل هذه المفردات، فهي تحتاج إلى الشرح والتعليق والمناقشة، لا سيما إن كثيرًا من هذه المواضيع خلافية بين القراء والمحققين.

٣ ـ أصول تفسير القرآن: (الجامعة العراقية)، على الرغم من أهمية

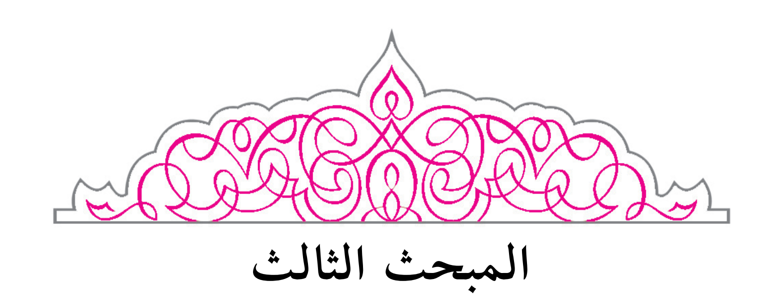
هذا المقرر لتخصص التفسير وعلوم القرآن إلا إننا لا نجده ضمن مناهج الماجستير والدكتوراه في الجامعات العراقية ما خلا كلية الآداب في الجامعة العراقية، حيث قرر في مرحلة الماجستير، إلا أن مفرداته قليلة جدًّا، ولا تعرف بهذا العلم الذي ما زال يبنى إلى اليوم فهو لم ينضج بعد، واكتفى واضعو المفردات بدراسة أنواع الدلالة من حيث الوضوح والخفاء عند الحنفية (الظاهر، النص، المفسر، المحكم) وأنواع الدلالة من حيث الخفاء (الخفي، المشكل، المجمل، المتشابه). والملاحظ في هذا التوصيف: اقتصار أصول التفسير بمباحث أصولية قليلة جدًّا، لا تلائم مرحلة الماجستير، مع العلم أن أصول التفسير تشمل المباحث النقلية واللغوية والعقلية، ومن ثم فهي لم تدرس الأسس والقواعد التي بني عليها التفسير ولم تأخذ مباحث الدلالة حظًّا وافرًا في هذا المقرر، ولذلك يجب تطوير هذا المقرر وإعادة توصيفه بما يخدم الباحث القرآني ويعمق لديه الفهم الصحيح ومعرفة الاستنباط والقواعد التي سلكها المفسرون.

٤ ـ مناهج البحث في القرآن الكريم (الجامعة العراقية)، توصيف هذا المقرر: منهج البحث اللغوي في القرآن الكريم، منهج التفسير الموضوعي، المحكم والمتشابه، القدر وآيات الصفات، منهج البحث عن نظرية المعرفة في القرآن الكريم: الحس، العقل، الحدس، الوحي، ثم منهج التفسير النقلي (الأثري)، ومنهج التفسير العقلي. الذي يظهر من هذا التوصيف أن ثمة خلطًا في موضوعاته وتداخلًا بينه وبين مناهج واتجاهات المفسرين كالتفسير الأثري والعقلي، وحشوًا

لمباحث درست في مقرر آخر كالمحكم والمتشابه الذي درس في مادة قضايا في علوم القرآن. فالواجب توخي دقة المفردات الواجب توافرها في المقرر وشموليتها لموضوع مناهج البحث في القرآن الكريم، فزيادة على المنهج اللغوي والموضوعي يجب أن يدرس المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج المقارن، والمنهج التربوي، ومنهج البحث العلمي التجريبي، والمنهج الأسلوبي، وغيرها من مناهج البحث في القرآن الكريم.

غالبًا ما يعني المتخصصون في الدراسات القرآنية بوضع المقررات ويتركون المفردات أو يضعونها على عجل، والملاحظ في الجامعات العراقية أن أكثر المفردات أنيطت بأستاذ المقرر يضعها بحسب اجتهاده، ولذلك تجد المفردات تختلف هنا وهناك مما أدى إلى تباين في المستوى العلمي لدى طلاب الدراسات العليا بين جامعة وأخرى.

إن مناهج الدراسات العليا في علوم القرآن والتفسير في العراق لم تتدخل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي فيها، كما فعلت في مرحلة البكالوريوس فقد وحدت مناهج الكليات المتناظرة في مختلف الجامعات، وتركت الدراسات العليا للقائمين عليها من الأساتذة والمتخصصين في كل جامعة. فالأولى برأيي أن يجتمع المتخصصون ويضعوا منهاجًا إن لم يكن موحدًا فقريبًا منه حتى نخرج بالمستوى العلمي نفسه ويزول هذا المستوى في التباين بين التميز والضعف.



المبحث الثالث

مقترحات لتطوير مناهج الدراسات القرآنية في الدراسات العليا في الجامعات العراقية

في ظل التقدم الهائل الذي يشهده العالم في التقنية الحديثة وتطور أسلوب البحث العلمي، فقد نالت الدراسات القرآنية نصيبًا وافرًا من هذا التطور شمل مناهج البحث في القرآن الكريم والاتجاهات الحديثة في التفسير، فكان لزامًا على المتخصصين في الدراسات القرآنية مواكبة هذا التطور وتذليله في سبيل خدمة القرآن الكريم وتفسيره، ومن أهم وسائل التطوير: وضع مناهج علمية رصينة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، تخرج لنا باحثًا قرآنيًّا مؤهلًا يدرس القرآن الكريم بفهم سليم فيؤثر في جيله، ومن هذه المناهج: مناهج الدراسات القرآنية في الدراسات العليا في العراق؛ حيث إنَّ أغلبها لم يراجع ولم يتطور، مما جعل التخصص القرآني ضعيفًا مقارنة بغيره من التخصصات الإنسانية؛ لذا وبعد دراسة وصفية تحليلية للمقررات وبعض المفردات أقترح أن يكون التطور كما يأتي:

١ ـ فتح أربع شعب علمية تخصصية في قسم أصول الدين في كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد، وكما يأتي: (شعبة التفسير وعلوم القرآن، شعبة العقيدة الإسلامية، شعبة الحديث النبوي، شعبة الفكر الإسلامي)، فيكون لكل شعبة منهج تخصصي مستقل بنفسه.

٢ ـ تعديل مقررات التخصص في قسم علوم القرآن في كليات التربية بزيادة مواد تخصصية تنطلق من أهمية هذا التخصص في المعاش والمعاد، وعدم خلط مناهج التدريس بمقررات أصول الدين والعقائد والفقه، حتى يتميز بتخصصه عن غيره.

٣ ـ عقد لقاء سنوي تخصصي بين مسؤولي الدراسات العليا لتخصص التفسير وعلوم القرآن في الجامعات العراقية، لدراسة المقترحات والتوصيات التي تطرأ على التخصص زيادة وحذفًا.

٤ ـ تعطى رئاسة أقسام علوم القرآن في مختلف الجامعات العراقية لذوي الاختصاص القرآني، لا سيما إذا ما علمنا إنَّ أكثر من ٨٠٪ من رؤساء الأقسام من تخصصات شرعية أخرى كالفقه والعقيدة والحديث وغيرها، وهذا سبب من أسباب عدم تطوير المناهج والمفردات التخصصية في حقل الاختصاص؛ لأن القائم على هذا التخصص لا يدرك حجم هذا الإرباك والخلط الذي أضعف هذا التخصص.

٥ ـ فتح التخصص الدقيق للدراسات القرآنية بناء على الرسالة أو الأطروحة التي يقدمها الباحث القرآني، كأن يكون هناك

تخصص دقيق في (القراءات، رسم مصحف، تفسير وعلوم قرآن)، لأن كثيرًا من الجامعات تعطي تخصصًا واحدًا (التفسير وعلوم القرآن)، أو (أصول الدين) مع العلم أن الباحث كتب في الماجستير والدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، فيكون بذلك تخصصًا عامًّا وليس دقيقًا كما هو مطلوب.

٦ ـ صياغة مناهج ومقررات أكثر شمولية للتخصص القرآني في مرحلة الماجستير والدكتوراه، لذا أقترح أن يكون برنامج الدراسات العليا في التفسير وعلوم القرآن كما يأتي:

أ ـ برنامج الماجستير:

	الفصل الأول		الفصل الثاني	
	المادة	الوحدة	المادة	الوحدة
١ ـ	التفسير الفقهي	٢	رسم المصحف والقراءات القرآنية	٢
٢ ـ	منهج البحث العلمي في الدراسات القرآنية	٢	دراسات في مصطلح الحديث ومناهج المحدثين	٢
٣ ـ	التفسير البياني للقرآن الكريم	٢	مصادر الدراسات القرآنية	٢
٤ ـ	دراسات في علوم القرآن	٢	دراسات في أصول التفسير وقواعده	٢
٥ ـ	القرآن في دراسات المستشرقين	٢	الاتجاهات الحديثة في التفسير	٢
٦ ـ	اللغة الإنجليزية	٢		

إن هذه المناهج درست بعناية فائقة من قبل متخصصين في كلية الآداب في الجامعة العراقية، إلا إننا أجرينا عليها بعض التعديلات في العناوين وأضفنا بعض المقررات وحذفنا أخرى، فمثلًا في هذه المرحلة أضفنا مادة مهمة في حقل التخصص وهي: مناهج البحث

العلمي في الدراسات القرآنية، ليشمل طريقة البحث العلمي ومصادره وتوثيقه، ومن ثم الإفادة من التقنيات الحديثة (الحاسوب والإنترنت) وتوظيفها في كتابة البحث العلمي في الدراسات القرآنية، وقد اخترنا هذا المقرر هنا لحاجة الباحث الماسة له، لا سيما إذا علمنا أن أكثر من ٧٠٪ من طلاب الماجستير لا يحسنون استعمال الحاسوب زيادة على استخدام المواقع الإلكترونية العلمية والبحثية في حقل التخصص.

وقد قمنا بتعديل بعض عناوين المقررات، كما في تفسير آيات الأحكام وجعلنا مكانه (التفسير الفقهي) ليكون شموليًّا أكثر، فيدرس مفهوم هذا الاتجاه وأهمية دراسته وأبرز المصنفين فيه، ومن ثم دراسة نماذج فقهية مختارة من كتب التفسير.

ثم اقترحنا تعديل مقرر (بلاغة القرآن وإعجازه)، ليكون (التفسير البياني) فيدرس الباحث تعريفه وأهميته وأبرز المؤلفين فيه، لا سيما إذا علمنا أن الإعجاز البياني هو الوجه الأول والأقوى من وجوه الإعجاز فقد أعجز الثقلين ببيانه وسر فصاحته، ثم دراسة نماذج من صوره الإعجازية والدلالية المبهرة.

ثم عمدنا إلى تعديل مقرر (الدراسات الأجنبية عن القرآن الكريم) ليكون (القرآن في دراسات المستشرقين) أو (الدراسات الاستشراقية للقرآن الكريم)، لنتعرف عن طريق هذا المقرر ماذا قال عنه المستشرقون إيجابًا وسلبًا كما في كتاب «مذاهب التفسير الإسلامي» لجولد زيهر، ودفع أبرز الشبهات التي أثارها المستشرقون عن القرآن الكريم.

ثم أضفنا شطرًا لمناهج المحدثين وهو دراسات في مصطلح الحديث للمقرر نفسه، ليطلع الباحث على تعريف الحديث وأقسامه وشروط قبول الحديث وغير ذلك من المباحث المهمة الواجب دراستها للباحث في التفسير.

ثم عرضنا لمقرر (أصول تفسير القرآن الكريم) ليكون (دراسات في أصول التفسير وقواعده) شاملًا ولا يقتصر على جزئية يسيرة من علم الدلالة.

ب ـ برنامج الدكتوراه:

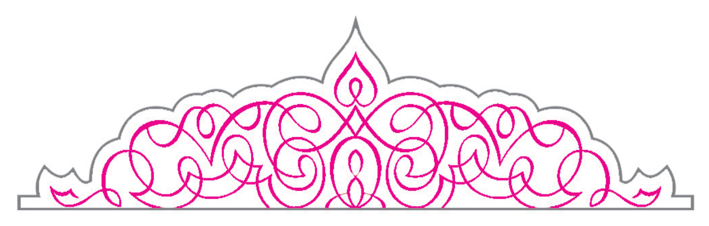
	الفصل الأول		الفصل الثاني	
	المادة	الوحدة	المادة	الوحدة
١ ـ	دراسات في التفسير التحليلي	٣	دراسات في القراءات القرآنية	٣
٢ ـ	دراسات بلاغية وإعجازية في القرآن الكريم	٢	مناهج النقد عند المحدثين	٢
٣ ـ	موهم الاختلاف والتناقض	٣	مشكل تفسير القرآن	٣
٤ ـ	رجال التفسير ومناهجهم	٢	الإسرائيليات والدخيل في التفسير	٢
٥ ـ	التفسير اللغوي والنحوي	٢	دراسات في التفسير الموضوعي	٢
٦ ـ	اللغة الإنجليزية	٢		

وأما بالنسبة لبرنامج الدكتوراه، فقد عملنا على تغيير مقررين واستبدالهما بمقررين مهمين، الأول: (موهم الاختلاف والتناقض) أو (متشابه النظم) وهو مقرر أساسي يجب أن يدخل في برنامج الدكتوراه، كونه يعرف الباحث بمفهوم المتشابه ومعناه وموضوعه وحكمته، ومن وراءه التعرف على دقة التعبير القرآني في المفردة القرآنية لا سيما في

القصص القرآني، وإزالة ما ظاهره التعارض أو التضاد، بالوقوف على السياق الذي ورد فيه المفردة القرآنية.

والثاني: وهو (التفسير اللغوي والنحوي) الذي أُغفل من جميع مراحل الدراسات العليا في الجامعات العراقية، فهو يعرف الباحث باللغة وأثرها على التفسير، وصلة هذا العلم بالمشترك اللفظي والمعنوي، والفروق اللغوية الدقيقة في المفردة القرآنية وأثرها في التفسير، ثم يعرف الطالب بالشق الثاني من المقرر وهو التفسير النحوي وعلم إعراب القرآن ومدى أهمية هذا المقرر بالنسبة للباحث، وكما يقال: «الإعراب فرع للمعنى» وبيان أثر هذا العلم على فهم النصوص وتفسيرها.

ومما تقدم يظهر لنا أن هذه البرامج هي الأنسب والأقرب للتخصص القرآني، وهي قابلة للزيادة والحذف بحسب ما تدعو إليه الحاجة وما يراه أهل الاختصاص.



الخاتمة

بعد دراسة وصفية وتحليلية شاملة للمقررات والمفردات لبرنامج الماجستير والدكتوراه في الجامعات العراقية، وصلنا إلى الآتي:

يعاني التخصص القرآني في الدراسات العليا من خلل كبير في المقررات وضعف في توزيع المفردات، مما جعل الدراسات القرآنية في العراق ضعيفة ومشتتة وضائعة بين التخصصات الأخرى، وهي متأخرة عما وصل إليه التطور البحثي والدراسي للتفسير وعلوم القرآن الحاصل في الجامعات العربية والإسلامية.

مع توافر أقسام علوم القرآن في مختلف الجامعات العراقية إلا أن مقرراتها لا تنطبق وعنوان القسم فنجد هذه المقررات مفرقة بين التفسير والعقيدة والفقه وغير ذلك من المقررات الشرعية المساعدة، مما أدى إلى تخريج باحث يجهل كثيرًا من الأصول في التفسير وعلوم القرآن.

تعاني الخطط التدريسية لبرامج الماجستير والدكتوراه من مشاكل في التوصيف وتحديد المفردات فغلب في بعضها الحشو.

عدم وجود أي خطة سنوية أو اجتماع بين رؤساء هذه الأقسام في الدراسات العليا لمناقشة المشاكل التي تعاني منها المناهج والوقوف على سبيل تطويرها ومواكبتها لمتطلبات العصر.

تميز الجامعة العراقية في تكوين خطط وبرامج علمية ومنهجية شاملة في تخصص التفسير وعلوم القرآن، ومواكبة للتطور الحاصل في مناهج التدريس للتخصص القرآني في الدراسات العليا.



التوصيات والمقترحات

فتح شعب تخصصية للتفسير وعلوم القرآن في كليات العلوم الإسلامية في قسم أصول الدين في الجامعات العراقية كافة.

تعديل مناهج الدراسات العليا في التخصص القرآني وفق الجدول المقترح في مرحلتي الماجستير والدكتوراه.

عقد لقاء سنوي بين مسؤولي أقسام التفسير وعلوم القرآن للوقوف على المشاكل التي تواجه الأقسام التخصصية والباحث في الدراسات القرآنية على حد سواء، ووضع الحلول المناسبة مع الأخذ بالاعتبار التطور العلمي في مجالات التعليم.

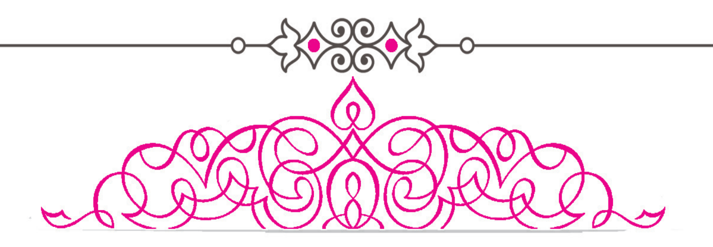
ملحوظة هامة:

اعتمدت في كتابة هذا البحث على محاضر المناهج المقررة للتخصص القرآني في الجامعات العراقية؛ وبعض المواقع الإلكترونية الرسمية لكلية التربية ـ جامعة بغداد، وجامعة تكريت؛ لذا أود تقديم الشكر والعرفان، لعمادة الدراسات العليا في كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد، وعمادة الدراسات العليا في كلية الإمام الأعظم الجامعة، ورئاسة قسم علوم القرآن في كلية الآداب في الجامعة

العراقية، فقد زودوني بهذه المحاضر المتمثلة بالمقررات والمفردات، وهم ينتظرون خلاصة هذه الدراسة وما توصلت إليه، لتعرض على مسؤولي الدراسات العليا ومناقشتها، بغية تطوير هذا التخصص القرآني الكريم.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، وأن ينفع به إنه سميع قريب مجيب الدعاء.





برامج تعليم الدراسات القرآنية
في مشاريع الماستر بجامعة وهران
دراسة وصفية تحليلية

د. بن نعمية عبد الغفار





السيرة الذاتية

الاسم: عبد الغفار بن بلقاسم بن نعمية.
مكان الميلاد وتاريخه: ١٠ سبتمبر ١٩٨٠ بلدية بلدة عمر، دائرة تماسين، ولاية ورقلة.
المؤهل العلمي: دكتوراه.
مكان الحصول عليه وتاريخه: كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، بتاريخ ٢٧ فيفري ٢٠١٢م.
الدرجة العلمية: أستاذ محاضر قسم ـ أ ـ.
التخصص العلمي العام: الدراسات القرآنية.
التخصص العلمي الدقيق: اللغة والدراسات القرآنية.
العمل الحالي: أستاذ جامعي بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر.
الإنتاج العلمي:
*** الكتب**:
١ ـ «موسوعة المخطوطات الجزائرية في علوم القرآن والسنة النبوية» في إطار عمل جماعي.
٢ ـ «موسوعة مخطوطات الغرب الجزائري في علوم القرآن والسنة النبوية» في إطار عمل جماعي.
٣ ـ «تحقيق أرجوزة الحلفاوي في الحضانة» في إطار عمل جماعي.
*** البحوث**:
١ ـ مقال منشور بمجلة الحضارة الإسلامية الصادرة عن كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ٢٠١١، بعنوان: «**رعاية اللفظ في القرآن الكريم**».
٢ ـ مقال منشور بمجلة الحضارة الإسلامية، الصادرة عن كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ٢٠١٢، عنوان المقال: «**الشواهد الشعرية في مصنفات التفسير**».
٣ ـ مقال منشور بمجلة العلوم الإسلامية الصادرة عن جامعة هولندا للعلوم الإسلامية، عنوان المقال ٢٠١٤: «**معركة العقل الحديث بين الشعر الجاهلي وإعجاز القرآن الكريم**».

* المشاركة في المؤتمرات والندوات:

١ ـ الملتقى الدولي حول ترجمة النصوص الدينية، من تنظيم مخبر اللغات بجامعة وهران، عنوان المداخلة: «القرآن الكريم بين ضروريات التفسير ومحاولات الترجمة» أكتوبر ٢٠١٠م.

٢ ـ الملتقى الدولي حول ظاهرة التكفير: الأسباب، الآثار، العلاج، المنظم بالمدينة المنورة بالتعاون بين جامعة الإمام محمد بن سعود وجائزة الأمير نايف بن عبد العزيز، عنوان المداخلة، «الإصلاح الفكري وظاهرة التكفير في المؤسسات التربوية والتعليمية» سبتمبر ٢٠١١م.

٣ ـ الدورة العلمية الدولية حول «التكوين الشرعي لمسلمي أوربا» بجامعة بروكسل، عنوان المداخلة: «الإعجاز القرآني» ديسمبر ٢٠١٢م.

العنوان: كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر.

* البريد: ص ب ١٥٤١، المنور ٣١٠٠٠، وهران.

* الهاتف: ١٥/٤٥/٩٦/٥٥٨/٠٠٢١٣

* الإيميل: bnnamia@yahoo.fr

ملخص البحث

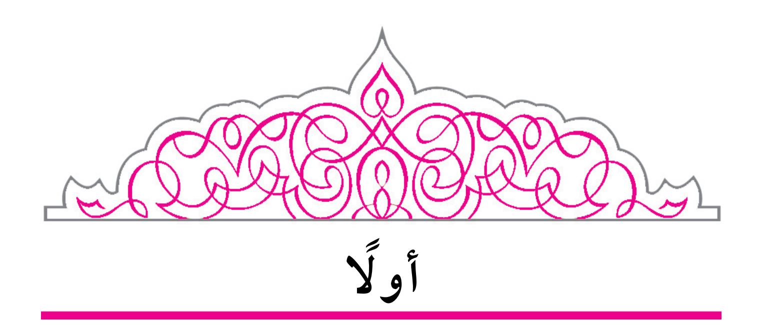
تعدُّ جامعة وهران إحدى الجامعات التي عملت بشكل واضح ومميز على دفع الدراسات القرآنية بعمق إلى مرحلة متقدمة ومختلفة عن المعهود، حيث سطَّرت آفاقًا عمليةً مفادها صناعة الباحث المتخصص معرفيًّا، وتأهيله من جانين اثنين: التكوين الذاتي الذي يولِّد قناعة الانتماء إلى التخصص، والتكوين الموضوعي الذي يدفع إلى تعميق تجربة الانتماء بالاشتراك في عمليات التطوير وتجسيد الآفاق.

وفي إطار تتميم مرحلة التدرج وتعميق مرحلة الدراسات العليا اعتمدت جامعة وهران مشروعًا متخصصًا في الدراسات القرآنية في مرحلة الماستر، والتي تدومُ حسب القانون المعمول به ثلاث سداسيات، تُتوّجُ بمذكرة في نهاية المسار خلال السداسي الرابع، جاءت مقرراته ومواده الدراسية واعية بأهمية البحث في حقل الدراسات القرآنية، كفيلة بتكوين خلفية شرعية وعلمية للطالب المنتسب إلى مسارها، فالتطوير المنشود في هذه المرحلة يشترط أن يلتزم الطالب علميًّا باستصحاب الثوابت والرواسخ والأصول المتفق عليها من خلال القرآن الكريم وما دلَّت عليه السنة النبوية الشريفة، والتي تلقاها الطالب في مرحلة الليسانس في الدراسات القرآنية. ويهدفُ المشروع في مُجمله ومن خلال مقرراته إلى:

ـ توفير بيئة تعليمية خصبة ومناسبة للدراسات القرآنية. ورعاية جسور متخصصة تابعة للدراسات القرآنية: (كتخصص القرآن والدراسات الأدبية، التفسير وعلوم القرآن، الدعوة والثقافة الإسلامية، التفسير والحديث....) ـ والسعي إلى التنسيق مع مختلف الجامعات الجزائرية المهتمة بالدراسات القرآنية، من خلال تبادل المشاريع وتثمينها ـ،

وتجميع القدرات الوطنية والمحلية، من خلال تحديد مؤشرات مُتابِعَة للمشروع من طلبة وهيئة تدريس مختصة ومتكافئة.

وينبغي في هذا الإطار الإشارة أنّ المشروع عمل وبقوة على توفير بطاقة تعريفية مُعمَّقة شملت قدرات وإمكانيات مادية ومعنوية وبشرية وبيداغوجية من منسقين، ومشاركين، ومؤطرين، وأهداف، ومؤهلات، وقدرات استيعاب، ومؤشرات، وفضاءات للعمل مكتبية وتكنولوجية وإعلامية، ومشاريع بحث داعمة، ومخابر توطين..... وغيرها. يمكن بيانها من خلال المنهج الوصفي والتحليلي، ودراسته كوجه من أوجه تطوير الدراسات القرآنية في مرحلة الماستر، واستخلاص الواقع الذي تعيشه الدراسات القرآنية من خلال هذه التجربة، وما تطمحُ إليه الجامعة بعد استكمال مسار التكوين وتحقيق الأهداف المرجوة.



أولًا

مقدمة

عرفت الدراسات القرآنية في الجامعات ومراكز البحث الإسلامية اهتمامًا بالغًا ومتنوّعًا بين بحوثٍ ودراساتٍ ومؤلفاتٍ ومؤتمراتٍ وندواتٍ، تسعى جميعها لتقديم نموذج شامل لمعاني الدراسات القرآنية، ومُحقّقًا لأهدافها، ومثلما تدعّمُ المساحة المتفق عليها بينها إلى حد بعيد الأصول والأساسيات التي تخدم الباحث القرآني، يبدو الاختلاف بينها واسعًا في طريقة الصناعة والتكوين نظرًا لاختلاف وجهات النظر، وتباين الآراء في تقديم المادة القرآنية.

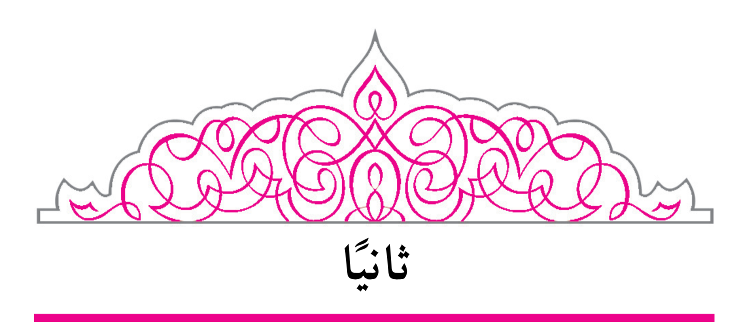
يبدو البحث في حقل الدراسات القرآنية واسعًا يتحمّل العديد من الآراء، ويقبل الكثير من الاقتراحات؛ لذا عملت العديد من المؤسسات التعليمية المختصّة على وضع تصور علمي متوازن يضع القضية القرآنية رهن الاهتمام، ويُقدّم مجال الدراسات القرآنية كمساحة خاضعة للتطوير من خلال تقييم البرامج والمقررات، وقابلة لزيادة كل ما يدعّم خدمة الباحث المفسر والقرآني والموضوعي.

إنّ هذا المؤتمر ببحثه في واقع الدراسات القرآنية وآفاقها يكون قد استهدف فرص التطوير وحلوله، وفتح المجال واسعًا متخطيًا بذلك

البرامج إلى المشاريع، والنظري إلى التطبيقي، والمقررات إلى التجارب الرائدة والناجحة، يسعى الباحثون من خلاله إلى تكوين إطار معرفي عميق في الصناعة القرآنية، وتبعًا لهذا الأساس تأتي هذه المداخلة لتُسهم في بحث التصورات التطبيقية من خلال برامج ومشاريع الماستر في تخصص الدراسات القرآنية بالجزائر، وكانت جامعة وهران إحدى هذه الجامعات التي عملت بشكل واضح ومميز على دفع الدراسات القرآنية بعمق إلى مرحلة متقدمة من البحث والاهتمام، حيث سطَّرت آفاقًا عمليةً مفادها صناعة الباحث المتخصص معرفيًّا، وتأهيله من جانبين اثنين: التكوين الذاتي الذي يولِّد قناعة الانتماء إلى التخصص، والتكوين الموضوعي الذي يدفع إلى تعميق تجربة الانتماء بالاشتراك في عمليات التطوير وتجسيد الآفاق. وسيكون الاعتماد بشكل مباشر في تحقيق هذه الأهداف على نموذج مشروع في مرحلة الماستر، ودراسة برامجه وصفًا وتحليلًا، وبيان البيئة العلمية التي ساهمت في تحديد وبناء مقرراته، مع العلم أنّ هذا المشروع سيكون خلاصة سنتين في تخصص اللغة والدراسات القرآنية، شمل دراستها مواد لا تقل أهمية عما هو مُقرٍّرٌ فيه.

وعليه، تنطلق هذه المداخلة مُعتمدة على الوصف والتحليل من تحديد أهداف التكوين في المشروع، والتي تنبني أساسًا على توضيح رؤيته تجاه تطوير البحث في الدراسات القرآنية، وتحديد الإمكانات والمؤهلات المتوفرة في التطبيق، إذ يستجيب المشروع لدعوات وزارية مُضنية لجودة التعليم العالي بيداغوجيًّا وعلميًّا وتعليميًّا، وراعى بحرص متقدّم وَضعَ مواد متخصصة تهتمُّ بالقضية القرآنية وبصناعة الباحث

القرآني، حيث وُزّعت مواده ومقرراته على وحدات تعليمية أساسية، ومنهجية، واستكشافية، وأخرى أفقية، كما عمل على تطبيق نظام الإرشاد Tutorat والمرافقة العلمية حيث يتولى كل أستاذ مجموعة من الطلبة بالمتابعة المكتبية والبحثية، وهي فُرصة مناسبة للمساعدات الفردية تستهدفُ شؤون الطلبة البحثية والشخصية والعلمية والتوجيهية، ولأنّ الماستر خدمة علمية تأتي بعد ثلاث سنوات من الدراسة، سنتين منها تابعة لمرحلة ليسانس في التخصص. فإنّ نظام المرافقة والرعاية العلمية ستكون ابتداءً من السنة الأولى في الليسانس بنفس المجموعة الطلابية والأستاذ المسؤول وصولًا إلى مرحلة الماستر.



ثانيًا

حاجة الدراسات القرآنية إلى التطوير

تبدو الحاجة إلى هذا النمط من التطوير ضرورية من جهة مسايرة واقع التعليم العالي في مختلف البلدان العربية والإسلامية ودعوات الإصلاح في المنظومات التعليمية التي تحّملت مختلف الظروف والنقائص لفترة زمنية معتبرة، وقضايا الجودة في التعليم، ومدى استجابة برامجها ومسايرتها للمعايير الدولية في التعليم، ولأنّ الدراسات القرآنية فرع من فروع العلوم الإنسانية، فكما تقبل التجديد في بعض المفاهيم دون المساس بالأصول، تقبل أيضًا التطوير في المناهج والأساليب دون المساس بحقيقة المعرفة التي يقدّمها القرآن، وإذا علمنا أنّ صناعة المُفسّر تستجديه أن يكون ملّمًّا بأصول التفسير وحريصًا على قواعده. فإنّ التفسير الحديث لا يكاد يُقارن بأعمال المتقدمين من جهة الإلمام والتدقيق، إلا بعض: «الأعمال التي لا تعدو أن تكون جمعًا لأقوال المتقدمين، أو شرحًا لغامضها، أو نقدًا وتفنيدًا لما يعتوره الضعف منها، أو ترجيحًا لرأى على رأى، مما جعل التفسير يقف وقفة طويلة مليئة بالركود، خالية من التجديد والابتكار»[(١)].

(١) التفسير والمفسرون محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، ص **٢**، ص **٣٦٣**.

سنندفع بشكل واضح للحديث عن نهج آخر من التطوير وهو «تطوير القرآن الكريم للمجتمع»[١]، من خلال الاهتمام بتعميق مناهج البحث والتعليم في الدراسات القرآنية، وبموجبه سيكون اهتمامنا بالغًا للقضايا القرآنية وعلوم التفسير، إذ لا يمكن بأي حال حصر مواضيع الدراسات القرآنية في جانب معين، فظاهرها كل ما تعلّق بالقرآن الكريم لكنها في الأساس تتعدى إلى كل ما يتعلق بمناهج التربية الذي أقره القرآن الكريم وهو دستور الحياة والمجتمع، وعليه فإنّ قضايا التطوير باتت ضرورة ملحة تستهدف بالدرجة الأولى وضع معايير مناسبة لترويج المعرفة القرآنية عالميًّا، واعتمادها أساسًا في تأصيل الفكرة الإسلامية، وتصدير مناهج التدريس وبرامج المتابعة إلى الجامعات الغربية المُهتمة بالدراسات القرآنية والإسلامية، ولا يخفى ما روّجته ولا تزال بعض الدراسات والأبحاث من تطبيقات عقلية موغلة على الدراسات القرآنية لتصل إلى نتائج لا أصل لها أو خطيرة في بعض الأحيان[٢]، فيكون لزامًا أن يجد القائمون على الأبحاث القرآنية في الجامعات الإسلامية بيئة معرفية خصبة للرد والتصدي.

لا زلنا نقرأ في مختلف المصنفات أن الدراسات القرآنية أثرت بشكل أو بآخر في مختلف العلوم والفنون، وعليه فإنّ تطويرها يقتضي

---

(١) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد بن عبد الرحمان الرومي، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية، ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٦، ج٣، ص ٨٦٦.

(٢) بعض الدراسات توصل إلى نتائج تمس بأصول العقائد، أو بالقرآن الكريم والثابت من السنة النبوية تحت مُسمى العقليات.

نمو هذه العلوم، وكلما تطوّر العلم أصبحت الحاجة إلى تطوير الوسائل الفكرية أكثر إلحاحًا، وإبراز المنهج القرآني كخطة موضوعية متطورة ومتسايرة ومتوازنة، سيضمن إلى حد مقبول الحصول على شخص الباحث القرآني المنشود، والمفسّر الموضوعي[(١)]، وحين نقرأ أنّ واحدًا من أهداف هذا المؤتمر هو الإسهام في صناعة المفسر وفق منهجية علمية أصيلة سنكتشف سريعًا تلك القيمة العلمية بين تطوير الدراسات القرآنية وبين تكوين المفسرين، حتى إنّ الحركة الاستشراقية حين تعاملت مع تفسير القرآن الكريم وأسّست مناهجها في ذلك وحاولت تطبيق العلوم والمناهج الغربية، كانت تشير إلى «أن تطور الدراسات القرآنية بالغرب في أواسط القرن العشرين قد حدث تحت تأثير التقدم الملحوظ في تفسير الكتاب المقدس»[(٢)]. ولن تكون هذه دعوة لتكوين من يجتهد بغير حجة أو دليل، إذ لا يُقدّم القرآن الكريم حرية النظر والتفكير باعتبار عالمية خطابه للأفراد والجماعات على حد سواء، بقدر ما هو إلفات نظرٍ لتعميق النظر في مناهج والأساليب، والإبقاء على أصل الإلمام أولى.

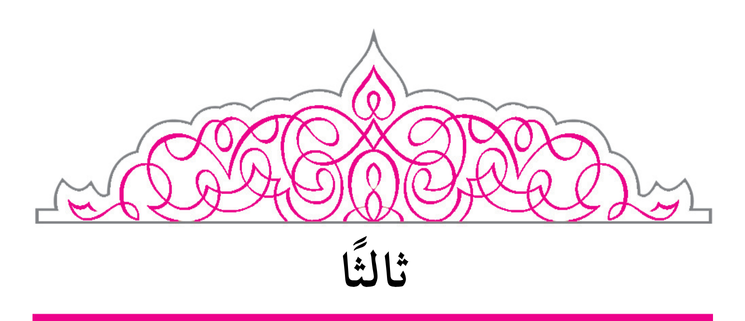
إنّ المهنية المطلوبة في تقديم المادة القرآنية تعتمد أساسًا على امتلاك خلفية معرفية حول نشأة الدراسات القرآنية وتطورها، فالمصطلح

---

(١) مصطلح الموضوعي هنا لا يقصد به اللفظ المتداول في التفسير الموضوعي، بل المفسر المتوازن والمعتدل والمتعمق.

(٢) تفسير القرآن الكريم في كتابات المستشرقين، عبد الرزاق بن إسماعيل هرماس، مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ج٦٧، ص ١٤٠.

يبدو حديثًا باعتبار إغفال لفظه لدى القدامى، لكن مدلوله انطلق منذ فترة مبكرة من خلال الاهتمام بقضايا القرآن الكريم، فالمصنفات تحفظ بدقة أنّ حركة التأليف لم تغفل مطلقًا الحديث عن علوم القرآن بمباحثه المتعددة وهي بمجموعها تشكل مدلول الدراسات القرآنية عند القدامى، ولعل المصنفات ذاتها لم تحفظ أيضًا أنها أتت على كل المباحث السباقة والتي لا تزال بالدراسة والتنقيب، ويبدو أنها فرصة علمية مناسبة لإمكانية إعادة تأهيل هذه المباحث على وفق مناهج علمية جديدة. سيكون هذا المؤتمر في نسخته الثانية أرضية خصبة لتناقل الأفكار والمناهج والتجارب، وسيُفيدُ المشروع في تنمية وتقويم مناهجه المُعتمدة.



ثالثًا

البطاقة التعريفية
لمشروع ماستر الدراسات القرآنية

من اللائق التنبيه أنّ المشروع عمل وبقوة على توفير بطاقة تعريفية تصورية شملت كفاءات ومعارف مُكتسبة، ومؤشرات متَابَعة، وفضاءات للعمل مكتبية وتكنولوجية وإعلامية، ومشاريع بحث داعمة، يكون بيانها على النحو التالي:

١ ـ كفاءات المشروع المُستهدفة ومعارفه المكتسبة:

أثبتت تجربة فتح المرحلة الأولى من الليسانس في مجال اللغة والدراسات القرآنية إقدامًا بالغًا للتسجيل في التخصص، مما دفع إلى ضرورة مواصلة المرحلة الثانية المتعلقة بالماستر في الدراسات القرآنية، ويكون جسرًا في توسيع النظرة البحثية للقضايا القرآنية خاصة مع وجود كم هائل من الأبحاث والدراسات تنتظر الشرح والتوجيه، ثم إنَّ فتح ماستر في الدراسات القرآنية هو خطوة عميقة في قلب تخصص اللغة والدراسات القرآنية، وهو على صلة وثيقة أيضًا بمختلف مجالات الدعوة والإرشاد الديني، والمؤسسات التعليمية في مجال التربية

والتعليم ومراكز البحث الإسلامية، خاصة وأن طبيعة التكوين تهدف إلى إعداد مؤهلين من جانبين اثنين: من الجانب الشرعي، ومن الجانب العلمي، مع ضرورة استحضار الكفاءة اللازمة لمواصلة المسار، وتطبيقه على أرض الواقع كل في موقعه.

إن الأبحاث التي اعتنت بمجال الدراسات القرآنية على كثرتها إلا أنها تحتاج إلى مزيد من الاهتمام المحلي على مستوى الجامعة الجزائرية، وتحصيلها والإلمام بها يساعد في الدفاع عن حمى الإسلام مما يتعرض له اليوم أكثر من ذي قبل، فالمكتبات العربية والإسلامية زاخرة بنمط من الدراسات تختزن في صفحاتها آراء جريئة بدليل غير دقيق، أو بدون دليل أصلًا، مع وجود أساتذة متخصصين في ذات المجال، ومع ذلك فإعداد طلبةٍ مؤهلين هي خطوة محمودة في هذا المجال، ساعدت هذه الخطوة طبيعة التكوين من مرحلة الجذع المشترك في السنة الأولى ثم إلى التخصص ثم إلى الماستر من خلال المقررات الدراسية في وضع آليات علمية ومنهجية تعتني بشكل أو بآخر بإعداد الباحث القرآني والمفسر المتخصص، وتفتح مجالات واسعة لفهم المحيط الضيق والواسع للكتابات العربية والإسلامية أو الكتابات الغربية والحداثية تجاه الإسلام والقرآن، وعليه فإنّ ماستر الدراسات القرآنية ضرورة ملحّة فرضها الواقع العلمي الداخلي لاهتمام الطلبة، والواقع الخارجي من خلال الكتابات والمصنفات وتحولات الفكر العالمية.

إن تحصيل هذا التخصص في مرحلة الماستر سيدفع إلى تعميق النظر في الأبحاث القرآنية، فعلوم القرآن على كثرتها تفتح مجالًا واسعًا

من خلال طبيعة الماستر لدراسة تاريخ القرآن، وحاضره ومستقبله، بل يمكن تحديد مسارها هذا من خلال العديد من الكتابات، خاصة وأن الوحدات التعليمية المقترحة تميل إلى العمق في الدراسة والتحليل، تتوج في نهاية المسار بمذكرة تخرج تكشف عن وجهة نظر جديدة من خلال متابعة المشروع من المرحلة الأولى للتخصص، بل يطمح القائمون على تسييره من خلال مقرراته التي تُركز بشكل واضح على المادة القرآنية الخالصة إلى استكمال المشروع في مرحلة الدكتوراه بنظرة جديدة تُحافظ على الهدف والنتيجة.

وانطلاقًا من أن القرآن الكريم شامة الأمم وسُلَّم رقيِّها، وهو الشاهد الأساس في تصنيفها، واعتبارها ضمن مقاييس القوة والضعف في الأَجَندَة العالمية، وهو المنقذ لها من مختلف ممارسات الإقصاء التي تتعرض لها الأمم في مختلف عصور الحضارات وأزمنة التعاقب، بل هو الكفيل بإعداد أمة لها ماض مجيد، وحاضر مستعد لدخول المعارك الحضارية والفكرية الحادثة، ويضمن مستقبلًا رائدًا لأي تحدٍّ تفرضه التكنولوجيات المحتملة، أو التطورات في مختلف المجالات ـ انطلاقًا من هذا ـ جاءت قناعة المشاركة الجماعية في تحضير بيئة علمية بمشاركة الطلبة أصحاب التخصص، وهيئة التدريس، والهيئات الإدارية والبيداغوجية وفريق التكوين المسؤول العام عن التخصص.

٢ ـ مؤشرات متابعة المشروع:

اتخذ فريق التكوين للمشروع أرضية علمية متوازنة تُعين في السير العادي والطبيعي، وتتناسب مع المرحلة المتقدمة التي يشهدها في التحصيل وذلك من خلال عشر نقاط أساسية مُستهدفة هي:

١ ـ المراقبة والمتابعة المستمرة عن طريق إجراء فحوصات مفاجئة في قضية قرآنية معينة.

٢ ـ تكليف الطلبة بأبحاث في المادة واعتبارها جزءًا من المحاضرة واحتسابها في الرصيد المعرفي والبيداغوجي.

٣ ـ إجراء امتحانات وفحوص فصلية خارجة عن المعتاد تعتمد تقسيم الطلبة إلى مجموعات متقاربة في المعارف وإدراج أسئلة مختلفة بين المجموعات على حسب طبيعة المعارف، عملًا بقاعدة الجماعة المدرسية والتي تفيد: «بجمع الطلاب المشتركين في الميول والهوايات والنشاطات العلمية»[(١)] في الاختبارات والامتحانات الفصلية بما يُحقق لهم تطوير معارفهم وتعميق تكوينهم.

٤ ـ تطوير تغطية وحدات التعليم والمواد عن طريق استعمال أجهزة الإعلام والعرض الآلي خلال المحاضرة، وعرض مجريات المؤتمرات القرآنية خلال الحصة ومناقشة المداخلات حرصًا على تطوير التكوين والتكوين الذاتي.

٥ ـ تطوير التخصص على حسب المتطلبات العملية والعلمية من خلال عقد لقاءات شهرية بين الطلبة وهيئة التدريس لدراسة الوضعية التدريسية القائمة خلال كل شهر.

٦ ـ عقد الندوات والملتقيات والأيام العلمية والتربوية المتخصصة.

---

(١) الخدمة الاجتماعية المدرسية، غباري محمد سلامة محمد، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ١٩٨٩، ص ١٧٢.

٧ ـ تكليف الطلبة بإنجاز تقارير عن المؤتمرات القرآنية، واحتسابها في الرصيد.

٨ ـ يعمل كل طالب على جمع بحوثه القرآنية وتوضيبها وتبويبها، يشرف على تصحيحها وتوجيهها أستاذ متخصص.

٩ ـ السعي لتزويد الطلبة ثم مكتبة الجامعة بمختلف الموسوعات والأبحاث والدراسات الجديدة التي تناولت الدراسات القرآنية والإسلامية لتمكين الطلبة من التزود العلمي وإنجاز الأعمال.

١٠ ـ إشراك الطلبة في إنجاز مشاريع بحثية متخصصة مُساعِدة للمشروع، فقد حدّد فريق التكوين مشروعًا موسومًا بـ: «موسوعة المخطوطات الجزائرية في علوم القرآن والسنة النبوية»[(١)]، كبيئة بحثية يمكن من خلاله استثمار الجهود الجزائرية في خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ولأجل استجماع مختلف مناهج علماء الجزائر في خدمة الدراسات القرآنية قدّم فريق التكوين مشروعًا آخر للوزارة موسومًا بـ: «مساهمة علماء الجزائر في الدراسات القرآنية»[(٢)]، وهو عمل موسوعي يُدعّم القدرات المعرفية ويلبي حاجة علمية مطلوبة في مجال الدراسات القرآنية في الجزائر.

---

(١) المشروع تمّ تسجيله لدى الوزارة المعنية تحت رمز ٣٢/ ٣١٠u/ ٢٣١٤، وهو بإشراف الأستاذ الدكتور الجيلالي سلطاني.

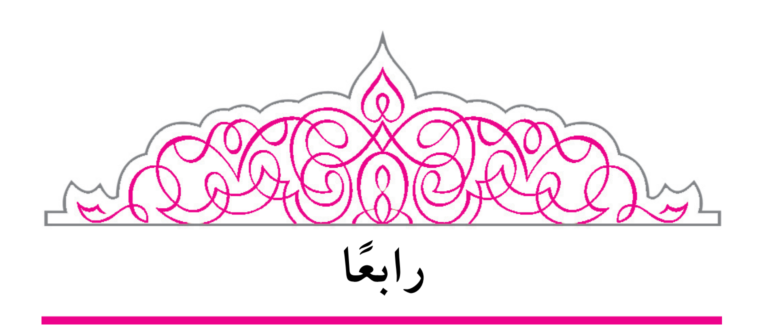
(٢) المشروع قيد الدراسة من الجهات الوصية، وفي انتظار الرد وتحديد الرمز الوزاري، وهو بإشراف صاحب هذه المداخلة.

٣ ـ التوثيق والعمل المكتبي وعلاقتهما بالمشروع:

قبل الإقدام على فتح المشروع قام فريق التكوين بخطوتين أساسيتين خاصتين بالعمل المكتبي، أولهما الاطلاع على مختلف المصادر والمصنفات والأبحاث والدراسات والرسائل الجامعية المتوفرة والمراجع التي تتناول الأبحاث القرآنية، والمجلات العلمية والأكاديمية المعترف بها على الصعيدين الداخلي والخارجي، إذ تناولت موضوعات تراعي جوانب دقيقة في القضايا القرآنية، ولأن حجمها كان مقبولًا ومُساعدًا ومتنوعًا شرعيًّا وقرآنيًّا يخدم إلى حد كبير طبيعة التكوين ويعين بشكل أو بآخر في وضع ذهنية الطالب أمام واقع علمي يفرض تحصيلًا علميًّا لائقًا بقيمة القرآن وقضاياه، جاءت الخطوة الثانية تابعة للإجراء السنوي في طلب اقتناء الإصدارات والأبحاث الجديدة في الدراسات القرآنية واقتراح غير المتوفر من الكتب والمصنفات لإثراء المكتبة وتزويد الطلبة.

تحسن الإشارة أنّ الرسائل الجامعية المتخصصة في مجال الدراسات القرآنية المتوفرة كفيلة بتكوين خلفية قرآنية علمية كافية للطالب المنتسب إلى مسار ماستر الدراسات القرآنية، فقد تناولت مختلف هذه الرسائل مواضيع حديثة وجديدة في آن واحد، سواء على مستوى المناقشات المحلية في الكلية، أم خارج الكلية، وسواء على مستوى الجامعات الجزائرية أم الخارجية.

وعليه فما تزخر به مكتبة الكلية يساعد بشكل كبير ـ مع ضرورة التزود بالجديد في مجال الإصدارات ـ في مواصلة ومتابعة الماستر كمشروع متابعة لتخصص اللغة والدراسات القرآنية.



رابعًا

البيئة التعليمية والمعرفية لمشروع ماستر الدراسات القرآنية

من المفيد الإشارة أنّ المشروع حدّد بيئة تعليمية ومعرفية مُعمَّقة شملت إمكانياتٍ مادية ومعنوية وبشرية وبيداغوجية من: هيئة تدريس، ومنسقين، ومشاركين، ومؤطرين، وأهداف تكوينية، ومؤهلات معارفية، وقدرات استيعاب، ومخابر توطين، يتخذ توضيحها الشكل التالي:

١ـ بيئة التعليم العلمية والإدارية:

من المُهم الإشارة أنّ الجامعات الجزائرية أصبحت تستقبل كمًّا هائلًا من المشاريع فيها غثّ وسمين، أرهقت بشكل واضح القدرات والموارد البشرية والمادية والبيداغوجية والإدارية للمؤسسات، وشكَّل الإقدام على فتح المشروع في بعض الأحيان وتقديمه للجهتين الجهوية والوطنية بصفةٍ فردية من الأستاذ المسؤول دون البدء بالجهة المحلية الراعية الرسمية له خللًا تقنيًّا واضحًا، ومغامرة حقيقية خالية من الرعايتين العلمية لقلّتها أو اكتفائها، والإدارية لقلّة هياكلها، وتجنُّبًا

لذلك فقد كان إيجاد البيئة التعليمية المُتخصصة هاجسًا حقيقيًّا، بدأ بالتشاور مع أساتذة وطلبة التخصص، وانتهى بالموافقة عليه بعد مروره على ثلاث مراحل من الخبرة والمعاينة العلمية هي:

أولها: على مستوى المؤسسة الجامعية المحلية ممثلة من أربع هيئات:

١ ـ الهيئات التدريسية التي حدّدت بالاشتراك مع فريق التكوين في التخصص مواد المشروع ومقرراته الدراسية وحجمها الساعي وأبدت استعدادها للمتابعة والتدريس، وبيّن كل أستاذ نظرته للمادة التي سيُدرّسها.

٢ ـ الهيئات الإدارية: التي حرصت على توفير الهياكل الإدارية التابعة للمشروع (قاعة تدريس مستقلة، قاعة أنترنيت حصرية، جناح مكتبي).

٣ ـ الهيئات العلمية وهي ثلاث:

أ ـ اللجنة العلمية لقسم الحضارة الإسلامية[١] التي درست الإمكانيات المتوفرة في القسم لاستيعاب المشروع. مع إبداء بعض التعديلات، ووضعية المشروع المعرفية والتكوينية.

ب ـ المجلس العلمي للكلية: الذي ناقش التقرير المرفوع إليه من اللجنة العلمية حول المشروع، وصادق عليه بالإجماع مع الاحتفاظ بشرط توفر الإمكانيات المادية والبشرية.

---

(١) القسم الذي ينتمي إليه المشروع.

ج ـ المجلس العلمي للجامعة: الذي ناقش مدى إسهام المشروع في الإضافات المعرفية لجامعة وهران. وإنجاز تقارير تُرفع إلى الجهات الجهوية.

ثانيها: على مستوى المؤسسات الجامعية الجهوية: حيث تمّ عرض المشروع على خبراء وأساتذة التعليم العالي المختصين في الدراسات القرآنية والشرعية والإسلامية يمثّلون الجامعات الواقعة في الناحية الجغرافية لجامعة وهران، وأقرّ المشروع بإجراء التعديلات التي طلبوها في مسميات بعض المواد والحجم الساعي لبعضها الآخر.

ثالثها: على مستوى اللجان الجامعية الوطنية: وهي المرحلة التي يجتمع فيها المتخصصون من مختلف الجامعات الإسلامية، وتظهر فيها الشراكة الاجتماعية والاقتصادية بما يراعي الطلبة المنتمين للتخصص بعد انتهاء مسار التكوين، وجاءت موافقتها بعد النظر في جسور المشروع نحو تخصصات أخرى، ومعاينة قدراته الجهوية والوطنية القابلية للتشغيل[(١)].

٢ ـ بيئة التعليم التدريسية:

ويتلخّص ذلك في مؤهلات المشروع وقدراته العلمية والبيداغوجية حيث تزخر كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية بقسميها ـ الحضارة الإسلامية والعلوم الإسلامية ـ، بهيئة تدريس كفيلة برعاية تخصصات الدراسات القرآنية والشرعية والإسلامية، وقد اعتنى قسم

(١) جاءت الإشارة إلى هاتين المسألتين في النقطة الثانية للبيئة المعرفية الخاصة بالمشروع تحت عنوان: «مؤهلات المشروع وقدراته العلمية والبيداغوجية».



الحضارة الإسلامية بتخصص اللغة والدراسات القرآنية من خلال أعضاء هيئة التدريس المختلفة في رتبها، من أساتذة التعليم العالي، وأساتذة محاضرين، وأساتذة مساعدين ومشاركين. وعليه فإنّ مؤهلات متابعة المشروع متنوعة، تدرّج أغلبهم في التعامل مع المادة المعرفية، ولأنّ المشروع يجعل في أساسياته وصول المعرفة القرآنية على وجهها الصحيح والمتجدد إلى المؤسسات ومراكز الإرشاد الديني فإنّ بعضًا من هذه الكفاءات التعليمية حين يتطوّع للخطابة المسجدية أو الطلبة المتخرّجين من مسار هذا التكوين حين يوّظفون، فلن يستهدف ما يفوق قدرات العوام، وذلك جانب مهم في التكوين، وقد تجنّد لإنجاح المشروع وتقديم مناهجه كوجه جديد في الدراسات القرآنية: سبعة (٠٧) أساتذة من رتبة أستاذ التعليم العالي، وستة (٠٦) من رتبة أستاذ محاضر قسم «أ»، وأربعة (٠٤) من رتبة أستاذ محاضر قسم «ب»، وسبعة (٠٧) من رتبة أستاذ مساعد قسمي «أ» و«ب»، وجميع هذه الرتب العلمية متخصصة في مجال الدراسات القرآنية، وهي توافق وتؤكد على ما أشارت إليه بعض الأبحاث أنّ تعليم الدراسات القرآنية ينطلق أساسًا من الاهتمام بالقرآن الكريم وعلومه وأنّ هذه «الأفكار إذا تأصّلت عند القائمين على التعليم فلن تكون بدون تكاتف الجهود، وتوفر الإمكانات المالية والبشرية والمادية، وألا يقتصر تعليمه في الحلقات على حسب الجهود الفردية بلا تخطيط أو تطوير»[(١)].

(١) تقويم تعليم حفظ القرآن الكريم وتعليمه في حلقات جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، إبراهيم بن سليمان آل هويمل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ص ١٧.

أما القدرات المستهدفة فناتجة من خلال الإقبال الملحوظ للطلبة على تخصص اللغة والدراسات القرآنية[١]، من خلال تجربة السنتين الماضيتين، إذ التحق بالتخصص أكثر من ستين (٦٠) طالبًا في التجربة الأولى من مجموع (٣٥٠ طالبًا) في السنة الأولى، و(٧٠) طالبًا من مجموع (٤٠٠ طالب) موزعون على سبعة تخصصات، وهو عدد مشجع ومؤشر واضح على ضرورة المتابعة، لقد أثبتت تجربة فتح تخصص اللغة والدراسات القرآنية في مرحلة ليسانس وجود انسجام ملحوظ بين هيئة تدريس التخصص وعدد الطلبة، وإصرار متميز في الانتماء لهذا التخصص، مما دفع بشكل كبير إلى فتح ماستر في الدراسات القرآنية لأجل رعاية المعارف المكتسبة وتطويرها، وتحسن الإشارة إلى مسألتين اثنتين خاصتين بقسم الحضارة الإسلامية هما:

- أنّ الملتقيات والندوات والمؤتمرات والأيام الدراسية تُعقدُ إمّا بإشراف القسم ذاته، أو بإشراف «مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا»، وهو المخبر الذي تمّ توطين المشروع فيه، وسيُتابع الطلبة فيه الأبحاث والمدارسة.

- أنّ القسم في المرحلة الأولى لتكوين الطلبة يشهد ضغطًا طلابيًّا عاليًا لضرورة متابعة التخصص في مرحلة تكوين الماستر، كما سيتضح من خلال تحليل المادة العلمية المعتمدة مدى إمكانية مد جسور التعاون العلمي بين هذا المشروع والتخصصات الخادمة

---

(١) تخصص اللغة والدراسات القرآنية هو المسار النموذجي في مرحلة الليسانس والذي يسمح للالتحاق بالتكوين في المشروع.

للمشروع القرآني العام كتخصص الدعوة والثقافة الإسلامية، أو الإرشاد الديني، أو اللغة والدراسات الأدبية، أو التفسير وعلوم القرآن، أو التربية والدراسات الإسلامية، أو الدعوة والإعلام الإسلامي، أو التفسير والحديث، أو القرآن والدراسات الإسلامية......وغيرها.

٣ ـ بيئة التعليم الاجتماعية والاقتصادية:

يهدف المشروع من جهة أخرى في إطار تدعيم القدرات الوطنية إلى وضع جسور تعاون في إطار التشغيل مع ثلاث وزارات بفروعها يمكن أن تكون بيئة مناسبة لتسويق المعارف القرآنية وتعليمها وهي:

١ ـ وزارة الشؤون الدينية والأوقاف من خلال: (الدعوة والإرشاد الديني، الدعوة والإعلام، الإمامة، الخطابة، التدريس القرآني، مفتشي الشؤون الدينية، الإدارة.....).

٢ ـ وزارة التربية والتعليم من خلال: (التعليم الابتدائي، التعليم المتوسط، التعليم الثانوي، التعليم الجامعي في حال استكمال المرحلة الثالثة من المشروع وهي الدكتوراه).

٣ ـ وزارة الداخلية (الإدارة، السجون، مربي ومعلمي مؤسسات إعادة التربية).

وتبعًا لهذه الوزارات اتفق فريق التكوين على تقسيم عدد الطلبة والمقدّر بثلاثين طالبًا (٣٠) على خمسة (٠٥) ميادين للتربص والتكوين في هذه المؤسسات الوزارية.

٤ ـ بيئة التعليم في الشراكة الأجنبية:

حرصًا على تصدير المعرفة الإسلامية عمومًا والقرآنية خصوصًا للجامعات الأوربية المهتمة، عمل فريق التكوين على تحضير بيئة علمية خارجية في إطار الشراكة الأجنبية الدولية من خلال التعامل مع كلية العلوم الإسلامية ببروكسل[(١)] لأجل التكفل العلمي، وفي إطار اتفاقية علمية رسمية بين الجانبين، بدأت بتنظيم دورة علمية في تعليم الدراسات القرآنية لمُسلمي أوربا[(٢)]، وهي خطوة قد تمنح الدراسات القرآنية بالجزائر الاندماج والانفتاح على البيئة العلمية الدولية للدراسات الشرعية والإسلامية والقرآنية، وتثمّنت بزيارة هيئاتها العلمية خلال هذه السنة في ذات الإطار.

للإشارة فإنّ من جهود الجامعات الجزائرية من خلال وزارة التعليم العالي في تنمية المعارف تتخذ صورة التربصات[(٣)] القصيرة المدى التي يستفيد منها الأساتذة كل سنة، أو طويلة المدى التي تتحدّد مدّتها

---

(١) الكلية تابعة لجامعة أوربا الإسلامية بروتردام أما الكلية فمقرها ببروكسل ويديرها الدكتور مصطفى دونماز، وهي في طور التطوير لإنشاء جامعة مستقلة تمّ تحديد مقرّها ببروكسل، وتشهد هذه الكلية تعاونًا علميًّا بارزًا مع جامعة وهران، كلية الحضارة الإسلامية.

(٢) ـ الدورة تمّ تنظيمها سنة **٢٠١٢**م، شارك فيها العديد من الأساتذة منهم صاحب هذه المداخلة، وكانت مقدمة مناسبة في التعاون العلمي في هذا الإطار، وتبعه تبادل زيارات الأساتذة بين الطرفين.

(٣) ـ تطلب الجزائر ممثلة في جامعاتها رسالة استقبال أصلية للحصول على التربص بقيمة مالية محددة حسب القانون، على أن تتحمل هي تكاليف السفر والإقامة وتعمل الجامعة المُستقبلة على إتاحة فرصة الالتقاء بهيئات التدريس والاطلاع على الرصيد العلمي والمعرفي.

حسب طبيعة الملف المُقدَّم، وكانت ولا تزال فُرصة لائقة لفتح جسور التعاون في البحث العلمي مع مختلف الجامعات العربية والأوربية الراعية للتربص.

٥ ـ بيئة التعليم التكوينية:

وتمَّ ذلك من خلال بيان وافي للبطاقة التنظيمية لوحدات التكوين في المشروع، وسيكون مفيدًا الإشارة إلى أنّ عدد السداسيات المقررة أربعة، ثلاثة منها دراسية والرابع يستقل بإنجاز مذكرة متخصصة، يتم اختيار موضوعها بعد سلسلة من اللقاءات بين هيئة التدريس والطلبة وفريق التكوين، ثمّ يتم المصادقة عليه في اللجنة العلمية التابعة للقسم.

وفي ما يلي إرفاق للبطاقة التعليمية لوحدات التعليم للسداسيات الثلاثة:

مواد السداسي الأول:

وحدة التعليم	الحجم الساعي الأسبوعي		المعامل
	محاضرة	أعمال موجهة	
وحدات التعليم الأساسية			
و ت أ ١			
مقاصد القرآن	١,٣٠		٠٥
تاريخ القرآن الكريم	١,٣٠		٠٥
و ت أ ٢			
شبهات الاستشراق حول القرآن الكريم	١,٣٠		٠٥
وحدات التعليم المنهجية			
مصنفات الدراسات القرآنية	١,٣٠	١,٣٠	٠٤

دراسات في التراث الإسلامي	١,٣٠	١,٣٠	٠٤
وحدات التعليم الاسكتشافية			
مؤتمرات الدراسات القرآنية	١,٣٠		٠٣
البلاغة القرآنية	١,٣٠		٠٣
وحدة التعليم الأفقية			
إنجليزية		١,٣٠	٠١
مجموع السداسي ١	١٠,٣٠	٠٤,٣٠	٣٠

مواد السداسي الثاني:

وحدة التعليم	الحجم الساعي الأسبوعي		المعامل
	محاضرة	أعمال موجهة	
وحدات التعليم الأساسية			
و ت أ ١			
مقاصد القرآن	١,٣٠		٠٥
تاريخ القرآن الكريم	١,٣٠		٠٥
و ت أ ٢			
قضايا قرآنية معاصرة	١,٣٠		٠٥
وحدات التعليم المنهجية			
مناهج البحث في الدراسات القرآنية	١,٣٠	١,٣٠	٠٤
منهج تحقيق المخطوطات	١,٣٠	١,٣٠	٠٤
وحدات التعليم الإسكتشافية			
الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير	١,٣٠		٠٣
البلاغة القرآنية	١,٣٠		٠٣

وحدة التعليم الأفقية			
إنجليزية	١,٣٠		٠١
مجموع السداسي ٢	١٠,٣٠	٠٤,٣٠	٣٠

مواد السداسي الثالث:

وحدة التعليم	الحجم الساعي الأسبوعي		المعامل
	محاضرة	أعمال موجهة	
وحدات التعليم الأساسية			
و ت أ ١			
جماليات المفردة القرآنية	١,٣٠		٠٥
قواعد الاستنباط في القرآن	١,٣٠		٠٥
و ت أ ٢			
الإعجاز العلمي في القرآن	١,٣٠		٠٥
وحدات التعليم المنهجية			
منهجية ترجمة معاني القرآن الكريم	١,٣٠	١,٣٠	٠٥
مناهج إعداد الرسائل الجامعية	١,٣٠	١,٣٠	٠٤
وحدات التعليم الإسكتشافية			
أساليب القرآن الكريم	١,٣٠		٠٣
تاريخ الفكر الإسلامي	١,٣٠		٠٢
وحدة التعليم الأفقية			
إنجليزية	١,٣٠		٠١
مجموع السداسي ٣	١٠,٣٠	٠٣	٣٠

قبل شرح خصائص مواد المشروع وعلاقتها بالتكوين نشير أنّ الجزائر ممثّلة في وزارة التعليم العالي ومن خلال القائمين على تسيير الجامعات الإسلامية قد سطّرت برنامجًا متوازنًا في إطار الدفع

بالدراسات الإسلامية والقرآنية خطوة عميقة، وعملت على اقتراح برنامج تطويري في البرامج بتحديد بيئة تعليمية شاملة وجامعة في مرحلة الليسانس عمومًا شملت النقاط التالية:

١ ـ لا يتجاوز عمر التخصص ثلاث سنوات قابلة للتجديد إذا شَهِد التخصص إقبالًا يساعد على التكفل به.

٢ ـ لا يُفتح التخصص المقترح من طرف فريق التكوين في توجيه طلبة السنة أولى إذا لم يتجاوز عدد الطلبة الراغبين فيه ١٥ طالبًا.

٣ ـ تسعى الوزارة خلال السنة الجارية في إطار نظام ل م د إلى تكوين بيئة تعليمية موحّدة بين الجامعات الإسلامية الستة المنتشرة في ربوع الجزائر[١] ابتداءً من السنة أولى مرحلة الجذع المُشترك، ثم السنة الثانية مرحلة الدراسة في الشعبة، ثم السنة الثالثة مرحلة الدراسة في التخصص.

٤ ـ يمنح هذا الإجراء حرية التحويل بين الجامعات بحيث لا يقع الطلبة في حرج اختلاف بين المواد والمقررات.

٥ ـ إذا تمّ فتح تخصص معين على مستوى إحدى الجامعات أو الكليات فيكون لزامًا على غيرها في حال اشتراك الرغبة وتوفر الشروط الالتزام بنفس نسخة المشروع.

وعليه فإنّ تخصص الدراسات القرآنية في حال وافقت اللجان

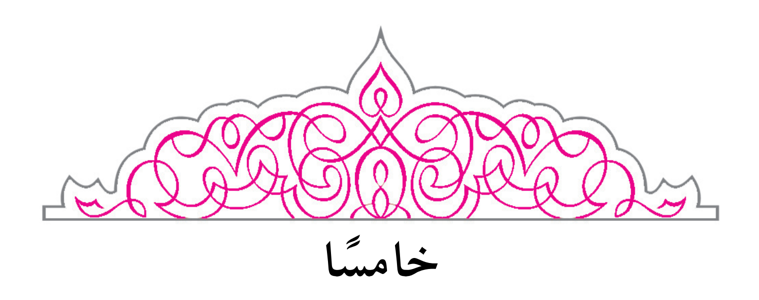
---

(١) الجامعات والكليات الإسلامية في الجزائر هي: وهران الجزائر، باتنة، أدرار، قسنطينة، تلمسان.

المحلية والجهوية ثم الوطنية على المقترحات المقدّمة في توحيد مواد الشعب ثم مواد التخصص فنعتقد أنّها خطوة صحيحة في صلب التطوير الذي يستجيب لواقع التعليم العالي، ومقتضيات الإصلاح والجودة.

سلبيات هذا المقترح:

ومع ذلك فإنّ المقترح على قوّته وصلابته إلا أنّه يقف على سلبية ظاهرة سريعة العلاج، إذ ساوى بين الوضعية العلمية القائمة بين الهياكل الكبرى التي استقلت كجامعات وهياكل الكليات التابعة للجامعة، فجامعة قسنطينة مثلًا هي جامعة مستقلة بذاتها في العلوم الإسلامية على خلاف جامعة وهران أو جامعة باتنة اللتين لا تزالان كليات تابعة لهياكل الجامعة، وبالتالي فحجم وطبيعة الهياكل التدريسية والإدارية والبيداغوجية مختلف، وتبعًا لذلك تختلف مُسميات المواد وعدد التخصصات، فيكون من الصعب التوفيق بينها، ونكون أمام حلّين، إما خضوع هذه الجامعات إلى التخصصات الموجودة في الكليات وهذا غير منطقي، وإما ترقية هذه الكليات إلى جامعات وهو أقرب الحلول تبعًا للتطوير المنشود حتى يتسنى لها مسايرة واقع هذه الجامعات بتخصصاتها.



خامسًا

خصائص المشروع ومحاوره التطويرية

يلاحظ من خلال هذه المقررات مدى حرص هيئة التدريس على وضع مواد تلامس مرحلة متقدمة في التخصص، وللإشارة فإنّ هذه المواد قد تمّ اقتراحها بعد سلسلة من الاجتماعات وَضعت في الحسبان تجارب الجامعات العربية والإسلامية في مجال الدراسات القرآنية، حيث أبدت الهيئة استعدادها للتفاعل مع المقررات إيمانًا منها: «أن تطور المناهج وترجمتها إلى واقع النشاط التربوي وتطوير الطرائق وأساليب التعليمية والتقويم إنما يعتمد على القائمين على العملية التعليمية»[1].

وعطفًا على ملحق الجداول فإنّ المجموع العام للمواد تسعة عشرة (١٩) مادة في كامل السداسيات الثلاثة ترتبط وثيقًا بالقرآن الكريم بوجه أو بآخر، ولها حجم ساعي معتدل في التحصيل، كما يلاحظ أنّ المعاملات جاءت بطريقة تنازلية ومتساوية في جميع السداسيات تبدأ

(١) الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتنميته مهنيًّا، بدرية المفرج وآخرون، وزارة التربية بالكويت، إدارة البحوث والتطوير التربوي، ٢٠٠٦ ـ ٢٠٠٧م ص ١٣.

جميعها من المعامل (٠٥) في الوحدات الأساسية، إلى غاية المعامل (٠١) في الوحدات الأفقية، تماشيًا مع نظام ل م د الذي يجعل الحجم الساعي تنازليًّا كذلك في مرحلة الليسانس بحيث يبدأ بالتكثيف في السنة الأولى[(١)]، ثم التوسط في السنة الثانية ثم التعميق والتقليل في التخصص خلال السنة الثالثة، ثم مرحلة الماستر ـ كما تبدو من خلال الجداول المرفقة ـ التي تُحاول التركيز على خطوة أكثر عمقًا في التلقين والمهنية. فقد حاول المشروع قدر المستطاع الاستجابة لدعوات الدراسات والأبحاث العلمية في مسائل المهنية والتي تؤكد أنّ التطوير المهني في العملية التعليمية يشمل ست (٠٦) مجالات مستقبلية[(٢)] وتطبيقها على المشروع كان على النحو التالي:

المحور الأول: التطوير التدريسي: يولي المشروع عناية كبيرة للحوار والمناقشة والمراقبة المستمرة والمرافقة المكتبية للطلبة. وسيكون هذا على مستوى الوحدات التعليمية الأساسية وتشمل سبع مواد (٠٧) وهي:

١ ـ مادة مقاصد القرآن: «تلتزم المادة ببناء النظرة الكلية للإنسان باعتباره إنسانًا»، وبيان مقصده في الوجود من خلال مجموع قضايا قرآنية كالخلق، أو البعث، أو الوحي، أو الرسالة، أو

---

(١) الحجم الساعي في السنوات الثلاثة الأولى مكثف جدًّا بحيث تُقدّم بطاقة عرض التكوين إمكانية إدراج وحدتين أو أكثر في كل وحدة مادتين أو أكثر حسب الحاجة سواء كانت الوحدة أساسية أو منهجية أو استكشافية أو أفقية.

(٢) بدرية المفرج وآخرون، المرجع السابق، ص ٨٠.

من خلال قضية اجتماعية كالعنف والإضرار، وتحديد وجهة النظر القرآنية في أهم «شبكات العلاقات الإنسانية»[(١)].

٢ ـ مادة تاريخ القرآن: دراسة الكتب المتعلقة بالمصاحف وأجزاء القرآن الكريم، وتثمينها بمتابعة الروايات المُثبتة للقضايا التاريخية المتعلقة بالقرآن الكريم.

٣ ـ مادة شبهات الاستشراق حول القرآن الكريم: وضع الطالب أمام الصورة الحقيقية لدراسات المستشرقين بما يضمن ردودًا موضوعية وعلمية منهجية، مع تمكين الطلبة من التمييز بين الكتابات المنصفة وغير المنصفة، والأبحاث التي تعدّت وَهْمًا وتخيُّلًا من «الكتابة في اتجاهات التفسير إلى التصدي لتفسير القرآن ذاته»[(٢)]، أو التي أرادت أن تنتقل من «تعديل منهج التفسير القديم[(٣)] تعديلًا يناسب في حكمة وروية مقتضيات الفكر الحديث إلى فرض ثورة تطورية تنسف مناهجه أصلًا»[(٤)].

٤ ـ مادة قضايا قرآنية معاصرة، العمل على معالجة بعض القضايا الإسلامية التي شكلت محورًا مهمًّا في العصر الحديث بالاعتماد على آيات القرآن الكريم كقضية الحوار الإسلامي مع

---

(١) مراجعات في تطور المنهج المقاصدي عند المعاصرين، زينب العلواني، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ص ٣٧.

(٢) عبد الرزاق بن اسماعيل هرماس، المقال السابق، ص ١٣٤.

(٣) مناهج التفسير القديم يجب أن تكون الأرضية الخصبة لأي نظر جديد في المناهج، ويُحتفظ لأصحابها بحق السبق.

(٤) الظاهرة القرآنية، مالك بن نبي، تحقيق، ندوة مالك بن نبي، دار الفكر، دمشق، سورية، ط٤، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م، ص ٥٧.

المجتمعات الغربية، وقضية حوار الحضارات، ودعوة غير المسلمين، ومستقبل الإسلام في البلدان الغربية، وغيرها من القضايا التي تمكن الطالب في مرحلة الماستر من تكوين مرجعية متقدمة من الأفكار السليمة في مناقشة ومعالجة هذه القضايا، وتضمن منه نظرة موضوعية تعكس اعتدال الخطاب القرآني ودقّته.

٥ ـ مادة جماليات المفردة القرآنية: توجيه الطالب نحو تكوين صورة نمطية عن الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، ومحاولة التعمق في دلالات الجمال في الألفاظ القرآنية، والأبعاد التي ترمي إليها في النفوس، ومدى علاقاتها بالنظم والسياق، ومقاصد اختيار اللفظ القرآني. ودوره في بناء الآية القرآنية، وبيان مناهج الاهتمام بالمفردة القرآنية.

٦ ـ مادة قواعد الاستنباط في القرآن الكريم: هدفه استجلاء أحكام القرآن، يتمكن الطالب إزاءه من معرفة أقسامه وأنواعه، وكيفية الاستنباط من النص الظاهر مباشرة، والاستنباط من النص الذي يحتاج إلى تفسير. وتحديد القواعد التي يقوم عليها علم الاستنباط، ومدى فاعليته في الخطاب القرآني.

٧ ـ مادة الإعجاز العلمي في القرآن، التركيز على تزويد الطالب بهذا النمط من الإعجاز، من النشأة ثم التطور والاستقرار، حتى مرحلة القواعد والأسس، مع التعرف على أعلامه ومناهجهم في معالجة قضاياه، والمنهج العلمي الواجب اتباعه في ذلك واستصحاب ما تمّ دراسته في قواعد الإعجاز والتفسير البياني في سنوات التخصص السابقة.

المحور الثاني: التطوير المنهجي: تولي هيئة التدريس اهتمامًا بالغًا في الاطلاع على قضايا الجودة من خلال المنشورات الوزارية والمؤتمرات العلمية المتخصصة في هذا المجال، كما تُركز على قضايا المنهجيات العلمية في الإلقاء والتلقين، وتمّ ذلك على مستوى ست (٠٦) مواد:

١ ـ مادة مصنفات الدراسات القرآنية: يلتزم الطلبة إزاء هذه المادة بدراسة مصنفات الدراسات القرآنية وتحليل طبيعة المواضيع التي تناولتها، وتمييزها على حسب الباب الذي تنتمي إليه وإجراء مقارنات بينها في الباب الواحد، وتحديد الفوارق بين المصنفات القديمة والحديثة، مع التعريف بأعلامها وأصحابها.

٢ ـ مادة دراسات في التراث الإسلامي: تنحصر مجمل المؤهلات المزمع اكتسابها في معرفة حجم التراث الإسلامي في باب الدراسات القرآنية ومدى فاعليته في تطوير الفكرين العربي والغربي على حد سواء. كما تُحدّد تلك المنهجيات الدقيقة المغموزة[(١)] في التعامل مع التراث الإسلامي التي أوصلت جهود «الدراسات المنصفة إلى نتيجة مفادها أن تفكير العرب العلمي يعتبر أساسًا للمنهج العلمي الحديث»[(٢)].

٣ ـ مادة مناهج البحث في الدراسات القرآنية: تعتمد المادة على

---

(١) يعمد الغربيون إلى النيل من هذه المنهجيات واتهماها بالغيبي وعدم العلمية.

(٢) البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، رجاء وحيد دويدري، دار الفكر المعاصر ـ بيروت ـ لبنان ـ دار الفكر ـ دمشق ـ سورية، ط١، ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠م، ص١٣٧.

عرض الدراسات الحديثة والجديدة في الدراسات القرآنية التي طبقت المناهج الحديثة، كما تجتهد في المقارنة بين منهجين اثنين في القضية القرآنية الواحدة من خلال الأبحاث والدراسات.

٤ ـ مادة مناهج تحقيق المخطوطات: تمكين الطالب من معرفة أبجديات التحقيق، والتعرف على أغلب مخطوطات علوم القرآن والبطاقات الفهرسية، ووسائل الترميم والصيانة. والخزائن المتوفرة في هذا الباب مع فهارس الكتب، وسيكون العمل ميدانيًّا من خلال الأجهزة المتوفرة بمخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، وهو المخبر الذي تمّ توطين المشروع فيه.

٥ ـ مادة منهجية ترجمة معاني القرآن الكريم: من أصعب المواد التي يتلقاها الباحث القرآني، والدعوة فيها قائمة «لتتقاسم أعباءه لجنة علمية تضم أساتذة في الترجمة والتفسير والقراءات واللغة والحديث والأصول والبلاغة واللسانيات»[١]، ويعمد المشروع بموجب ذلك إلى تحديد ودراسة الكتب التفسيرية التي تناولت موضوع المعاني كالزجاج وغيره، وإمكانية دراسة تاريخ ترجمات القرآن الكريم، وتحديد المنهجية العلمية السليمة في ذلك. وأكثر اللغات التي تُرجمت إليها المعاني القرآنية، مع

(١) الدراسات القرآنية بالمغرب في القرن الرابع عشر الهجري، إبراهيم الوافي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، ص ١٧٤.

التركيز على تميُّز النظم القرآني من جهة ترجمة المعنى من العربية إلى لغة أخرى أنه مستساغ، لكن إعادة الترجمة إلى اللغة العربية لا يُقدم نفس النص العربي الأول قبل الترجمة لخصوصية القرآن الكريم.

٦ ـ مادة مناهج إعداد الرسائل الجامعية: يتم تدريس المادة من جهتين اثنتين: أولهما المنهج العام في تحرير الرسائل الجامعية وبيان المساحات المتفق عليها والمختلف فيها، وثانيهما بيان كيفية الإفادة من المناقشات العلمية للرسائل.

المحور الثالث: التطوير البحثي: جاءت الموافقة الوزارية على المشروع بعد اطلاعها على الرصيد البحثي لهيئة التدريس في مختلف الرتب العلمية، سواء المشاركة في المؤتمرات الدولية، أو الملتقيات الوطنية أو نشر المقالات المتخصصة في المجلات العلمية المحكمة بما يتماشى مع التخصص، أو الأمالي الخاصة التي تتناول خصائص القرآن وأساليبه، لذا حرص المشروع على تحديد خمس (٠٥) مواد تتماشى مع طبيعة أبحاث هيئة التدريس، ونمثّل لواحدة منها فقط تجنبًا للإطالة:

١ ـ مادة مؤتمرات الدراسات القرآنية: التركيز على استجماع مختلف المؤتمرات والندوات والمجلات العلمية التي نشرت وقائع هذه المؤتمرات ثم دراستها وبيان جديتها وجديدها، ومواقف تشابهها واختلافها، والمادة كفيلة بدفع جانب معتبر من التصور العام لعنوان التخصص المقترح، وضامنة لاطلاع واسع على حجم الاهتمام بالدراسات القرآنية في العوالم العربية والإسلامية والغربية.

أما باقي المواد فهي: مادة البلاغة القرآنية، ومادة الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، ومادة أساليب القرآن الكريم، ومادة تاريخ الفكر الإسلامي، وتتفق جميعها في المنحى والهدف.

تحسن الإشارة أنّ مادة الإنجليزية في وحدة التعليم الأفقية هي المادة المُشتركة علميًّا ومنهجيًّا بين مختلف المواد، حيث يقومُ الأستاذ المسؤول على تعليمها بالتنسيق مع أساتذة المواد في كل وحدة تعليمية والاطلاع على أهم محاورهم باللغة العربية ثم تلقينها للطلبة باللغة الإنجليزية، للحصول على تكوين مزدوج في مختلف المواد.

المحور الرابع: التطوير التقني: حافظ المشروع على الناحية التقنية من ناحيتين: أولها الالتزام الكامل بتحديد أستاذين مسؤولين: أحدهما عن الوحدة التعليمية كاملة بما تحمله من مواد، والثاني عن تعليم المادة التابعة للوحدة كما هو واضح في الجداول، ويتم التنسيق بين مسؤولي الوحدات التعليمية وبين أساتذة المواد التابعة لها.

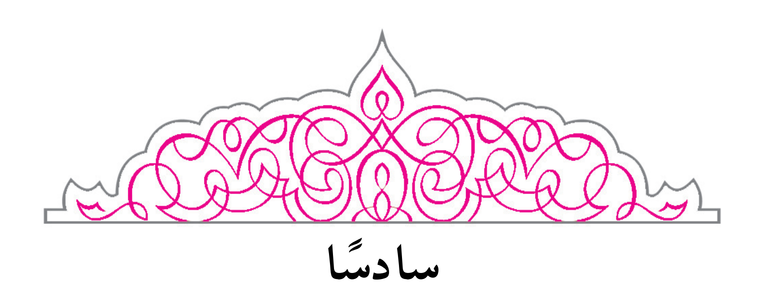
والناحية الثانية تنحصر في مادة الإعلام الآلي الغير مُدرجة في المشروع نظرًا لوجودها ابتداءً من السنة الأولى إلى الثالثة، إلا أنّ المشروع يعتمد على تحميل جلسات المؤتمرات القرآنية من الشبكة العنكبوتية ثم مناقشتها خلال الحصة، وتكليف الطلبة بإنجاز أبحاث وتقارير في ذات الموضوع.

المحور الخامس: التطوير الإداري: تؤكد إدارتا الجامعة والكلية على حد سواء على دعم تطوير المناهج وتبسيط المادة العلمية، وتحرص على تكريم أصحاب البحوث التي ينجزها بعض أعضاء هيئة

التدريس والتي تُجيزها الهيئة المختصة في التقييم سواء ما تعلَّق منها بالبرامج أو التخصص. وتلتزم بحصرية الهياكل الإدارية للمشاريع المتقدمة في التدرج كمرحلة الماستر. (القاعات، الأجنحة المكتبية، قاعات الإعلام الآلي، متابعة التكوين في مخابر البحث...) إلخ.

المحور السادس: التطوير التقويمي: يركّزُ المشروع على التقويم المستمر خلال السداسيات، ويكون على طريقتين: إما بإعلام مُسبق أو بصورة مفاجئة خلال الحصة، بهدف تفعيل آلية التقويم وتقعيد مبادئه.

المحور السابع: التطوير الإعلامي: تسعى إدارة الكلية إلى فتح مواقع حصرية تكون فضاءً بين هيئات التدريس والطلبة، ومساحة للاستفسارات والأسئلة، تجنبًا لبقاء الانشغالات رهنًا بوجود الأستاذ بمقر العمل أو المكتب.



سادسًا

علاقة التطوير بالتخطيط الشامل للدولة ومعايير صدق وصلابة المحتويات

بناءً على التصور السابق يكون المشروع قد حاول الإلمام قدر المستطاع، مع بقاء مساحة الإضافة والتعديلات قائمة، ويمكن من خلال هذا المؤتمر الإفادة من التجارب العالمية في مجال تطوير المناهج والمقررات وتطبيقها في تطوير وإصلاح هذا المشروع، ونقل ما يُقدّمه المؤتمر للجهات الوصية بالجزائر للإفادة والاستعانة، خاصة وأنّ الدعوة لإصلاح التعليم كانت حافزًا واضحًا في إعادة النظر في المنظومة التربوية والتعليمية في الجزائر، وكانت خطوة أولى لتقييم نمط العملية التعليمة التعليمية الذي استمر طويلًا، وحين يستقرُّ مفهوم الإصلاح في الأبحاث التربوية على جمع «الخبرات التربوية والاجتماعية والثقافية والرياضية والفنية والعلمية التي تخططها المؤسسة التربوية»[1]، ويضمن في مدلوله «التغيير الكلي للمؤسسة التعليمية ويحدّدُ لها أهدافًا جديدة

(١) المناهج التربوية الحديثة، مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها، توفيق أحمد مرعي ومحمود محمد الحيلة، دار المسيرة، عمان، ط١، ٢٠٠٠، ص ٢٥.

مع المحافظة على بنيتها التحتية وتركيبتها البشرية»[١]، فنعتقدُ أنّه يشترك مع مدلول التطوير الذي يستهدف المناهج والمقررات، فكلاهما إذا يدخل ضمن التخطيط الشامل للدولة، ويكفلان تحقيق التنمية في جميع المجالات، فلا يجب بأي حال الفصل بين أهداف الدولة وبين تطوير وإصلاح التعليم، حيث تؤكد الدراسات التربوية أنّ «التخطيط التعليمي أو التربوي هو العملية المتصلة التي يتم عن طريقها تنمية الموارد البشرية بما يُمَكِّن كل فرد من تنمية قدراته إلى أقصى درجة ممكنة، ومن الإسهام بكل فعالية في تقديم النواحي الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وفق أهداف محددة، وفي إطار السياسة العامة للدولة»[٢]، ويضمن إلى حدّ مقبول تكافؤًا في فرص العمل والتشغيل.

سيكون من المبالغة ادعاء التفوق والتميز في تحديد الوحدات التعليمية لهذا المشروع، لكن الحرص كان شديدًا على تقديم التجربة كأرضية مختلفة في الدراسات القرآنية، تبدأ وتجمع بين تعيين الوحدات التعليمية ثم تحديد المقررات والبرامج ثم مناهج تعليمها وتقديمها للمتعلمين، وكان النظر الأوفى في محتويات المواد رعايتها للمعايير التالية:

١ ـ صدق المحتوى: بمعنى الصحة والدقة والارتباط بالأهداف ومواكبة الاكتشافات العلمية المعاصرة، والأهمية المعرفية للمجتمع والمتعلمين.

---

(١) ـ الوثيقة الرسمية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، La refonte de l'enseignement supérieur المطبعة الرسمية شارع بارك، الجزائر، ١٩٧١م.

(٢) مبادئ التخطيط التربوي، تركي رابح، ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٢. ص ١٨.

٢ ـ ارتباطه بالواقع الاجتماعي والثقافي والفكري.

٣ ـ توازنه بين العمق والشمول، وبين النظري والعملي التطبيقي، وبين الأكاديمي والمهني، وبين احتياجات الفرد والمجتمع.

٤ ـ مراعاته لمعارف المتعلم السابقة.

٥ ـ مراعاته للاحتياجات المستقبلية للمتعلم.

هذه الخماسية المترابطة جاءت تماشيًا مع معايير الصلابة(١) المطلوبة في تحديد المناهج والمحتويات، وتطبيقها على وحدات المشروع على النحو التالي:

أولًا: معيار الاستمرار: ويقصد به العلاقة الرأسية بين الموضوعات، فجميع المواد تشترك في القرآن الكريم أساسًا في الدراسة، وتختلف في الاستدلال والبرهان.

ثانيًا: معيار التكامل: ويكون بالربط بين المواد، فالحديث عن مادة تاريخ القرآن مثلًا يرتبط بشكل أو بآخر بمادة مقاصد القرآن، ومادة شبهات المستشرقين ترتبط وثيقًا بمادة القضايا القرآنية....إلخ.

ثالثًا: معيار التوحيد: ويقصد به وضع المواد المتخصصة في وحدات معًا، ويتضح من خلال المشروع الجمع بين المواد المتقاربة في وحدة تعليم واحدة، سواء كانت الوحدة أساسية أو استكشافية أو منهجية أو أفقية.

اعتبارًا لهذه المعايير فليس بعيدًا أن تُعير قضية النهوض الحضاري

---

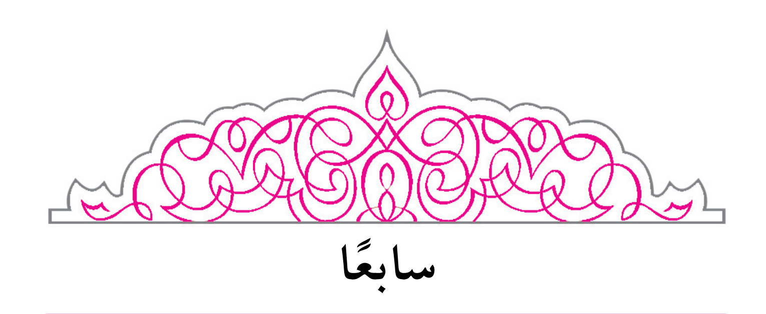
(١) توفيق أحمد مرعي، المرجع السابق، ص ٨٣.

لتطوير الدراسات القرآنية حسابًا ذا قيمة، فالقضية شمولية عامة، والمسألة لا تحقق خطوات مباركة إلا بتضافر جهود شتى، فهو مشروع كلي جماعي ولكل مكلفٍ مسؤولية ملقاة على عاتقه، تشكل حجر عثرة في طريق تعميق التعليم إذا نقص منها شيء، وليست هذه دعوى إلى المثالية التعليمية، بقدر ما هو سعي لتحقيق تكوين قرآني متكامل يضمن باحثًا تنمويًّا وفكريًّا وثقافيًّا متأصلًا، يضمن الكفاية الاجتماعية من حيث توفير الإطارات المثقفة، والكفاية الاقتصادية من حيث تكوين اليد العاملة[١] الماهرة، والعدالة الاجتماعية من حيث عمومية التعليم[٢] والثقافة، وبالتالي ضمان مستوى تعليمي عالي وعصري يتماشى مع التطورات الحديثة، فقد ظهر من خلال الواقع تلك الاستجابة في التكوين، تحت غطاء التطوير الذي شغل حيزًا كبيرًا في مختلف المجالات، واتخذ أنماطًا عديدة ومختلفة تسعى جميعها لتحقيق أكبر قدر ممكن منه، وبات أكيدًا جمود الفكر الإنساني من دونه، وإلا فإنه أحد رموز الحضارة الإنسانية في العصر الحديث، ولأجله تأسست مدارس بأكملها واتخذت كل واحدة منها منهجًا مستقلًّا، به تُجسِدُ مفهومه وتطبّق وقائعه، وتثمِنُ نتائجه، وفق قواعد وأساسيات يُحسب أنها تجني ثمارًا في هذا الصدد ولا مُعتبر إلا بدليل.

---

(١) يؤول المعنى في هذه العبارة إلى الأستاذ المتخصص في الميدان.

(٢) التعليم والإتقان حق وواجب على للجميع.



سابعًا

الهيئات التدريسية أساس في العملية التطويرية

«إنّ انتشار الأبحاث والدراسات القرآنية بجامعاتها وكلياتها ومعاهدها بالجزائر كان تعويضًا عن قلة الاهتمام والإساءة إلى الثقافة الإسلامية التي اعترتها خلال العهد الاستعماري»[(١)]، ومع ذلك فإنّ هذا الانتشار بقي مرهونًا لفترة زمنية معتبرة بالكمّ دون الكيف، وحين تقف أمام طالبين من جيلين مختلفين فلن تجد فرقًا في المعلومات[(٢)] بينهما حتى في دقائق الأمور التي يقدمها الأستاذ، مما يدلُّ على قدم المعرفة ورهافتها، وعدم مسايرة الأستاذ للانفجار المعرفي السائد، وربما تقف على بعضهم لا يُحسنُ التعامل حتى مع أجهزة الرقن والكتابة، لذا فإنّ التطوير يُلبي حاجة سريعة من خلال التوفيق بين العلوم أو المواد العلمية وبين وسائل ومناهج التعليم، أي: وجوب شموله الجانبين معًا، إذ نلاحظ على مستوى التجربة الجزائرية تكثيف

---

(١) منظومات في مسائل قرآنية، محمد الطاهر بن بلقاسم التليلي، تقديم أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٦، ص ١١.

(٢) المقصود هنا المعلومات العادية التي تُقدّم في المحاضرات وليس الثوابت والمعلومات من الدين بالضرورة.

الجهود على مستوى المادة الدراسية أو العلمية من حيث تطوير المقررات الدراسية وتغييرها وإحداث تعديلات مختلفة، في حين يُهمَلُ الجانب التعليمي المتعلق بكل ما له اتصال بالمحيط التعليمي، كالأستاذ، والطالب، والإدارة، والمكتبة، والتقييم، والإبداع، وغيرها، وإذا وقفنا على المفهوم التقليدي للمنهاج التربوي الذي يُعرّفُ بـ«مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها الطلبة في صورة مواد دراسية، اصطلح على تسميتها بالمقررات الدراسية»[١]، ينتابنا الإحساس بجفاف هذا المفهوم وعدم فاعليته وحركيته، ولا نكاد نأمل في العملية التنموية والتطويرية المنشودة، في ظل غياب رؤية متكاملة عن طبيعة مسايرة القائمين على العملية التعليمية مع الجديد من المناهج، وفي ظل امتناع بعضهم عن تجديد المعرفة وقلّة الاطلاع، ستغفل هيئة التدريس عن واجب الاهتمام بتطوير جوانب الكفاءة الضرورية وهي: «الكفاءة المعرفية في التخصص والإعلاميات والتربية، أو الكفاءة الشخصية في التعلم والاتصال وإدارة الوقت، والكفاءة السلوكية في الاستماع واحترام الرأي المخالف والمناقشة وتقبل أفكار الطلبة»[٢].

فالباحث القرآني زيادة على اهتمامه بمفاتيح التفسير من ضوابط وآداب ومباحث ومصادر للتعامل مع نصوص القرآن، سيكون مُلزمًا بامتلاك القضايا الكبرى كالإسرائيليات والموضوعات والأسانيد

---

(١) توفيق أحمد مرعي، المرجع السابق، ص ١٩.

(٢) كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم العالي، نوال نمور، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، ٢٠١١/٢٠١٢، ص ٦٦ وما بعدها.

والثوابت والخلافيات، وعاملًا على تفسير القرآن بالقرآن، وعليه أن يجمع بين مجموعة نقاط أساسية هي: إدامة النظر مع كتاب الله بالعزلة، والإلمام بالكتابات القديمة حول التفسير، والاطلاع الواسع على الجديد من الدراسات القرآنية، وامتلاك الحس الواعي بالحقيقة الثابتة سندًا، والناقد بموضوعية لغير الثابت منها.

من جانب آخر تستهدف خدمة وتطوير الدراسات القرآنية النص والمصطلح معًا[(١)]، وهي المهمة التي يُحققها المدرّسون للحصول على أرضية مناسبة تحتضن عمليات التطوير والمنهجة، «فذهول المفسرين أحيانًا عن تحقيق دلالات المصطلحات يعود لانشغالهم بتفسير الآيات في إطارها التعبدي دون الرجوع إلى تتبع نصوص المصطلح كلها ودراستها واستخلاص الدلالة من مجموعها وربما وظف لها المعنى الذي صار في عرف علوم مجاورة كأصول الفقه أو المقاصد...»[(٢)]، ومهما يكن فدراسة التآليف الجديدة في مجال الدراسات القرآنية باتت مطلوبة لجهد جماعي كذلك لغرض التقويم والإضافة، وقد قال المقري قديما: «إنّ دواعي التأليف سبعة: شرح أو تصحيح أو إبداع أو ترتيب منثور أو جمع مفرق أو اختصار أو تتميم»[(٣)] ولن تكون صناعة المفسر لأجل تأليفٍ في التفسير جديد، بل لنظرٍ متميزٍ في القضايا القرآنية

---

(١) كان هذا عنوان مؤتمر دولي انعقد بالمغرب.

(٢) آفاق تطوير الدرس المصطلحي للقرآن الكريم مفهومًا ومنهجًا فريدة زمرد، منشور ضمن أعمال مؤتمر خدمة النص والمصطلح في القرآن الكريم، ص ٢٩٣.

(٣) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، المقري أبو العباس، تحقيق، مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٨هـ، ١٩٣٩م، ج٣٣٣، ص ٣٥.

وعرضها بمنهج متطور يُعينُ في تبليغ الرسالة المحمدية للشعوب الإنسانية، ومجرّدُ «انتقال الدرس التفسيري من الدروس المسجدية في مراحله الأولى إلى النسق التنظيمي الذي عرفه التعليم وأصبح مادة تُدرّس في الجامعات والمعاهد والكليات لهو تطور إيجابي للدرس التفسيري»[(١)]، فلن يكون تعميق مناهجه وتكاثف جهوده أمرًا مستحيلًا، ولن يُثني الباحث القرآني آنذاك شيئًا في أن «يفرّق بين أساليب فهم القرآن التي تخضع للمكلة الأدبية واللغوية، وبين طرائق التفسير التي تخضع لما يغلب على المفسر من اختصاص في العلوم المختلفة»[(٢)]، والتي تولّد منها التفسير الفقهي أو اللغوي أو الإعرابي أو البياني أو التحليلي أو الموضوعي أو الإشاري...إلخ.

لن نصل إلى تحقيق الكثير من الغايات في قضايا التطوير في ظل اجتهاد المؤسسة التعليمية في تقديم الأفضل والأحسن والأصلح من المناهج وتخصيبها للبيئات التعليمية دون اشتراك فاعل وصادق بين القائمين على التعليم والمتعلّمين، وإذا كانت الدول المتقدمة قد «قطعت شوطًا كبيرًا في طريق التقدم والتطور، ونظرت إلى التعليم على أنه أداة من أدوات التجديد، أو أعادت النظر فيه على نحو يمكنه من أن يكون كذلك»[(٣)]، فلأنها تهتم بالشراكة الجماعية في العملية التطويرية والتنموية، وعليه فإنّ هيئات التدريس وانصهارهم في: «تلك الشخصية

(١) إبراهيم الوافي، المرجع السابق، ص ٣٠٥.
(٢) آثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم، أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٧م، ج٢، ص ٢٥٠.
(٣) تركي رابح، المرجع السابق، ص ٦٣.

القادرة على ترجمة الطاقة العقلية إلى طاقة نفسية تتفق ودورها مع المجتمع، وهي الشخصية الكامنة وراء التطور الاجتماعي والاقتصادي»[(١)]، فلن ينفصل عنهم القائمون على تدريس الدراسات القرآنية، لكنهم يضطلعون بحكم رسالتهم أكثر من غيرهم إلى تجسيد ما يلي:

١ ـ **تطوير الأدوار الأكاديمية**: وتتمثل في وظيفة معلّم الدراسات القرآنية وما تتطلبه من تكوين معرفي وعقلي ومنهجي وسلوكي، ومن خبرات ومهارات في طرائق التدريس، ومراعاة أوضاع المتعلمين الاجتماعية والنفسية.

٢ ـ **تطوير الأدوار الاجتماعية**: وتشمل مشاركته في الفعاليات الاجتماعية المختلفة، واستفادته من وسائل الاتصال الحديثة للمساهمة في خدمة قضايا المجتمع، وعمله على وضع شخصيته محل القدوة في سلوكياته ودوره الاجتماعي، وقد تأكّد أنَّ تكوين المعلم هو تكوين إسلامي محض وهو الدين الوحيد الذي هذَّب سلوكيات الإنسان من جميع جوانبها.

٣ ـ **تطوير الأدوار الحضارية**: ويكون فيها معلّم الدراسات القرآنية ناقلًا لقيم الحضارة من خلال مبادئه وتعلمه وشخصيته وسلوكياته وثقافته، وقد تتعدى مهمته الإطار التعليمي إلى الإطار الخارجي في المجتمع، ويكون فيه من جانب آخر إنسانًا رساليًّا، يعمل من أجل أداء

---

(١) دور التعليم في تعزيز الانتماء، لطيفة إبراهيم خضر، عالم الكتب، ط٧، ٢٠٠٠، ص١١١.

الدور الإنساني والرسالة الحضارية الكبرى، إذ يكون مفيدًا لكل من احتاج إليه.

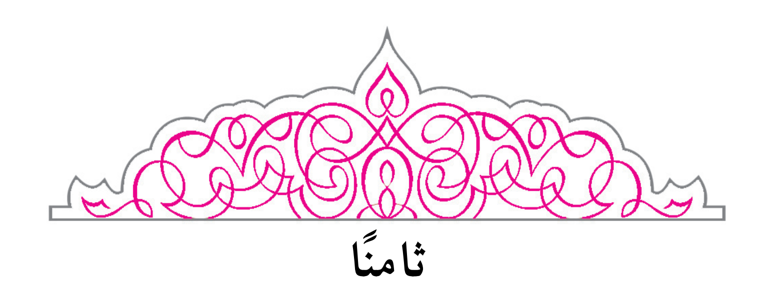
أما المتعلّمون: فهم المحور الأول والهدف الأخير من مجمل تطوير العملية التعليمية التربوية، لذلك ترصد الدولة لصالحه مصاريف ضخمة في انتظار عائدات التكوين المتمثلة في «تكوين عقله، وجسمه، وخلقه، وروحه، ومعارفه، ومهاراته، واتجاهاته، وسلوكه»[(١)] وتحقيق الحد الأدنى من هذه المقومات ليس بالأمر السهل فضلًا عن تحقيق أغلبها أو كلها، فللمتعلم حق المشاركة في تكوين الدور الحضاري للأسرة التعليمية، «وما يلاحظ في الدول المتقدمة أن المتعلمين أصبح لهم دور أساسي في تحديد مدى فاعلية المؤسسات التعليمية وكفاءتها وقدرتها»[(٢)]، والحق أن محيطه مسؤول بالدرجة الأولى عن المراحل التي تسبق التعليم، في عملية التهيئة لاستقبال المعرفة، أو الجديد مما يجهله المتعلم، وهذا ما يعينه في المستقبل على ربط العلاقة بينه وبين المادة التعليمية وهي مرحلة مهمة في نجاح التعليم، ويحرص المهتمون على تسميته «بالسلوك المدخلي وهو يشير إلى كل ما سبق للمتعلم أن تعلمه، وقدراته العقلية، وتطوره، وبعض المحددات الاجتماعية والثقافية لقدرته على التعلم»[(٣)] ولا شك أن هذا كفيل برعاية المهارات التي تنمو من البدايات الأولى إلى أن يكون عنصرًا فاعلًا وفعالًا.

---

(١) تركي رابح، المرجع السابق، ص ١١٢.

(٢) الأدوار الحضارية للمعلم ودواعي التجديد في فلسفة التعليم، عبد العزيز برغوث، الجامعة العالمية، ماليزيا، ص١٢.

(٣) توفيق أحمد مرعي، المرجع السابق، ص ٢٢١.



ثامنًا

توجيهات المشروع وتوصيات المداخلة

يستعجل البحث في الوقت الراهن ثلاث توجيهات للقائمين على تدريس الدراسات القرآنية بالجامعات الجزائرية، وثلاث توصيات للقائمين على شؤون المؤتمر.

أما التوجيهات فتتمثل في:

١ ـ أن المشروع رهن الاقتراحات والإضافات من مختلف الجهات الساهرة على تطوير مناهج الدراسات القرآنية وتنمية معارفها من داخل الجزائر وخارجها.

٢ ـ تخلي الباحث القرآني عن الالتزام بالكتابة والمشاركات العلمية لأجل الترقيات العلمية.

٣ ـ تُفتح للطلبة فرصة اقتراح موضوع للدراسة مما كان شاغلًا لهم خلال مطالعاتهم أو بحوثهم، ذلك أنّ تغيير «المناهج لا تستجيب لمقتضيات التطور فحسب بل قد تراعي مقتضيات نفسية الطلاب أيضًا»[(١)].

---

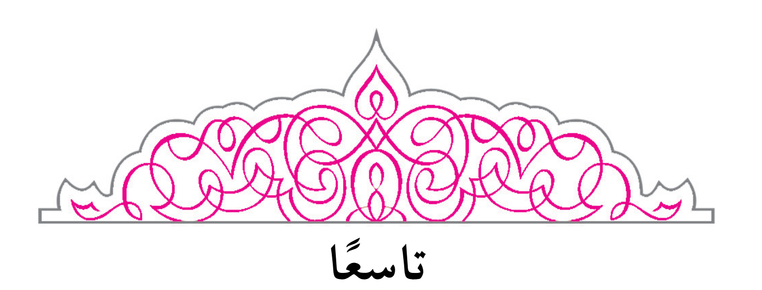
(١) آثار ابن باديس، عبد الحميد بن باديس، تحقيق عمار طالبي، دار ومكتبة الشركة الجزائرية، ط١، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م، ج١، ص ٢٢.

وأما التوصيات فهي:

١ ـ توطيد العلاقات العلمية بما يُفيدُ إنشاء كرسي في الدراسات القرآنية بالجزائر من أجل التطوير الراشد لمناهج تعليم قضايا القرآن الكريم.

٢ ـ إيجاد آلية علمية بإجماع المشاركين في هذا المؤتمر على اعتبار تطوير مناهج الدراسات القرآنية أساسًا في تطور مناهج العلوم الإنسانية.

٣ ـ في إطار التنسيق وتبادل الخبرات المعرفية والمناهج التعليمية تأتي الدعوة إلى إنشاء جامعة عربية إسلامية مُشتركة في الدراسات القرآنية، يتحدّدُ مقرُّها وتخصصاتها وآليات الالتحاق بها بموجب اتفاق، ويتصدّر للتدريس فيها المتخصصون من كل بلد عربي بناء على ما تُفرزه تزكيات كل جامعة، وقد يتخذ التدريس صورة العقد السنوي، ويتولى كل بلد دفع تكاليف الأستاذ المبتعث طيلة فترة عقده.



تاسعًا

خاتمة

نعتقد بحزم أنّ موضوع تطوير الدراسات القرآنية وتمكينها من بيئة تعليمية واقعية ومستقبلية لا يُعدُّ مدخلًا لتطوير مناهج العلوم الإنسانية فحسب، بل أساسًا في تطور مناهج الفكر الإنساني، يأتي هذا التأكيد في الوقت الذي يشهد العالم ثورة معلوماتية في مختلف مناحي العلم والمعرفة، وعطفًا على تاريخٍ حافل للحضارة الإسلامية بالتفوق والتميز والإنتاج المعرفي، فإننا نأسف كما تعجّب المتخصصون والمهتمون «أن كثيرًا من الشباب المسلمين المثقفين يتلقون اليوم عناصر ثقافةٍ تتصل بمعتقداتهم الدينية، وأحيانًا بدوافعهم الروحية نفسها، من خلال كتابات المتخصصين الأوربيين»[١] في الوقت الذي انتهت فيه الكتابات الإسلامية من التأصيل وانتقلت إلى تطوير الفكر الغربي من أبحاث الثقافة الإسلامية.

نأمل أن يُشكّلَ هذا المشروع حلقة هامة في سلسلة التطوير المنشود، ونظنُّ أنّ الجهود المضنية التي اجتمعت في تمهيد بيئته

---

(١) مالك بن نبي، المرجع السابق، ص ٥٤.

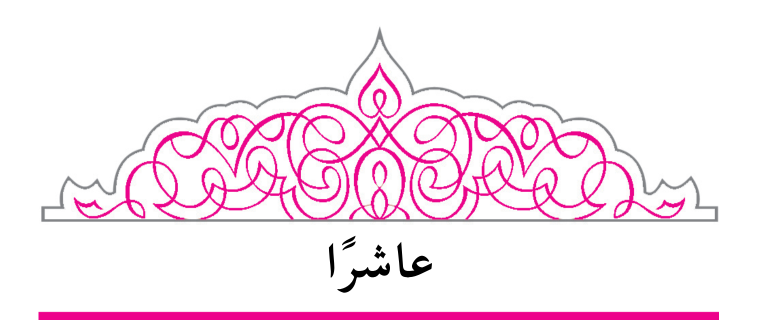
العلمية والمعرفية والتكوينية قد استجابت بشكل أو بآخر لدعوات التميُّز في التعليم العالي والجودة في البحث العلمي، كما نظنُّ أن عزمًا مُلفتًا للانتباه قد شدّ الأذهان ليس في خدمة الدراسات القرآنية فحسب، بل في إقامة منهج تحليلي رائد في دراسة الظاهرة القرآنية ككل، ويعمل على إتاحة فرصة التأمل الناضج في القضايا القرآنية، ينطلق من إصلاح مناسب لمنهج النظر في تفسير القرآن الكريم.

لن يستنكف القائمون على متابعة المشروع أن يقفوا رهن إشارة الزيادة والتثمين والتعديل، خدمة للهدف المُعلن في تطوير جوانب التنسيق والتكامل بين المؤسسات الخادمة للدراسات القرآنية، ونظنُّ أنّ هدفًا كهذا سيتعدى الإفادة في البرامج والمعارف إلى دفع ذهنيات هيئات التدريس بالاندماج والاطلاع على التجارب العالمية حفاظًا على هذه التخصصات من الانكسار والانحسار في ظل الانفجار المعرفي الذي تعرفه الساحة العالمية، وخدمة للمعرفة الإسلامية المبنية أساسًا على الدعوة إلى الله بالمنهج النبوي الخالص.

لقد اجتهدت المداخلة في اعتبار تطوير مناهج التعليم جزءًا من الخدمة التنموية للدولة، والتخطيط الشامل لها، وتؤكد أنّ تطوير مناحي الاجتهاد وتجديد المناهج في الدراسات القرآنية يرتبط وثيقًا بالتطورات المتسارعة لجوانب الحياة، ويقف على ما تُقدّمه من مستجدات اجتماعية واقتصادية حاسمة، وسريعًا سنعترف أنّ حجم المسؤولية في خدمة كتاب الله تعالى سيُلهمنا جميعًا تطويرًا للقيم الذاتية ومناهج السلوك خدمة للدعوة وللإنسان.

ستكون الدعوة مُلحة إلى ضرورة البحث في المنهج النبوي في تعليم

الصحابة عليهم الرضوان، وعليه تُبنى القواعد العلمية لنصل إلى تقديم المعرفة على وجهها الأحق. وبه تكون الدراسات القرآنية قد انطلقت آمنة من العهد النبوي ووصلت كذلك إلى الساهرين على تطويرها وتبليغها إلى الأجيال.



عاشرًا

مصادر البحث ومراجعه

١ ـ آفاق تطوير الدرس المصطلحي للقرآن الكريم مفهومًا ومنهجًا فريدة زمرد، منشور ضمن أعمال مؤتمر خدمة النص والمصطلح في القرآن الكريم.

٢ ـ أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، المقري أبو العباس، تحقيق، مصطفى السقا وآخرين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٨هـ، ١٩٣٩م.

٣ ـ آثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم، أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٧م.

٤ ـ آثار ابن باديس، عبد الحميد بن باديس، تحقيق عمار طالبي، دار ومكتبة الشركة الجزائرية، ط١، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م.

٥ ـ الأدوار الحضارية للمعلم ودواعي التجديد في فلسفة التعليم، عبد العزيز برغوث، الجامعة العالمية، ماليزيا.

٦ ـ البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، رجاء وحيد

دويدري، دار الفكر المعاصر ـ بيروت ـ لبنان ـ دار الفكر ـ دمشق ـ سورية، ط١، ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠م.

٧ ـ التفسير والمفسرون محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة.

٨ ـ اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد بن عبد الرحمان الرومي، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية، ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٦.

٩ ـ تفسير القرآن الكريم في كتابات المستشرقين، عبد الرزاق بن إسماعيل هرماس، مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

١٠ ـ تقويم تعليم حفظ القرآن الكريم وتعليمه في حلقات جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، إبراهيم بن سليمان آل هويمل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

١١ ـ الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتنميته مهنيًّا، بدرية المفرج وآخرون، وزارة التربية بالكويت، إدارة البحوث والتطوير التربوي، ٢٠٠٦ ـ ٢٠٠٧م.

١٢ ـ الخدمة الاجتماعية المدرسية، غباري محمد سلامة محمد، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ١٩٨٩.

١٣ ـ الدراسات القرآنية بالمغرب في القرن الرابع عشر الهجري، إبراهيم الوافي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.



١٤ ـ دور التعليم في تعزيز الانتماء، لطيفة إبراهيم خضر، عالم الكتب، ط٧، ٢٠٠٠م.

١٥ ـ الظاهرة القرآنية، مالك بن نبي، تحقيق، ندوة مالك بن نبي، دار الفكر، دمشق، سورية، ط٤، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

١٦ ـ كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم العالي، نوال نمور، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، ٢٠١١/ ٢٠١٢م.

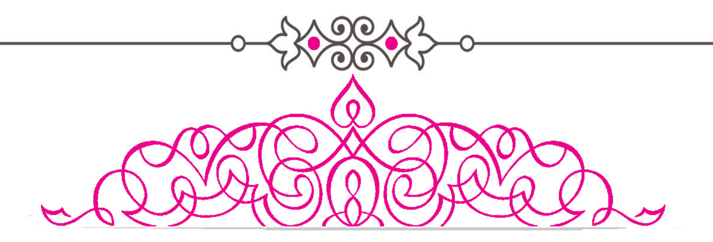
١٧ ـ مراجعات في تطور المنهج المقاصدي عند المعاصرين، زينب العلواني، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

١٨ ـ المناهج التربوية الحديثة، مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها، توفيق أحمد مرعي ومحمود محمد الحيلة، دار المسيرة، عمان، ط١، ٢٠٠٠م.

١٩ ـ مبادئ التخطيط التربوي، تركي رابح، ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٢م.

٢٠ ـ منظومات في مسائل قرآنية، محمد الطاهر بن بلقاسم التليلي، تقديم أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٦م.

٢١ ـ الوثيقة الرسمية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، La refonte de l'enseignement supérieur المطبعة الرسمية شارع بارك، الجزائر، ١٩٧١م.



واقع تعليم
الدراسات القرآنية بفرنسا

د. حسن عزوزي





السيرة ذاتية

الاسم: حسن عزوزي.
مكان الميلاد وتاريخه: ٤/ ٢/ ١٩٦٤ بفاس.
المؤهل العلمي: دكتوراه الدولة في علوم القرآن والتفسير.
مكان الحصول عليه وتاريخه: كلية الآداب بالرباط ١٩٩٧م.
الدرجة العلمية: أستاذ التعليم العالي.
التخصص العلمي العام: الدراسات الإسلامية.
التخصص العلمي الدقيق: الدراسات القرآنية
العمل الحالي: كلية الشريعة ـ جامعة القرويين بفاس.

*** الكتب:**

- ابن عجيبة ومنهجه في التفسير (مجلدان) طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط ٢٠٠١م.
- التعريف بالإسلام باللغات الأجنبية، طبع رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ١٤٣٠هـ.
- إسهام الجامعات الإسلامية في بناء الحضارة الإنسانية، طبع منظمة الإيسيسكو ٢٠١٠م.

*** البحوث:**

- آليات المنهج الاستشراقي في دراسة مصنفات علوم القرآن.
- جاك بيرك وترجمته لمعاني القرآن الكريم.
- صورة الإسلام في الصحافة المكتوبة الغربية.

*** المشاركة في المؤتمرات والندوات:**

- مؤتمر مكة المكرمة الثالث عشر في موضوع «المجتمع المسلم: الثوابت والمتغيرات» حج ١٤٣٦هـ.
- ندوة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في موضوع: تاريخ طباعة المصحف الشريف صفر ١٤٣٦هـ.
- ندوة: أسس التعايش السلمي، تنظيم وزارة الشؤون الدينية بتونس (٢٧ صفر ١٤٣٥هـ).

*** العنوان:**
*** البريد:** ص ب ٨٨٠٢ ـ الأطلس ـ فاس ـ المغرب.
*** الهاتف:** ٠٠٢١٢٦٦١٥٦٢٢١٧
*** الإيميل:** azzouzihasan@hotmail.com



ملخص البحث

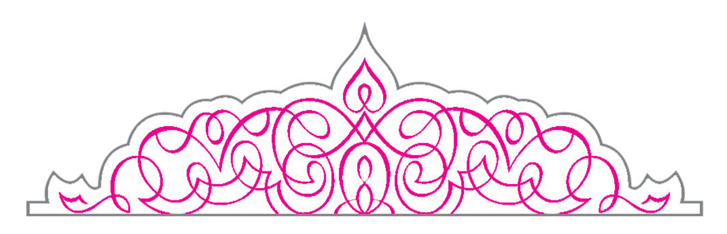
يهدف البحث إلى استعراض واقع الدراسات القرآنية في بعض المدارس القرآنية والمعاهد والكليات الإسلامية المتمركزة في الديار الفرنسية والواقعة تحت إشراف مسلمين، وكذا في الجامعات والمعاهد الفرنسية.

ويقترح البحث تقديم عناصر الموضوع ضمن المباحث التالية:

الفصل الأول: يتضمن استعراض واقع الدراسات القرآنية بالمؤسسات التعليمية الإسلامية في فرنسا، ويتناول الحديث عن واقع المدرسة القرآنية مع تقديم نماذج في بعض المناطق بفرنسا، ثم استعراض واقع الدراسات القرآنية في المعاهد الإسلامية العليا بفرنسا مع تركيز الحديث على معهدين رائدين، وهما: المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية (IESH) بضواحي باريس وكلية العلوم الإسلامية بباريس (FSIP)، وذلك من خلال عرض طرق التدريس ومناهجه والمقررات المعتمدة في مجال القرآنيات.

الفصل الثاني: ويستعرض الحديث عن واقع الدراسات القرآنية بالجامعات الفرنسية على مستوى للتدريس والذي يعتبر قديمًا قدم اهتمام المستشرقين بالدراسات الإسلامية مع تقديم نماذج للأساتذة المستشرقين المتخصصين في تدريس علوم القرآن واستعراض مناهج تدريس علوم القرآن في الجامعات الفرنسية والخلفيات الفكرية ومصادر البحث المعتمدة.

فصل ختامي: يقدم بعض آفاق استشراف واقع أفضل لتعليم القرآن وعلومه بفرنسا، من خلال تقديم جملة من الأفكار والتوصيات فضلًا عن ذكر نتائج البحث الخاصة بكل فصل من الفصلين المعتمدين على حدة.



مقدمة

انتظم المسلمون المقيمون في الغرب في تركيبات اجتماعية متكاملة، وأصبحوا يشكلون جاليات وأقليات مستقرة لها جذورها العميقة خاصة بعد تحول الهجرة الإسلامية إلى أوروبا من هجرة فردية إلى هجرة جماعية على المستوى العائلي ومن هجرة مؤقتة إلى هجرة دائمة، ومع تكاثر أعداد المسلمين في الغرب أصبحوا يشكلون عنصرًا ديموغرافيًّا أساسيًّا في الهرم السكاني ثم أخذ الجيلان الثاني والثالث يكونان جزءًا من النسيج الاجتماعي الغربي، وانضاف إليهما الجيل الرابع في السنوات الأخيرة.

ولقد كان من الطبيعي أن تنجم عن الوجود الإسلامي في الغرب متطلبات وحاجيات فضلًا عن المشاكل المتعلقة بتربية الأبناء وتعليمهم والسعي إلى المحافظة على هويتهم الدينية والثقافية، حيث إنهم لا يجدون المدرسة المناسبة التي يتلقون فيها تعليمًا متصلًا بدينهم وثقافتهم.

وإذا كان من الواضح أن عناصر التكوين والتربية والتعليم هي بمثابة الوسائل الفعالة لبناء مركز اجتماعي وثقافي متميز لأبناء المسلمين في الغرب، فقد وعى المسلمون هذه الحقيقة مبكرًا فحرصوا على الاستفادة

من المعارف والتقنيات التي تقدمها المدرسة الغربية للأطفال والشباب لكن حصيلة تمدرس أبناء الجاليات المسلمة في الغرب خلال العقود الأخيرة قد أثبتت تراكم العديد من العوائق والظواهر السلبية خاصة مشكل الفشل الدراسي الذي أضحى سمة بارزة في الواقع التربوي لأبناء المهجر، وبقدر ما كانت الحصيلة النهائية لتمدرس أبناء الجاليات المسلمة في الغرب لا تستجيب لتطلعات الغربيين الهادفة إلى طمس هوية هؤلاء وإدماجهم في المجتمع الغربي إدماجًا سلبيًّا كانت الحصيلة أيضًا غير مرضية لطموحات الآباء الرامية إلى تحسين المراكز الاجتماعية لأبناء الجيلين الثاني والثالث عن طريق الاستفادة من الدراسة في المدارس الغربية عبر مختلف مراحلها.

إن عدم ملاءمة المناهج التعليمية الغربية لواقع وتطلعات أبناء الجاليات المسلمة هو الذي دفع ولا يزال إلى الفشل المدرسي أو التوجيه ـ في أحسن الأحوال ـ إلى التعليم المهني والتقني لسد احتياجات القطاعات الصناعية من اليد العاملة، موازاة مع ذلك، كان الحرص على أشده من أجل تقديم تعليم إسلامي محدود للأبناء، وساد الوعي ـ خاصة لدى الفئات المثقفة ـ بضرورة العمل على إنقاذ الأطفال والشباب من الضياع والفشل والانحراف، فبادرت الجمعيات الثقافية والمراكز الإسلامية إلى تنظيم حصص في اللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ الدين الإسلامي اختلفت طرق تقديمها وتنظيمها حسب الأنظمة التالية:

- التعليم الموازي أو التكميلي، وتسهر على تنظيمه بعض المساجد والمراكز الثقافية والجمعيات الإسلامية إما في أيام نهاية الأسبوع أو خلال ساعات محدودة في منتصف الأسبوع.

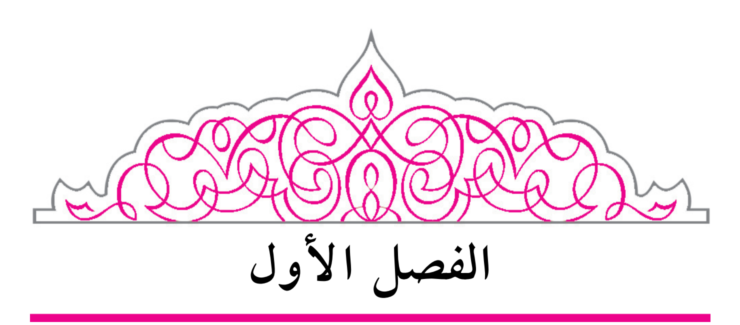
- التعليم في بعض المدارس الرسمية التي تسمح بتقديم ساعات محدودة من الثقافة الإسلامية واللغة العربية لا تفي بالمطلوب.
- التعليم في مدارس إسلامية خاصة، وهي معدودة في بعض البلدان الغربية حيث يجري التعليم فيها طوال أيام الأسبوع ويخصص فيها جانب لا بأس به لتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية وتحفيظ القرآن الكريم إلى جانب تدريس المقررات والبرامج الدراسية المتبعة في المدارس الحكومية باللغات المحلية[(١)].

وإذا كانت تجربة التعليم الموازي تعتبر الأكثر انتشارًا وذيوعًا في صفوف أبناء الجاليات الإسلامية في الغرب فما ذلك إلا لكونها سهلة التنظيم وقليلة التكلفة، ولذلك يقبل عليها كثير من التلاميذ الذين يستفيدون من تعليم إسلامي لا بأس به.

وفي فرنسا التي تم اختيارها في هذه الدراسة لبحث واقع تعليم القرآن الكريم وعلومه في أرجائها تبقى أصناف التعليم الإسلامي هاته مسموحًا بها في حدود عدم إحداث تغيير في بنيات المجتمع ومؤسسات التربية والتعليم العمومية، وإلى مستويات لا تسمح ببروز منظومة تعليمية قوية ذات توجه إسلامي، كما أن المسألة بخصوص الإسلام في فرنسا وغيرها من الدول الغربية ليست مسألة تواجد وحضور داخل الكيان الغربي وإلا لما سمح لمؤسساته التعليمية والدينية بالنشاط الثقافي، بل المسألة مسألة مرجعية في التعامل في صياغة منظومة تربوية وتعليمية للأجيال الصاعدة[(٢)].

(١) العمل الثقافي في الغرب، منشورات منظمة الإيسيسكو. الرباط ٢٠٠١ ص٧٢.
(٢) د حسن عزوزي: الإسلام والغرب: قراءات معاصرة، طبع فاس ٢٠١٢ ص٤٣٢.





الفصل الأول

واقع الدراسات القرآنية بالمؤسسات التعليمية الإسلامية بفرنسا

المبحث الأول: المدرسة القرآنية بالديار الفرنسية:

حسب تقرير لوزارة الداخلية الفرنسية عن واقع التعليم الإسلامي بفرنسا[1] هناك حوالي خمسمائة مسجد تتوفر على مدرسة قرآنية، وهذا العدد يشكل ربع عدد المساجد وقاعات الصلاة بالربوع الفرنسية البالغ عددها ألفا مسجد، ويرتاد هذه المدارس القرآنية حوالي ٣٥ ألف تلميذ، وتتفاوت نسبة الإقبال حسب كثافة الساكنة المسلمة في المنطقة التي توجد فيها المدرسة القرآنية.

وتتعدد نماذج المدارس القرآنية الموجودة حسب الجهات المشرفة والبلدان الأصلية التي ينتمي إليها معظم الرواد، فهناك النماذج التركية

---

(١) ثمرة دراسة ميدانية قام بها فريق بحث تابع لمعهد الأبحاث حول الإسلام والمجتمعات في العالم الإسلامي IISMM ومدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية بباريس، وقد نشرته الجريدة الإلكترونية La Croix، ويعتبر هذا التقرير بمثابة أرضية للتفكير بالنسبة للسلطات الفرنسية بهدف احتواء التعليم الإسلامي والعمل على ضبطه ومراقبته.

والمغربية والجزائرية والقمرية (نسبة إلى جزر القمر)، كما أن مناهج التبليغ وتعليم القرآن أو العربية أو التركية تختلف من جهة لأخرى.

- ويوجد أكبر عدد للمدارس القرآنية بمنطقة Saint Denis (سان دونيس) بضواحي العاصمة باريس حيث تتوفر المنطقة على أزيد من خمسين مدرسة قرآنية، وهناك ثلاث مناطق أخرى[(١)] تتوفر على أزيد من ثلاثين مدرسة قرآنية وهي: Bouchon du rhon - Nord rhon - Val de Marne

أ) المدرس بالمدرسة القرآنية بفرنسا:

يرجع تسيير المدرسة القرآنية في الغالب إلى إمام المسجد الذي ألحقت به، ومن المعلوم أن الإمام في الديار الفرنسية تسند له مهام كثيرة من بينها تعليم الأبناء والبنات القرآن الكريم، وفي المساجد الكبرى المتوفرة على تمويل لا بأس به يتم الاعتماد على البلد الأصلي من أجل ابتعاث إمام كفء يقوم بتعليم الأبناء، كما يتم إسناد الأمر أحيانًا إلى أستاذ مختص، وبناء على اتفاقيات مبرمة بين فرنسا وبلدان أغلبية المهاجرين مثل المغرب والجزائر وتركيا يتم التكفل بمن يقوم بهذه المهمة من طرف الجهات المسؤولة بالبلدان الأصلية.

وقد يعهد الأمر إلى بعض طلبة الدراسات الإسلامية العليا الغيورين كما هو الشأن في مسجد la paillade بمونبليي Montpellier حيث يوجد بالمدرسة القرآنية التابعة له ثلاثة أساتذة حصلوا على شواهد عليا من الجامعة الفرنسية، وتم استقطابهم لهذا الغرض مع تخصيص رواتب

---

(١) المقصود بالمنطقة هنا الجهة الكبرى التي تضم مدنًا فرنسية عديدة، وتنقسم فرنسا كلها إلى ١٢ جهة كبرى.

لهم، بالمقابل يوجد أساتذة متطوعون يقومون بهذه المهمة كما هو الشأن بالمدرسة القرآنية التابعة لمسجد Lunel بضواحي ليون Lyon.

وتجدر الإشارة إلى أن معلم الصبيان عندما يتم استقدامه من أحد البلدان الأصلية يكون متميزًا عن غيره ممن يتم استقطابهم من الأوساط الطلابية بفرنسا من حيث إتقان اللغة العربية والتمكن من قواعدها وهو أمر له أهميته في سياق تمرير تعليم قرآني جيد لأبناء الجاليات المسلمة الذين يجهلون في غالب الأحيان اللغة العربية الفصحى[(١)]، إذ لا يخفى أن تعليم التلميذ النطق الأمثل لحروف العربية بأصواتها الصحيحة بالكيفية التي تمثلها علماء التجويد يساعد عليه بقوة حضور تفاعل لغوي صحيح بين المدرس والتلميذ.

إن مدرس القرآن الكريم في صفوف أبناء الجالية الفرنسية يعتبر في الواقع الركيزة الأساسية في تحقيق مهمة تربية وتعليم الأبناء والبنات باعتباره الراعي الثاني بعد رعاية الوالدين في البيت، وهو المكلف الرسمي بتربيتهم وتنميتهم وصولًا بهم إلى اكتساب الملكات وتكوين الاتجاهات الطيبة نحو ما يحصلونه في المدرسة القرآنية ونحو أنفسهم. من هنا يحرص القائمون على المدارس القرآنية بفرنسا على استهداف الكفاءة المهنية للإمام أو المدرس ومدى امتلاكه القدرة على إنتاج وتوليد رؤى ووسائل ومناهج تربوية قادرة على تأهيل الأبناء والبنات

---

(١) عن أهمية أسلوب تعليم القرآن والاستفادة منه في تعليم اللغة العربية ينظر: بحث د.محمد عبد الفتاح الخطيب ود.محمد عبد اللطيف عبد العاطي: التوظيف التقني للقرآن الكريم في تعليم العربية للناطقين بغيرها، إصدار ندوة: القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، تنظيم مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (أكتوبر ٢٠٠٩).

بالصورة المطلوبة في وسط غير إسلامي وضمن واقع مجتمع غربي بكل إحباطاته ومشاكله وإكراهاته.

ب) التلميذ بالمدرسة القرآنية بفرنسا:

يمثل التلميذ محور العملية التربوية، ولا شك أن تكوينه العقلي والنفسي في ظل التربية والتعليم المنشودين يحقق أهدافه إذا كانت هناك مدرسة جيدة ومدرس قادر ومنهج تعليمي ملائم. والمدرسة القرآنية الناجحة هي التي تكون شديدة الحساسية لحاجات التلاميذ من أبناء الجاليات المسلمة في فرنسا قوية الإدراك لمسؤولياتها نحوهم ومرآة صادقة لمطامحهم وتطلعاتهم.

وفي المدارس القرآنية الفرنسية يعتبر جميع مرتاديها من الفتيان والفتيات ممن يدرسون في المدارس الفرنسية العمومية، ولذلك فهم يرتادون المدرسة القرآنية من أجل حفظ أجزاء معدودة من القرآن الكريم وتحصيل قواعد التجويد خلال أوقات الفراغ التي تكون يومي السبت والأحد، بالإضافة إلى ما بعد زوال يوم الأربعاء الذي لا دراسة فيه في المدرسة العمومية الفرنسية. وبالنسبة لأعمار التلاميذ مرتادي المدارس القرآنية بفرنسا فهي تتراوح بين ٧ و ١٥ سنة، وهي الفترة التي يحرص فيها الآباء وأولياء الأمور على إرسال أبنائهم وبناتهم إلى المدارس القرآنية.

ج) فضاء المدرسة القرآنية: (نماذج)

لم يكن المسلمون المقيمون في فرنسا، كما في غيرها من الدول الغربية يتصورون في أواسط القرن العشرين بأن هجرتهم الفردية سوف

تتحول إلى هجرة جماعية باستقدام أسرهم وعائلاتهم من بلدانهم الأصلية، وعندما استتب هذا الأمر وكانت المساجد المتوفرة آنذاك وإلى حدود الثمانينات عبارة عن قاعات صغيرة للصلاة، لم يكن هناك مجال للتفكير في تعليم وتحفيظ القرآن الكريم في تلك القاعات الصغيرة المستأجرة، لكن مع تعاظم أمر الوجود الإسلامي في فرنسا وتكاثر أعداد المسلمين أصبح التفكير في بناء مساجد كبيرة تفي بحاجيات الجاليات الإسلامية أمرًا ملحًّا[(١)]. فأخذت تظهر فكرة توسيع المباني وإضافة بنايات ملحقة بالمساجد تخصص للتعليم الإسلامي خاصة، مع تزايد التحديات والإكراهات التي تعترض سبيل الناشئة، فكانت هناك حاجة ماسة وملحة إلى ربطهم بثقافتهم الإسلامية وهويتهم الوطنية من خلال التركيز على التعليم الإسلامي. وإذا كان الأمر في البداية مقتصرًا على ارتياد أعداد محدودة من الأبناء للمسجد يتحلقون حول الإمام لحفظ ما تيسر من القرآن الكريم من المصاحف الصغيرة، فإن الأمر تغير الآن وأصبحت المدرسة القرآنية بناية قائمة بذاتها. بل أصبحت هنالك منافسة شديدة بين المساجد الكبرى لاحتضان بنايات خاصة بالتعليم الإسلامي. وفيما يلي نظرة موجزة عن بعض تلك المدارس القرآنية بجهة واحدة من جهات فرنسا وهي جهة مونبوليي.

* مسجد الإحسان بأرجنتي Argenteuil (ضواحي مونبلي

---

(١) يعتبر كتاب الباحث السوسيولوجي الفرنسي الشهير جيل كيبل Gilles Keppel أشهر من تحدث عن واقع عيش أبناء الجاليات الإسلامية بفرنسا إلى حدود الثمانينات مع وصف ظاهر لواقع المساجد بها وذلك في كتابه «ضواحي الإسلام»: Les Banlieux de l'Islam Paris 1986.

Montepellier) مساحته ٦٠٠٠ متر مربع، تم بناؤه عام ٢٠٠١م، من ثلاث طوابق وتم تدشينه من طرف الوزير الأول الفرنسي عام ٢٠١٠م. توجد المدرسة القرآنية في الطابق الأول وفيها ست قاعات للدرس بالإضافة إلى مكاتب إدارية. في عام ٢٠١٠ تم تسجيل حوالي ٨٠٠ منخرط، عشرهم من العنصر النسوي، أما المحفظون والمدرسون فعددهم اليوم اثنا عشر هم في غالبيتهم طلبة يواصلون دارساتهم العليا بفرنسا، ويتم التدريس في الغالب باللغة الفرنسة، وبالنسبة لتحفيظ القرآن الكريم فيتم اعتماد كتاب «القرآن الكريم مفسر للأطفال» ويقع في خمسة مجلدات[(١)].

المواد المقررة هي: القرآن الكريم مع إتقان قواعد التجويد ـ اللغة العربية ـ التربية الإسلامية ـ التربية المدنية. والدراسة كما هو سائد في جميع مدارس القرآن تكون يومي السبت والأحد بالإضافة إلى فترة ما بعد زوال يوم الأربعاء[(٢)].

وتوجد في نفس المنطقة أيضًا مدرسة مولانا Mawlana وهي تابعة للجالية التركية. فيها ثلاث حجرات، تَسَعُ لثلاثة مستويات تضم تسعين تلميذًا وتلميذة، والدراسة فيها تكون باللغة التركية، كما أن الإمام حاصل على ماستر من الجامعة الإسلامية باسطنبول، وقد ابتعثته السلطات الدينية التركية إمامًا ومحفظًا للقرآن الكريم بهاته المدرسة.

---

(١) Le Coran expliqué aux enfantš éditions Pixel

(٢) للإشارة ففي جميع المدارس القرآنية بفرنسا يدفع المنخرطون من التلاميذ والتلميذات مبلغ عشرة أورو كل شهر بالإضافة إلى خمسة أورو عند التسجيل، وهذه الرسوم يمكن أن تتنوع وتتفاوت وفق أنماط القبول.

وغير بعيد عن هذه الجهة وفي منطقة تسمى La Paillade Masson وتكثر فيها الجالية المغربية نجد مسجدًا كبيرًا ألحقت به مدرسة قرآنية يرتادها حوالي ١٦٠ تلميذًا وتلميذة مسجلين في دروس اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم، يقوم الإمام الحسين طاهري بتسييرها منذ العام ٢٠٠٤، وفي نفس المنطقة يوجد مسجد Lunel (١١٠٠ متر مربع) مع مدرسة قرآنية يؤطرها الإمام المغربي الحاج بنصر[(١)] وقد تم بناؤها عام ٢٠٠٨م، وتتضمن خمس قاعات للدرس ويؤطر تلاميذها خمسة عشر أستاذًا متطوعًا، وقد سجل بها خلال العام ٢٠١٠ ثلاثمائة وثمانية عشر تلميذًا وتلميذة، أما المواد المقررة فهي: القرآن الكريم حفظًا وتجويدًا واللغة العربية والتربية الإسلامية[(٢)].

المبحث الثاني: الدراسات القرآنية في المعاهد الإسلامية العليا بفرنسا:

من الواضح أن تطور العمل الإسلامي بفرنسا وبروز نخبة من المثقفين المسلمين الذين يعتبرون من الكفاءات العلمية المقيمة بفرنسا، ومع تزايد الطموح إلى توفير تعليم إسلامي أرقى للناشئة وللشباب بمختلف مستوياته، كل ذلك دفع قادة العمل الإسلامي بالديار الفرنسية إلى التفكير في إنشاء معاهد وكليات حرة لتدريس العلوم الشرعية والإنسانية تلبية للحاجة إلى تكوين مواطنة إسلامية بفرنسا سعيًا إلى ربط الأجيال الصاعدة بدينها وهويتها وثقافتها.

---

(١) المسجدان المذكوران بالإضافة إلى المدرسة القرآنية من إشراف (تجمع مسلمي فرنسا) Rassemblement des musulmans de France (RMF) برئاسة السيد ادريس مودني المغربي.

(٢) http://www.les cahiers de l'Islam.

وقد ظهرت أولى المعاهد الإسلامية العليا في بداية التسعينات من القرن العشرين، وكانت البداية صعبة خاصة في ظل عدم اعتراف السلطات الفرنسية المختصة بشواهد هذه المعاهد الإسلامية، حيث ظل الشرط القائم لحد الآن والمتمثل في إبرام المعهد الإسلامي لاتفاقية شراكة مع إحدى الجامعات الفرنسية أمرًا لا يستجيب له الطرف الثاني في تمسك واضح بمبادئ العلمانية الفرنسية التي لا تعترف بالطابع الديني للمؤسسات التعليمية والتربوية، ولهذا السبب بقيت جميع المعاهد الإسلامية بفرنسا في صورة جامعات مفتوحة (open universities) أي: إن الهدف ليس هو ضمان وظائف عمومية وإنما تقديم تكوينات شرعية في مختلف العلوم بهدف تخريج باحثين في العلوم الشرعية.

وحسب آخر إحصاء لعام **٢٠١٠** فقد بلغ عدد المنخرطين في مختلف المعاهد الإسلامية العليا بفرنسا ما بين **٣٠٠٠** و **٣٥٠٠** طالبًا وطالبة. وتلقى الدروس والمحاضرات في غالب الأحيان يومي السبت والأحد فضلًا عن حصص المساء طيلة أيام الأسبوع.

وتقدم هذه المعاهد الإسلامية العليا مقررات في مختلف العلوم الشرعية من عقيدة وعلوم القرآن وعلوم الحديث والفقه وأصول الفقه والسيرة فضلًا عن بعض العلوم الإنسانية.

وبخصوص الدراسات القرآنية فهي متوفرة في جميع هذه المعاهد، إلا أن منها من يدرجها ضمن قسم الدراسات الإسلامية، ومنها من يضع هذا التخصص في قسم مستقل: (قسم الدراسات القرآنية Département des études Coraniques) كما هو الشأن بالنسبة لكلية العلوم الإسلامية بباريس (Faculté des sciences islamiques de Paris FSIP) والكلية الأوربية للدراسات الإسلامية (l'Institut européen des sciences humaines IESH).

وإذا كان من الصعب تقديم حديث مفصل عن واقع تدريس القرآن الكريم وعلومه بالمعاهد الإسلامية العليا بفرنسا فلا بأس من تقديم نظرة موجزة عما هو حاصل في اثنين من هذه المعاهد وهما المعهدان السالفا الذكر.

أما المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية (IESH) الذي تم إنشاؤه عام ١٩٩١ في ضواحي باريس (شاتو شينون château chinon) فيعتبر أشهر المعاهد الإسلامية العليا بفرنسا وأقدرها على تخريج كفاءات علمية تتوفر على زاد معرفي مهم مقارنة بغيره من المعاهد[(١)]. وهو معهد معتمد بوزارة التعليم العالي بفرنسا بالرغم من عدم اعترافها بالشواهد التي يخولها هذا المعهد.

يتوفر المعهد على قسم خاص بالدراسات القرآنية (IC) يشرف عليه الأستاذ سعيد بوحذيفي وتتوزع الدراسة فيه على ثلاثة مستويات حسب ظروف المستهدفين الذين تختلف أحوال عملهم وارتباطهم:

- القسم النهاري، وتبتدئ الدراسة فيه من أول شهر شتنبر من السنة وتتوزع مواد التدريس فيه خلال أيام الأسبوع (من الاثنين إلى الجمعة) وبمعدل ٢٠ ساعة في الأسبوع.
- القسم المسائي وتبتدئ الدراسة فيه كذلك من أول شهر شتنبر. إلا أن الحصص تتوزع على ثلاثة أيام فقط: الاثنين والأربعاء والجمعة بمعدل ثلاث ساعات كل يوم.

---

(١) لذلك حصل المعهد على الجائزة العالمية الخامسة للقرآن الكريم لعام ١٤٣٣هـ التي تعلنها رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وذلك عن فرع أفضل معهد قرآني. وفي عام ١٣٤٣هـ تم تنظيم حفل تخريج ١٢ مجازًا بالمعهد.

- قسم إتقان التلاوة، وهو قسم يرتاده من أراد استيعاب وتحصيل قواعد تجويد القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، ويتم تطبيق ذلك على سور جزء (عم). أما الحفظ فيشترط فيه حفظ ثلاثة أحزاب كل سنة (ثلاث سنوات) بمعدل صفحة واحدة من المصحف الشريف كل أسبوع ابتداء من سورة البقرة.

وتستغرق الدراسة بالمعهد ثلاث سنوات يتوج فيها الطالب بحصوله على الإجازة (البكالوريوس) وبعدها يستطيع ولوج قسم الدراسات العليا في علوم القرآن التي تستغرق سنتين ضمن فصول أربعة تتوج بإعداد بحث للمناقشة.

وعلى غرار السنوات الثلاث من الإجازة التي تضم في كل سنة سداسيتين اثنتين، فإن سنتي الدراسة بالقسم العالي يتضمن كذلك سداسيتين في كل سنة.

تبتدئ السداسية الأولى من أكتوبر إلى يناير، وتنتهي بالامتحان النصفي. وتبتدئ السداسية الثانية من فبراير إلى يونيو، وتنتهي بالامتحان النهائي. وللحصول على شهادة الماستر (Master) في الدراسات القرآنية يشترط الحضور بانتظام في جميع حصص المواد الدراسية والنجاح في امتحانات السنتين، بعد ذلك يمكن التسجيل في مرحلة الدكتوراه التي تستغرق ثلاث سنوات[(١)].

---

(١) ثلاث سنوات في الإجازة وسنتان وثلاث سنوات في الدكتوراه، هذا النظام الفرنسي المعروف ب LMD هو المطبق في دول المغرب العربي وفي فرنسا، ويتميز هذا النظام=

أما التكوينات الخاصة بعموم أبناء الجاليات الإسلامية الراغبين في حفظ القرآن الكريم وإتقان التلاوة فيقدم المعهد برنامجًا متنوعًا لتكوينات مختلفة حسب الحصص الزمنية المخصصة، وفيما يلي أبرز هذه التكوينات:

١ ـ برنامج التكوين المكثف (Cours intensifs)

الحصة الزمنية: **٢٠** ساعة في الأسبوع.

* من الاثنين إلى الجمعة.
* المدة: **٣** سنوات.

البرنامج يضم:

السنة الأولى:

* حفظ **٢٠** حزبًا مع إتقان قواعد التجويد.
* تلاوة القرآن بتطبيق قواعد التجويد: حفظ الحزبين الأخيرين.
* حفظ **١٣٠** بيتًا من منظومة الجزرية.

السنة الثانية:

* حفظ الأحزاب من **٢٠** إلى **٤٠**.
* قراءة أجزاء من القرآن الكريم مع تطبيق قواعد التجويد.
* شرح الجزرية.

=بكون جميع الوحدات التعليمية التي يحصل عليها الطالب يمثل رصيده المكتسب ويحتفظ بها سواء غير مساره التكويني أم انتقل إلى مؤسسة أخرى، وما لم ينجح فيه من الوحدات التعليمية يبقى في ذمته إلى السنة اللاحقة. ويسمح هذا النظام بتقديم تكوينات بمواصفات نوعية وفق الاختصاصات المفتوحة فضلا عن مرونة نظام التقييم والانتقال.

السنة الثالثة:

* حفظ **٢٠** حزبًا الأخيرة.

* قراءة كاملة للقرآن الكريم مع تطبيق قواعد التجويد.

* المواد المدروسة: العقيدة ـ أحكام الفقه الإسلامي (عبادة وقانون الأسرة) ـ علوم القرآن ـ الثقافة الإسلامية واللغة العربية.

٢ ـ برنامج بوتيرة سريعة للنساء:

* الثلاثاء والخميس: من **١٤:٠٠** إلى **١٧:٠٠**.

* المدة: سنة واحدة.

البرنامج:

إتقان قواعد التجويد وحفظ السور حسب البرنامج.

٣ ـ دروس المساء: ـ وتيرة متوسطة ـ

* الحصة الزمنية: **٩** س في الأسبوع.

* الاثنين، الأربعاء والجمعة من **١٨:٣٠** إلى **٢١:٣٠** المدة ٤ سنوات.

* حفظ **١٥** حزبًا في السنة حسب البرنامج التالي:

السنة الأولى	السورة ١ إلى السورة ٦ صفحة ١ ـ **١٥١**
السنة الثانية	السورة ٧ إلى السورة ١٨ صفحة **١٥٢ ـ ٣٠٥**
السنة الثالثة	السورة ١٩ إلى السورة ٣٥ صفحة **٣٠٦ ـ ٤٤٠**
السنة الرابعة	السورة ٣٦ إلى السورة ١١٤ صفحة **٤٤١ ـ ٦٠٤**

٤ ـ برنامج للمبتدئين.

* الحصة الزمنية: ٦ ساعات في الأسبوع.

* الأربعاء والخميس من ١٨:٣٠ إلى ٢١:٣٠.

هذا التكوين يمكن كل طالب مبتدئ من تطوير قدراته حسب استعداداته ومؤهلاته إلى حين بلوغ الوتيرة المتوسطة حتى يصل إلى الوتيرة المتوسطة.

٥ ـ دروس التجويد:

* الحصة الزمنية: ٣ س في الأسبوع.

* الجمعة من ١٨:٣٠ إلى ٢١:٣٠.

* سنة واحدة.

* دروس لتلاوة القرآن باللغة الفرنسية مع حفظ الحزبين الأخيرين من القرآن الكريم.

٦ ـ دروس عطلة نهاية الأسبوع:

* الحصة الزمنية: ٤ ساعات في الأسبوع حسب المجموعات المكونة.

* المدة: سنة واحدة.

المجموعة: ٢٠ مستفيدًا على الأكثر.

هذه الدروس تمكن من حفظ ٥ أحزاب في السنة (سورة البقرة) أو سور أخرى حسب المجموعة.

وهذا التكوين يمكن من تهيؤ الطلبة للبرامج الصباحية أو المسائية، بهدف حفظ القرآن الكريم كاملًا.

ويتوفر المعهد على قسم لتحفيظ القرآن الكريم وتجويده عن بعد، ولا يخفى ما يكتنف هذا النوع من التعليم من مشاكل وإكراهات، إلا أنه يتم التغلب عليها شيئًا فشيئًا. وهذه المشاكل ترتبط أساسًا بتحديد الوقت المناسب للتعليم بين المعلم والمتعلم واختلاف القراءات والروايات حسب الطلب، ويتم التعليم عن طريق الإنترنت من خلال استعمال غرفة (البالتوك) وهو موجه للمتحدثين باللغتين العربية والفرنسية، ويتوفر هذا القسم على فريق احترافي مؤهل يقوم بإدارة التعليم الإلكتروني عن بعد وله القدرة على التعامل مع الأعداد الكبيرة من الطلاب.

ويشترط المعهد في المنخرطين التواصل مع الأستاذ مع الالتزام بما يلي:

- عرض ربع الحزب أو أكثر مرة في الأسبوع على الأقل.
- اختبار الطالب بالحضور أمام الأستاذ بعد حفظ كل خمسة أحزاب إن تيسر له الحضور وإلا فعن طريق الهاتف أو الإنترنت. ويتم من خلال ذلك.
- تصحيح التلاوة بشكل تدريجي (اعتبار اللحن الجلي واللحن الخفي أثناء العرض).
- درس نظري مباشر على الإنترنت ساعة في الأسبوع.

أما التسجيل فيكون عن طريق نظام الوحدات، كل وحدة مكونة من

خمسة أحزاب، وللطالب أن يسجل في أكثر من وحدة[١]. ويظهر أن أعدادًا لا بأس بها من المنتسبين يفضلون طريقة تعلم القرآن الكريم عن بعد نظرًا لتشتت أبناء الجاليات وبعد الكثير منهم عن المراكز الحيوية التي توجد بها المعاهد الإسلامية العليا، كما يلاحظ أن الإناث أكثر جدية ومواظبة على الدراسة والمتابعة.

أما كلية العلوم الإسلامية بباريس FSIP فهي مؤسسة للتعليم الخاص تقترح تكوينات في ثلاثة تخصصات هي:

ـ الدراسات القرآنية ـ اللغة العربية ـ الدراسات الإسلامية.

يتكون المجلس العلمي للكلية من شخصيات علمية مرموقة في الدراسات الإسلامية وعلوم القرآن من فرنسا وكندا والمغرب والمملكة العربية السعودية والجزائر ومصر وتونس، يحرصون على تقديم توجيهات واستشارات بشأن تطوير وتجديد الدراسة بالمؤسسة.

تتضمن الكلية أربعة أقسام هي:

ـ قسم اللغة والأدب العربي DLLA.

ـ قسم العلوم والدراسات الإسلامية DESI.

ـ قسم الدراسات القرآنية DEC.

ـ قسم الدراسات التاريخية والحضارية DECH.

وتستهدف الكلية جمهورًا متنوعًا من ضمنهم: الموظفون الراغبون

---

(١) Zuhair Mehmoud; "L'institut européen des sciences humaines" Migrations sociétés, CIEMI, Mai - Aout 1994 Volume 6 n:33-34.

في إطار تكوين مستمر لتحصيل معرفة جيدة بالإسلام، وتسمح الكلية بتسجيل غير المسلمين الراغبين في التعرف أكثر على الإسلام.

تنقسم الدراسة بالكلية إلى قسمين: الدراسة بالعربية والدراسة بالفرنسية، ويشترط في الراغبين الالتحاق بالقسم العربي اجتياز مباراة الدخول من أجل امتحان مستوى المعرفة بقواعد اللغة العربية.

ويعمل قسم الدراسات القرآنية على التركيز على جانبين مهمين هما: جانب تحفيظ القرآن الكريم مع تحصيل قواعد التجويد، ثم جانب المعرفة المتعمقة بعلوم القرآن، وتتوج الدراسة بتسليم إجازات في القرآن الكريم، ويشرف على هذا الجانب الشيخ محمد بورقاب المتخصص في القراءات القرآنية والأستاذ بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة بالجزائر. وتلقى الدروس يومي السبت والأحد فضلًا عن دروس المساء.

قسم الدراسات القرآنية (DEC):

الأيام	٩:٠٠ ـ ١٣:٠٠	١٤:٠٠ ـ ١٨:٠٠	١٨:٠٠ ـ ٢١:٣
الاثنين			دراسات قرآنية في المساء، الناطقون بالعربية، ٦ ساعات/الأسبوع، (١٨٠ س في السنة)، الاثنين والجمعة.
الثلاثاء			
الأربعاء			
الخميس			
الجمعة			دراسات قرآنية في المساء، الناطقون بالعربية، ٦ساعات في الأسبوع، (١٨٠ س في السنة)، الاثنين والجمعة.

السبت	السبت صباحًا: دراسات قرآنية، الناطقون بالعربية/ الفرنسية، ٤ س في الأسبوع (١٢٠س في العام).	السبت بعد الزوال: دراسات قرآنية، الناطقون بالعربية/ فرنسية، ٤ س في الأسبوع، (١٢٠س في السنة).	دراسات قرآنية
الأحد			

	اللغة	الحفظ	التلاوة مع التطبيق	مواد أخرى	
الأسبوع	دراسات قرآنية في المساء، الناطقون بالعربية، (اختبار المستوى)	سورة البقرة: صفحتان في الحصة، (صفحتان في الأسبوع).	جزء عم	قواعد التجويد بالعربية	علوم القرآن، دراسة معمقة.
السبت	السبت صباحًا، الناطقون بالعربية اختبار المستوى	سورة البقرة: صفحتان في الحصة، (صفحة في الأسبوع)	جزء عم	قواعد التجويد بالعربية	مقدمة موجزة في علوم القرآن
	السبت بعد الزوال، الناطقون بالفرنسية	جزء عم صفحة في الحصة، (صفحة في الأسبوع).	جزء عم	قواعد التجويد بالفرنسية	تفسير جزء عم

وتتضمن الدراسة في قسم الدراسات القرآنية مجموعة من الوحدات Modules، أبرزها:

- وحدة التلاوة والحفظ وتهتم بمرافقة الطلاب في حفظهم للقرآن الكريم. بمعدل صفحتين في الأسبوع يتم عرضها على الأستاذ الذي يقوم بتصحيح النطق ومخارج الحروف.
- وحدة قواعد التجويد وتقدم قواعد تجويد ما تم حفظه وفقًا لمقرر الشيخ أيمن رشدي سويد وتختلف طريقة تقديم هذه الوحدة لجمهور تتفاوت درجات معرفته باللغة العربية والنطق بحروفها.

وفيما يلي استعراض لمضمون هذه الوحدة كما قدمت عام **٢٠١٣**:

- مدخل تاريخي ومفاهيمي عام.
- القراءات العشر ورواتها.

الفصل الأول: فضائل تعلم القرآن الكريم.

الفصل الثاني: قواعد الاستعاذة والبسملة.

الفصل الثالث: حروف الأبجدية العربية.

الفصل الرابع: الصفات التي لها ضد.

الفصل الخامس: الصفات التي لا ضد لها.

الفصل السادس: قواعد «الميم الساكنة».

الفصل السابع: قواعد النون الساكنة والتنوين.

الفصل الثامن: قواعد المد.

الفصل التاسع: مد الحروف المقطعة.

الفصل العاشر: قواعد الإدغام.

الفصل الحادي عشر: قواعد الوقف والابتداء.

الفصل الثاني عشر: قواعد السكت.

الفصل الثالث عشر: قواعد الألفات السبع.

الفصل الرابع عشر: حول الأخطاء الشائعة في القراءة.

وحدة المدخل لدراسة علوم القرآن:

وتتضمن المقرر التالي:

الفصل الأول: مدخل إلى علوم القرآن.

المبحث الأول: مفهوم علوم القرآن.

المبحث الثاني: نشأة علوم القرآن.

المبحث الثالث: بين علوم القرآن وأصول التفسير القرآني.

الفصل الثاني: الوحي وجمع القرآن.

المبحث الأول: الوحي القرآني.

المبحث الثاني: المكي والمدني.

المبحث الثالث: أسباب النزول.

المبحث الرابع: جمع القرآن.

الفصل الثالث: النص القرآني.

المبحث الأول: أسماء السور.

المبحث الثاني: عد الآي.

المبحث الثالث: فضائل السور.

المبحث الرابع: ترتيب السور.

المبحث الخامس: موضوعات السور.

الفصل الرابع: المصحف.

المبحث الأول: اهتمام الأمة الإسلامية بالقرآن الكريم.

المبحث الثاني: شكل وضبط المصحف.

وحدة علوم القرآن:

مضمون الوحدة[(١)]:

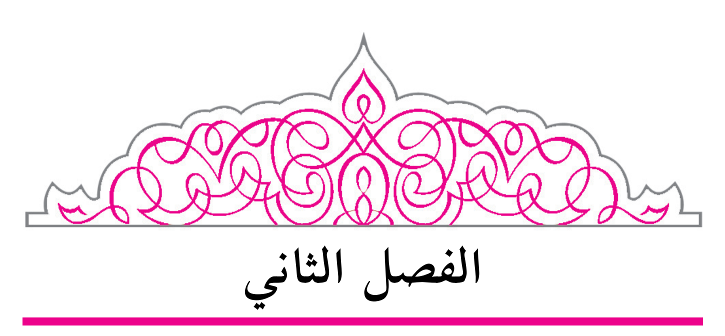
ـ تعريف علوم القرآن ـ نزول القرآن ـ جمع القرآن ـ ترتيب السور ـ شكل القرآن ـ المكي والمدني. ـ قصص القرآن ـ أقسام القرآن ـ أسباب النزول ـ الأحرف السبع ـ القراءات السبع ـ المحكم والمتشابه ـ إعجاز القرآن ـ التفسير والمفسرون ـ ترجمة معاني القرآن ـ الناسخ والمنسوخ.

وحدة: تفسير القرآن الكريم: (الفاتحة وجزء عم)

وتتضمن الوحدة تفسير جميع سور الجزأين الأخيرين من المصحف فضلًا عن سورة الفاتحة.

---

(١) يلاحظ الاشتراك في تدريس بعض الفصول بين هذه الوحدة وسابقتها.



الفصل الثاني

واقع الدراسات القرآنية بالجامعات الفرنسية

إلى جانب الاهتمام بالدراسات القرآنية من طرف الجاليات الإسلامية المقيمة بفرنسا الذي يعتبر اهتمامًا حديثًا نسبيًّا لا يتجاوز ربع قرن من الزمن، هناك اهتمام آخر من طرف الفرنسيين أنفسهم سواء على مستوى التأليف أو التدريس، وعلى المستوى الثاني الذي يهمنا في هذه الدراسة، فواقع تدريس القرآنيات من طرف الفرنسيين يعتبر قديمًا قدم اهتمام المستشرقين بالدراسات الإسلامية(١)، لكن تطور الدراسات القرآنية بمعاقل الاستشراق الفرنسي وفي رحاب المؤسسات الجامعية، إنما برز بروزًا واضحًا منذ أواسط القرن العشرين، أي: قبل أكثر من سبعين سنة عندما تعزز الاهتمام أكثر باستقبال الطلبة الباحثين من الدول

---

(١) عن هذا الواقع يمكن مراجعة كتاب: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، طبع مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض ١٩٨٥ (الفصل الأول) وكتاب الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية للدكتور ساسي سالم الحاج، طبع مركز دراسات العالم الإسلامي بمالطا، الطبعة الأولى ١٩٩١ (الجزء الأول).

العربية والإسلامية من أجل الدراسة عندما لم تكن قد نشأت معظم الجامعات العربية والإسلامية، فتم إنشاء أقسام للدراسات العربية والإسلامية بجامعة باريس أولًا، ثم انتقلت فكرة الإنشاء إلى جامعات أخرى تعتبر عريقة إلى حد ما في الاهتمام بالدراسات الشرقية، ونخص بالذكر هنا جامعة ستراسبورغ التي درس بها المستشرق الألماني الشهير تيودور نولدكه (١٩٣٦) عندما كانت المدينة تابعة لألمانيا، ثم جامعة مارسيليا (اكس آن بروفانس) وجامعة تولوز وجامعة ليون فضلًا عن الكوليج دي فرانس Collége de France. (١٥٣٠) الذائع الصيت والمدرسة الوطنية للغات الشرقية L'école nationale des langues orientales التي أسست عام ١٧٩٥م ثم المدرسة التطبيقية للدراسات العليا Ecole pratique des Hautes Etudes التي تعتبر واحدة من أبرز الجامعات والمعاهد العليا التي تدرس بها الدراسات القرآنية.

ويعتبر الاهتمام الفرنسي بالدراسات القرآنية أمرًا معتبرًا وذا خلفية تاريخية مشهودًا لها، فالمستشرقون الفرنسيون عبر قرون من الزمن قد أسهموا بحظ وافد في دراسة القرآن الكريم وعلومه بحثًا ودراسة وترجمة وظهر فيهم المنصف والمعادي. ولكن حديثنا في هذه الدراسة لن يقف عند هؤلاء الذين قضوا نحبهم وإنما سنقف عند المعاصرين ممن شغلوا ولا يزالون مناصب الأستاذية بالجامعات والمعاهد العليا الفرنسية.

ويجدر التذكير بأن الدراسات القرآنية في الجامعات الفرنسية لا تدرس بالصورة والطريقة المعروفتين في العالم العربي والإسلامي، فلا الموضوعات المعروفة بشكل متسلسل في مجال علوم القرآن ولا

المنهج المتداول ولا أسلوب التناول المسلوك مما هو معروف لدينا في بلادنا الإسلامية نجده لدى القوم في محراب العلم لديهم.

إن ما يتم طرق الحديث عنه ضمن مقررات التدريس يتحدد أساسًا بموضوعات حساسة يحلو للباحثين الفرنسيين إثارتها بالطريقة التي تخدم أغراضًا معينة تتسم بإثارة الشكوك والتساؤلات واجترار الشبهات والافتراءات المعروفة لدى المستشرقين القدامى، لكن في ثوب جديد وبتحايل مريب، ولعل الطلبة الباحثين من المسلمين الذين قصدوا الجامعات الفرنسية لمواصلة دراسة الإسلاميات هناك أكثر وعيًا بخطورة مناهج الأساتذة الفرنسيين في دروسهم ومحاضراتهم عن القرآن الكريم وعلومه، ولذلك ليس غريبًا أن يعترف هؤلاء بأن الطلبة المسلمين لم تعد لديهم رغبة في مواصلة الدراسات العليا بفرنسا خاصة في ظل تطور الدراسات القرآنية وغيرها برحاب الجامعات العربية، بل حتى على مستوى جهاز التأطير من الأساتذة ومساعديهم لم يعد أمر الانتساب إليه يستهوي الأساتذة الباحثين من المسلمين، فلا يكاد يعثر في صفوف هيئة التدريس بالجامعات الفرنسية سوى على حفنة ممن آثروا سلوك المنهج الاستشراقي واتباعه في التدريس والتأطير.

وقبل الانتقال للحديث عن مناهج الجامعات الفرنسية في تدريس علوم القرآن الكريم وما يرتبط بها لا بأس من استعراض أسماء بعض أبرز الذين اشتهروا اليوم بتدريس القرآنيات والاهتمام بها تأليفًا ونشرًا. ومن هؤلاء:

١ ـ كلود جيليو Claude Gilliot من مواليد ١٩٤٠ أحد القساوسة الدومينيكان الذين غلب عليهم البحث الأكاديمي على حساب التفرغ

لمهام الرهبنة، حصل على الماجستير عام ١٩٨٢م من جامعة باريس الثالثة التي كان قد اشتهر فيها محمد أركون كواحد من أبرز أعمدة البحث في الدراسات الإسلامية، ثم حصل على الدكتوراه عام ١٩٨٧م، وفي هذه وتلك كان البحث يدور حول تفسير الطبري[(١)]، درس علوم القرآن وغيرها بجامعة باريس الثالثة بعد أن تنازل له أستاذه محمد أركون عن حصصه ثم انتقل إلى جنوب فرنسا (جامعة أكس مرسيليا) مدرسًا إلى حين تقاعده عام ٢٠٠٥م.

ويعتبر جيليو باحثًا متفرغًا للدراسات القرآنية التي لا يزال إلى الآن شغوفًا بها متعمقًا في البحث عن قضاياها وأسرارها، وقد فاقت أبحاثه في حقل القرآنيات الأربعين بحثًا منشورًا في كبريات الدوريات المتخصصة في عالم الاستشراق منها: البدايات الأولى للتفسير[(٢)] والشخصية الأسطورية[(٣)] لابن عباس والتفسير القرآني بآسيا الوسطى وخراسان[(٤)].

٢ ـ فرانسوا ديروش Francois Deroche، ولد بمدينة متز Metz الفرنسية عام ١٩٥٢، عمل وهو لا يزال شابًّا في المكتبة الوطنية الفرنسية وكلف بإعداد الفهرس الوصفي للمصاحف المخطوطة الموجودة بها، ثم انتقل إلى المعهد الفرنسي للدراسات الأناضولية

---

(١) موضوع الماجستير هو: سورة البقرة في تفسير الطبري (١٩٨٢) أما موضوع الدكتوراه فهو (ملامح الخيال الإسلامي المشترك في تفسير الطبري) (١٩٨٧).

(٢) R,E,M,M,M, N 58/1990 p 82-100.

(٣) Arabica vol32. 1985 pp127-183.

(٤) Studia Islamica 89(1999) pp129-164.

بأسطنبول باحثًا متفرغًا إلى أن عين أستاذًا بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا EPHE عام ١٩٩٠، وهو لا يزال إلى اليوم مدرسًا بهذا المعهد.

انطلق ديروش من تخصصه العام الذي هو علم الكتابات القديمة ليتخصص في دراسة المصاحف القديمة، ولذلك ليس مستغربًا أن يوجه معظم طلبته في الدراسات العليا للاهتمام بالموضوع(١).

اشتهر ديروش بكتابه «القرآن: Le Coran» ضمن سلسلة Que sais je (PUF ٢٠٠٩).

٣ ـ Anne Sylvie Boisliveau **آن سيلفي بواليفو**، إحدى الباحثات الشابات اللواتي ظهر نجمهن في عالم الدراسات القرآنية في الغرب، فعلى حداثة سنها استطاعت أن تحصل على منصب الأستاذية بجامعة إكس مرسيليا وجامعة جروننجن Groningen بهولندة، تكونت بجامعة إكس آن بروفانس وبالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا EPHE (مختبر الدراسات حول الديانات التوحيدية أن حصلت عام ٢٠١١ على أطروحتها للدكتوراه(٢) في موضوع: «القرآن يتحدث عن نفسه: لغة

---

(١) منها على سبيل المثال:

Le problème d'une étude critique du Coran; Etude da la relation entre la transmission écrite et la transmission orale (2012)

مشكلة نشرة نقدية للقرآن: دراسة في العلاقة بين الرواية الكتابية في المصاحف والرواية الشفوية للباحث: ميكاييل جوزيف ماكس.

ـ المصاحف في بدايات الإسلام: دراسة مقارنة لمخطوطات المصاحف وكتب القراءات بين القرنين الثالث والخامس للهجرة للباحث حسن جهدي (١٨/ ٣/ ٢٠٠٩).

(٢) كانت لجنة المناقشة متكونة من أبرز المهتمين بالدراسات القرآنية، وهم: دنيس داود كريل Denis Gill الأستاذ بجامعة اكس آن بروفانس والمشرف على الاطروحة وكلود=

الخطاب القرآني» Le Coran parle de lui - même وقد طبعتها بدار بريل عام **٢٠١٣** في أكثر من أربعمائة صفحة، وهي متخصصة في النص القرآني وبدايات الإسلام.

٤ ـ محمد علي أمير معزي ـ ولد في طهران عام **١٩٥٦**م ويشتغل اليوم أستاذًا بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا EPHE في باريس محتلًّا فيها كرسي التفسير واللاهوت في الإسلام الشيعي وهو متخصص في الدراسات الشيعية. أشرف على معجم القرآن الكريم Dictionnaire du Coran الذي صدر عن دار لافون بباريس عام **٢٠٠٧** في أكثر من ألف صفحة وترجم إلى الإيطالية عام **٢٠٠٧**م والإنجليزية عام **٢٠٠٨**م، كما أنه صاحب كتاب: القرآن الصامت والقرآن المتكلم وقد طغى عليه الطابع الشيعي في التحليل.

مناهج تدريس علوم القرآن في الجامعات الفرنسية:

إن من الصعوبة بمكان تبين آليات المنهج الاستشراقي المعاصر في بناء المادة التعليمية في مجال القرآنيات وترجع هذه الصعوبة إلى عدة عوامل منها:

أ ـ طبيعة الموضوع واختلاف المناهج، فتناول المستشرقين الفرنسيين المعاصرين لحقل القرآنيات شديد التعقيد والتداخل لا

=جيليو وانجليكا نووريث Angelika Newrith من جامعة برلين بألمانيا وستيفان فيلد Stephane Wild من جامعة بون بألمانيا، وقد سبق أن شارك في ندوة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: القرآن الكريم والدراسات الاستشراقية ثم أخيرًا محمد أمير علي معزي الباحث الشيعي المقيم بباريس.

يمكن حصره وتصنيفه بيسر؛ لاختلاف مناهجهم وخلفياتهم الفكرية والثقافية والدينية التي ينطلقون منها فيما يلقونه على طلبتهم في الجامعات.

ب - صعوبة الحصول على تقارير مفصلة عن طرق تدريس القرآنيات؛ إذ الأمر يقتضي ـ بشكل أفضل ـ الاستماع لدروس القوم داخل فصول الدراسة بالجامعات والمعاهد الفرنسية.

ج - صعوبة كشف وتبين آليات المنهج أو المناهج المعتمدة في التدريس، فالمستشرق المدرس عندما يلقي درسه في علوم القرآن لا يكشف دومًا عن مصادره وإن أوهم الطلاب بعكس ذلك، ولهذا فالأمر يحتاج إلى كثير من التنقيب والبحث واستعمال الحس النقدي الكفيل بمتابعة المستشرق في عمله خطوة بعد خطوة من أجل الوقوف على طريقة استبطانه واستقرائه للأفكار والآراء والمعلومات من كتب علمائنا الأسلاف ثم طريقة استيعابه لها وتقديمه إياها للطلاب.

ومهما يكن الأمر فبالرغم من هذه الصعوبات، فإن بعض الشذرات التي تكونت لدينا من خلال مطالعات ومتابعات فاحصة وناقدة تعتبر كافية لتكوين فكرة عامة وشاملة تبرز لنا بعضًا من معالم وملامح آليات المنهج الاستشراقي المعاصر[(١)] في تقديم دروس ومحاضرات للطلاب في مجال القرآنيات.

---

(١) التعبير بالمنهج الاستشراقي يحيل طبعًا على منهج الباحثين الفرنسيين والمسلمين على السواء، إذ لا يمكن قبول أحد من الأساتذة المسلمين ضمن هيئة التدريس بالجامعة إلا بعد أن يثبت من خلال بحوثه وسيرته العلمية أنه مقتنع ومتشبع بالأفكار الاستشراقية ومناهج المستشرقين.

وللحديث عن هذا الموضوع نرى تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين أساسيين، المطلب الأول من خلال استعراض طرائق ومصادر القوم في اختيار الموضوعات المرتبطة بتاريخ القرآن وعلومه، والتي يغلب التأكيد عليها في المحاضرات. أما المطلب الثاني فيتم التركيز فيه على أبرز مناهج مدرسي القرآنيات بفرنسا في بحث علوم القرآن وقضاياه.

المبحث الأول: الخلفية الفكرية ومصادر البحث المعتمدة:

بداية لا بد من التأكيد على أن فعالية ونجاعة ما يلقيه المحاضر من دروس ومحاضرات تتوقف على قيمة وطبيعة المصادر والروافد المعتمدة أثناء تحضير المادة الملقاة، فكلما كانت المصادر أساسية وأصيلة وذات علاقة مباشرة بالموضوع كلما كانت المادة المحصلة أقرب إلى حصول المراد المنشود.

وفي إطار الدرس الاستشراقي المعاصر يتبين أن المناهج المتبعة في انتقاء وتخير المصادر المساعدة على بحث وإعداد الموضوعات المرتبطة بالدراسات القرآنية تختلف وتتنوع تبعًا لطبيعة الموضوعات المطروقة من جهة، ولمدى موضوعية المستشرق المحاضر وأمانته العلمية في توظيف تلك المصادر والنقل عنها من جهة ثانية.

ولعل أبرز مواطن الخلل التي تطال هذا الجانب ما يلي:

ـ اعتماد عدد معين ومحدود من مصنفات علوم القرآن دون غيرها، وهو ما يمكن ملاحظته من خلال متابعة دروس ومحاضرات بعض المستشرقين الفرنسيين المعاصرين، حيث عرف عنهم تبعًا لما كان معروفًا عن المستشرقين القدامى التركيز على المصنفات الكلاسيكية

التي لم تتحرَّ الصحة والنقد والرواية السليمة، فالنتائج المغلوطة في حقل تاريخ النص القرآني مثلًا والمكتسبة خلال أكثر من قرن من الزمن منذ ظهور كتاب تيودور نولدكه T,Noldeke : (تاريخ القرآن) قد أريد لها منهجيًّا أن تبقى كما هي خدمة؛ لغرض محدد يرمي إلى الإبقاء على نفس الشبهات والافتراءات التي نسجها المستشرقون الأوائل، إذ لا يريد هؤلاء التحرر من نظريات واستنتاجات أشياخهم في مجال القرآنيات، وهو ما يدفع بشكل طبيعي إلى اعتماد نفس المصادر والإشارة إلى نفس الاستنتاجات والافتراضات. ولعل مما أسهم ولا يزال يسهم بشكل كبير في الاحتفاظ بهذا الواقع في البحث والدرس القرآني لدى المستشرقين الفرنسيين هو أن كتاب نولدكه المشار إليه أعلاه لا يزال لحد الآن يعتبر دستور المستشرقين في مجال بحث تاريخ النص القرآني تدريسًا وتأليفًا.

ومما يطبع طرائق التدريس لدى المستشرقين الفرنسيين المعاصرين تأكيدهم جميعًا على موضوعات محددة من موضوعات علوم القرآن دون غيرها، وهي الموضوعات التي تجمعت لديهم فيها جملة وافرة من الشبهات والطعون، حيث عرف عن معظم المستشرقين المتخصصين في القرآنيات الولع بدراستها ونقل ما نسج حولها من افتراءات خاصة وأنها تصلح للدراسات التاريخية النقدية وإخضاع القرآن لأدوات البحث التقليدية المعروفة في الدراسات الأدبية والإنسانية، ومن تلك الموضوعات ما يلي:

مصدر القرآن: وهو مدخل لبحث موضوع اقتباس القرآن من التوراة والإنجيل وتأثره بالنصرانية واليهودية.

تاريخ القرآن: ويقصد به تتبع مراحل جمع القرآن الكريم والتركيز على شبهة المصاحف الخاصة والتضخيم من شأنها بغرض الطعن في مصداقية وموثوقية المصحف الإمام.

ترتيب السور ـ أسلوب القرآن ـ نسخ القرآن:

وعلى مستوى بحث اتجاهات التفسير القرآني يتم التركيز غالبًا على دراسة اتجاهات معينة أو تيارات محددة يطبعها الانحراف أو خدمة أغراض معينة، وهكذا يتم التأكيد على تفاسير المعتزلة[١] والشيعة[٢] وغيرهم.

وإذا ما تم التركيز على بعض تفاسير أهل السنة والجماعة فإن الغرض من ذلك يكون في الغالب تقويض ما يتميز به التفسير من خصائص مميزة جعلته معتمدًا لدى الباحثين المسلمين. ولنأخذ مثالًا لذلك تفسير الطبري الذي تخصص فيه المستشرق الفرنسي المعاصر كلود جيليو تخصصًا بارعًا، حيث إن معظم ما خلفه من دراسات ومقالات في التفسير وما يبثه من دروس ومحاضرات للطلاب توجه أساسًا إلى تفسير الطبري، لكن عند التأمل في ذلك يتبين استهداف

---

(١) للمستشرق الفرنسي دانييل جيماري D Gimaret ولع بتفاسير المعتزلة، وقد اشتهر لدى طلبته بذلك، وهو أمر يعود إلى عكوفه في أطروحة الدكتوراه على دراسة تفسير أبي علي الجبائي المعتزلي الذي انضج فيها كتابا تجاوز الثمانمائة صفحة.

(٢) بحكم تمذهبه بالمذهب الشيعي لا يفتأ الباحث الإيراني محمد علي أمير معزي يشجع طلبته على دراسة تفاسير الشيعة ولذلك جاءت كتاباته المختلفة في حقل القرآنيات مطبوعة بطابع التشيع في ضلالاته وانحرافاته، انظر: ما كتبه تقديما لمعجم القرآن الكريم. Dictionnaire du Coran ed, R,Laffont 2007 p 3.

الرجل لمواطن القوة في تفسير الطبري وسعيه إلى تحطيم المسلمات والبداهات التي يؤمن بها المسلمون[(١)]، فدراسته عن ابن عباس رضي الله عنهما تحت عنوان: «الشخصية الأسطورية لابن عباس»[(٢)] تهدف أساسًا إلى الانطلاق من دعوى صعوبة تصديق رواية ابن عباس في شبابه للآلاف من الأحاديث للزعم بأن ذلك مكذوب عليه في معظمه. وبالتالي يسهل تحطيم مكانته كأب للتفسير القرآني في قلوب المسلمين. ويبدو أن جيليو تأثر بما سبق أن أفكه سبرنجر Sprenger في أواسط القرن التاسع عشر من أن ابن عباس رضي الله عنهما كان كاذبًا، وأن معظم الروايات التي تتصل به متناقضة ومكذوبة، وأنه أخذ الشيء الكثير عن مسلمة اليهود دون روية، ولم يجد جيليو ما يعزز به كلامه سوى الرجوع إلى ما أثر عن بعض الصحابة والتابعين من أقوال تدل على تورعهم وامتناعهم من الخوض في التفسير، وكأن المستشرق الفرنسي أمام هذا العزوف عن القول في التفسير الذي أبداه بعض رجال السلف ممن خشوا القول بالرأي في التفسير استرعاه الكم الهائل من المرويات والمأثورات، ـ وقد وصفها بالعدد الذي لا يحصى Nombre incalculable ـ التي تستند إلى حبر الأمة الذي دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله «اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل»[(٣)]، ولم يكن في وسع الرجل ولا في مقدوره أن يعي جيدًا بركة هذا الدعاء النبوي، كما

---

(١) انظر على سبيل المثال: الحوار الذي أجري معه في مجلة Notre Histoire العدد ١٩٥ (يناير ٢٠٠٢) ص ص ٢٢ ـ ٢٨ وقد جاء في عنوان الغلاف: «القرآن له تاريخ».

(٢) Claude Gilliot; le portrait mythique d'Ibn Abbas - in Arabica vol 32 (1985) p.p. 127-183.

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة وأحمد في مسنده ١٠/ ١٦٦.

أنه تجاهل معايير وموازين النقد الحديثي للمرويات التي كانت تفرض على العلماء والنقاد قبول ما كان صحيحًا واستبعاد ما كان ضعيفًا أو مختلقًا.

ومن طرائق القوم أيضًا: توليد النصوص والشواهد بتصيدها من كتب الأدب والتاريخ وغيرها، وذلك حين لا تسعف مصادر علوم القرآن المحدودة في تقديم ما يبرر ويسوغ آراء معينة تخدم أهدافًا محددة، وذلك دون أدنى اكتراث بما يشكله اعتماد تلك المصادر في أمور جوهرية ترتبط بمجال القرآنيات من خلل منهجي كبير ربما كان المستشرقون أول من نبهوا إلى خطورته وعواره في تخصصاتهم الأخرى.

وهكذا يتم الاعتماد على كتب ثانوية وغير موثوقة على حساب ما هو معروف من كتب موثوقة ومعول عليها، ولعل هذا المنهج الخاطئ كفيل بأن يؤدي إلى نتائج مغلوطة وخاطئة أريد لها أن تكون كذلك.

ولعل من أعظم أخطاء هذا المنهج: تقديم أساتذة الدرس القرآني الفرنسيين لكتب المستشرقين على غيرها من كتب العلماء المسلمين في نقل الروايات والمأثورات، فالمحاضر الفرنسي عكس المحاضر في البلد الإسلامي لا يشير إلا نادرًا إلى كتب الباحثين والعلماء المسلمين، وبالتالي فهناك عدم اكتراث تام بالتطور الهائل في مجال الدراسات القرآنية التي تعرفه الجامعات ومراكز البحث الإسلامية المتخصصة في حقل القرآنيات، كما يلاحظ قلة الاهتمام بما تقذفه المطابع العربية من كتب ودراسات في هذا المجال تنم عن مجهودات هائلة في مجال تطوير الدراسات القرآنية وتحقيق نتائج واستنتاجات جديدة[١].

---

(١) من ذلك على سبيل المثال: تحقيق وتوثيق الروايات الواردة في كتاب «المصاحف»=

المبحث الثاني: بعض مناهج التدريس:

للحديث عن أبرز مناهج مدرسي القرآنيات بفرنسا في بحث ودراسة علوم القرآن وقضاياه تجدر الإشارة إلى أن المنهج الاستشراقي العام في هذا السياق قد تغير ـ إلى حد ما ـ نحو الأفضل والأحسن، فثمة فرق بين المستشرقين القدامى أمثال جولدزيهر ونولدكه وبيل وغيرهم ممن درسوا بجامعات ليدن وميونيخ وأكسفورد والسوربون وفق منظور متعصب ومتحامل وبين المستشرقين المعاصرين، إلا أن الفرق يعتبر فرقًا في الدرجة فقط وليس في النوع. لقد أضحى الاستشراق المعاصر أقدر على تفهم واستيعاب بعض قضايا علوم القرآن وإيحاءاتها عكس ما كان سائدًا من قبل عندما كان تبث للطلاب دروس حول القرآن الكريم يطبعها منهج عدواني سافر يوجه من خلاله الطعن والافتراء في حق القرآن الكريم والنبي عليه الصلاة والسلام.

ومن الواضح أن ثمة أسبابًا أسهمت في تعديل المواقف والتنكب عن مناهج السابقين في التحامل والطعن، فهناك علاقات الأساتذة المستشرقين بزملائهم من العرب والمسلمين، بل هناك علاقات تربطهم بشخصيات عربية وإسلامية تفتح المجال لتبادل الزيارات وتوثيق الارتباطات العلمية[١]، كما أن وجود طلاب عرب ومسلمين ضمن الطلاب المستهدفين بالدروس والمحاضرات في الجامعات الفرنسية قد

=لابن أبي داوود والتي تؤكد عدم موثوقية الكتاب وصحة الروايات المبثوثة فيه والمتعلقة بتاريخ القرآن.

(١) للإشارة فمعظم الذين ذكرنا أسماءهم وغيرهم من المهتمين بالدراسات القرآنية سبق أن أقاموا في دولة عربية (جيليو . ديرويش ـ جيماري... وغيرهم).

غير الوضع إلى حد ما، وفضلًا عن ذلك فإن كثافة تواجد الجاليات الإسلامية بفرنسا وظهور نخبة من الكفاءات العلمية المسلمة تشرف على قطاعات مختلفة تهم العمل الإسلامي بالديار الفرنسية، كل ذلك يعتبر من العوامل المسهمة في نهج خطاب بعيد عن أسلوب الطعن والافتئات من طرف المستشرقين المعاصرين.

ومن خلال نظرة عابرة فيما يتم تلقينه للطلاب بمختلف الجامعات والمعاهد الفرنسية في موضوع الدراسات القرآنية يتبين أن ثمة مناهج غير سليمة يتم توظيفها ويغلب عليها في كثير من الأحيان نوع من التكرار لما سبق أن تقدم به المستشرقون القدامى، وهي مناهج وإن كان لا يظهر منها بصورة مباشرة ركوب أساليب الطعن والافتئات وتوليد الشبهات إلا أن الباحث المتخصص سرعان ما يفطن إلى طريقة دس الطعون في الكلام والعمل على تحقيق أغراض دفينة لتحطيم المسلمات المعروفة في تاريخ القرآن الكريم وعلومه. وقد وجدنا جميع الباحثين الفرنسيين وبدون استثناء يرددون دعوى كون القرآن لم يجمع إلا في مرحلة متأخرة عن وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم(١).

وفيما يلي اختصار لأبرز تلك المناهج:

- منهج التشكيك فيما هو قطعي، حيث تتم إثارة الشكوك حول

---

(١) انظر على سبيل المثال بعض دروس رالف ستهلي Ralph Stehly الأستاذ بجامعة ستراسبورغ الفرنسية www.Stehly, chez Alice.fr ومنها: الطابع الكلامي في القرآن - وتاريخ جمع القرآن وراجع مقالة كلود جيليو: البدايات الأولى للتفسير المشار إليها أعلاه، وقد ترجمها تحت إشرافي أحد طلبة كلية الشريعة بفاس قبل أكثر من خمس عشرة سنة.

الوقائع التاريخية الثابتة والروايات الصحيحة المرتبطة بتاريخ القرآن وعلومه، وصولًا إلى الشك في أمانة نقل القرآن وسلامة تبليغه إضافة إلى الشك في تاريخ جمعه وترتيبه، وكثيرًا ما يتم الوقوف عند الاختلافات المنسوبة إلى المصاحف الفردية لبعض الصحابة أمثال: ابن مسعود وأبي بن كعب وعلي بن أبي طالب وابن عباس وزيد بن ثابت وغيرهم[١].

- منهج الأثر والتأثر، وهي نزعة دراسية يأخذ بها معظم المستشرقين الذين اعتادوا رد كثير من عناصر التشريع الإسلامي إلى تأثيرات خارجية أبرزها القول بالتأثير اليهودي والنصراني، ويمكن التأكيد على أن الأحكام التعسفية المرتبطة بهذا المنهج تكون حاضرة في دروس ومحاضرات المستشرقين الفرنسيين كلما وجد تشابه بين الموضوعات القرآنية والموضوعات المماثلة المبثوثة في التوراة أو الإنجيل.

وهذا المنهج التعليمي الذي يجعل الطلاب يقتنعون بدعوى تأثر القرآن الكريم بالتوراة والإنجيل هو منهج ينفي بطبيعة الحال كل أصالة للدين الإسلامي ولربانية المصدر القرآني، ويثبت بالمقابل اختراق النصرانية واليهودية للقرآن وتعاليمه.

- تفسير الوقائع والنصوص المرتبطة بتاريخ القرآن وعلومه بالإسقاط، وهو أمر دأب المستشرقون الفرنسيون على توظيفه في محاضراتهم، وهكذا يتم تفسير تلك الوقائع وفق المشاعر

(١) راجع محاضرة رالف ستهلي في موقعه الالكتروني السالف الذكر.

الإنسانية الخاصة والانطباعات التي تتركها البيئة الثقافية الغربية في نفس المحاضر الذي عندما يضع في ذهنه صورة معينة يحاول إسقاطها على صور ووقائع محددة يخضعها إلى ما ارتضته مخيلته وانطباعاته.

- منهج النفي الذي يرمي إلى إنكار العديد من الروايات الصحيحة لهذا السبب أو ذاك مع التشبث بالمقابل بكل ما هو ضعيف وشاذّ. إن منهج النفي يهدف إلى نفي الحقائق القرآنية والوقائع التاريخية المرتبطة بنزوله وجمعه، ويتم ذلك من خلال إثارة الشكوك والمبالغة في النقد إلى حد الإلغاء والتحطيم لكل ما يتعارض مع وجهات النظر الاستشراقية، ولاشك أن كثرة الاعتماد والرجوع إلى الكتب التي تعج بالروايات الضعيفة والمتقطعة والمتناقضة[(١)]، يسهل على هؤلاء عملية النفي لما هو صحيح ومجمع عليه من خلال تصيد ما يخدم آراءهم.

ففي دراسة لكلود جيليو حول الآية الأولى من سورة الإسراء[(٢)] حاول الرجل أن يبرهن أن الآية الأولى المتعلقة بمعجزة الإسراء قد جاءت منفكة ومعزولة عن بقية الآيات، فهي تنتهي بفاصلة مخالفة لتلك السائدة في باقي آيات السورة، كما أن الحديث ينتقل بصورة مفاجئة إلى موضوعات أخرى لا علاقة لهذا بحديث الإسراء ويحاول جيليو أن

---

(١) يأتي على رأسها كتاب «المصاحف» لابن أبي داود. وكتاب الاتقان للسيوطي.

(٢) Claude Gilliot; Coran, Isra; 1 dans la recherche occidentale in; L e voyage initiatique en terre d'Islam (ouvrage collectif) Louvain - paris 1996 p9.

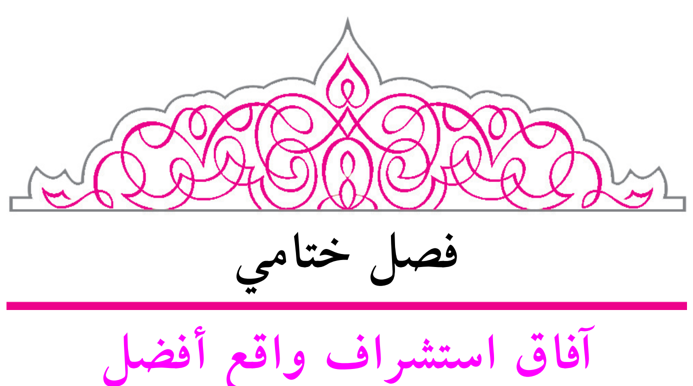
يعزز افتراءه بما سبق أن ذكره نولدكه في كتابه «تاريخ القرآن»[١] من أن «هذه الآيات مختلفة بعد وفاة محمد صلى الله عليه وسلم وأدرجت في القرآن في خلافة أبي بكر؛ لأنه من المستحيل أن يكون محمد صلى الله عليه وسلم قد ادعى الإسراء به إلى بيت المقدس؛ لأنه كان يصرح دومًا أنه بشير ونذير وليس صانع معجزات».

ولسنا هنا بحاجة للرد على مثل هذه الترهات، فالآية القرآنية التي نعتت بالدمج المتأخر قد جاءت مترابطة بدرجة كبيرة، وعلى أسس بلاغية فائقة مع الآيات السابقة لها والتي تأتي بعدها، وهو ما بينه المفسرون أثناء حديثهم عن تناسب مطلع سورة الإسراء لما بعدها[٢]، والحديث عن صنعة الالتفات الحاصلة بين الآية الأولى (صيغة الغيبة) والآيات التي بعدها (صيغة الحضور) وهو ما استغربه كلود جيليو في مقالته الآنفة الذكر.

---

(١) Geschichte des Qorans 1/134 (cité par Gilliot).

(٢) انظر على سبيل المثال ما أورده الرازي في: تفسيره ٢٠/ ١٥٤ طبعة دار الفكر ١٩٨١ من حديث عن بلاغة الالتفات الحاصلة بين الآية الأولى وبقية الآيات.



فصل ختامي

آفاق استشراف واقع أفضل لتعليم القرآن وعلومه بفرنسا

إذا كان من الواضح أن تطور الاهتمام بالدراسات القرآنية أمر حاصل سواء في الفضاء الجامعي الفرنسي أو في صفوف أبناء الجاليات الإسلامية من خلال المدارس القرآنية والمعاهد الإسلامية العليا. فإنه من الصعوبة بمكان الحديث عن استشراف لواقع أفضل لطبيعة الدراسات القرآنية كما تدرس وتلقى في رحاب الجامعات الفرنسية نظرًا لكون هذا الواقع لا سبيل لنا لتغييره أو التدخل فيه؛ اعتبارًا لتحكم النظام العلماني الفرنسي في التعليم والعمل على الحفاظ على المناهج الاستشراقية في تناول الإسلام وعلومه وحضارته وعدم السماح بالتعبير عن وجهات النظر الإسلامية التي يعتبرها أرثوذوكسية لا تخدم نظرية الاستعلاء الغربي في دراسة الشعوب الإسلامية وحضاراتهم.

بالمقابل يأتي الحديث عن استشراف لواقع أفضل في مجال تدريس القرآن وعلومه في المؤسسات التعليمية الإسلامية بفرنسا مناسبًا للتطور الهائل الذي يعرفه اهتمام أبناء الجاليات الإسلامية بفرنسا لمسألة

تحفيظ القرآن وتدريس علومه للمهتمين من الرجال والنساء والفتيان والفتيات، وهذا الاهتمام يكاد يرتبط بمستوى الاهتمام ببناء المساجد والسهر عليها، حتى أضحى من المألوف أن لا تشرف جمعية إسلامية على بناء مسجد إلا ورافق ذلك التفكير في إلحاق مدرسة قرآنية به، فصار هناك اقتناع واضح بالأمر مما جعل أمر الاهتمام بتحفيظ القرآن الكريم وتدريس علومه يأخذ أبعادًا كبيرة تستدعي دعمًا ورعاية مستمرين.

إن ما تم استعراضه في الفصل الأول بخصوص واقع الدراسات القرآنية في المؤسسات التعليمية الإسلامية بفرنسا يعبر عن مبادرات ومحاولات متكررة من طرف ثلة من الغيورين من المثقفين المسلمين، وهي المبادرات التي دفعت إليها غيرة عارمة من أجل الحفاظ على هوية الأبناء الدينية، وحماسة طبيعية للدفاع عن الثقافة الإسلامية التي يحملها المسلم الغيور أينما حل وارتحل.

إلا أن تلك المبادرات تحتاج إلى ترشيد وتوجيه من جهة ودعم مادي ومعنوي من جهة أخرى وذلك من أجل تحقيق مستوى أفضل لواقع تدريس القرآن الكريم وعلومه بالديار الفرنسية.

وفيما يلي جملة من الأفكار والتوصيات في الموضوع:

١ ـ دعوة البلدان الإسلامية التي تتوفر على جاليات مهمة بفرنسا (دول المغرب العربي على وجه الخصوص) إلى بذل مزيد من الدعم والاهتمام بالتعليم القرآني المنتشر في المدن الفرنسية، وذلك من خلال تزويد القائمين على المؤسسات القرآنية بأساتذة متخصصين يقدمون

أجود أساليب التلقين والتدريس في ظل غياب كبير للأساتذة المؤطرين في هذا الجانب والاعتماد على المتطوعين الذين لا يملكون خبرة كافية.

٢ ـ دعوة القائمين والمشرفين على مؤسسات التعليم القرآني بفرنسا إلى ربط جسور التعاون والتواصل مع الهيئات والمؤسسات التعليمية المتخصصة في بلدان العالم الإسلامي مثل: الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامي وأقسام ومراكز الدراسات القرآنية التابعة للجامعات الإسلامية، فضلًا عن المنظمات الإسلامية الداعمة لتطلعات الجاليات الإسلامية في الغرب مثل منظمة الإيسيسكو بالرباط ورابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

٣ ـ أهمية تنسيق المؤسسات القرآنية بفرنسا مع غيرها داخل دول الاتحاد الأوروبي وذلك من أجل تبادل الأفكار والتجارب والعمل على توجيه الجهود لمغالبة التحديات والإكراهات القائمة، ومن المعلوم أن الدول الأوروبية تختلف حسب أنظمتها في دعم وتوفير الظروف الملائمة لإنشاء مؤسسات التعليم الإسلامي.

٤ ـ ضرورة الاهتمام بتعليم مبادئ اللغة العربية وقواعدها سواء قبل الانخراط في عملية حفظ القرآن وتعلم قواعد التجويد أو بصفة موازية لذلك، علمًا بأن معظم المقبلين على برامج تحفيظ القرآن الكريم يتقنون اللغة الفرنسية على حساب اللغة العربية، ولذلك يتم الاضطرار إلى فتح وحدات للتعليم القرآني باللغة الفرنسية.

٥ ـ دعوة المؤسسات التعليمية بدول العالم الإسلامي الرائدة في

مجال تعليم القرآن الكريم إلكترونيًّا إلى تقريب الخبرات وإمداد التجارب لفائدة المؤسسات التعليمية الإسلامية بفرنسا، إذ هنالك رغبة أكيدة وتشوف بالغ لاعتماد ما هو متاح في الأسواق وعلى شبكة الإنترنت من برمجيات متنوعة يتم توظيفها في خدمة ودراسة وتعلم القرآن الكريم.

٦ ـ أهمية التخطيط الذي تحكمه رؤى واضحة للإفادة من معطيات الثقافة الحديثة لتعليم القرآن الكريم بموازاة مع تعليم اللغة العربية وفق برامج متطورة توظف القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية توظيفًا يربط العربية ومتعلمها ربطًا وثيقًا بكتاب الله تعالى.

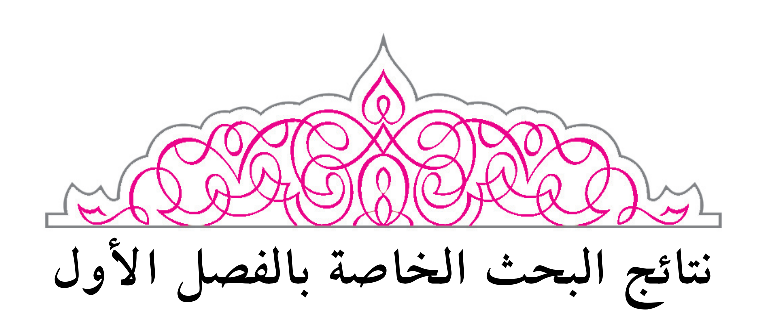
٧ ـ تحفيز الباحثين المتخصصين في الدراسات لزيارة المعاهد والمؤسسات الإسلامية بفرنسا من أجل تقديم الخبرات والاستشارات وتيسير سبل التعاون بين الجامعات الإسلامية والمؤسسات التعليمية بفرنسا ضمانًا لتحقيق القوة والفاعلية والتطوير المنشود لمناهج التعليم والتدريس.

٨ ـ دعوة الكفاءات العلمية المسلمة المقيمة في فرنسا إلى التعبير عن طموح أكبر وبذل مجهودات أوسع لتحويل المعاهد العليا الإسلامية إلى كليات جامعية معترف بها، وذاك من خلال العمل على ربط اتفاقيات تعاون وعمل مع الجامعات الفرنسية تمهيدًا للاعتراف بالتعليم الجامعي الإسلامي في فرنسا حسب ما نص عليه القانون الفرنسي.

٩ ـ العمل على استقطاب الطلاب الباحثين المسلمين بالجامعات الفرنسية الذين تخصصوا في الدراسات القرآنية لكي يسهموا في خدمة

الأمة من خلال تقديم خبراتهم ومؤهلاتهم في مجال تكوين الأئمة وأبناء الجاليات الإسلامية الراغبين في التخصص في حقل القرآنيات.

١٠ ـ دعوة المؤسسات والجهات الراعية للمسابقات القرآنية الكبرى في دول العالم الإسلامي إلى إشراك الحفظة من أبناء الجاليات الإسلامية بفرنسا وغيرها، والبحث على سبل إجراء بعض هذه المسابقات في المعاهد الإسلامية العليا بفرنسا على غرار تنظيم اللقاء الأول حول تحفيظ القرآن الكريم في أوروبا الغربية بمقر الكلية الأوروبية للعلوم الإنسانية بضواحي باريس (١١/ ١٠/ ٢٠٠٩) والمسابقة الوطنية السادسة لحفظة القرآن الكريم التي نظمتها الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بفرنسا عام ٢٠٠٨، والمسابقة المنظمة تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف السعودية بمانتلاجولي Monte la Jolie ضواحي باريس (٣٠/ ١١/ ٢٠١١).



نتائج البحث الخاصة بالفصل الأول

١ ـ إن تزايد الاهتمام بإنشاء مدارس قرآنية ومعاهد عليا للدراسات القرآنية بفرنسا مرتبط أساسًا بتزايد الطلب على بناء المساجد، وهو ما يؤكد انتشار هذه المؤسسات في جميع الربوع الفرنسية بعدما كان الأمر محتكرًا في كبريات المدن والحواضر، ويبقى أن التباعد الجغرافي بين تلك المؤسسات التعليمية نتيجة اتساع مناطق تواجد الجاليات يعتبر من بين العوامل التي لا تساعد على إيجاد تنسيق بين خطط العمل، والاتفاق على تحديد الأولويات في المجال التعليمي.

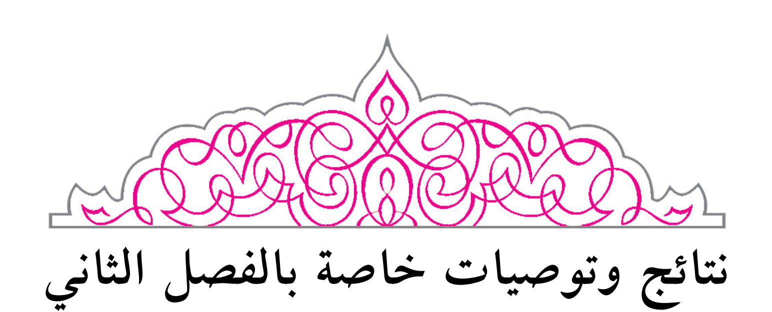
٢ ـ إن تميز الجاليات الإسلامية بفرنسا بمستوى ثقافي وعلمي متقدم في صفوف أبنائها دفع إلى بروز نخبة من الكفاءات العلمية القادرة على تعزيز وترسيخ أسس التعليم الإسلامي لفائدة أبناء الجاليات الإسلامية والعمل على تسييره والإشراف عليه.

٣ ـ إن الإقبال على حفظ القرآن الكريم سواء في المدارس القرآنية الخاصة بذلك أو في المعاهد الإسلامية العليا التي تخصص حيزًا مهمًّا لمهمة تحفيظ القرآن الكريم يعتبر أمرًا لافتًا للانتباه، إذ يعتبر الهدف الأول من انخراط معظم المنتسبين بهذه المؤسسات التعليمية.

٤ ـ يأتي الحرص والتنافس على تعلم قواعد التجويد في المرتبة

الثانية بعد حفظ القرآن الكريم. ويؤكد تنوع الشرائح الاجتماعية المقبلة على ذلك (رجال ونساء وشباب وأطفال) أهمية الرغبة التي تحذو جميع أبناء وبنات الجاليات الإسلامية في الإقبال على التزود من كتاب الله تعالى حفظًا وتلاوة ودراسة، خاصة في ظل الغربة وتحدي العلمنة في الحياة اليومية.

٥ ـ عدم وجود دعم خيري لمؤسسات التعليم القرآني بفرنسا، ويظهر ذلك من خلال فرض رسوم التسجيل والدراسة، وتطوع معظم الأساتذة المدرسين.



نتائج وتوصيات خاصة بالفصل الثاني

١ ـ ليس من المتاح لفئات المستشرقين الفرنسيين المتخصصين في الدراسات القرآنية ومن معهم من المستغربين التخلص من خلفياتهم الفكرية والثقافية التي نسجتها بيئات معينة وظروف خاصة ولا من رؤاهم المادية والتغريبية التي يهتدون بها فيما يبثونه لطلابهم في الجامعة من دروس ومحاضرات لا يمكن الاعتداد بها ألبتة؛ لأنها مشككة في المسلمات والبداهات التي يؤمن بها المسلمون.

٢ ـ أن بمقدور معظم الأساتذة الجامعيين الفرنسيين الاطلاع على نتائج البحوث والدراسات التي ينضجها العلماء والباحثون المسلمون سواء على مستوى الجامعات الإسلامية أو خارجها، لكن عدم اعتراف هؤلاء بالمنهج الإسلامي في التحليل واعتدادهم بالمقابل بالمناهج الاستشراقية المتوارثة تجعلهم يتنكبون عن متابعة وملاحقة ما تقذف به المطابع العربية من كتب جديدة في التراث ودراسات رائدة في علوم القرآن.

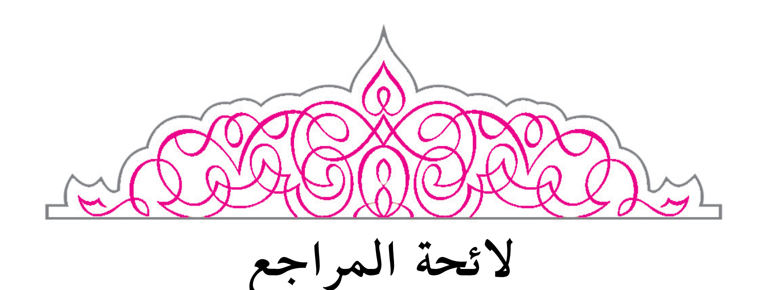
٣ ـ أن الأساتذة الجامعيين الفرنسيين مهما حاولوا الانفتاح وتجاوز عقدة الاستعلاء الغربي التي تشبع بها المستشرقون القدامى إلا أن

دراستهم للقرآن الكريم من زاوية خارجية ووفق منظور تغريبي لا تسمح لهم بالاقتناع بالنظريات الإسلامية في البحث القرآني.

٤ ـ أن الاتجاه السائد لدى أساتذة الدراسات القرآنية بفرنسا المعاصرين اعتماد طرائق العلوم الإنسانية المعاصرة ومناهج البحث المعروفة لدى التيارات اللاهوتية واللائكية في دراسة النصوص المقدسة، وهو ما يدفع إلى الحصول على نتائج واستنتاجات في البحث والدراسة لا يمكن الوثوق بها بتاتًا.

٥ ـ أن تطور الاهتمام بالدراسات القرآنية في فرنسا وظهور جيل جديد من شباب المستشرقين الذين أخذوا يتسنمون شهرة ومجدًا بالغين نتيجة ما ينشرونه من أبحاث ودراسات جديدة ومثيرة، كل ذلك يدفعنا ـ معشر الباحثين المسلمين ـ إلى ضرورة رصد ومتابعة أنشطة هؤلاء بمختلف اللغات الأجنبية، ثم العمل على نقدها ومحاورة أصحابها من خلال التواصل معهم في حدود ما يسمح به واجب البيان وتصحيح الأفكار والمفاهيم.

٦ ـ دعوة أقسام ومراكز التفسير والدراسات القرآنية بالجامعات الإسلامية الرائدة في مجال البحث العلمي إلى التواصل والتعاون والتنسيق من أجل تكوين فرق عمل وبيوت خبرة مهمتها احتضان الكفاءات العلمية المتخصصة القادرة على الدفع بعجلة البحث في مجال القرآنيات إلى مستويات ذات جودة عالية، مع التركيز على أهمية توظيف اللغات الأجنبية للاستفادة والإفادة بصورة أبلغ وعلى مستوى أوسع.



لائحة المراجع

١ ـ العمل الثقافي الإسلامي في الغرب، منشورات منظمة الإيسيسكو ـ الرباط ٢٠٠١م.

٢ ـ الإسلام والغرب: قراءات معاصرة. للدكتور حسن عزوزي، الطبعة الأولى ـ فاس ٢٠١٢م.

٣ ـ تقرير وزارة الداخلية الفرنسية عن التعليم الإسلامي بفرنسا، منشور بموقع الجريدة الفرنسية La croix .

٤ ـ التوظيف التقني للقرآن الكريم في تعليم العربية للناطقين بغيرها للدكتور محمد عبد الفتاح الخطيب ود. محمد عبد اللطيف عبد العالي، إصدار مجمع الملك محمد فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة (أكتوبر ٢٠٠٩م).

٥ ـ مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية، طبع مكتب التربية العربي لدول الخليج ـ الرياض ١٩٨٥م.

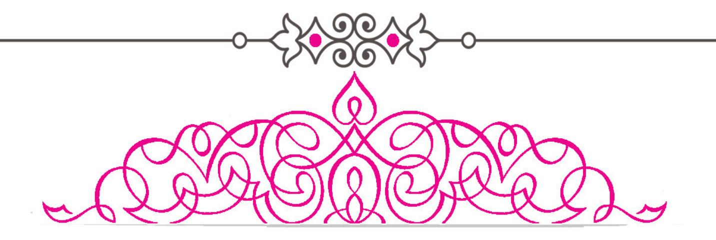
1 - Claude Gillot ; le portrait mythique d’Ibn Abbas in Arabica Vol 32 (1985).

2 - Claude Gillot ;les Débuts de l’exégèse coranique R,E,M,M M.No 58 (1990).

3 - Dictionnaire du Coran, ed Robert Laffont Paris 2007.

4 - Gilles Keppel; Les banlieux de l’Islam Paris 1986.

5 - Zuhair Mahmoud, L'Institut européen des sciences humaines Migrations sociétés - CIEMI, Mai - Aout 1994.



معاهد القراءات الأزهرية بمصر
نشأتها وتاريخها وهيكلتها وتقييمها

د. خالد حسن أبو الجود





السيرة الذاتية

الاسم: خالد حسن أبو الجود.

مكان الميلاد وتاريخه: الإسماعيلية ـ مصر ٢٥/ ٧/ ١٩٦٤م.

المؤهل العلمي: الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن.

مكان الحصول عليه وتاريخه: الجامعة الأمريكية المفتوحة ٢٠٠٩م.

الدرجة العلمية: الدكتوراه.

التخصص العلمي العام: التفسير وعلوم القرآن.

التخصص العلمي الدقيق: القراءات.

العمل الحالي: موظف بهيئة قناة السويس.

الإنتاج العلمي:

*** الكتب:**

١ ـ لطائف الإشارات لفنون القراءات ١٠ مجلدات ـ مكتبة أولاد الشيخ.

٢ ـ الروض النضير في تحرير أوجه الكتاب المنير لمحمد المتولي ـ دار الصحابة بطنطا.

٣ ـ الهادي في القراءات السبع لابن سفيان ـ دار ابن حزم بيروت.

*** البحوث:**

١ ـ الإمام ابن الجزري ملحق أهل المشرق بأهل المغرب.

٢ ـ القراءات القرآنية بالمغرب.

٣ ـ حول كتاب النشر.

*** المشاركة في المؤتمرات والندوات:**

١ ـ مؤتمر القراءات بالمغرب.

٢ ـ ملتقى كبار قراء العالم الإسلامي.

٣ ـ ندوة حول كتاب النشر.

العنوان:

*** البريد:** بورسعيد، بورفؤاد مساكن محمد علي عمارة ٢٤ شقة ١٥.

*** الهاتف:** ٠٠٢٠٦٦٣٤١٧٠١٤ ـ ٠٠٢٠١١١١٢٧٩٩٨٧

*** الإيميل:** abouelgood@yahoo.com

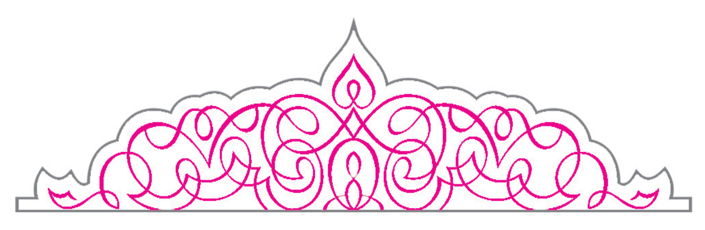


ملخص البحث

تعد معاهد القراءات الأزهرية بمصر أقدم المعاهد القرآنية على الإطلاق، وقد خرج منها كبار العلماء الذين قدموا للعالم الإسلامي القدوة في التعامل مع مستجدات عصورهم لخدمة القرآن، أحببت أن أبين أهمية هذا المعهد وتاريخه، وهيكله الإداري والعلمي، وكيفية التلقي فيه، ثم أبين عوامل القوة والضعف وسبل الارتقاء بهذا المعهد وما يشابهه من معاهد، ليكون ذلك شاهد صدق على طريق الارتقاء بالمعاهد القرآنية.

وقد تكلمت في هذا البحث عن معاهد القراءات الأزهرية بمصر، وبينت نشأتها وبداياتها وبعض رجالها الأول وأثرهم في النهضة القرآنية المعاصرة، وأوضحت الهيكل الإداري للمعاهد الأزهرية، وشروط التقديم للمعاهد، وامتحانات القبول، والهيكل الدراسي للمعاهد، وتحدثت عن عوامل القوة والضعف في المعاهد، وختمته بأهم نتائج البحث، مع ملحق به صور للمقررات الدراسية، وبعض الجداول للامتحانات، وتوزيع المقررات الدراسية.





مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾.

أما بعد:

فإن المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية بالرياض المعنون بـ "البيئة التعليمية بين الواقع وآفاق التطوير"، قد جاء في وقته تمامًا ليواكب التطور في طرق التعليم ووسائله العملية الحديثة سواء من حيث الأدوات ـ سواء أكانت أدوات إلكترونية أو غيرها ـ أو من

الناحية التربوية والخلقية، أو من ناحية عرض المادة العلمية من خلال الكتب أو غيرها.

والدراسات القرآنية بحاجة شديدة الآن إلى تفعيل هذا التطوير لخدمة كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفة، فالدراسات القرآنية بحاجة إلى:

معلم يتفهم هذا التطور ويعرف إيجابياته ويوظفها لخدمة قضيته الكبرى وهي تعليم القرآن للبشرية، ويعرف السلبيات فيجنبها هذه الدراسات.

وبحاجه إلى إدارة تتفهم الجديد في هذه التقنيات وتوظفها بدقة لخدمة هذا الكتاب العظيم، وتقبل هذه التقنيات بما يرتقي بالأهداف المنشأة لها هذه الإدارات بصفة عامة.

وبحاجة إلى أدوات وكتب تكتب بأسلوب جديد يوافق التعامل مع هذه التقنيات ويصل إلى الركن المستهدف بسهولة ويسر.

ولما كانت معاهد القراءات الأزهرية بمصر أقدم المعاهد القرآنية على الإطلاق وخرج منها كبار العلماء الذين قدموا للعالم الإسلامي القدوة في التعامل مع مستجدات عصورهم لخدمة القرآن، أحببت أن أبين أهمية هذا المعهد وتاريخه، وهيكله الإداري والعلمي، وكيفية التلقي فيه، ثم أبين عوامل القوة والضعف وسبل الاتقاء بهذا المعهد وما يشابهه من معاهد، ليكون ذلك شاهد صدق على طريق الارتقاء بالمعاهد القرآنية.

وقد تكلمت في هذا البحث عن معاهد القراءات في عدة فصول:

الفصل الأول: نشأة معاهد القراءات: وتكلمت فيه عن بدايات المعهد، وبعض رجاله الأول، وأثرهم في النهضة القرآنية المعاصرة.

الفصل الثاني: الهيكل الإداري للمعاهد الأزهرية.

الفصل الثالث: شروط التقديم للمعاهد وامتحانات القبول.

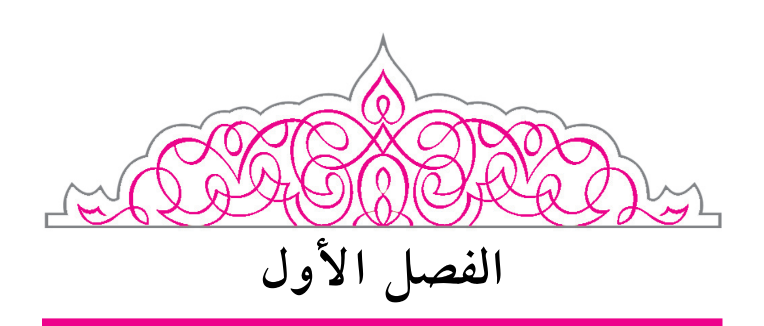
الفصل الرابع: الهيكل الدراسي للمعاهد.

الفصل الخامس: عوامل القوة والضعف في المعاهد.

وأخيرًا: نتائج الدراسة.

ملحق به صور للمقررات الدراسية، وبعض الجداول للامتحانات، وتوزيع المقررات الدراسية.

هذا آخر ما أردت الكلام عليه أسأل الله أن أكون قد وفقت في عرض المادة العلمية، وأن يتقبل الله عملي إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



الفصل الأول

معاهد القراءات

نشأة وتاريخ ورجال

افتتح قسم القراءات بالجامع الأزهر في عام (**١٩٤٤** م ـ **١٣٦٣** هـ) حيث كان تابعًا لكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف، وكان عدد الدفعة الأولى **١٧٣** طالبًا.

وكان النظام المعمول به في قسم القراءات، مثل النظام المعمول به اليوم، سنتين لإجازة حفص، وثلاثة للعالية، وثلاثة للتخصص.

وكان النظام أيضًا يقتضي أن من يرسب في مادة يعيد السنة بأكملها في جميع المواد.

وقد نجح ثمانية طلاب في الحصول على شهادة التخصص بعد ثمانية سنوات دراسية، ويعتبروا هم أول دفعة من دفعات المعهد وهم المشايخ الأعلام:

د/ محمد سالم محيسن، والشيخ/محمد مرسي، والشيخ/ عبد الرؤوف سالم، والشيخ/ محمد الصادق قمحاوي، والشيخ/ عبد

المتعال منصور عرفة، والشيخ/ رزق خليل حبة، والشيخ/ صلاح السرتي، والشيخ/ إبراهيم عطوة[(١)].

وكان الافتتاح الرسمي لمعاهد القراءات وفصلها عن كلية اللغة العربية في سنة **١٩٥٤** م ـ **١٣٧٤** هـ حينما اقترح الشيخ عبد الفتاح القاضي على الشيخ الخضر حسين شيخ الأزهر إنشاء معهد قراءات مستقل، فأوصل رغبة الأزهر إلى السيد محمد نجيب رئيس الجمهورية في ذلك الوقت، فأمر بتنفيذ مقترح شيخ الأزهر، وتم افتتاح معهد القراءات بشبرا، وكان أول عميد وهو الشيخ أحمد شريط والذي استمرت ولايته للمعهد لمدة سنتين، ثم تولى بعده الشيخ عبد الفتاح القاضي مشيخة معهد قراءات شبرا لمدة ثماني سنوات، وضم المعهد بين صفوفه نخبة من عمالقة القراءات سواء في سلك التدريس أو كطلبة، فكان هناك المشايخ: أحمد الزيات، وإبراهيم السمنودي، والسباعي عامر، وعامر عثمان، ومن جملة طلبة المعهد العمالقة المشايخ: عبد الرافع رضوان ومحمود جادو، وأحمد مصطفى، ومحمد جابر المصري وأحمد مرعي ومحمد طنطاوي ومحمد برانق وشعبان محمد إسماعيل، وغير ذلك أعداد لا تحصى.

ثم جاءت الأجيال تترى فكان المشايخ عبد الحكيم عبد اللطيف ومحمد أبو رواش وأحمد المعصراوي والسيد لاشين وإيهاب فكري[(٢)]

---

(١) انظر: فتح رب البيت في ذكر مشايخ القرآن بدولة الكويت: ٩٨، وانظر تراجم هؤلاء الأعلام في كتب: الحلقات المضيئات للشيخ/ سيد عبد الرحيم، وإمتاع الفضلاء للدكتور إلياس البرماوي.

(٢) انظر في تراجم هؤلاء وغيرهم من طلبة ومشايخ معاهد القراءات: الحلقات=

أجيالًا تتلو أجيالًا لو حاولنا الاستقصاء ما استطعنا كل منهم قام بدوره في نشر علوم القراءات من خلال التدريس ولجان مراقبة المصاحف والتأليف والتحقيق والتدقيق بما لا مزيد عليه، رحم الله من مات وبارك في حياة من بقي.

ثم تلا هذه المراحل مرحلة جديدة حيث سمح للمرأة أن تلتحق بالمعاهد ووفروا لها معاهد خاصة بالنساء وذلك اعترافًا بدور المرأة المسلمة في التعليم ونشر القرآن.

إحصائية خاصة بالمعاهد الآن:

- عدد معاهد القراءات في مصر الآن **٣٠٩** معهدًا للرجال والنساء منتشرة في محافظات مصر:

أكثر محافظة بها معاهد هي الدقهلية بها **٦٧** معهدًا، تليها الزقازيق **٥٦** معهدًا، والبحر الأحمر: **١١** معهدًا، والأقصر بها **١٤** معهدًا، وقنا بها **٢٦** معهدًا، وأقل المحافظات بورسعيد بها معهدان معهد للرجال وآخر للنساء.

وسألحق بهذا البحث جدولًا بأسماء المعاهد وأماكنها[(١)].

- **عدد الطلبة** الآن يتجاوز الثلاثين ألف طالب.

- للمعاهد إدارة مركزية خاصة تابعة لشيخ الأزهر.

=المضيئات للشيخ سيد عبد الرحيم، وإمتاع الفضلاء للدكتور إلياس البرماوي، وملحق كتاب التجويد للشيخ المرصفي.

(١) انظر: هذا الجدول في موقع المعاهد الأزهرية على الشبكة العنكبوتية.

أثر خريجي معاهد القراءات على العالم الإسلامي:

كان لمعاهد القراءات أثر كبير جدًّا ـ ملاحظ ومشاهد ـ على التربية بالقرآن في أرجاء العالم الإسلامي من عدة نواحي:

ـ من ناحية إقراء القرآن وتعليمه:

اشتهر خريجو المعهد بأسانيدهم العالية الموصلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتى إليهم طلبة العلم من كل مكان رجاء ما عندهم من علم ورصانة في التعليم، بل انتشروا في أرجاء العالم الإسلامي يعلمون ويعطون ما وهبهم الله من علم بالقرآن، ومن خلالهم افتتحت معاهد أخرى للقراءات في كل مكان، بل وكليات للقرآن الكريم كان لهم يد السبق في التدريس بها.

ـ من ناحية العناية بالنص القرآني المكتوب:

من خلال هذه الطبقة العلية من علماء معاهد القراءات انتشرت لجان المصاحف في العالم وكانوا موجودون دائمًا هناك يصححون طباعة المصاحف ويفكرون في الارتقاء بالطبعات، فانتشرت المصاحف المدققة وأصبح اسم أحدهم في آخر المصحف دليلًا على جودته.

ـ من ناحية العناية بالنشء وتربيته:

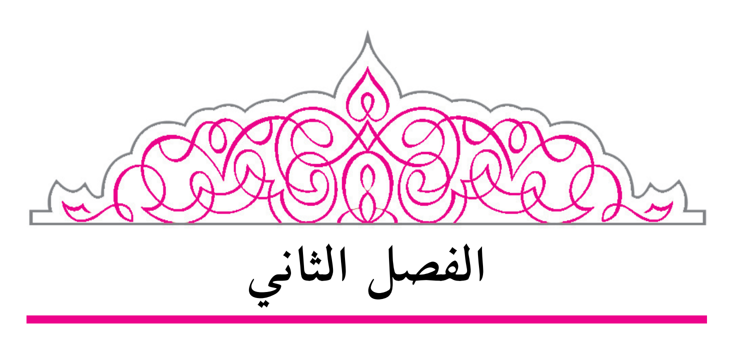
كان منهم أهل التربية بالقرآن ومن خلال الجمعيات القرآنية والكتاتيب والمدارس التي عملوا فيها خدموا الجيل القرآني الجديد بالقدوة وبتعليم القرآن كما أنزله الله تعالى.

ـ من ناحية التأليف والتدقيق:

أخرجوا للعالم الإسلامي كتبًا كانت تعد من المفقودات، وعلموا

الدنيا تبسيط العلوم خاصة علم القراءات والرسم والعد وهي من العلوم الصعبة، وانظر مثلًا إلى آثار الشيخ الدكتور محمد سالم محيسن والشيخ عبد الفتاح القاضي تجد عجبًا.

وأنت الآن تلاحظ تواجدهم وتواجد آثارهم في جميع المناحي القرآنية، ففي الحرم المدني تجد الشيخ أبا رواش والشيخ عبد الرافع رضوان والشيخ رشاد والدكتور إيهاب فكري، وفي جامعات العالم الإسلامي تجد الدكتور محمد شعبان إسماعيل والدكتور محمد أبو طالب، وإذا يممت إلى بلاد العالم الإسلامي تجدهم في ماليزيا والهند وباكستان وأمريكا ودول أوروبا يعلمون القرآن ويقومون بواجب توصيله إلى الدنيا.



الفصل الثاني

الهيكل الإداري لمعاهد القراءات بالأزهر الشريف

معهد القراءات بالأزهر الشريف تابع للإدارة العامة للمعاهد الأزهرية، ومدير عام هو مدير التعليم، ولها مدير خاص يسمى مدير معاهد القراءات، وهي وتحت إشراف مباشر من شيخ الأزهر، ويكون الإشراف من خلال وكيل الشيخ نفسه والذي يتحرى بنفسه أعمال المعاهد ويقدم بها التقارير الرقابية لشيخ الأزهر، يلي ذلك:

ـ مدير عام معاهد القراءات:

وهو المفوض بإدارة المعاهد على مستوى الجمهورية، والنظام في إدارات الأزهر هو النظام المركزي الصارم، دون إعطاء أي حرية للإدارات المختلفة بالتصرف إلا من خلال الإدارة المركزية.

ـ الإدارات المساعدة:

وهي تابعة للمدير العام وهي مركزية أيضًا، وتشمل إدارات:

ـ شؤون العاملين: وهي التي تقوم بالتعيين، وإعلان الكادر

الوظيفي، ومباشرة شؤون الموظفين من إداريين ومدرسين وغير ذلك.

ـ **الإدارة الفنية**: وتقوم بالتقويم لأعمال الإدارة والتدريب على الأعمال المختلفة للتابعين لها، ومراقبة المخالفات وغير ذلك.

ـ **إدارة الكتب**: وتبدأ من اختيار الكتب الدراسية، ثم مراجعتها، ثم طباعتها، ثم توزيعها على المعاهد المختلفة.

ـ **إدارة الامتحانات**: وتعني بشؤون الامتحانات المختلفة بداية من وضع الاختبارات ونقلها إلى المدارس المختلفة عبر محافظات مصر ـ فالإدارة مركزية كما ذكرنا ـ ثم وضع المراقبين بالتسلسل الوظيفي من تفتيش وإشراف ورئاسة لجان ومراقبين على الفصول وغير ذلك من أعمال المراقبة، ثم تصحيح الامتحانات، وأخيرًا اعتمادها من الإدارة ثم من مشيخة الأزهر، وذلك في جميع الصفوف الثمانية، وتظهر هذه الأعمال في السنوات الحاسمة التي يسمونها شهادات.

ـ **إدارات التفتيش والمراقبة**: وهي التي تقوم طوال العام بأعمال المراقبة على المعاهد المختلفة لمراقبة أوجه القصور، وتوقيع العقوبات على المقصر.

ـ **الإدارات القانونية**: وهي خاصة بالأعمال القانونية بالمعاهد من مشاكل مدرسين أو عاملين، والتحقيقات مع المقصرين وتوقيع الجزاءات عليهم بعد موافقة شيخ الأزهر.

ـ **الإدارات المالية**: وهي المسؤولة على الحسابات والأجور وأعمال الصيانة وغير ذلك من أعمال مالية.

وجميع هذه الإدارات المركزية يتبعها في كل محافظة من محافظات مصر إدارات خاصة بالمعاهد الأزهرية لا تقوم بأي عمل صغير أو كبير إلا بعد موافقة الإدارة المركزية بالقاهرة، وهذه الإدارات تقوم بأعمال المعاهد الأزهرية من اختيار المدارس التي سيدرس بها الطلبة، خاصة وأن أغلب معاهد القراءات ليس لها مدارس خاصة بها وإنما تأخذ مجموعة من الفصول من المدارس الأزهرية العامة الموجودة بالمحافظة وغالبًا الدراسة بها مسائية.

وهذه الإدارات الفرعية يكون لها مدير فرع ووكيل، ثم إدارات مالية وإدراية وقانونية، وهي التي توزع المدرسين على المدارس وتقوم بأعمال التفتيش ومباشرة الأعمال.

بهذا الشكل العام للهيكل الإداري لمعاهد القراءات تظهر جدية النظام وصرامته، مما يجعلنا نركز هنا الآن على الهيكل الإداري للمدرسة أو لمعهد القراءات وهي المنطقة المستهدفة من الدراسة وهذا الهيكل يكون كالتالي:

ـ **عميد معهد (شيخ المعهد):**

لا بد لشيخ المعهد أن يكون على درجة وظيفية من الدرجة الأولى، التي تجيز له مشيخة المعهد.

لا يشترط في عميد معهد القراءات أن يكون من أهل القرآن، بل ربما يكون من مدرسي المواد الفرعية كالتاريخ والجغرافيا وغير ذلك.

له سلطات المراقبة وتوقيع الحضور والانصراف للمدرسين والإداريين، ومراقبة أعمال المعهد المالية والإدارية، وتوقيع لوائح الحضور والغياب على الطلبة، ومراقبة العملية التعليمية في الفصول إلى غير ذلك من أعمال.

- وكيل المعهد:

أيضًا لابد أن يكون وكيل المعهد على درجة وظيفية من الدرجات الأولى.

ويقوم بمساعدة عميد المعهد في أداء مهامه، ويقوم بأعماله في حالة غيابه.

- المدرسون الأول والمدرسون:

يقومون كل في مجاله بتدريس المادة المسؤول عنها، ويقوم بأعمال التحضير لهذه المادة في دفتر خاص، ويقوم كل فترة المدرس الأول للمادة بمراقبة المدرس والتوقيع على دفتر التحضير وكذلك يفعل الوكيل والعميد، ويأتي دور التفتيش بعد ذلك فهناك تفتيش من داخل إدارات المحافظة مالي وإداري وعلمي، وتفتيش من خارج المحافظة وهو التفتيش المركزي العام.

- العمال العاديون:

وهم الذين يقومون بأعمال النظافة وترتيب المعهد، والذهاب إلى المنطقة للحاجات المختلفة، مثل الذهاب بالبريد والإتيان به من الإدارات، إلى غير ذلك من أعمال.

هذه أهم أشكال الهيكل الإداري للمعاهد الأزهرية، يلاحظ عليه:

- ضخامة العمل فالمعاهد أكثر من ٣٦٠ معهد في محافظات مصر بها أكثر من ٣٠٠٠٠ طالب وطالبة.
- مركزية الإدارة، وهي سمة عامة في الأعمال الإدارية في مصر، ولكنها تظهر بوضوح في الأزهر الشريف.
- الترتيب المنطقي الجيد لهذه الأعمال مما يجعلها سهلة الوصول لمن أراد معرفة المقصر في العمل، وكذلك تسهل المراقبة على الأعمال المختلفة.

أهم مميزات وعيوب الهيكل الإداري لمعاهد القراءات الأزهرية:

لابد بداية من شرط لازم سيذكر قبل وبعد المميزات والعيوب ومناقشة السلبيات لأي عمل وهو إصلاح النية، ومراقبة الله تعالى عند كل عمل، والعلم أن الله يكتب الحسنات والسيئات كما أخبر سبحانه ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾، إضافة إلى الإخلاص لله تعالى في لكل عمل، فإن عرفنا ذلك ووضعناه أمام أعيننا يأتي بعد ذلك معرفة العيوب لإصلاحها، والمميزات للارتقاء بها.

أولًا: مميزات الهيكل الإداري للمعاهد الأزهرية بصفة عامة:

١ ـ قيام رجال أكفاء على إدارة هذه المعاهد، ويريدون لها الخير يتمثل ذلك من خلال ما رأيته في مشيخة الأزهر ووكيلها وفي مدير المعاهد الأزهرية، ونوابه الأكارم، حيث وجدت الحرص على محاولة الارتقاء بهذه المعاهد.

٢ ـ الترتيب في السلم الإداري يجعل كل من له دور يعرف دوره

تمامًا، حتى إذا أردت أن تحدد المسؤولية فستحدد المسؤول بسهولة ويسر.

٣ ـ معرفة أهداف المعهد وكيفية السبل للارتقاء به.

ثانيًا: عيوب الهيكل الإداري بصفة عامة:

١ ـ المركزية الشديدة في العمل الإداري، وكان من نتيجة ذلك سلبية كثير من الموظفين في أداء مهامهم الموكولة إليهم، فربما يوافق على الطلب ولا يصل لمستحقه إلا بعد انتهاء العام الدراسي بأكمله.

٢ ـ التواكل على الغير، وذلك نتيجة للعنصر السابق، فالإدارات في المحافظات تتواكل على المركزية والعكس، وتضيع في الوسط المصالح.

٣ ـ ضعف المراقبة نتيجة ضعف الموظف المسؤول عن هذه المراقبة، فلا بد من اختيار من يقوم بالمهمة القوي الأمين كما هو معروف في الأعمال الإدارية.

٤ ـ اتباع الهوى من المسؤول لمعرفته أنه غير مراقب أو مراقب ولكن الرقيب ضعيف.

ـ مميزات هيكل معاهد القراءات (أي معهد القراءات نفسه):

١ ـ الترتيب الوظيفي العادل، الذي يحقق العدل فيمن يصل إلى وظيفة شيخ معهد.

٢ ـ الشكل العملي الجيد في الهيكل الوظيفي بما يحقق أكبر قدر من السهولة في التعامل بين الطلاب والمدرسين.

٣ ـ الترتيب الإداري المقبول الذي يحقق التواصل بين إدارة المعهد والإدارات العامة المراقبة.

ـ الإداريون:

الذين يقومون بإعداد الوثائق المختلفة وأعمال الحضور والغياب بالإضافة إلى الأعمال المالية من حسابات مالية مختلفة تصرف على المعهد، وصرف الأجور والمرتبات للعاملين.

ـ عيوب الهيكل العام لمعاهد القراءات:

١ ـ عميد المعهد ووكيله: غالبًا ما يكونون من أصحاب المهن التعليمية البعيدة عن القراءات، بل والمواد الشرعية، وبالتالي لا يشعر بأهمية ما هو مقدم عليه، بل الكثير منهم يظن أن الطالب ما دام كبيرًا في السن فهو يحق له الغياب، بل والغش في الامتحان، ويوفر الفرصة لذلك.

٢ ـ القائمون بالأعمال الإدارية غير متفهمين لأهمية ما هم مقدمون عليه وخطورة عملهم خاصة هو خدمة أهل القرآن فيضعون الصعوبات في وجوه المدرسين والطلبة وفي أيديهم أن يحققوا أغلب ما يطلب منهم، ولكنه الخوف من المركزية المسيطر على قلوبهم وعقولهم، وهم كذلك لا يعلمون أن الحضور والغياب من الأهمية بمكان فيتساهلون في هذا الأمر تساهلًا عجيبًا مما جعل الغالب من الطلبة لا يحضرون ولا يهتمون بذلك.

٣ ـ المدرسون: غالب اختبار المدرسين لمعاهد القراءات أصبح لمن لا يريد العمل أو من يعمل في وظيفة أخرى صباحًا؛ لأن المعهد لا يأتي فيه طلبة، وبالتالي تقسم الأيام بين المدرسين ولا تجدهم مجتمعين في الغالب إلا عندما يعلمون بوجود المفتش العام أو يوم الحصول على المرتب.

٤ ـ مدرسو القراءات: وهم العنصر الأهم في هذه الدراسة بين ضعيف في مادته العلمية، وذلك لسوء الاختيار، أو لعدم الحصول على الدورات العلمية الكافية للقيام بالتدريس، وبين من يجد الطلبة لا يحضرون فلا يحضر هو أيضًا.

مباني معاهد القراءات:

عدد معاهد القراءات للبنين والبنات في مصر **٣٦٠** ويزيد العدد كل عام، ولكن الغالب أن هذه المعاهد تكون مقتطعة من معاهد أزهرية أخرى، ما عدا بعض المعاهد الكبرى مثل معهد القراءات بالزقازيق وبلبيس، ومعهد شيرا (الخازندارة) وهو أول وأكبر معاهد القراءات على الإطلاق، ومعهد قراءات طنطا، ومعهد قراءات الإسكندرية، وسألحق بالدراسة أسماء وعناوين معاهد القراءات بمصر حسب الجهد والطاقة فالتنظر في مكانها.

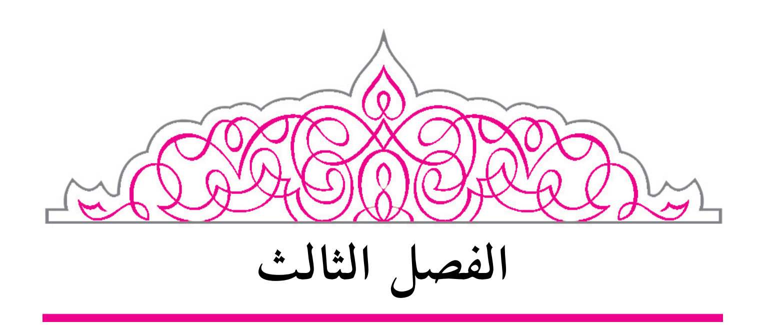
عيوب ومميزات أماكن معاهد القراءات:

١ ـ المكان المستقل للمعهد يولد الاستقرار الطبيعي والنفسي للطالب والمدرس، وهذا مشاهد بين الطالب الذي يدرس في معهد قراءات شبرا وبين غيره الذي يدرس في المعاهد الملحقة على المعاهد

الأزهرية العامة، حيث يكون الانتماء للمكان ولشرف الدرس القرآني أكثر في المعاهد المستقلة.

٢ ـ عدم تغير مكان المعهد مما يجعل مكانه معروفًا للجميع، ومكان الامتحان والدراسة معروفًا للجميع، بعكس الملحق، حيث يتغير المكان كل فترة، مما يؤدي إلى كثرة نقل ملحقات المعاهد من أثاث وكتب وغير ذلك، وبالتالي تتولد حالة من الفوضى وإن كانت مؤقته.

٣ ـ ولكن أهم الاعتبارات يكون في وجود معهد للقراءات في أي مكان هو أفضل من عدم الوجود، والإلحاق بالمعاهد العامة يولد إمكانية إنشاء معاهد جديدة، وهو شيء جيد على العموم.



الفصل الثالث

شروط الالتحاق والتقديم بمعاهد القراءات

للالتحاق بمعاهد القراءات المنتشرة بمصر والتابعة للأزهر الشريف والمعترف به في جميع أرجاء المعمورة شروط وقيود مهمة تتلخص في:

١ ـ أن يكون المتقدم حافظًا للقرآن الكريم كله:

هذا أهم شروط الالتحاق بالمعهد، ولا يشترط الإتقان في القراءة، فذلك سيأتي في مرحلة التجويد وهي المرحلة الأولى من مراحل المعهد الثلاثة، بل الشرط حفظ القرآن كاملًا، حيث سيدخل المتقدم اختبار الالتحاق، ويكون في القرآن (شفويًّا وتحريريًّا) كما سيأتي.

٢ ـ المؤهل الدراسي:

وهذا الشرط مهم أيضًا، ليس من الناحية العلمية، ولكن من ناحية النتيجة التي ستتبعه في الدراسة في المعهد ف:

- أصحاب المؤهل العال ـ أي الجامعي ـ أو فوق المتوسط أو المتوسط بجميع أنواعه ـ الثانوية العامة أو الدبلومات الفنية ـ سيلتحق بقسم التجويد بعد اجتياز امتحان التقديم والالتحاق،

والمشروط فيه حفظ القرآن الكريم، ولن يدرس المواد الثقافية في هذه المرحلة.

- من لم يقدم مؤهلًا دراسيًّا وغير الحاصل على مؤهل دراسي أيضًا، مثل الطلبة الصغار في السن أو من لم يلتحق بالتعليم أصلًا، سيتم قبوله بعد اجتياز اختبار التقدم بنجاح حيث سيمتحن في حفظ القرآن الكريم كاملًا، ولكن سيدرس المواد الثقافية، وهي مواد زيادة يدرسها غير الحاصلين على مؤهل دراسي وهي نفسها المواد المقررة على المرحلة الإعدادية من حساب وعلوم وجغرافيا وتاريخ.

- الحاصل على شهادة الإعدادية الأزهرية ويريد التقديم لمعهد القراءات سيتم اختباره في القرآن والتجويد (التحفة والجزرية)، وغريب القرآن، والنحو، هذا أهم شيء، بعدها يدخل إلى مرحلة عالية القراءات مباشرة.

٣ ـ إجراءات التحاق شكلية وإجرائية:

١ ـ السن من سن ٩ سنوات ودون حد أقصى للسن.

٢ ـ شهادة الميلاد، شهادة التجنيد (للذكور)، عدد ٨ صور شخصية 8٥ خلفية بيضاء، طوابع ودمغات وأظرف.

٣ ـ دفع الرسوم وهي يسيرة جدًّا لا تزيد تقريبًا عن ستين جنيها مصريًّا.

٤ ـ ميعاد التقديم:

يتم التقديم للطلبة الجدد بداية من شهر أغسطس من كل عام،

واختبار التقديم يكون في سبتمبر من كل عام، تحت إشراف إدارة المعاهد الأزهرية بالمنطقة المركزية.

امتحان القبول بالمعهد:

مرحلة القبول بالمعهد تبدأ بداية حقيقية بامتحان القبول، ويكون غالبًا في شهر سبتمبر من كل عام، ويكون الطالب الممتحن إما:

ـ حاصلًا على الإعدادية الأزهرية:

فيختبر في: القرآن الكريم كاملًا، والتجويد ـ اختبار في التحفة والجزرية، وفي غريب القرآن من كتاب غريب القرآن للسجستاني، والنحو من كتاب النحو للمرحلة الإعدادية، ويكون اختبار الشفوي في القرآن الكريم.

جدير بالذكر أن الناجح في هذا الاختبار يلتحق بعالية القراءات فور النجاح.

ـ غير حاصل على الإعدادية الأزهرية:

يدخل الاختبار في: القرآن الكريم كاملًا، والإملاء، والخط، والحساب، واختبار الشفوي في القرآن كاملًا والمطالعة والنصوص.

أما غير المبصر (الكفيف) فيختبر في القرآن الكريم كاملًا.

ملاحظة: مرفق في الملحق صورة لجدول امتحان القبول بالمعهد.

مميزات امتحان القبول:

أولًا: طريقة الامتحان هذه مميزة جدًّا، بحيث أنها إن طبقت كما أريد لها ستميز فعلًا الحافظ للقرآن الجدير بدخول المعهد أم لا؟.



ثانيًا: الامتحان يكون في منتهى القوة، خاصة النظري، ويميز الحافظ من غيره، وفق الله القائمين على وضعه.

ثالثًا: الامتحان يكون مكانه معهد القراءات، والطالب المرشح أن يدرس فيه مما يوجد الألفة بين الطالب والمعهد.

رابعًا: القائمون على الامتحان مدرسو المعهد وشيوخه، مما يجعلهم يتعرفون على الطلبة الجدد عن قرب، وهناك إدارة التفتيش والتوجيه التي تراقب الامتحانات مما يولد الشعور بالجدية.

ثالثًا: سلبيات الامتحان:

أولًا: التساهل في المراقبة بدرجة كبيرة جدًّا من بعض المراقبين، مما ينتج عنه ظهور طلبة ليست حافظة للقرآن وتنجح في الاختبار التحريري الدقيق للقرآن الكريم.

ثانيًا: التساهل الشديد في الاختبار الشفوي، بل بعضهم يجعل الطالب يوعد أن يكمل باقي القرآن خلال العام الدراسي، وتكون النتيجة أن بعض الطلبة تخرج من التخصص دون أن يحفظ القرآن، لأنه كل عام يوعد أنه سيحفظ.

ثالثًا: من الأسباب التي تجعل المعاهد تتساهل في امتحانات القبول قلة عدد الحافظين للقرآن في مناطق المعهد ويأتي الإحساس لعميد المعهد أنه لابد من التساهل قليلًا حتى لا يغلق المعهد، وتكون النتيجة طلبة لا تحفظ القرآن، وغير مؤهلة لحفظة، بل غير مؤهلة أصلًا للدراسة.



الفصل الرابع

الهيكل الدراسي لمعاهد القراءات

تقوم معاهد القراءات على ثلاثة مراحل، بعد كل مرحلة يحصل الطالب على شهادة باجتياز المرحلة تسمى إجازة معهد القراءات، وهذه المراحل الثلاث هي:

مرحلة التجويد: ومدة الدراسة بها سنتان دراسيتان يحصل الطالب بعدها على شهادة حفص (شهادة التجويد)، وهي معادلة للشهادة الإعدادية الأزهرية.

مرحلة العالية: ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات دراسية، يحصل الطالب بعدها على شهادة عالية القراءات، وهي معادلة للثانوية الأزهرية.

مرحلة التخصص: ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات دراسية، يحصل الطالب بعهدها على شهادة التخصص في القراءات، وهي معادلة للدبلوم فوق المتوسط.

وسأقدم الآن لكل مرحلة، وطريقة الدراسة بها، وكيفية الامتحانات ليحصل تصور دقيق لكل مرحلة من مراحل الدراسة بالمعاهد الأزهرية:

أولًا: مرحلة التجويد (شهادة حفص):

هذه هي المرحلة الأولى من مراحل الدراسة في معاهد القراءات، وهي المرحلة التي ينبغي فيها على حافظ القرآن أن يتقن التجويد إتقانًا علميًّا وعمليًّا، ويتخرج منها ماهرًا بالقرآن من الناحية النظرية والعملية: وهذه المرحلة أعمالها تجري كما يلي:

مدة الدراسة بها: سنتان دراسيتان.

اسم الشهادة: شهادة حفص (شهادة التجويد)، وهي معادلة للشهادة الإعدادية الأزهرية.

الكتب والمواد الدراسية:

المواد الدراسية في شهادة حفص (١٥) مادة يمتحن فيها الطالب تحريريًّا، وهناك بعض المواد التي يمتحن فيها الطلبة شفويًّا أيضًا وهي: القرآن الكريم كاملًا، المتون العلمية، والمطالعة والنصوص، والنحو، أما الطلبة المكفوفون (غير المبصرين) فيمتحنون في جميع المواد شفويًّا.

والمواد الدراسية هي:

أولًا: المواد الشرعية:

١ ـ الفقه: الكتاب المقرر في السنة الأولى والثانية هو كتاب تقريب الفقه المقرر على الصفين الثاني والثالث من المرحلة الإعدادية، ويختار الطالب وفق إرادته المذهب الفقهي الذي يريد عند بداية دخوله المعهد ويستمر التدرج فيه طوال مراحل الدراسة، وغالب أهل الوجه البحري

شافعية والقليل مالكية أو حنفية وأقل منهما الحنابلة، وفي الصعيد الغالب مالكية والقليل مالكية أو حنفية أو شافعية والأقل الحنابلة.

سأذكر أمثل الكتب على المذهب الشافعي.

٢ ـ الحديث: الكتاب المقرر هو المنهج المقرر على المرحلة الإعدادية الأزهرية، وهو كتاب مبسط يذكر عددًا من الأحاديث الصحيحة ويشرحها شرحًا وسطًا يبين أهم المعاني ويستخرج أهم الفوائد.

٣ ـ القرآن الكريم:

والمقرر هو القرآن الكريم كاملًا، ويتم ذلك بقراءة القرآن كاملًا على الشيخ قراءة إتقان وتجويد مرة على الأقل كل سنة من سنوات الدراسة التي تمتد إلى عامين دراسيين ليحصل على إجازة حفص.

ملاحظات:

- يظن البعض أن الإجازة بشهادة حفص إجازة بقراءة القرآن الكريم، ولكن يعكر على هذا أن الشيخ المعلم ليس معه إجازة بأنه قرأ القرآن على شيخ معتمد، وإنما في الغالب يكون قد حصل على شهادة حفص أو العالية ثم أصبح مدرسًا بالمعهد لمادة القرآن الكريم، وبالتالي نستطيع القول أن إجازة حفص هي إجازة بقراءة القرآن الكريم قراءة جيدة فقط.
- في الغالب لا يحضر الطالب قراءة كامل القرآن على شيخه بل لا يستطيع ذلك لضيق الوقت وعدم الحضور المنتظم، وبالتالي لا

يستطيع الطالب أن يقول الطالب قرأت القرآن كاملًا على الشيخ فلان.

- نتيجة لما سبق من دخل المعهد وهو حافظ غير متقن للتجويد إن حضر ووجد الشيخ المتقن سيتقن التلاوة، وإلا فسيكون العيب واحدًا من اثنين:

١ ـ عدم وجود الشيخ المتقن، وبالتالي يبتعد الطالب عن المعهد والحضور لعدم الاستفادة.

٢ ـ وجود الشيخ المتقن وعدم حضور الطلبة للدرس، وبالتالي لا يستفيد الطالب أو المعلم من المعهد.

وهذا السبب هو السبب الحقيقي لضعف معاهد القراءات:

إدارة ضعيفة، وطالب لا ينتظم، ومدرس لا يستطيع تجميع المادة أو لا يريد ذلك.

وطبعًا قد توجد بعض هذه الأسباب ولا يوجد البعض الآخر مما يولد غصة في حلق من يريد الإصلاح من الأطراف الثلاثة: الإدارة، المدرس، الطالب.

٤ ـ **التوحيد**: المقرر هو عقيدة الأشاعرة، والكتاب المقرر هو مقرر الصف الثاني والثالث الإعدادي على الترتيب.

٥ ـ **السيرة**: المنهج المقرر هو منهج يسير يعتمد على كتاب السيرة للصفين الثاني والثالث الإعدادي الأزهري، وهو يقسم السيرة إلى موضوعات، ويحاول استنباط بعض الفوائد وبيان بعض المرادفات اللغوية.

٦ ـ غريب القرآن: المقرر هو كتاب غريب القرآن لأبي حاتم السجستاني، والكتاب مقسم على السنتين الدراسيتين بالتساوي حسب سور القرآن الكريم، وينتهي الطالب وقد عرف أغلب المعاني اللغوية للقرآن الكريم.

٧ ـ التجويد العملي:

هذه المادة هي إحدى أهم مواد شهادة التجويد وهي قائمة على حفظ المتون حيث يحفظ الطالب في السنة الأولى متن تحفة الأطفال وشرحه للشيخ حسن رب النبي، وهو شرح مبسط رائع به الكثير من الجداول التوضيحية والأمثلة الحية للمواضيع محل الدراسة، ثم تمارين بعضها محلول والبعض الآخر يقوم الطالب بمحاولة حله مع المدرس، والكتاب نموذج للكتاب المدرسي الجيد، ليت باقي الكتب الشرعية تكون مثله.

ويحفظ الطالب في السنة الثانية متن الجزرية للإمام محمد بن الجزري وشرحها، وهو شرح جاف يحتاج إلى فك ما فيه من صعوبات مع إعطاء الأمثلة وكثرة التمارين.

ثانيًا: المواد اللغوية:

٨ ـ الإنشاء: حصة كل أسبوع يكتب فيها الطالب موضوع يقترحه المدرس، ويصحح المدرس للطلبة الموضوع ويبين لهم الأخطاء الإملائية واللغوية ويصحح الأسلوب.

٩ ـ الإملاء: هي أيضًا حصة كل أسبوع، يقوم المدرس فيها بشرح كتاب الإملاء المقرر، ويعطي نماذج إملائية للطلبة، ويصحح الأخطاء ويوضح لهم كيفية الكتابة السليمة خاصة الهمزات.

١٠ ـ **النحو**: المنهج المقرر هو منهج المرحلة الإعدادية الأزهرية والكتاب متدرج في السهولة والمنهج يعتني بالأمثلة والتمارين التي تتيح للطالب تفهم الدرس بسهولة ويسر.

١١ ـ **الخط**: حصة أسبوعيًّا يتعلم الطالب فيها كيفية الكتابة الجيدة بخطي الرقعة والنسخ.

ثالثًا: المواد غير الشرعية:

١٢ ـ **المواد الاجتماعية**: المقصود بها الجغرافيا والتاريخ، والكتاب المقرر هو الكتاب المقرر على المرحلة الإعدادية العامة ويقسم على السنتين الدراسيتين.

١٣ ـ **العلوم العامة والصحة**: وهي مادة العلوم المقررة على المرحلة الابتدائية العامة.

١٤ ـ **التربية الفنية**: وهي مادة الرسم وهي مقررة على السنتين الدراسيتين.

١٥ ـ **الحساب**: المنهج المقرر هو منهج المرحلة الابتدائية العامة.

مرفق في الملحق به جدول المواد الدراسية وتقسيماتها لمرحلة التجويد.

ملاحظات عامة على الكتب:

١ ـ هذه المواد تؤهل الطلبة بقدراتهم المختلفة على الارتقاء بقدراتهم حيث إن الطلبة الملتحقين بمرحلة التجويد قدراتهم مختلفة، فمنهم من لم يتلق تعليم أصلًا، ومنهم من سنه تسع سنوات ولأول مرة يدخل إلى معهد لتلقي العلم، وقد راعى المعهد هذه القدرات عند وضع هذه المواد الدراسية.

٢ ـ المواد الدراسية العامة هي مواد المرحلة الابتدائية أو الإعدادية بالتعليم العام حسب المادة الدراسية.

٣ ـ المواد الشرعية هي مواد المرحلة الإعدادية بالمعاهد الأزهرية.

٤ ـ مواد التخصص: ـ أي: التجويد وغريب القرآن ـ هي مواد خاصة بالمعهد.

٥ ـ المواد الدراسية متدرجة من الناحية العلمية، ليخرج الطالب وقد وصل في المادة العلمية إلى أوج التدرج، فيبدأ الطالب بكتاب بسيط في النحو ليتفهم المعاني النحوية ثم يتدرج ليصل إلى كتاب قطر الندى لابن هشام، ثم يتدرج فيصل إلى شذور الذهب مما يجعله يتعامل مع كتب النحو المختلفة بفهم، وكذلك باقي العلوم من فقه مثلًا حيث يختار الطالب مذهبه الفقهي ثم يتدرج مع كتب المذهب حتى يصل إلى أوجها، وهكذا في كل فن من الفنون، فالطالب المجد إن أخذ المعهد بجد واجتهاد سيخرج منه كمشروع عالم إن استمر في الطلب.

٦ ـ المشكلة الكبرى أن الطلبة لا يهتمون إلا بكتب التجويد والقراءات وبالتالي فالمجد هو الجيد في القراءات الضعيف في باقي العلوم.

٧ ـ العقيدة التي تدرس هي العقيدة الأشعرية بتفرعاتها المختلفة.

٨ ـ كتب المواد الشرعية في الغالب من كتب التراث التي تحتاج إلى طالب من نوعية خاصة ومدرس فاهم لمادته، ولما كان الضعف قد دب في الحياة العلمية فلا أقل من شرح مبسط في هامش هذه الكتب لما فيها مع إعطاء تمارين للحل تسلم للطلبة مع كل كتاب، وأهم من

ذلك كله حسن الترتيب والطباعة للكتاب، فالكتب بدون عناوين أو فصلات توضيحية، بل بدون تحقيق للنص يكثر فيها السقط المفجع والأخطاء المطبعية مما يجعل الطالب يحتار في الفهم ويختار النبيه منهم أن يشتري طبعة أخرى للكتاب أكثر جودة، وهذه مشكلة عامة في الكتب الشرعية (الفقه) و(القراءات) و(الحديث) وكتب النحو (قطر الندى وشذور الذهب) وعلوم القرآن (الإتقان) والتفسير (الجلالين) والمنطق (شرح متن السلم).

أما الكتب العامة فهي جيدة من ناحية الشرح ومن ناحية الطباعة.

التدريس:

١ ـ لكل مادة من هذه المواد الدراسية مدرس معين يقوم بالتدريس في حصص محددة، وفق جدول معد بطريقة دقيقة.

مرفق في ملحق الدراسة صور من توزيع المناهج الدراسية على شهور السنة الدراسية لبعض المواد كما هو مرسل للمعاهد ليطبقه المدرس وفق الخطة الموضوعة، والمدرس يحاسب على التقصير في حالة الإخلال بالنظام العام بالتدريس.

٢ ـ لكل مادة مدرس أول يراقب تحضير المدرس لدرسه، ويحضر بعض الشرح ويناقش الطلبة، ويكتب تقارير كفاءة عن المدرس، وكيفية تطوير المادة.

٣ ـ يراجعه أيضًا شيخ المعهد ويراقب دفتر التحضير وهل المدرس يسير وفق الخطة الموضوعة أم لا؟ ويراقب مواظبة الطلبة ومستوياتهم الدراسية.

٤ ـ هناك أيضًا التوجيه الذي يكون من الإدارة التي في المحافظة، الذي يأتي إلى المعهد بصورة فجائية متتابعة ليراقب أعمال مدرسي المواد الدراسية الخاصة بهذا التوجيه حيث إن لكل مادة توجيهًا خاصًّا به.

٥ ـ التوجيه العام من الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية، يأتي أيضًا بصورة دورية فجائية، يراقب أعمال المعهد وسير المادة الدراسية التي يراقبها، ودرجة حضور الطلبة وتقرير عن كفاءة المدرس.

ملاحظات عامة على التدريس:

١ ـ لو صارت العملية التعليمية وفق ما هو مخطط لها لأنتجت طالبًا مجتهدًا يفهم المادة فهمًا جيدًا.

٢ ـ المدرس مؤهل للتدريس والعمل حيث إنه يتحصل على أجر مقابل عمله هذا ومعين بالأزهر الشريف ليقوم بالتدريس للطلبة.

٣ ـ الوضع الآن أن الطالب لا يأتي إلى المعهد، والمدرس يفتقد الحماس للتدريس، لأن من يدرس له قد يفوقه من الناحية التعليمية، أو قد لا يأتي مطلقًا، أو أكبر منه كثيرًا في السن مما يولد حاجز بين الطالب والمدرس من ناحية، وبين المدرس وما يملكه من مقومات للتدريس من ناحية أخرى.

٤ ـ الصورة الشكلية للعملية التعليمية حيث يأتي الموجه فيجد المدرس ويجد دفتر التحضير وفق الخطة الموضوعة، وقد يجد طالبًا أو اثنين أو لا يجد طلابًا، ولكن العملية التعليمية سليمة من الناحية الشكلية.

الاختبارات:

- تتم اختبارات سنوات النقل مع اختبارات المعاهد الأزهرية، أي: في نفس توقيتها، وتظهر النتائج مع نتائج امتحانات النقل أيضًا للمعاهد الأزهرية، والنتيجة تأتي معتمدة من الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية.

- تتم اختبارات سنوات الشهادات مع امتحانات الشهادات العامة للمعاهد الأزهرية، وتظهر النتائج معتمدة من الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية في وقت واحد.

- تكون اختبارات النقل في معهد القراءات الذي يدرس به الطالب، حيث يعطى رقم جلوس خاص به، وتكون هناك لجان للاختبارات العملية والشفوية، وغالبًا يأتي ممتحن اللجان الشفوية من خارج المعهد.

- امتحانات الشهادات تكون في الغالب بعيدة عن معهد القراءات، ويأتي لها مراقبون من خارج البلد الذي به معاهد القراءات وتكون لها إعدادات خاصة، والذين يمتحنون الشفوي يكونون أيضًا من خارج المحافظة، وتصحيح الأوراق يكون بلجان خاصة خارج المحافظة أيضًا، ثم تعلن النتيجة الجماعية بعد موافقة شيخ الأزهر عليها.

- بالشكل السابق نرى مدى دقة التعامل مع الامتحانات ويبقى في النهاية مراعاة الله تعالى من الطالب بعدم محاولة الغش ومراقبة

الله وأنه سيقف أمامه يسأل، ومن المدرس الذي يجد أمامه نوعيات مختلفة من الطلبة:

كبير في السن يستحي أن يكلمه ويقول له: لا تغش، أو يوقفه عند كلامه مع من بجواره.

صغير في السن يرى أنه في حاجة إلى هذه الشهادة ليعول من خلالها أسرته.

من ليس بحاجة إلى الشهادة فيظن أنه بتركه ليغش لن يقدم أو يؤخر شيئًا ثم يفاجأ بعد ذلك بأن هذا الطالب قد أصبح ذا صيت في بلده بأنه من علماء القراءات.

المجموع الكلي لدرجات المواد: **٤٢٠** درجة.

مرفق صورة من جدول امتحانات المعهد لمرحلة التجويد.

النتيجة العامة: الحصول على إجازة التجويد موقعة من شيخ الأزهر بأن الطالب قد حصل على إجازة في قراءة حفص.

ثانيًا: مرحلة العالية:

هذه هي المرحلة الثانية من مراحل الدراسة في معاهد القراءات، وهي المرحلة التي ينبغي فيها على حافظ القرآن أن يبدأ فيها بمعرفة القراءات القرآنية معرفة حقيقية حيث يتعرف على الشاطبية والدرة، ورسم المصحف، وعد الآي وعلوم القرآن، وغير ذلك من علوم التخصص، ويتخرج الطلب منها ماهرًا بالقرآن والقراءات من الناحية النظرية والعملية، وهذه المرحلة أعمالها تجري كما يلي:

مدة الدراسة بها: ثلاث سنوات دراسية.

اسم الشهادة: شهادة عالية القراءات، وهي معادلة للشهادة الإعدادية الأزهرية.

الكتب والمواد الدراسية:

أولًا: المواد الشرعية:

١ ـ الفقه: من كتاب: كفاية الأخيار حل غاية الاختصار لأبي بكر الحصني الشافعي، وذلك إذا كان المذهب شافعيًّا، ويقسم الكتاب على السنوات الثلاث، والكتاب من أدق كتب الشافعية، والفقه المالكي من كتاب: كفاية الطالب الرباني، وهو مقسم أيضًا على السنوات الثلاث، والفقه الحنفي من كتاب: تيسير القدوري، وهو مقسم على السنوات الثلاث.

٢ ـ القرآن الكريم: يقرأ الطالب القرآن الكريم على المدرس في حصص متتابعة حتى ينتهي من القرآن الكريم كاملًا طوال العام مع الإتقان والتجويد، وفقًا للخطة المعدة لذلك بواقع حصتين في الأسبوع.

٣ ـ التفسير: من كتاب تفسير الجلالين، والسورة المقررة هي سورة الأنعام كاملة، للصف الأول، والصف الثاني سورة الأنفال والتوبة، والصف الثالث من سورتي النحل والإسراء .

٤ ـ رسم المصحف في الصف الثاني والثالث:

في الصف الأول لا توجد هذه المادة، وهي من كتاب: تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على عقيلة أتراب القصائد لابن القاصح،

والكتاب قسم على السنتين السنة الثانية بها شرح أبيات العقيلة من أول الكتاب إلى نهاية باب الفرش، والسنة الثالثة من العالية يدرس من أول الأصول إلى نهاية الكتاب، مع حفظ المتن حفظًا جيدًا ومعرفة الشرح معرفة واعية، والاختبار دائمًا به سؤال للحفظ مع شرح الأبيات، أو سؤال عن دليل رسم الكلمات القرآنية من المتن لاختبار حفظ الطالب.

٥ ـ **الفواصل في الصف الثالث**: الكتاب المقرر هو كتاب: نفائس البيان شرح الفرائد الحسان للشيخ عبد الفتاح القاضي، وهو شرح الشيخ القاضي لمنظومته الفرائد الحسان، والكتاب المقرر كله على طلبة السنة الثالثة العالية، مطلوب حفظ المتن حفظًا جيدًّا مع الشرح، والاختبار يقيس الحفظ مع الفهم.

٦ ـ **الحديث**: الكتاب المقرر هو أحاديث مختارة من كتاب: فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي للشرقاوي، والكتاب المقرر مقسم على السنوات الثلاث، والمطلوب حفظ الأحاديث جيدًا وفهم الشرح فهمًا جيدًا.

٧ ـ **القراءات**: الكتاب المقرر هو متن الشاطبية (حرز الأماني) والدرة المضية لابن الجزري وشرحهما من كتاب: الوافي شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضي، وشرح الدرة للسمنودي، والمطلوب حفظ المتون مع فهم شرحها وتقسيمها على السنوات الثلاث كالتالي:

السنة الأولى من أول الكتاب حتى نهاية سورة آل عمران.

السنة الثانية من سورة النساء حتى نهاية سورة طه.

السنة الثالثة من سورة الأنبياء حتى نهاية الكتاب.

والدراسة متوازنة وذلك بقراءة المتون وشرحها وبيان دقائقها ثم قراءة القراءات على الشيخ بطريقة الإقراء أو بالجمع المتقن، فالدراسة علمية وعملية في آن مما يؤدي إلى الإتقان.

٨ ـ التوحيد في الصفين الأول والثاني من العالية فقط، الكتاب المقرر هو الكتاب المقرر على الثانوية الأزهرية، وكما ذكرنا من قبل أن العقيدة المذكورة هي العقيدة الأشعرية.

ثانيًا: المواد اللغوية:

٩ ـ الإنشاء: حصة في الأسبوع عن طريق كتابة موضوع مختار يصححه المدرس ويبين الأخطاء الإملائية والأسلوبية ويوجه الطالب إلى جمال العبارة.

١٠ ـ النحو: الكتاب المقرر هو كتاب: قطر الندى وبل الصدى لابن هشام، والكتاب مقسم على السنوات الثلاثة ففي:

السنة الأولى: من أول الكتاب حتى نهاية باب المعارف.

السنة الثانية: من أول المبتدأ وحتى أول الحال.

السنة الثالثة: من أول الحال حتى نهاية الكتاب.

مع التمرين والتطبيق بما لا يقل عن خمسة عشر تطبيقًا لمادة النحو.

١١ ـ الصرف: لكل سنة دراسية كتاب خاص بالصرف كما يلي: في السنة الأولى كتاب الصف الثاني الإعدادي المسمى: تيسير الصرف، وهو مقرر كله، والكتاب يشرح المنهج شرحًا وافيًا مع إعطاء الأمثلة والتمارين المحلولة وغير المحلولة مما يجعله كتابا دراسيًّا نموذجيًّا.

في السنة الثانية: كتاب الصف الثالث الإعدادي المسمى: تيسير الصرف، وهو مقرر كله، وهو مثل سابقه في الجودة.

في السنة الثالثة: كتاب: إرشاد الطالب، وهو مقرر كله.

١٢ ـ **العروض**: في الصف الثاني والثالث ولا توجد هذه المادة في الصف الأول من العالية، والكتاب المقرر هو كتاب: اللباب في العروض والقافية، المقرر على الثانوية الأزهرية بالقسم الأدبي، وهو مقسم على السنتين الدراسيتين بالتساوي:

فالسنة الأولى من أول الكتاب وحتى نهاية العلل الجارية مجرى الزحاف.

والسنة الثانية من بحر الخفيف حتى نهاية الكتاب.

والكتاب يهتم بالتدريب والأمثلة المتدرجة.

ثالثًا: المواد غير الشرعية:

١٣ ـ **العلوم والصحة**: منهج المرحلة الاعدادية العامة.

١٤ ـ **الحساب**: منهج المرحلة الابتدائية العامة.

١٥ ـ **المواد الاجتماعية**: منهج المرحلة الإعدادية العامة.

التدريس:

سبق أن ذكرنا الطريقة في أثناء الحديث عن ذلك في شهادة حفص، يزيد هنا التلقي العملي للقراءات على يد الشيخ المجيد.

الاختبارات:

سبق ذكر ذلك في أثناء الحديث عنه في شهادة حفص، نزيد هنا أن الاختبارات هنا تكون سنتين للنقل، وواحدة وهي الثالثة تكون للشهادة، والاختبارات تكون نظرية في جميع المواد، وشفوية في

القرآن الكريم كاملًا، وفي حفظ المتون، والقراءات عمليًّا، وفي المطالعة والنصوص، والطالب الكفيف (غير المبصر) يمتحن جميع المواد شفويًّا.

المجموع الكلي لدرجات المواد: **٤٤٠** درجة.

مرفق صورة من جدول امتحانات المعهد لمرحلة العالية.

النتيجة العامة: الحصول على إجازة عالية القراءات موقعة من شيخ الأزهر بأن الطلب قد حصل على إجازة في قراءة حفص.

مرفق بالملحق جدول يبين مواد كل سنة دراسية.

ثالثًا: مرحلة التخصص:

هذه هي المرحلة الثالثة والأخيرة من مراحل الدراسة في معاهد القراءات، وهي المرحلة التي ينبغي فيها على حافظ القرآن أن يتقن فيها القراءات إتقانًا علميًّا وعمليًّا من طريق طيبة النشر، ويتخرج منها ماهرًا بالقرآن والقراءات من الناحية النظرية والعملية وهذه المرحلة هي خلاصة المراحل ونهايتها، وبها يتخرج الطالب عالمًا بالقراءات الكبرى ورسم المصحف وعد الآي كما يتم به طباعة المصاحف، وأعمالها تجري كما يلي:

مدة الدراسة بها: ثلاث سنوات دراسية.

اسم الشهادة: شهادة تخصص القراءات، وهي معادلة للدبلوم فوق المتوسط.

الكتب والمواد الدراسية:

أولًا: المواد الشرعية:

١ ـ الفقه: ويدرس طالب الفقه المالكي كتاب: كفاية الطالب الرباني، الجزء الثاني، وطالب الفقه الحنفي كتاب: الاختيار، الجزء الثاني، وكتاب: النهاية شرح متن الغاية والتقريب في الفقه الشافعي، والكتاب مقسم على السنوات الدراسية الثلاث:

السنة الأولى: من أول الكتاب حتى نهاية كتاب الصيام.

السنة الثانية: من كتاب الحج حتى باب الإيلاء.

السنة الثالثة: من باب الإيلاء حتى نهاية الكتاب.

٢ ـ التفسير: من تفسير الجلالين:

السنة الأولى: تفسير سورة المؤمنون والنور والفرقان.

السنة الثانية: تفسير سور الروم لقمان السجدة الأحزاب سبأ.

السنة الثالثة: فاطر ويس والشورى ومحمد والفتح والحجرات.

٣ ـ تاريخ المصحف: في السنة الثالثة وهو مقرر هذه السنة فقط، والكتاب المقرر هو كتاب: تاريخ المصحف الشريف للشيخ عبد الفتاح القاضي، وهو يتعرض لتاريخ المصحف الشريف وطبعاته.

٤ ـ تراجم القراء: في السنة الثالثة وهو مقرر هذه السنة فقط والكتاب المقرر كتاب: تراجم القراء العشرة ورواتهم، يتعرض لتراجم القراء العشرة ورواتهم.

٥ ـ ضبط القرآن: في السنة الثالثة والكتاب المقرر وهو كتاب

إرشاد الطالبين في ضبط الكتاب المبين، وهو متن ضبط القرآن وشرحه للشيخ محمد سالم محيسن، والمطلوب حفظ المتن ودراسة شرحه دراسة جيدة.

٦ ـ **القراءات**: الكتاب المقرر متن طيبة النشر لابن الجزري، وشرحها لابن الناظم والكتاب مقسم على السنوات الدراسية الثلاث كما يلي:

السنة الأولى: من أول الكتاب وحتى نهاية سورة آل عمران.

السنة الثانية: من سورة النساء وحتى نهاية سورة طه.

السنة الثالثة: من سورة الأنبياء وحتى نهاية الكتاب.

مع حفظ المتن حفظًا جيدًا وفهم الشرح فهمًا جيدًا، والتطبيق العملي للقراءات إفرادًا وجمعًا.ـ مع دراسة توجيه القراءات في السنة الثالثة من التخصص من كتاب: قلائد الفكر للشيخ قمحاوي.

ـ ودراسة القراءات الشاذة الأربعة للشيخ عبد الفتاح القاضي.

٧ ـ **الفواصل**: وهو علم عد الآي أيضًا والكتاب المقرر هو متن ناظمة الزهر في عد آي القرآن للإمام الشاطبي، وشرحه للشيخ عبد الفتاح القاضي بشير اليسر، والمطلوب حفظ المتن وفهم شرحه والمقرر الكتاب كله وينقسم إلى:

السنة الأولى: من أول الكتاب حتى نهاية سورة آل عمران.

السنة الثانية: من سورة النساء حتى نهاية سورة طه.

السنة الثالثة: من أول سورة الأنبياء حتى نهاية الكتاب.

٨ ـ **المصطلح**: وهو من المواد المقرر في الصف الأول والثاني

فقط، والكتاب المقرر هو كتاب: المهذب في مصطلح الحديث للشيخ منشاوي عبود، القسم الأول منه للصف الأول، والقسم الثاني منه للصف الثاني، وهو كتاب بسيط ذو شرح متوسط.

٩ ـ علوم القرآن: الكتاب المقرر هو كتاب: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، تقرر منه أجزاء معينة كل عام:

ففي السنة الأولى من بداية الكتاب والمكي والمدني وكيفيات النزول ومعرفة أسماء القرآن والعالي والنازل من أسانيده.

السنة الثانية: المتواتر والشاذ وكيفية التحمل ومعرفة الوجوه والنظائر والمحكم والمتشابه والعام والمجمل والناسخ والمنسوخ والمشكل وموهم الاختلاف والتناقض وإعجاز القرآن.

السنة الثالثة: العلوم المستنبطة من القرآن، أمثال القرآن، وأقسام القرآن، جدل القرآن ومفردات القرآن وخواص القرآن ومعرفة شروط المفسر وآدابه وطبقات المفسرين.

١٠ ـ الحديث: باقي كتاب: فتح المبدي شرح الزبيدي، وهو أحاديث مختارة من الكتاب لكل سنة دراسية.

١١ ـ رسم القرآن: وهو مقرر على الصف الأول والثاني فقط والكتاب المقرر هو: متن مورد الظمآن، وشرحه: لطائف البيان للشيخ أحمد أبو زيت حار، والكتاب مقسم على السنتين الأولين من التخصص:

السنة الأولى: من أول الكتاب حتى نهاية الفرش.

السنة الثانية: من أول الأصول حتى نهاية الكتاب.

مع حفظ المتن وفهم شرحه.

١٢ ـ القرآن: المقرر هو القرآن كله حيث يقرأ القرآن قراءة فهم وتدبر وتجويد وترتيل.

ثانيًا: المواد اللغوية:

١٣ ـ الإنشاء: حصة في الأسبوع عن طريق كتابة موضوع مختار يصححه المدرس ويبين الأخطاء الإملائية والأسلوبية ويوجه الطالب إلى جمال العبارة، مع ملاحظة أن يكتب الطالب ما لا يقل عن أربعة عشر موضوعًا وأن تدرس الموضوعات المهمة قبل كتابتها.

١٤ ـ الصرف: المقرر هو كتاب: شذا العرف في فن الصرف للأستاذ محمد الحملاوي، وهو مقسم على السنوات الثلاث بالتساوي:

السنة الأولى: من أول الكتاب حتى تقسيم الاسم.

السنة الثانية: من تقسيم الاسم من حيث المجرد حتى باب التصغير.

السنة الثالثة: من باب التصغير حتى آخر الكتاب.

١٥ ـ النحو: المقرر على السنوات الثلاث كتاب ابن هشام شرح شذور الذهب لمعرفة كلام العرب، وهو مقسم على السنوات الثلاث بالتساوي:

السنة الأولى: من أول الكتاب حتى أول المرفوعات.

السنة الثانية: من أول المرفوعات حتى أول باب المجرورات.

السنة الثالثة: من أول المجرورات حتى نهاية الكتاب.

١٦ ـ **المنطق**: وهي مادة مقررة على السنتين الأولى والثانية فقط:

مقرر السنة الأولى كتاب: تبسيط المختار من شرح السلم ـ التصورات للشيخ محمد علي علام. مقرر السنة الثانية كتاب: تبسيط المختار من شرح السلم ـ التصديقات للشيخ محمد علي علام.

١٧ ـ **البلاغة**: مقرر على السنوات الثلاث، والكتب المقررة هي كتب الثانوية الأزهرية للقسم الأدبي، والكتب سهلة وواضحة بها الكثير من الأمثلة والتمارين:

والكتاب المقرر على الصف الأول هو كتاب أسرار البيان، وعلى الصف الثاني والثالث هو كتاب المنار.

١٨ ـ **الأدب والنصوص**: مقرر على السنوات الثلاث، وهو أيضًا مقرر الثانوية الأزهرية، والمطلوب حفظ بعض النصوص الشعرية والنثرية وتذوقها وبيان ما فيها بلاغة وأدب.

ثالثًا: المواد غير الشرعية:

١٩ ـ **التاريخ الإسلامي**: الكتاب المقرر الحضارة الإسلامية وتاريخ العرب، وهو مقسم على السنوات الدراسية الثلاث بالمعهد.

٢٠ ـ **التربية العلمية**: وهو كتاب دراسي خاص بأقسام القراءات، بالإضافة إلى الناحية العملية حيث يقوم الطالب بالتربية العملية بمعدل مرة كل أسبوع.

التدريس:

سبق أن ذكرنا الطريقة في أثناء الحديث عن ذلك في شهادة حفص،

يزيد هنا التلقي العملي للقراءات الكبرى على يد الشيخ المجيد للقراءات الكبرى من طريق الطيبة.

ويزيد في هذه المرحلة مادة مهمة جدًّا، وهي التربية العملية بالإضافة إلى التربية العلمية حيث ينبغي على الطالب الحضور للتربية العملية لمدة ١٢ أسبوع مرة كل أسبوع للتدريب العملي على التدريس للطلبة، ويحضر المدرس ويوجه الطالب على طريقة التدريس الصحيحة، ويدخل الموجه ويبين للطالب أيضًا طريقة التدريس، ويوجه إلى كيفية التحضير والإعداد للدرس، وهذه المادة الغياب فيها أكثر من النصف يعد الطالب راسبًا، ولا يدخل الامتحان، والله المستعان.

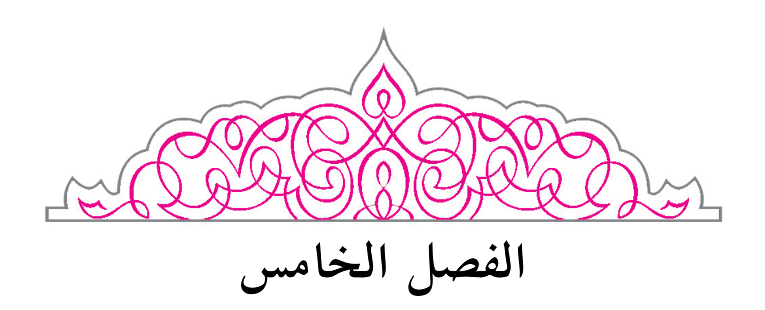
الاختبارات:

كما سبق أن ذكرنا ذلك في أثناء الحديث عنه في شهادة حفص وعالية القراءات، ونزيد هنا أن الاختبارات هنا تكون سنتين للنقل، وواحدة وهي الثالثة تكون للشهادة، والاختبارات تكون نظرية في جميع المواد، وشفوية في القرآن الكريم كاملًا، وفي حفظ المتون، والقراءات عمليًّا، وفي المطالعة والنصوص والنحو، والطالب الكفيف (غير المبصر) يمتحن جميع المواد شفويًّا.

المجموع الكلي لدرجات المواد: ٧٠٠ درجة.

مرفق صورة من جدول امتحانات المعهد لمرحلة التخصص.

النتيجة العامة: الحصول على إجازة تخصص القراءات موقعة من شيخ الأزهر.



الفصل الخامس

عوامل قوة وضعف معاهد القراءات

إن لكل شيء في الدنيا بدايةً ونهاية، وتدرجًا يبدأ بقوة وينتهي بضعف، ومعاهد القراءات ليست بدعًا في ذلك، فهذه سنة الله في كونه، وقد رأيت أن أفرد عوامل القوة والضعف في عدة عناصر يسيرة مجملة على أن يكون هناك بحث تفرد فيه هذه العناصر لتخرج دراسة تحاول إعادة هذه المعاهد إلى ما كانت عليه.

أولًا: عوامل القوة:

١ ـ دائمًا أول العوامل وأهمها الإخلاص والعمل لله، وحسن الخلق، ومحبة العلم والتضحية في سبيله بالوقت والجهد والمال، بالإضافة إلى مساعدة الجو المحيط بالطالب من دين ومدرسين وأهل.

٢ ـ تطبيق لوائح المعهد بكل قوة وصرامة، فالحضور والغياب يطبق على الجميع ولا يسمح بالغياب إلا بعذر.

٣ ـ انتظام العملية التعليمية في أماكنها بدقة شديدة فالجهة الإدارية حاضرة، والمدرس موجود في مكانه في الفصل الدراسي يشرح الدرس وفق المنهج المقرر ويحاول التبسيط على الطالب حتى يفهم، والطالب

لا يغيب ويتفاعل مع المدرس فكانت النتيجة نجاحًا للجميع للطالب الذي أصبح عالمًا وللمعهد الذي أصبح يشار إليه في العالم الإسلامي بالبنان لما يخرجه من أفذاذ في علم القراءات.

٤ ـ اختيار المواد والكتب الدراسية المتدرجة التي تصل بالطالب من بداية العلم حتى نهايته وفق التدرج الطبيعي للعلم، مع وجود المعلم القادر على شرح هذه المواد.

٥ ـ توفير المناخ الصالح للفهم، وكذلك الامتحانات التي تختبر القدرات جميعًا فتبين الطالب المتفوق من غيره، وجدية هذه الاختبارات بحيث لا يكون فيها غش أو تهاون في الاختبارات الشفوية، جعل هذه الاختبارات تخرج أفضل الطلبة الموجودين وترتفع بالمتميزين دون أن يعتمد الطالب على الغش أو رأفة من الشيخ الذي يمتحن الشفوي.

٦ ـ وجود نتائج مجزية عند التخرج من تعيين في المعاهد المختلفة لتعليم القرآن والقراءات وكذلك الانتداب إلى بلدان العالم الإسلامي المختلفة مما يولد الدافع القوي للتعليم.

٧ ـ من أهم المميزات أن شهادة المعهد معتمدة من الأزهر، ومن الوزارات في مصر، ومعترف بها في العالم أجمع.

٨ ـ سهولة التعامل مع القرآن الذي هو كتاب الله ورسالته للعالم، مما يقرب المفاهيم الإسلامية لقلب الطالب وعقله.

ثانيًا: عوامل الضعف:

١ ـ دائمًا أول عوامل الضعف عدم مراقبة الله تعالى عند القيام بأي

عمل، والإخلاص عزيز، وكذلك عدم وجود الجو المحيط الذي يساعد على الاستقامة، وعدم التشجيع من أولياء الأمور.

٢ ـ عوامل الضعف غالبًا ما تكون متضامنة بين عناصر العملية التعليمية فـ:

أ ـ الإدارة التعليمية المصابة بالهزال والتي تتنازل عن تطبيق اللوائح وتتعلل بالعلل المختلفة من ضعف الطلبة، وقلة الإقبال، وانشغال الطلبة، يتولد عن عدم المراقبة وتطبيق اللوائح ضعف وهزال العملية التعليمية، فنسبة الحضور لا تزيد بأي حال من الحوال عن ٣٪ من نسبة الحضور، وردود الأفعال من الإدارة ضعيف، فتكون النتيجة استهانة الطالب بالحضور إلى المعهد، وكذلك ضعف المراقبة في الامتحانات وتطبيق اللوائح على المخالف يؤدي إلى استفحال الغش في الامتحانات، وعدم الاهتمام بالعلوم المختلفة مما يؤدي إلى طالب متخرج لا يعرف شيئًا عن العلوم والمواد التي درسها، وكذلك عدم مراقبة المعاهد وعدم أخذ أجهزة الرقابة وتفتيش الأمور بالجدية المعهودة يولد تسيبًا في المعاهد فالمدرسون يعلمون أن الطلبة لا يحضرون وأن المفتش لا يأتي وإن أتى لا يجازي أو يعرف ميعاد حضوره فيأتي هذا اليوم مما يولد جوًّا عامًّا من التسيب في المعاهد يؤدي إلى إفشال العملية التعليمية، والسبب هنا من ضعف الإدارة التعليمة، وضعف الرقابة.

والحل هنا: يكون بوضع كل نحو مسؤلياته والأخذ بالقوة في الناحية الإدارة وتطبيق اللوائح الموجودة ولا ينقصها إلا التطبيق.

ب ـ المدرس الذي لا يقوم بمسؤولياته التعليمية من حضور في مواعيد الحضور والانصراف في مواعيد الانصراف، وتحضير الدروس العلمية بصورة دقيقة، ويدخل فصله يريد أن يشرح الدروس ويفهم منه الطلبة، ولا يتعلل بأي علة جاهزة، الطلبة غير موجودين، الطلبة كبار وهم يستطيعون القراءة والفهم بمفردهم، يحرج من الطلبة الأكبر منه في السن أو في الدراسة، وبالتالي يضعف الوازع الدراسي عنده، بالإضافة إلى نسبة الغياب المرتفعة بين الطلبة مما يولد تكاسل لدى المدرس وربما يتم تقسيم الأيام بين المدرسين ويصبح المعهد خاويًا على أعقابه إلا من العمال وشيخ المعهد وقليل من المدرسين.

ج ـ الطالب وهم ثلاثة أنواع:

- الطلبة صغار السن من سن التاسعة وحتى العشرين وهؤلاء غالبًا يحاولون الحضور والفهم ويريدون أن يلتزموا بالمعهد خاصة المتفرغون منهم، وهؤلاء إن وجدوا من يعلمهم سيكون منهم علماء كبار.

  والحل يكمن في تطبيق اللوائح التعليمية بصورة دقيقه ممن يريد الإصلاح، فاللوائح الدراسية ليست في حاجة إلا التطبيق.

- ما بعد العشرين حتى الخامسة والثلاثين وهؤلاء غير متفرغين للمعهد وحضورهم غير منتظم إلا الطلبة منهم في الكليات والمعاهد وهم يريدون أن يشبعوا رغبتهم في تلقي علم القراءات أو يجدوا فرصة للعمل من خلال تخرجهم للمعهد أو يجدوا فرصة للدعوة إلى الله حتى لا يقول الناس: إنهم غير أزهرية، والذي

يستفيد من المعهد هو المحب للقرآن، وغير ذلك يأتي متضررًا من صعوبة المواد، يحاول التخرج بأي وسيلة وإن كانت الغش.

- ما بعد الخامسة والثلاثين هؤلاء يدخلون المعهد وهم يعرفون صعوبته ودون هدف اللهم إلا أن يلتصق بالأزهر ليخطب في المساجد، والنادر منهم من يحب القراءات ويريد أن يعيش من خلالها، فيكثر في هذا النوع محاولة الانتهاء من المعهد بأي وسيلة خاصة مع حالة التسيب الإدارية خاصة، ومع التساهل الشديد في الامتحانات من ناحية ثانية.

٣ ـ عدم تطبيق اللوائح الخاصة بالمعهد من أعمال مراقبة، وتدقيق في الحضور والانصراف بين المدرسين، وتدقيق في الغياب بين الطلبة وإرسال خطابات الغياب ثم الفصل بعد المدة المقررة للغياب دون قبول أعذار واهية.

٤ ـ التساهل في أعمال الامتحانات يصل إلى السماح في حالات كثيرة إلى الغش، بل والتساهل في الاختبارات الشفوية التي هي الأساس في بيان مستوى الطالب من حفظ للقرآن وحفظ للمتون وطريقة قراءة القرآن.

أهم سبل الارتقاء بالمعاهد:

١ ـ الاهتمام بمسابقة القبول جدًّا، وأن يرسل الممتحنون من شيوخ الإدارة المركزية بالقاهرة خاصة في مرحلة الاختبار الشفوي والتدقيق الشديد في حفظ القرآن ولا يدخل غير الحافظ مهما كانت درجته أو وظيفته.

٢ ـ الاهتمام بموضوع الغياب والحضور للطلبة ومراقبة دفاتر الحضور والانصراف من خلال الإدارات العامة والإدارة المركزية وفصل كل من لا يحقق عدد أيام الغياب المنصوص عليه باللائحة وهي ١٥ يوم متصلين و٣٠ يوم منفصلين.

٣ ـ الاهتمام بأن يكون مدرسو معهد القراءات من المدرسين الأكفاء، ويوفر لهم السبل القويمة للتدريس والإبداع.

٤ ـ عقد دورات إجازة في قراءة حفص لطلبة التجويد، ودورات قراءة بالعشرة الصغرى لطلبة العالية، ودورات إجازة بالعشرة الكبرى لطلبة التخصص من قراء كبار مجازين بالأسانيد العالية، ومع السند تعطى جوائز عينية للمتفوقين.

٥ ـ الاهتمام بالامتحانات سواءً النقل أو الشهادة ويجازى المراقب الذي يسمح بالغش وفق اللائحة المعمول بها.

٦ ـ الإعلان عن معاهد القراءات وبيان مميزاتها، وعقد مؤتمرات للارتقاء بها مع تنفيذ توصيات هذه المؤتمرات.

٧ ـ التواصل بين معاهد القراءات على مستوى العالم الإسلامي، للارتقاء بهذه المعاهد علميًّا وإداريًّا.

٨ ـ الاهتمام بالكتب المدرسية خاصة كتب التخصص ـ القراءات والرسم والعد وعلوم القرآن والنحو والصرف ـ، ومحاولة أن تطبع هذه الكتب من جديد طبعات محققة ومدققة بها الكثير من التمارين المحلولة وغير المحلولة حتى يسهل على الطالب التعامل معها.

٩ ـ الاهتمام بالناحية العملية سواء التربوية أو القرائية من خلال معلمين أكفاء.



نتائج الدراسة

بعد هذا التطواف حول معاهد القراءات في مصر وبيان تاريخها المشرف وأهم رجالاتها، وهيكلها الإداري والعلمي، وأهم النتائج التي نستطيع الخروج بها ما يلي:

أولًا: معاهد القراءات في مصر نموذج مشرف للمعاهد على مستوى العالم الإسلامي بما خرجته من علماء أكفاء وبما نشرته من علوم كادت أن تندثر.

ثانيًا: الهيكل النظامي والإداري واللوائحي للمعهد دقيق، ولكنه بحاجة إلى التطبيق المحكم الدقيق.

ثالثًا: انتشار معاهد القراءات على مستوى مصر بصورة كبيرة في الفترة الأخيرة مما يدل على أهمية هذه المعاهد ووجود من يحب العلم الشرعي ويريد التعلم بل ويريد الفرصة للتعلم.

رابعًا: سبل الضعف في هذه المعاهد ناتج من عدم تطبيق اللوائح بصورة جدية، بالإضافة إلى وجود أغراض خاصة غير علمية عند الطالب والمعلم مما تولد عنه سلبيات كادت أن تضعف العملية التعليمية تمامًا.

خامسًا: الارتقاء بمعاهد القراءات يحتاج إلى تطبيق اللوائح

بصرامة، انضباط بين الطلبة والمدرسين وإدارة المعاهد مع أخذ الأمور بجدية.

سادسًا: الاستفادة من التقنيات الحديثة وذلك بإنشاء معاهد دراسية عن بعد لمن تكون ظروفه الخاصة لا تساعده على الحضور، وتكون أيضًا شهاداتها معتمدة من الأزهر الشريف، وتكون الدراسة منتظمة من خلال أجهزة الاتصال الحديثة.

سابعًا: استخدام الوسائل التربوية الحديثة في التعامل مع الطلبة.

وأخيرًا: أسأل الله أن أكون قد وفقت في إثراء أعمال المؤتمر بهذا البحث عن واحد من أعظم المعاهد العلمية في العالم الإسلامي، والله من راء القصد وهو يهدي السبيل.

ملاحق الدراسة

الأزهر الشريف
قطاع المعاهد الأزهرية
الإدارة العامة للإمتحانات

نوع الطالب
مقيد / من الخارج نظام السنة الواحدة

استمارة رقم ١ (ج) م٢
٥٠٠٠٠/ ٢٠١١ / ٢٠١٢م

تمغة

طلب دخول امتحان الشهادة العالية
في سنة ٢٠١١ / ٢٠١٢ الدراسية

اسم الطالب ولقبه (مكتوبا بالنسخ مع تشكيل الحروف) رامي جمال عبد الملك حافظ
اسم والده جمال
اسم جده ولقبه عبد الملك حافظ

محل ميلاده: اسم البلدة بورسعيد — اسم المركز أو القسم الشرق — اسم المحافظة بورسعيد

تاريخ ميلاده حسب التقويم الأفرنجي (١ / ١ / ١٩٨٩م)

مذهب الطالب شافعي — جنسيته مصري — مبصر أو كفيف مبصر — آخر معهد درس فيه .... آخر سنة دراسية ....

الشهادة السابقة وتاريخ نيلها د. التجارة ٢٠٠٩ — ترتيبه فيها .... اللغة الأجنبية التي يدرسها ....

عنوان الطالب الخاص الذي يمكن مكاتبته عليه بسهولة ٢٦ شارع عبد السلام عارف و... الشرق بورسعيد

عدد مرات رسوب الطالب في هذه الشهادة المتقدم لها وتواريخها لا يوجد

السيد صاحب الفضيلة الأستاذ شيخ معهد قراءات بورسعيد

أرغب دخول امتحان الشهادة العالية هذا العام وأقر بأن البيانات المكتوبة في صدر هذا الطلب صحيحة ومطابقة للواقع

تحريرا في .... سنة ٢٠ م — إمضاء الطالب رامي جمال عبد الملك

نشهد بأن الطالب رامي جمال عبد الملك حافظ حسن السير والسلوك وأن جميع البيانات الواردة في هذا الطلب صحيحة..

تحريرا في .... سنة ٢٠ م — إمضاء .... إمضاء ....

بمراجعة السجلات ودفتر قيد أسماء الطلاب تبين: ....

كاتب السجلات .... الكاتب الأول .... يعتمد،، .... شيخ المعهد ....

(نتيجة الامتحان)

الطالب: رامي جمال عبد الملك حافظ نجح في امتحان الشهادة العالية بدور أول عام ٢٠١٣م

ومجموع درجاته

الدرجة بالأرقام والحروف ٣٦٩ ثلاث مائة وتسع وستون
النهاية الكبرى لمجموع الدرجات ٤٤٠

رئيس لجنة النظام والمراقبة

يعتمد،،

تحريرا في .... سنة ٢٠ م

المدير العام

تنبيه: يجب مراعاة التعليمات المدونة بظهر هذه الاستمارة بكل دقة وأن تشمل الاستمارة جميع البيانات التامة الحقيقية المطلوبة وأن ترسل قبل انقضاء الميعاد المحدد لقبول الطلبات.

شهادة العالية معتمدة

الأزهر

قطاع المعاهد الأزهرية

الإدارة المركزية للامتحانات

جدول

مواعيد امتحان الصف الأول (تجويد)

لسنة ١٤٣٤ هـ ـ ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٣ ـ ٢٠١٤م

الدور الثاني
(تجويد)

أيام الامتحان		المادة	زمن الاجابة	من	إلي
السبت	٢٠١٤/٧/١٢	الفقه	ساعتان	٩	١١
		الإنشاء	ساعتان	١١.٣٠	١.٣٠
الأحد	٢٠١٤/٧/١٣	المواد الاجتماعية	ساعتان	٩	١١
		العلوم والصحة	ساعة ونصف	١١.٣٠	١
الاثنين	٢٠١٤/٧/١٤	التوحيد	ساعتان	٩	١١
		الحديث	ساعتان	١١.٣٠	١.٣٠
الثلاثاء	٢٠١٤/٧/١٥	النحو	ساعتان	٩	١١
		الخط	ساعة	١١.٣٠	١٢.٣٠
الأربعاء	٢٠١٤/٧/١٦	غريب القرآن	ساعتان	٩	١١
		الإملاء	ساعة	١١.٣٠	١٢.٣٠
الخميس	٢٠١٤/٧/١٧	السيرة	ساعتان	٩	١١
		الحساب	ساعتان	١١.٣٠	١.٣٠
السبت	٢٠١٤/٧/١٩	التجويد علمياً	ساعتان	٩	١١
		التربية الفنية	ساعة ونصف	١١.٣٠	١
الأحد	٢٠١٤/٧/٢٠	القرآن الكريم	ساعتان	٩	١١

ملاحظات :

١) يمتحن الطلاب المبصرون شفويا في المواد الآتية :ـ

(حفظ القرآن الكريم / التجويد عملياً / المتون / المطالعة والنصوص / الفقه).

٢) يمتحن الطلاب المكفوفون شفويا فى المواد المقررة عليهم.

مدير عام الامتحانات

رئيس الإدارة المركزية للامتحانات

يعتمد،
رئيس قطاع المعاهد الأزهرية

جدول امتحان شهادة التجويد

الأزهر الشريف
قطاع المعاهد الأزهرية
الإدارة العامة للتعليم النوعي
****

خطة الدراسة ((لمرحلة التجويد)) بمعاهد القراءات للعام الدراسي ٢٠١٣ / ٢٠١٤م
****

م	المادة	الصف الأول	الصف الثاني
١	المتون	١	١
٢	التجويد علميا	٢	٢
٣	التجويد عمليا	١٠	١٠
٤	تسميع القرآن الكريم	٢	٢
٥	غريب القرآن	١	١
٦	الحديث	١	١
٧	الفقه	٣	٣
٨	السيرة	١	١
٩	التوحيد	١	١
١٠	النحو	٣	٣
١١	الإنشاء	١	١
١٢	المطالعة والنصوص	١	١
١٣	الإمـــــلاء	١	١
١٤	الخــــــط	١	١
١٥	المواد الاجتماعية	٢	٢
١٦	الحســـــاب	٢	٢
١٧	العلوم والصحة	٢	٢
١٨	التربية الفنية	١	١
١٩	التربية الرياضية	١	١
	المجموع	٣٧	٣٧

ملاحظة :
*****
الخطة تطبق علي المبصرين والمكفوفين علي السواء فيما عدا مادة الحساب والخط والإملاء والتربية الفنية والتربية الرياضية فلا تطبق علي المكفوفين .

مدير عام التعليم النوعي
(( ))

يعتمـــد ،
رئيس قطاع المعاهد الأزهرية



خطة دراسة مرحلة التجويد

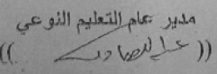


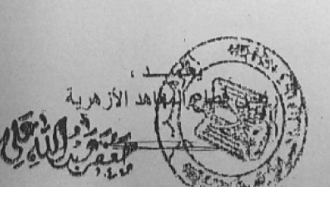

المعاهد الأزهرية
الإدارة العامة للتعليم النوعي
****

خطة الدراسة ((للمرحلة العالية)) بمعاهد القراءات للعام الدراسي ٢٠١٣ / ٢٠١٤م
****

م	المادة	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	ملاحظات
١	المتون	١	١	١	
٢	القراءات علميا	٣	٣	٣	
٣	القراءات عمليا	١٠	١٠	١٠	
٤	رسم القرآن الكريم	—	٢	٢	
٥	تسميع القرآن الكريم	٢	٢	٢	
٦	الفواصل	—	—	١	
٧	التفسير	٢	٢	٢	
٨	الحديث	١	١	١	
٩	الفقه	٣	٣	٣	
١٠	النحو	٣	٣	٣	
١١	الصرف	١	١	١	
١٢	الإنشاء	١	١	١	
١٣	المطالعة والنصوص والمحفوظات	١	١	١	
١٤	العروض	—	١	١	
١٥	التوحيد	١	١	—	
١٦	المواد الاجتماعية	٢	٢	٢	
١٧	الحساب	٢	٢	٢	
١٨	العلوم والصحة	٢	١	١	
	المجموع	٣٥	٣٧	٣٧	

ملحوظة :
****
الخطة تطبق على المبصرين والمكفوفين على السواء فيما عدا مادة الحساب فلا تطبق على المكفوفين .

مدير عام التعليم النوعي


يعتمد ،
رئيس قطاع المعاهد الأزهرية


خطة دراسة مرحلة العالية

...ريف
...معاهد الأزهرية
العامة للتعليم النوعي
****

خطة الدراسة ((لمرحلة التخصص)) بمعاهد القراءات للعام الدراسي ٢٠١٣ / ٢٠١٤م
****

م	المادة	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث
١	المتون	١	١	١
٢	القراءات عمليا	٨	٨	٨
٣	القراءات علميا مع التوجيه	٣	٣	٣
٤	تسميع القرآن	٢	٢	٢
٥	قراءات شاذة	–	–	–
٦	رسم القرآن	٢	٢	–
٧	ضبط القرآن	–	–	١
٨	الفواصل	١	١	١
٩	علوم القرآن	١	١	١
١٠	تراجم القراء	–	–	١
١١	تاريخ المصحف	–	–	١
١٢	التفسير	٢	٢	٢
١٣	الحديث	١	١	١
١٤	المصطلح	١	١	–
١٥	الفقه	٣	٣	٣
١٦	النحو	٢	٢	٢
١٧	الصرف	١	١	١
١٨	البلاغة	١	١	١
١٩	الأدب والنصوص	٢	٢	٢
٢٠	الإنشاء	١	١	١
٢١	المطالعة	١	١	١
٢٢	التاريخ الإسلامي	٢	١	–
٢٣	المنطق	١	١	–
٢٤	التربية العملية	١	١	١
٢٥	التربية العلمية	١	١	١
٢٦	المجتمع الإسلامي	–	–	١
	مجموع الحصص	٣٨	٣٧	٣٦

ملاحظة : الخطة تطبق على المبصرين والمكفوفين على السواء .

مدير عام التعليم النوعي
((عبد الصادق))

يعتمد ،
رئيس قطاع المعاهد الأزهرية
(( ))

خطة دراسة مرحلة التخصص

الأزهر الشريف
قطاع المعاهد الأزهرية
الإدارة العامة للتعليم النوعي

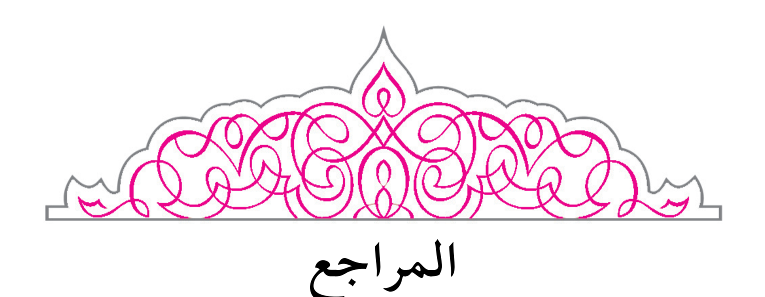
" بسم الله الرحمن الرحيم "

توزيع منهج القراءات (عمليا) على الصف الثالث (مرحلة العالية) بمعاهد القراءات للعام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٤م

الشهر	الموضوعات
أكتوبر ٢٠٠٣م	يقوم الأستاذ بتصحيح وتحفيظ الأبيات للطلاب من أول قول الشاطبي (وقل قال عن شهد) من فرش سورة (الأنبياء) إلى آخر قوله (اليا ءات في قول من بلا) آخر فرش سورة النمل ومن أول قول ابن الجزري (وطب نون من سورة (الأنبياء) إلى آخر قوله (والولا فتى) من فرش سورة النمل. ثم يقوم بالتطبيق عليها من القرآن الكريم جمعا بالقراءات العشر.
نوفمبر ٢٠٠٣م	يقوم الأستاذ بتصحيح وتحفيظ الأبيات للطلاب من أول قول الشاطبي (وفي نرى الفتحان) من فرش سورة القصص إلى آخر قوله (وكثيرا نقطة تحت نفلا) من فرش سورة (الأحزاب) ومن أول قول ابن الجزري (يصدر افتح) من فرش سورة القصص إلى آخر قوله (وسادا تنا جمع بيات حوى) من فرش سورة (الأحزاب) ثم يقوم بالتطبيق عليها بما يقابلها من القرآن الكريم جمعا بالقراءات العشر.
ديسمبر ٢٠٠٣م يناير ٢٠٠٤م	يقوم الأستاذ بتصحيح وتحفيظ الأبيات للطلاب من أول قول الشاطبي (وعالم قل) من فرش سورة سبأ وفاطر إلى آخر قوله (ولي الياء حملا) ومن أول قول ابن الجزري (وعالم قل فتى) من فرش سورة سبأ إلى آخر قوله (وبالكسر أد) من فرش سورة الدخان ثم يقوم بالتطبيق عليها بما يقابلها من القرآن الكريم جمعا بالقراءات العشر.
فبراير ٢٠٠٤م	يقوم الأستاذ بتصحيح وتحفيظ الأبيات للطلاب من أول قول الشاطبي (معا رفع آيات) من فرش سورة الجاثية والأحقاف إلى آخر قوله (ورسم الشامي فيه تمثلا) من فرش سورة الرحمن ومن أول قول ابن الجزري (آيات اكسر معا) من فرش سورة الجاثية الى آخر قوله (نحاس طوى) من فرش سورة الرحمن ثم يقوم بالتطبيق عليها بما يقابلها من القرآن الكريم جمعا بالقراءات العشر.
مارس ٢٠٠٤م	يقوم الأستاذ بتصحيح وتحفيظ الأبيات للطلاب من أول قول الشاطبي (وحور وعين) من فرش سورة الواقعة والحديد إلى آخر قوله (فوحد شذا على) ومن أول قول ابن الجزري (وحور عين) من فرش سورة الواقعة الى آخر قوله (انطلقوا طلا) من فرش سورة المرسلات ثم يقوم بالتطبيق عليها بما يقابلها من القرآن الكريم جمعا بالقراءات العشر.

بعده ...

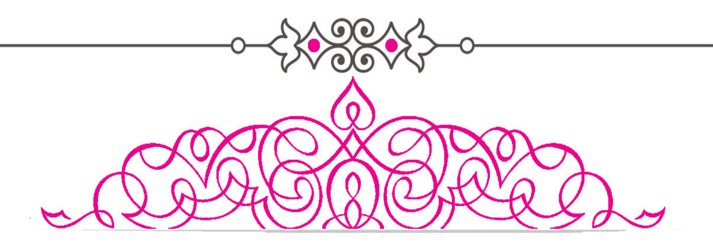
توزيع مقرر القراءات على شهور العام



المراجع

- مذكرات معهد قراءات شبرا.
- توزيع المقررات الدراسية على العام الدراسي لجميع السنوات الدراسية.
- إتحاف الفضلاء بتراجم القراء د/ إلياس البرماوي.
- فتح رب البيت في ذكر مشايخ القرآن بدولة الكويت، د/ ياسر المزروعي.
- أعداد مجلة الضياء بجمعية القرآن بالزلفى.
- الحلقات المضيئات، الشيخ سيد عبد الرحيم.
- لقاءات خاصة مع بعض المشايخ الذين لهم اتصال بالمعاهد الأزهرية.
- موقع المعاهد الأزهرية على الشبكة العنكبوتية.





واقع الدراسات العليا
في القراءات القرآنية
في الجامعات السعودية

د. نمشة بنت عبد اللَّه الطواله



سيرة ذاتية

الاسم: نمشة بنت عبد الله بن مطلق الطواله.

المؤهل العلمي: دكتوراه.

مكان الحصول عليه وتاريخه: جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن (كليات البنات سابقًا)، عام ١٤٢٧هـ.

الدرجة العلمية: أستاذ مشارك.

التخصص العلمي العام: القرآن وعلومه.

التخصص العلمي الدقيق: القراءات.

العمل الحالي: رئيسة قسم القراءات القرآنية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

*** الإنتاج العلمي:**

*** الكتب:**

١ ـ القراءات القرآنية وأثرها في علوم القرآن.

*** البحوث:**

١ ـ إعجاز الرسم القرآني بين المثبتين والنافين.

٢ ـ مذهب الإمام حمزة الرسمي في الهمز «دراسة نظرية تطبيقية».

٣ ـ قراءة أبي عمرو البصري بين العَدّ البصري والعدّ المدني الأول، وثمرة الاختلاف.

*** المشاركة في المؤتمرات والندوات:**

١ ـ ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

٢ ـ المؤتمر الدولي في توظيف تقنية المعلومات لخدمة القرآن الكريم وعلومه، بجامعة طيبة (١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣م).

٣ ـ ملتقى كبار قراء العالم الإسلامي، بجامعة الملك سعود (١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣م).

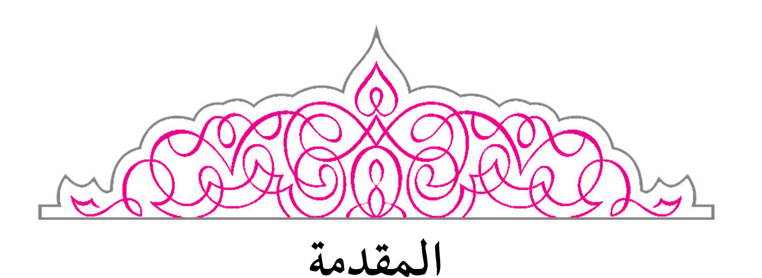
العنوان: جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض/ كلية الآداب.

*** البريد:** ١١٧٢١.ص.ب. ١٢٢١٨٠

*** الإيميل:** dntw@hotmail.com

ملخص البحث

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على واقع برامج الدراسات العليا في القراءات القرآنية في الجامعات السعودية من بداية افتتاحها إلى نهاية العام الجامعي ١٤٣٤/ ١٤٣٥هـ، من حيث: الأهداف، ونظام القبول والدراسة فيها، وخطط هذه البرامج، وطبيعة البحوث والرسائل الأكاديمية للدراسات العليا. وتم فيه التعريف بأهداف برامج الدراسات العليا في القراءات وشروط القبول فيها، والسمات العامة للسنة التمهيدية لبرامج الدراسات العليا في القراءات، والسمات العامة للرسائل العلمية والبحوث التكميلية في مجال القراءات .



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا... أما بعد:

إن الدراسات العليا من أهم القطاعات الحيوية في الجامعات والتي تلعب دورًا مهمًّا في عمليات التطوير والتنمية الشاملة، وإنتاج ونشر المعرفة، بالإضافة إلى ما تؤديه من إعداد الكوادر المتخصصة والتي يحتاجها المجتمع، ولذا كان الاهتمام ببرامج الدراسات العليا ورصد واقعها، ومعالجة مشكلاتها، ووضع الآليات والأدوات اللازمة لضبط وضمان جودة التعليم في هذه البرامج عاملًا أساسيًّا لتطويرها والرقيّ بها.

مع ضرورة مراعاة خصوصية كل برنامج، والاختلاف بين واقع هذه البرامج من علم إلى علم، ومن كلية إلى كلية، ومن تخصص إلى تخصص.

وبرامج الدراسات العليا في التخصصات الشريعة عامة، وفي القراءات القرآنية خاصة بحاجة إلى إخضاعها للمراجعة والتقويم للتعرف على الواقع الذي تعيشه، ومدى جودة هذه البرامج، وتلبيتها لمتطلبات وحاجات المجتمع. ومن ثم العمل على تطويرها بما يتوافق مع روح العصر دون الإخلال بضوابط وأصول هذه العلوم.

ومن هنا أتت فكرة هذا البحث لرصد واقع برنامج الدراسات العليا في القراءات القرآنية في الجامعات السعودية، ثمّ الوقوف على إيجابياتها ومحاولة تعزيزها، وعلى سلبياتها وبذل الجهد في معالجتها.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١ ـ حاجة برامج الدراسات العليا في القراءات القرآنية إلى دراسات وأبحاث ترصد واقع هذه البرامج، وتقف على إيجابياتها وسلبياتها، ثم السعي إلى الرقيّ بهذه البرامج وتطويرها، والوقوف على مشكلاتها، ومحاولة إيجاد الحلول الملائمة لها.

٢ ـ التوسع في افتتاح برامج الدراسات العليا في القراءات القرآنية جعل الحاجة ملحة لمراجعة لوائح هذه البرامج، وأنظمة القبول فيها، وأساليب البحث والتدريس، وفي اهتمامها بالتخصص الدقيق دون الترابط بين فروع المعرفة.

٣ ـ الإسهام في تحسين مستوى برامج الدراسات العليا في تخصص القراءات القرآنية، وجودة المخرجات من خلال المساهمة بمثل هذه

الأبحاث والدراسات بهدف الاسترشاد بها في تحقيق جودة التعليم والبحث العلمي.

٤ ـ برامج الدراسات العليا في الجامعات السعودية من أوائل البرامج على مستوى العالم الإسلامي التي اعتنت بتخصص القراءات القرآنية، فكان في مثل هذه الأبحاث توثيق لجهود هذه البرامج ولفت الأنظار إلى تجاربها في هذا المجال.

هدف البحث:

التعرف على واقع برامج الدراسات العليا في القراءات القرآنية في الجامعات السعودية من حيث: الأهداف، ونظام القبول، ونظام الدراسة، وخطط الدراسة، وطبيعة البحوث والرسائل الأكاديمية للدراسات العليا.

حدود البحث:

يقتصر البحث على برامج الدراسات العليا في تخصص القراءات من بداية افتتاحها إلى نهاية العام الجامعي ١٤٣٤/ ١٤٣٥هـ.

مصطلحات الدراسة:

أ ـ الدراسات العليا: مرحلة متقدمة من الدراسة تلي المرحلة الجامعية الأولى (البكالوريوس)، يتابع فيها الطالب دراسته بمستوى أو عدة مستويات تعليمية متدرجة من الناحية الرسمية والبحثية والعلمية، سواءً أكانت في التخصصات العلمية أم تخصصات العلوم الإنسانية،

وتشمل الدراسات العليا: الدبلوم العالي، والماجستير، والدكتوراه، والزمالة، ويشترط للدراسات العليا حصول الطالب على درجة «البكالوريس»[(١)].

ب ـ **الدبلوم العالي**: درجة تخصصية مهنية بعد البكالوريوس، ومدة الدراسة للحصول على درجة الدبلوم العالي لا تقل عن فصلين ولا تزيد عن أربعة فصول دراسية. كما أن عدد الوحدات الدراسية لا ينبغي أن يقل عن (٢٤) وحدة، ولا يزيد عن (٣٦) وحدة. والدراسة فيها عبارة عن مواد دراسية على غرار النظام الجامعي[(٢)].

ت ـ **الماجستير (العالمية)**: برنامج دراسات عليا أكاديمي بعد البكالوريوس، ومدة الدراسة للحصول على درجة الماجستير لا تقل عن أربعة فصول دراسية ولا تزيد عن ثمانية فصول دراسية، ويمكن الحصول عليها ـ حسب ما أوضحته لائحة الجامعات السعودية ـ بأحد الأسلوبين الآتيين:

- المقررات الدراسية والرسالة، على ألا يقل عدد الوحدات الدراسية عن أربع وعشرين وحدة، مضافًا إليها الرسالة.
- المقررات الدراسية والمشروع البحثي، على ألا يقل عدد الوحدات الدراسية عن اثنتين وأربعين وحدة من مقررات

---

(١) انظر: دليل عملي لطلاب الدراسات العليا للدكتور حامد طاهر: ص٢، وحالة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية إعداد الإدارة العامة للتخطيط والإحصاء بوزارة التعليم العالي: ص٢٥.

(٢) انظر: اللائحة الموحدة للدراسات العليا في الجامعات السعودية، المادة الثانية والثلاثون، وحالة التعليم العالي: ص٢٥.

الدراسات العليا، على أن يكون من بينها مشروع بحثي بثلاث وحدات على الأقل[(١)].

ث ـ الدكتوراه (العالمية العالية): برنامج دراسات عليا أكاديمي بعد الماجستير، ومدة الدراسة للحصول على درجة الدكتوراه لا تقل عن ستة فصول دراسية، ولا تزيد عن عشرة فصول دراسية، ويمكن الحصول عليها ـ حسب ما أوضحته لائحة الجامعات السعودية ـ بأحد الأسلوبين الآتيين:

- المقررات الدراسية والرسالة، على ألاّ يقل عدد الوحدات المقررة عن ثلاثين وحدة من مقررات الدراسات العليا بعد الماجستير، مضافًا إليها الرسالة.

- الرسالة وبعض المقررات، على ألاَّ يقل عدد الوحدات المقررة عن اثنتي عشرة وحدة، تُخصص للدراسات الموجهة، أو الندوات، أو حلقات البحث، حسب التكوين العلمي للطالب وتخصصه الدقيق[(٢)].

ج ـ السَّنة التمهيديَّة: السَّنة التمهيديَّة هي المدة التي يدرس فيها الطالِبُ مجموعةً مِن المقررات التخصصية، ومناهج البحْث فيه، فهي قاعدة أساسية من المعارف والمهارات البحثية التي تمكن الطالب من

(١) انظر: اللائحة الموحدة للدراسات العليا في الجامعات السعودية، المادة الثالثة والثلاثون، وحالة التعليم العالي: ص٢٥.
(٢) انظر: اللائحة الموحدة للدراسات العليا في الجامعات السعودية، المادة الرابعة والثلاثون.

إعداد الرسالة أو البحث التكميلي بالشروط اللازمة لتحقيق عنصر الجودة[١].

الدراسات السابقة:

١ ـ بحث بعنوان: عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم من خلال المدارس الخاصة بالقرآن الكريم والكليات الجامعية للقرآن وعلومه، للدكتور محمد بن سيدي محمد محمد الأمين، الأستاذ بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية. وهو بحث قدمه لندوة العناية بالقرآن الكريم وعلوم المقامة في المدينة النبوية عام ١٤٢١هـ.

٢ ـ بحث بعنوان: المؤسسات التعليمية الأكاديمية بالمملكة العربية السعودية ودورها في خدمة القراءات، للدكتور عبد الله بن حماد القرشي الأستاذ المشارك بقسم القراءات بجامعة الطائف. وهو بحث قدم للمؤتمر القرآني مقدس٢ المقام في جامعة ملايا بماليزيا ٢٠١٢م.

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة وثبت المصادر والمراجع.

المقدمة وتتضمن: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وهدف

---

(١) انظر: حالة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية: ص٢٥.

البحث، وحدوده، ومصطلحات الدراسة، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: تعريف بأهداف برامج الدراسات العليا في القراءات وشروط القبول فيها.

المبحث الثاني: السمات العامة للسنة التمهيدية لبرامج الدراسات العليا[١] في القراءات، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: السمات العامة للسنة التمهيدية لبرامج الماجستير في القراءات.

المطلب الثاني: السمات العامة للسنة التمهيدية لبرامج الدكتوراه في القراءات.

المبحث الثالث: السمات العامة للرسائل العلمية والبحوث التكميلية في مجال القراءات، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: السمات العامة للرسائل العلمية والبحوث التكميلية في برامج القراءات.

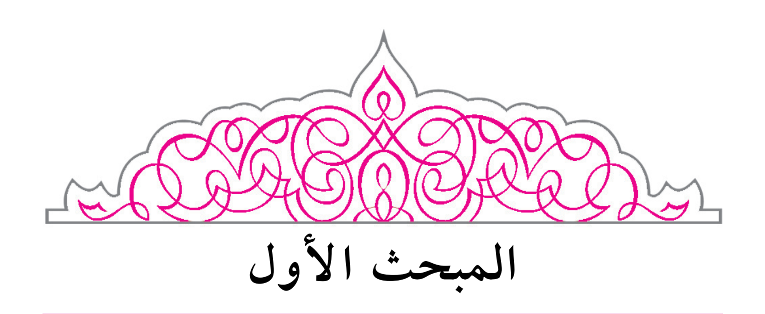
المطلب الثاني: السمات العامة للرسائل العلمية والبحوث التكميلية في مجال القراءات في غير برامج القراءات.

الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات.

---

(١) تم الاقتصار على التعريف ببرامج الماجستير والدكتوراه في القراءات دون برنامج الدبلوم العالي، لعدم وجود برامج دبلوم عالي في القراءات حاليًّا في الجامعات السعودية ـ حسب اطلاع الباحثة ـ .





المبحث الأول

تعريف بأهداف برامج الدراسات العليا في القراءات وشروط القبول فيها

تتسم برامج الدراسات العليا في القراءات بقلتها بالنظر إلى غيرها من برامج الدراسات العليا في التخصصات الشرعية الأخرى، وأقدم برامج الدراسات العليا في القراءات هو البرنامج المقدم في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة، وهو أول برنامج يقدم للطلاب على مستوى العالم، حيث بدأت الدراسة فيه عام (١٣٩٧هـ)، ثم تلاه البرنامج المقدم في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، ثم فتح برنامج الماجستير المقدم في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة.

وقد تمت الموافقة مؤخرًا على فتح برنامج ماجستير في القراءات يتبع كلية الشريعة والأنظمة بجامعة الطائف، وبرنامج آخر بجامعة الملك سعود.

وبرامج الدراسات العليا في القراءات برامج ذات مسار واحد

يُشترط للقبول فيها حفظ القرآن كاملًا، بالإضافة إلى اشتراط غالب هذه البرامج الحصول على إجازة في القراءات السبع مع حفظ متن الشاطبية إن لم يكن المتقدم حاصلًا على درجة البكالوريوس في القراءات[١].

ومن أهم أهدافها:

١ - العناية بعلم القراءات وما يتصل بها ونشرها بين الناس.

٢ - إعداد الكفاءات العلمية والمهنية المتخصصة وتأهيلهم تأهيلًا عاليًا في مجالات المعرفة المختلفة.

٣ - تمكين الطلاب المتفوقين من حملة الشهادات الجامعية من مواصلة دراستهم القرآنية.

وبدأت برامج الدراسات العليا بفتح برامج الماجستير والدكتوراه العام، التي هي برامج مجانية تكون الدراسة فيها في الفترة الصباحية، ويشترط للقبول فيها الانتظام الكامل. ثم تلا ذلك مؤخرًا فتح برامج موازية وهي برامج مدفوعة التكاليف غالبًا، تكون الدراسة في الفترة المسائية، ويكتفى باشتراط الانتظام الجزئي، وغالبًا ما تكون شروط القبول فيها أقل من الشروط في البرنامج العام[٢].

وتفصيل ذلك على النحو التالي:

---

(١) يُستثنى من ذلك برنامج الماجستير في جامعة الملك سعود، وسيأتي تفصيل ذلك.

(٢) انظر: حالة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية: ص٢٥.

أولًا: برامج القراءات في الجامعة الإسلامية[١]:

تقدم كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية برنامجين للدراسات العليا هما: برنامج الماجستير (العالمية) في القراءات، وبرنامج الدكتوراه (العالمية العالية) في القراءات.

وقد ارتبط إنشاؤها بإنشاء قسم القراءات الذي أنشاء بناء على قرار مجلس الجامعة ذي الرقم (٣٢) الصادر عن المجلس في دورته المنعقدة بتاريخ ٢٤ ـ ٢٥/ ٣/ ١٣٩٧هـ. وهي برامج خاص للطلاب فقط. تجاوز عدد المستفيدين منها منذ إنشائه وحتى عام ١٤٣٤هـ (٩٦) طالبًا، من مختلف الجنسيات.

رسالة البرامج: تأهيل مختصين من مختلف أنحاء العالم في القراءات القرآنية وعلومها، والإسهام في إثراء التراث العلمي في التخصص، متمكنين من مهارات البحث العلمي وخدمة المجتمع المحلي والعالمي.

أهداف برنامج الماجستير في القراءات بالجامعة الإسلامية:

١ ـ العناية بدراسة القراءات القرآنية ونشرها بين الناس.

٢ ـ تمكين الطلاب المتفوقين من حملة الشهادات الجامعية من مواصلة دراستهم القرآنية.

(١) انظر: النشرة التعريفية ببرامج الماجستير في القراءات، والنشرة التعريفية ببرنامج الدكتوراه في القراءات، أعدتهما عمادة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بتاريخ ٢٠/ ٥/ ١٤٣٤هـ.

٣ ـ العمل على تنمية القدرات العلمية في مجال القرآن وعلومه بكتابة البحوث والدراسات.

الشروط الخاصة للالتحاق ببرنامج الماجستير في القراءات:

١ ـ أن يكون المتقدم حافظًا للقرآن الكريم كاملًا.

٢ ـ أن يكون المتقدم للقسم حافظًا لمتني الشاطبية والدرة.

٣ ـ أن يكون المتقدم للقسم قد درس: رسم القرآن، وضبط القرآن، وعدّ الآي، والتجويد.

أهداف برنامج الدكتوراه في القراءات بالجامعة الإسلامية:

١ ـ تأصيل الدراسات القرآنية.

٢ ـ ربط الطالب بمصادر تخصصه.

٣ ـ رفع مستوى الكفاءات العلمية في الدراسات القرآنية.

٤ ـ تقوية ملكة النقد والتحليل عند الطالب، وذلك بإجراء البحوث العلمية.

الشروط الخاصة ببرنامج الدكتوراه:

١ ـ أن يكون تخصصه في الدراسات الشرعية.

ثانيًا: جامعة أم القرى[١]:

تقدم كلية الدعوة وأصول الدين برنامجين للدراسات العليا في القراءات هما: برنامج الماجستير في القراءات، وبرنامج الدكتوراه في

---

(١) انظر: موقع قسم القراءات بجامعة أم القرى: https://uqu.edu.sa/dawa-usul/ar/409

القراءات. بدأت الدراسة في مرحلة الماجستير في قسم القراءات عام ١٤٢٦هـ وفي مرحلة الدكتوراه عام ١٤٢٨هـ. وهي تقدم برامج للطلاب والطالبات.

أهداف برامج الدراسات العليا في القراءات بجامعة أم القرى:

تهدف البرامج إلى تحقيق الأغراض التي من أجلها أنشئت الدراسات العليا في المملكة العربية السعودية والتي حددتها اللائحة الموحدة للدراسات العليا في الجامعات في مادتها الأولى وهي:

١ ـ العناية بالدراسات الإسلامية والعربية والتوسع في بحوثها والعمل على نشرها.

٢ ـ الإسهام في إثراء المعرفة الإنسانية بكافة فروعها عن طريق الدراسات المتخصصة والبحث الجاد للوصول إلى إضافات علمية وتطبيقية مبتكرة والكشف عن حقائق جديدة.

٣ ـ تمكين الطلاب المتميزين من حملة الشهادات الجامعية من مواصلة دراساتهم العليا محليًّا.

٤ ـ إعداد الكفاءات العلمية والمهنية المتخصصة وتأهيلهم تأهيلًا عاليًا في مجالات المعرفة المختلفة.

٥ ـ تشجيع الكفاءات العلمية على مسايرة التقدم السريع للعلم والتقنية ودفعهم إلى الإبداع والابتكار وتطوير البحث العلمي وتوجيهه لمعالجة قضايا المجتمع السعودي.

٦ ـ الإسهام في تحسين مستوى برامج المرحلة الجامعية للتفاعل مع برامج الدراسات العليا.

الشروط الخاصة للالتحاق ببرنامج الماجستير:

١ ـ أن يكون المتقدم حاصلًا على شهادة البكالوريوس أو ما يعادلها في تخصص القراءات، أو حاصلًا على شهادة البكالوريوس أو ما يعادلها في تخصص شرعي بشرط أن يحمل إجازة في القراءات السبع، وأن تكون معتمدة من أحد القراء المعتبرة إجازتهم.

٢ ـ اجتياز الاختبارات التحريرية والمقابلات الشخصية التي يعقدها القسم.

الشروط الخاصة للالتحاق ببرنامج الدكتوراه:

١ ـ أن يكون المتقدم للدكتوراه حاصلًا على شهادة الماجستير في تخصص القراءات وذلك بدراسة المتطلب السابق وهو(حفظ أبيات متن طيبة النشر إلى آخر فرش سورة الإسراء ودراسة شرحها كاملًا).

٢ ـ أو يكون حاصلًا على شهادة الماجستير للمتقدم لمرحلة الدكتوراه في تخصص شرعي بشرط أن يحصل على شهادة من أحد القراء المعتبرة إجازتهم تتضمن إفادة عن عرض المتقدم لما يقل عن نصف القرآن بالقراءات العشر الكبرى بمضمن طيبة النشر وحفظه لأبيات المتن إلى آخر فرش سورة الإسراء.

ثالثًا: جامعة طيبة[١]:

تقدم كلية الآداب والعلوم الإنسانية برنامج ماجستير في القراءات.

---

(١) انظر: خطة برنامج الماجستير في القراءات بجامعة طيبة.

وبدأت الدراسة فيه مع بداية العام الجامعي ١٤٣١/ ١٤٣٢هـ. وهي برنامج للطلاب والطالبات.

رؤية البرنامج: الريادة في برامج القراءات محليًّا وإقليميًّا، والتميّز في مجال البحث العلميّ.

ورسالته: إعداد كفاءاتٍ علميّةٍ متميِّزةٍ من الخريجين في تخصص القراءات، والإسهام في البحث العلميّ وإحياء التراث في علوم القرآن، والعمل المستمر على تطوير البرامج، والإسهام في خدمة المجتمع وسوق العمل.

أهداف البرنامج:

١ ـ خدمة كتاب الله عز وجل.

٢ ـ إثراء المكتبة الإسلامية بالدراسات والبحوث العلمية المتخصصة.

٢ ـ العناية بعلم القراءات ونشره رواية ودراية.

٣ ـ إعداد متخصصين من ذوي الشهادات العليا في علم القراءات.

٤ ـ تمكين الطلاب المتميزين من حملة الشهادات الجامعية من مواصلة دراستهم العليا محليًّا.

٥ ـ تشجيع الكفاءات العلمية على مسايرة التقدم السريع للعلم والتقنية، ودفعهم إلى الإبداع والابتكار وتطوير البحث العلمي.

٦ ـ الاستفادة من التقنية الحديثة وتسخيرها في خدمة العلوم الشرعية.

الشروط الخاصة للالتحاق ببرنامج الماجستير في القراءات بجامعة طيبة:

١ ـ أن يكون حاصلًا على شهادة البكالوريوس في تخصص القراءات.

٢ ـ أن يكون تقدير الطالب على الأقل جيدًا جدًّا.

٣ ـ اجتياز المقابلة.

٤ ـ أن يكون حسن السيرة والسلوك ولائقًا طبيًّا.

رابعًا: جامعة الطائف(١):

تقدم كلية الشريعة والأنظمة برنامج ماجستير في القراءات، وهو برنامج جديد بدأت الدراسة فيه مع بداية العام الجامعي ١٤٣٥/ ١٤٣٦هـ.

خامسًا: جامعة الملك سعود(٢):

تم اعتماد فتح برنامج ماجستير في القراءات بكلية التربية، ولم تبدأ الدراسة فيه حتى تاريخ إعداد هذا البحث.

---

(١) لم أتمكن من الحصول على معلومات عن البرنامج سوى ما دونتها في هذا البحث.

(٢) انظر: خطط وأساليب وطرائق تعليم القراءات في مرحلة الماجستير في قسم الدراسات القرآنية في جامعة الملك سعود للدكتور محمد فوزان العمر، قدم في المؤتمر العالمي الأول للقراءات القرآنية في العالم الإسلامي ١٤٣٤هـ.

رؤية البرنامج: الريادة في تخريج باحثين مميزين في علم القراءات القرآنية.

ورسالته: توفير بيئة بحثية مميزة في علم القراءات القرآنية، والشراكة مع الجهات ذات العلاقة، ومواكبة التطور التقني في الدراسات البحثية المتعلقة بعلم الإقراء والقراءات القرآنية.

أهداف برنامج الماجستير في القراءات بجامعة الملك سعود:

١ ـ الإسهام في إيجاد بيئات علمية بحثية في الدراسات العليا لتخصص القراءات مؤهلة لاستقبال راغبي هذا العلم.

٢ ـ إعداد الباحثين المؤهلين في تخصص القراءات.

٣ ـ تلبية الحاجة القائمة في الجامعات السعودية في تخصص القراءات.

٤ ـ تلبية الحاجة الدائمة للمختصين في القراءات في المملكة العربية السعودية.

٥ ـ تحقيق التكامل والترابط بين الجانب البحثي وجانب تلقي القراءات في طالب الدراسات العليا في هذا التخصص.

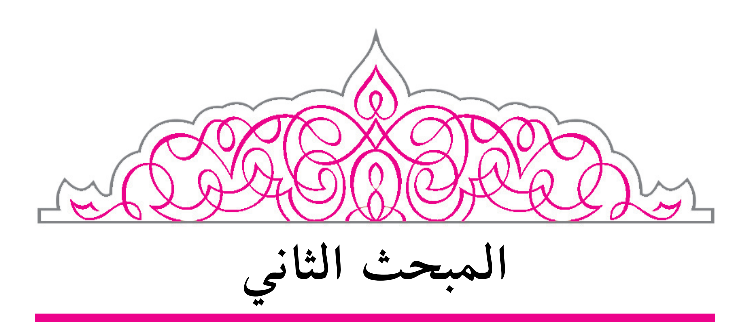
الشروط الخاصة للالتحاق ببرنامج الماجستير في القراءات بجامعة الملك سعود:

١ ـ أن يكون حافظًا للقرآن الكريم، ويفضل أن يكون جامعًا للقراءات السبع.

٢ ـ أن يكون متخصصًا في الدراسات القرآنية، ويمكن قبول تخصصات أخرى على أن يأخذ مواد تكميلية يحددها له القسم.

٣ ـ اجتياز الاختبار التحريري.

٤ ـ اجتياز المقابلة الشخصية التي يجريها القسم.



المبحث الثاني

السمات العامة للسنة التمهيدية لبرامج الدراسات العليا في القراءات

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: السمات العامة للسنة التمهيدية لبرامج الماجستير في القراءات.

تتجه الجامعات السعودية في هذه المرحلة لتوسع في اعتماد فتح برامج الماجستير في القراءات، علمًا أن برنامج الماجستير في الفترة الحالية يقدم من خلال أربع جامعات سعودية، وهي على التفصيل التالي:

أولًا: الجامعة الإسلامية(١):

١ ـ أسلوب الدراسة في برنامج ماجستير القراءات:

أ ـ تتم الدراسة في البرنامج بأسلوب المقررات الدراسية والمشروع

(١) انظر: النشرة التعريفية ببرامج الماجستير في القراءات، والتي أعدتها عمادة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بتاريخ ٢٠/ ٥/ ١٤٣٤هـ.

البحثي، وفق الأسلوب الثاني المنصوص عليه في المادة **(٣٣)** من اللائحة الموحدة للدراسات العليا.

ب ـ عدد الوحدات المقررة لمرحلة الماجستير (٦٠) وحدة، منها (١٦) وحدة لمشروع البحث، و (٤٤) وحدة للمقررات وذلك في أربعة فصول دراسية.

٢ ـ جدول المقررات حسب الفصول الدراسية.

تتم دراسة المقررات في أربعه فصول دراسية، وفق الجدول الآتي:

م	مسمى المقرر (المستوى الأول)	عدد الوحدات	م	مسمى المقرر (المستوى الثاني)	عدد الوحدات
١	المدخل لدراسة القراءات	٢	١	الوقف والابتداء	٢
٢	دراسة القراءات العشر الكبرى عرضًا وتوجيهًا	٨	٢	دراسة القراءات العشر الكبرى عرضًا وتوجيهًا	٨
٣	الوقف والابتداء	٢	٣	مناهج البحث	٢
	المجموع	١٢		المجموع	١٢

م	مسمى المقرر (المستوى الثالث)	عدد الوحدات	م	مسمى المقرر (المستوى الرابع)	عدد الوحدات
١	طبقات القراء	٢	١	تاريخ المصحف	٢
٢	دراسة القراءات العشر الكبرى عرضًا وتوجيهًا	٦	٢	دراسة القراءات العشر الكبرى عرضًا وتوجيهًا	٦
٣	إعجاز القرآن الكريم	٢	٣	مناهج المفسرين	٢
	المجموع	١٠		المجموع	١٠

مشروع البحث (١٦) وحدة دراسية

ثانيًا: جامعة أم القرى[١]:

١ ـ أسلوب الدراسة في برنامج ماجستير القراءات:

أ ـ تتم الدراسة في البرنامج بأسلوب المقررات الدراسية والمشروع البحثي، وفق الأسلوب الثاني المنصوص عليه في المادة **(٣٣)** من اللائحة الموحدة للدراسات العليا.

ب ـ عدد الوحدات المقررة لمرحلة الماجستير **(٥٣)** وحدة، منها **(٤)** وحدات لمشروع البحث، و **(٤٩)** وحدة للمقررات وذلك في أربعة فصول دراسية.

٢ ـ جدول المقررات حسب الفصول الدراسية:

تتم دراسة المقررات في أربعه فصول دراسية، وفق الجدول الآتي:

المستوى الأول			المستوى الثاني		
م	مسمى المقرر	عدد الوحدات	م	مسمى المقرر	عدد الوحدات
١	القراءات العشر الكبرى (١)	٨	١	القراءات العشر الكبرى (٢)	٨
٢	منهج البحث العلمي والتحقيق	٣	٢	التخريج ودراسة الأسانيد	٢
٣	توجيه القراءات	٢	٣	التفسير	٢
	المجموع	١٣		المجموع	١٢

(١) انظر: موقع قسم القراءات بجامعة أم القرى https://uqu.edu.sa/dawa-usul/ar/776

م	مسمى المقرر (المستوى الثالث)	عدد الوحدات	م	مسمى المقرر (المستوى الرابع)	عدد الوحدات
١	القراءات العشر الكبرى (٣)	٨	١	القراءات العشر الكبرى (٤)	٨
٢	علم الرسم	٢	٢	الوقف والابتداء	٢
٣	قاعة بحث قراءات	٢	٣	علم الفواصل	٢
	المجموع	١٢		المجموع	١٢

مشروع بحث (٤) وحدات دراسية

ثالثًا: جامعة طيبة[١]:

١ ـ أسلوب الدراسة في برنامج ماجستير القراءات:

أ ـ تتم الدراسة في البرنامج بأسلوب المقررات الدراسية والرسالة، وفق الأسلوب الأول المنصوص عليه في المادة (٣٣) من اللائحة الموحدة للدراسات العليا.

ب ـ عدد الوحدات المقررة لمرحلة الماجستير (٣٦) وحدة، منها (٨) وحدة للرسالة، و (٢٨) وحدة للمقررات وذلك في ثلاثة فصول دراسية.

٢ ـ جدول المقررات حسب الفصول الدراسية:

تتم دراسة المقررات في ثلاثة فصول دراسية، وفق الجدول الآتي:

(١) انظر: خطة برنامج الماجستير في القراءات بجامعة طيبة.

م	المستوى الأول مسمى المقرر	عدد الوحدات	م	المستوى الثاني مسمى المقرر	عدد الوحدات
١	مناهج البحث وتحقيق النصوص	٢	١	القراءات العشر الكبرى (٢)	٤
٢	القراءات العشر الكبرى (١)	٤	٢	دراسة في أسانيد القراءات	٢
٣	تحريرات العشر الكبرى	٣	٣	توجيه القراءات	٣
٤	تفسير القرآن العظيم	٣			
	المجموع	١٢		المجموع	٩

م	المستوى الثالث مسمى المقرر	عدد الوحدات	م	المستوى الرابع مسمى المقرر	عدد الوحدات
١	دراسة في كتب القراءات	٣	١	الرسالة	٨
٢	الأسلوب البياني في القرآن الكريم	٢	٢		
٣	المناهج البحثية في القراءات عند المستشرقين	٢	٣		
	المجموع	٧		المجموع	٨

رابعًا: جامعة الطائف[١]:

١ ـ أسلوب الدراسة في برنامج ماجستير القراءات:

أ ـ تتم الدراسة في البرنامج بأسلوب المقررات الدراسية والمشروع

(١) انظر: موقع عمادة الدراسات العليا بجامعة الطائف: http://deanships.tu.edu.sa/GS/GraduatePrograms/Prog_Faculty_Sharia/Pages/default.aspx

البحثي، وفق الأسلوب الثاني المنصوص عليه في المادة (٣٣) من اللائحة الموحدة للدراسات العليا.

ب ـ عدد الوحدات المقررة لمرحلة الماجستير (٥٢) وحدة، منها (٦) وحدات لمشروع البحث، و (٤٦) وحدة للمقررات وذلك في أربعة فصول دراسية.

٢ ـ جدول المقررات حسب الفصول الدراسية:

تتم دراسة المقررات في ثلاثة فصول دراسية، وفق الجدول الآتي:

المستوى الأول			المستوى الثاني		
م	مسمى المقرر	عدد الوحدات	م	مسمى المقرر	عدد الوحدات
١	القراءات العشر الكبرى (١)	٨	١	القراءات العشر الكبرى (٢)	٨
٢	دراسات في علوم القرآن	٢	٢	منهج التحقيق والبحث	٢
٣	توجيه القراءات	٢	٣	التفسير التحليلي	٢
٤	أصول التفسير ومناهجه	٢	٤	علم القراءات دراية	٢
	المجموع	١٤		المجموع	١٤

المستوى الثالث			المستوى الرابع		
م	مسمى المقرر	عدد الوحدات	م	مسمى المقرر	عدد الوحدات
١	القراءات العشر الكبرى (٣)	٨	١	القراءات العشر الكبرى (٤)	٦
٢	مناهج التأليف في القراءات وعلومها	٢	٢	البحث التكميلي	٦
٣	نقد الشبهات حول القراءات	٢			
	المجموع	١٢		المجموع	١٢

خامسًا: جامعة الملك سعود[(١)]:

الهيكل العام للبرنامج:

١ ـ أسلوب الدراسة في برنامج ماجستير القراءات:

أ ـ تتم الدراسة في البرنامج بأسلوب المقررات والرسالة، وفق الأسلوب الأول المنصوص عليه في المادة **(٣٣)** من اللائحة الموحدة للدراسات العليا.

ب ـ عدد الوحدات المقررة لمرحلة الماجستير **(٣٦)** وحدة، منها **(٦)** وحدات للرسالة، و **(٣٠)** وحدة دراسية للمقررات وذلك في ثلاثة فصول دراسية.

٢ ـ جدول المقررات حسب الفصول الدراسية.

تتم دراسة المقررات في ثلاثة فصول دراسية، وفق الجدول الآتي:

المستوى الأول			المستوى الثاني		
م	مسمى المقرر	عدد الوحدات	م	مسمى المقرر	عدد الوحدات
١	القراءات القرآنية (١)	٢	١	القراءات القرآنية (٢)	٢
٢	علوم الإقراء	٢	٢	الوقف والابتداء	٢
٣	مناهج التأليف في التجويد	٢	٣	مناهج التأليف في القراءات	٢
٤	علوم القرآن	٢		توجيه القراءات	٢
٥	البحث العلمي	٢		أصول التفسير	٢
	المجموع	١٠		المجموع	١٠

(١) انظر: خطط وأساليب وطرائق تعليم القراءات في مرحلة الماجستير في قسم الدراسات القرآنية في جامعة الملك سعود للدكتور محمد فوزان العمر، قدم في المؤتمر العالمي الأول للقراءات القرآنية في العالم الإسلامي ١٤٣٤هـ.

المستوى الثالث			المستوى الرابع		
م	مسمى المقرر	عدد الوحدات	م	مسمى المقرر	عدد الوحدات
١	القراءات القرآنية (٣)	٢	١	الرسالة	٦
٢	دراسة بحثية في أصول القراءات	٢			
٣	القراءات الشاذة وتوجيهها	٢			
٤	طبقات القراء وأسانيدهم	٢			
٥	مشكل التفسير	٢			
	المجموع	١٠		المجموع	٦

مميزات برامج ماجستير القراءات في الجامعات السعودية[(١)]:

١ ـ تتم الدراسة في برامج ماجستير القراءات وفق أحد الأسلوبين الذين نصت عليهما اللائحة الموحدة للدراسات العليا التابعة لوزارة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية.

٢ ـ تختص برامج الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) في القراءات بدارسة القراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر، إضافة إلى بعض المواد الأخرى المتعلقة بالتخصص، مع تفاوت بين البرامج في الساعات المعتمدة لمقرر القراءات العشر الكبرى.

(١) جدول يوضح التفاوت في عدد الساعات المعتمدة لمقرر القراءات العشر الكبرى في برامج الماجستير:

---

(١) يقصد بها الإيجابيات والسلبيات على حدٍّ سواء.

البرنامج	الجامعة الإسلامية	أم القرى	طيبة	الطائف	الملك سعود
عدد الساعات المعتمدة	٢٨	٣٢	٨	٣٠	٦

٢ ـ تفاوتت البرامج في تدريس المواد التخصصية غير القراءات العشر الكبرى، كعلم الرسم والضبط، وعلم عد الآي، والمدخل لعلم القراءات، وتوجيه القراءات، من ناحية وجودها في البرنامج، وعدد الساعات المعتمدة.

(٢) جدول يوضع التفاوت في تدريس المقررات التخصصية وفي عدد الساعات المعتمدة لبرامج الماجستير في القراءات:

البرنامج/المقررات	الجامعة الإسلامية	أم القرى	طيبة	الطائف	الملك سعود
	عدد الساعات المعتمد				
المدخل لدراسة علم القراءات	٢	-	-	-	-
الوقف والابتداء	٤	٢	-	-	٢
علم الفواصل	-	٢	-	-	٢[١]
علم الرسم والضبط وتاريخ المصحف	٢	٢	-	-	
طبقات القراء ودراسة الأسانيد	٢	-	٢	٢	٢
توجيه القراءات	-	٢	٣	٢	٢

(١) تم دمج علم الرسم والضبط وعلم العدّ في مقرر واحد بمسمى (علوم الإقراء).

تحريرات العشر الكبرى	-	-	٣	-	
دراسات بحثية في أصول القراءات	-	-	-	-	٢
علم القراءات دراية	-	-	-	٢	-
دراسة في كتب القراءات	-	-	٢	-	-
نقد الشبهات حول القراءات	-	-	-	٢	-
القراءات الشاذة وتوجيهها	-	-	-	-	٢
المناهج البحثية في القراءات عن المستشرقين	-	-	٢	-	-
مناهج التأليف في القراءات وعلومها	-	-	-	٢	٤
مناهج البحث العلمي والتحقيق	٢	٣+ ٢ قاعة بحث	٢	٢	٢

٣ ـ ركزت برامج الدراسات العليا في القراءات على تدريس مقررات التفسير وعلوم القرآن، كمقررات مساندة للتخصص، مع إغفالها لمواد اللغة العربية رغم ارتباطها بالقراءات القرآنية. وقد انفرد برنامج الماجستير في جامعة أم القرى بتدريس مقرر التخريج ودراسة الأسانيد بواقع ساعتين معتمدتين.

(٣) جدول يوضع المقررات المساندة وعدد الساعات المعتمدة لبرامج الماجستير في القراءات:

البرنامج/المقررات	الجامعة الإسلامية	أم القرى	طيبة	الطائف	الملك سعود
	عدد الساعات المعتمد				
التفسير	-	٢	٢	٢	-
إعجاز القرآن	٢	-	-	-	-
مناهج المفسرين	٢	-	-	-	-
أصول التفسير ومناهجه	-	-	-	٢	٢
أصول التفسير	-	-	-	-	٢
علوم القرآن	-	-	-	-	-
الأسلوب البياني في القرآن الكريم	-	-	٢	-	٢
التخريج ودراسة الأسانيد	-	٢	-	-	-

٤ ـ اتفقت برامج الماجستير في القراءات على تدريس مقررات تساعد على تنمية مهارات الطلاب البحثية في مجال التخصص.

٥ ـ جميع المقررات التي تدرس في برامج الدراسات العليا في القراءات إجبارية، وتخلو البرامج من المقررات الاختيارية.

٦ ـ جميع الساعات المعتمدة في برامج الدراسات العليا في القراءات نظرية. مع تأكيد جميع البرامج من خلال أهداف ومفردات مقرارت القراءات العشر الكبرى على عرض القراءات العشر الكبرى وتطبيقها.

٧ ـ يُشترط للقبول في برامج ماجستير القراءات الحصول على

بكالوريوس القراءات، أو الحصول على إجازة بالقراءات السبع، واستثني من ذلك برنامج جامعة الملك سعود والذي اكتفي فيه بشرط حفظ القرآن الكريم.

٨ ـ خدمت برامج الدراسات العليا في القراءات الطلاب والطالبات على حدًّ سواء.

المطلب الثاني: السمات العامة للسنة التمهيدية لبرامج الدكتوراه في القراءات:

يقدم برنامج الدكتوراه في القراءات في الفترة الحالية من خلال جامعتين هما الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وتفصيل ذلك كالتالي:

أولًا: الجامعة الإسلامية[(١)]:

١ ـ أسلوب الدراسة في برنامج الدكتوراه في القراءات:

أ ـ تتم الدراسة في البرنامج بأسلوب الرسالة وبعض المقررات الدراسية، وفق الأسلوب الثاني المنصوص عليه في المادة (٣٤) من اللائحة الموحدة للدراسات العليا.

ب ـ عدد الوحدات المقررة لمرحلة الدكتوراه (٧٠) وحدة، منها (٤٦) وحدة للرسالة، و (٢٤) وحدة للمقررات وذلك في فصلين دراسيين.

---

(١) انظر: النشرة التعريفية ببرامج الماجستير في القراءات، والتي أعدتها عمادة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بتاريخ ٢٠/ ٥/ ١٤٣٤هـ.

٢ ـ جدول المقررات:

تتم دراسة المقررات في فصلين دراسيين، وفق الجدول الآتي:

المستوى الأول — المستوى الثاني

م	المقرر	عدد الوحدات	م	المقرر	عدد الوحدات
١	دراسة القراءات الشاذة وتوجيهها (١)	٢	١	دراسة القراءات الشاذة وتوجيهها (٢)	٢
٢	دراسة القراءات العشر الكبرى عرضًا وتوجيهًا	٨	٢	دراسة القراءات العشر الكبرى عرضًا وتوجيهًا	٨
٣	دراسة أسانيد القراء	٢	٣	الآيات التي أشكل تفسيرها	٢
	المجموع	١٢		المجموع	١٢

الرسالة (٤٦) وحدة

ثانيًا: جامعة أم القرى[١]:

١ ـ أسلوب الدراسة في برنامج الدكتوراه في القراءات:

أ ـ تتم الدراسة في البرنامج بأسلوب الرسالة وبعض المقررات الدراسية، وفق الأسلوب الثاني المنصوص علي في المادة (٣٤) من اللائحة الموحدة للدراسات العليا.

ب ـ عدد الوحدات المقررة لمرحلة الدكتوراه (٧٠) وحدة، منها (٥٠) وحدة للرسالة، و (٢٠) وحدة للمقررات وذلك في فصلين دراسيين.

---

(١) انظر: موقع قسم القراءات بجامعة أم القرى https://uqu.edu.sa/dawa-usul/ar/776

٢ ـ جدول المقررات:

تتم دراسة المقررات في فصلين دراسيين، وفق الجدول الآتي:

م	المقرر (المستوى الأول)	عدد الوحدات	م	المقرر (المستوى الثاني)	عدد الوحدات
١	القراءات العشر الكبرى(١)	٦	١	القراءات العشر الكبرى(١)	٦
٢	القراءات الشاذة وتوجيهها	٢	٢	طبقات القرّاء وأسانيدهم	٢
٣	دفاع عن القرآن	٢	٣	دراسات تأصيلية في علم الدراية	٢
	المجموع	١٠		المجموع	١٠

الرسالة (٥٠) وحدة

مميزات برامج الدكتوراه القراءات في الجامعات السعودية:

١ ـ تتم الدراسة في برامج الدكتوراه في القراءات وفق أسلوب الرسالة والمقررات الدراسية، وهو الأسلوب الثاني المنصوص عليه في المادة (**٣٤**) من اللائحة الموحدة للدراسات العليا.

٢ ـ تختص برامج الدكتوراه في القراءات بدارسة القراءات الشاذة وتوجيهها، إضافة إلى القراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر.

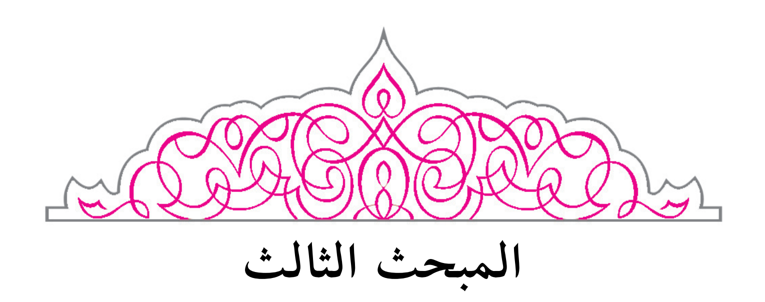
(٤) جدول يوضع المقررات التخصصية التي اتفقت برامج الدكتوراه في القراءات على تدريسها، وعدد الساعات المعتمدة.

البرنامج/المقررات	الجامعة الإسلامية	أم القرى
	عدد الساعات المعتمد	
القراءات العشر الكبرى	١٦	١٢
القراءات الشاذة وتوجيهها	٤	٢

(٥) جدول يوضع المقررات التخصصية غير القراءات العشر الكبرى والقراءات الشاذة، وعدد الساعات المعتمدة لبرامج الدكتوراه في القراءات:

البرنامج/المقررات	الجامعة الإسلامية	أم القرى
	عدد الساعات المعتمد	
دراسة أسانيد القراء وطبقاتهم	٢	٢
دراسات تأصيلية في علم الرواية	-	٢

٣ ـ روعي في شروط القبول لبرامج الدكتوراه في القراءات الارتباط بين مواد التخصص في برامج الماجستير وبرامج الدكتوراه.



المبحث الثالث

السمات العامة للرسائل العلمية والبحوث التكميلية في مجال القراءات

تتيح برامج الدراسات العليا في تخصص القراءات دراسة الماجستير بأحد أسلوبين السنة المنهجية والرسالة، أو السنتين الدراسيتين والبحث التكميلي، ويوجد عدد من الرسائل العلمية والأبحاث التكميلية التي قام بإعدادها طلاب وطالبات برامج الدراسات العليا في تخصص قراءات في ثلاث جامعات.

ويمكن أن يَتبين السمات العامة للرسائل العلمية والبحوث التكميلية من خلال النظر إلى عناوين الرسائل والبحوث في المصادر المتاحة في الجامعات السعودية.

وقد حاولت الباحثة حصر عدد وعناوين الرسائل العلمية والبحوث التكميلية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه وموضوع الدراسة في الجامعات السعودية والمناقشة والمسجلة حتى نهاية عام **١٤٣٤**هـ إلا أن هذا الأمر واجه بعض الصعوبات، نظرًا لعدم وجود قواعد بيانات

للرسائل العلمية والبحوث التكميلية في بعض الجامعات، وما هو موجود يحتاج إلى التحديث.

المطلب الأول: السمات العامة للرسائل العلمية والبحوث التكميلية في برامج القراءات:

بلغ مجموع الرسائل والأبحاث التكميلية المناقشة والمسجلة حسب المصادر المتاحة في الجامعات السعودية (٢١٧)[(١)]، منها (١١٧) بحثًا تكميليًّا ورسالة ماجستير، و(١٠٠) رسالة دكتوراه، موزعة بين التأليف والتحقيق.

ونسبة الباحثات النساء نحو ٢٢٪ تقريبا من المجموع الكلي للباحثين.

وكانت السمة البارزة في هذه الرسائل والأبحاث الاتجاه لتحقيق المخطوطات حيث بلغ عدد الرسائل والأبحاث التكميلية التي كانت في التأليف (٢٥) فقط منها (١١) في الماجستير، و(١٤) في الدكتوراه

ويمكن تصنيف مجالات الرسائل والأبحاث التكميلية على النحو التالي:

المجال الأول: تناول القراءات (رواية ودراية)، وقد بلغ عدد

(١) هذا العدد تقريبي، وهو بناء على ما اطلعت عليه الباحثة من عناوين في قواعد بيانات الرسائل العلمية والأبحاث التكميلية الموجودة في مواقع الجامعات، أو في دليل الرسائل العلمية، أو عبر السؤال الشخصي.

الرسائل والأبحاث التي تناولت القراءات (١٤٩) رسالة وبحثًا تقريبًا، منها (٧٦) في الماجستير، و(٧٣) في الدكتوراه.

وتفاوتت موضوعات هذه الدراسات في تناول القراءات، فمنها: ما اقتصر في موضوعه على قراءة واحدة، ومنها: ما كان موضوعه في القراءات السبع أو القراءات الثمان، ومنها: ما كان موضوعه في القراءات الثلاث، ومنها: ما جمع العشر أو زاد عليها، ومنها: ما اقتصر موضوعه على مسألة من مسائل القراءات كالإمالة أو وقف حمزة وهشام.

المجال الثاني: رسم المصاحف وضبطها.

المجال الثالث: عدّ الآي.

المجال الرابع: توجيه القراءات.

المجال الخامس: التجويد والوقف والابتداء.

المجال السادس: مجال مناهج الكتب والمؤلفين في القراءات.

ومن السمات العامة الملاحظة على الرسائل والبحوث التكميلية أيضًا:

١ ـ تنوع مواضيع الرسائل والأبحاث التكميلية.

٢ ـ التقارب بين رسائل الدكتوراه والأبحاث التكميلية في الماجستير من حيث المضمون وطريقة البحث، بالإضافة إلى التقارب بين رسائل الماجستير والأبحاث التكميلية في الماجستير من حيث المضمون وطريقة البحث أيضًا، بل قد تفوق الأبحاث التكميلية في المضمون وجودة البحث رسائل الماجستير. رغم أن لائحة الدراسات العليا تنص على التمييز بين رسائل الدكتوراه والماجستير، وبين الرسائل العلمية والأبحاث التكميلية.

٣ ـ وجود تكرار في عناوين بعض الرسائل والأبحاث التكميلية شمل مجال التحقيق والتأليف أيضًا.

٤ ـ تشاركت كثير من الأبحاث التكميلية والرسائل العلمية في مجال التحقيق والتأليف على حد سواء في خدمة مخطوط أو موضوع واحد، وكانت هذه المشاركة بين طلاب البرنامج في القسم الواحد، وبين طلاب البرامج في أقسام متعددة أيضًا.

٥ ـ أسهمت برامج الدراسات العليا في القراءات في الجامعات السعودية إسهامات أثرت المكتبة القرآنية، من خلال تحقيق وخدمة مخطوطات القراءات وما يتصل بها من علوم، وذلك على النحو التالي:

أولًا: المخطوطات المحققة في برامج الدراسات العليا في القراءات في الجامعة الإسلامية:

المخطوطات في القراءات:

م	اسم المخطوط
١	تبصرة البيان في القراءات الثمان للعلامة لأبي الحسن علي بن جعفر بن محمد السعيدي الرازي (ت٤١٠هـ)
٢	متقن الرواية في علوم القراءة والدراية للإمام أبي طاهر محمد بن مصطفى بن إبراهيم بن أحمد النعيمي المعروف بابن الكتاني (ت١١٦٨)
٣	تقريب حصول المقاصد في تخريج ما في النشر من الفوائد للعلامة: مصطفى بن عبدالرحمن الإزميري (ت١١٥٥هـ)
٤	تذكرة أولي الأبصار في قراءة السبعة أئمة الأمصار للإمام عبدالله بن نصر الحراني الحنبلي (ت٦٢٤هـ)
٥	شرح السرعة في القراءات السبعة لهبة الله بن عبدالرحيم بن إبراهيم الجهني الحموي المعروف بابن البارزي (ت٧٣٨هـ)

٦	شرح تتمة الحرز من قراءة أئمة الكنز لمحمد بن محمد العمري المعروف بسورمة لي زاده (ت: ٩٢٦ هـ)
٧	الموجز في القراءات لأبي علي الأهوازي (ت: ٤٤٦هـ)
٨	التجريد لبغية المريد في القراءات السبع لابن الفحام (ت: ٥١٦هـ)
٩	خلاصة الأبحاث وشرح منهج القراءات الثلاث لأبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (ت: ٧٣٢هـ)
١٠	الموضح لمذاهب القراء في الفتح والإمالة وبين اللفظين لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)
١١	التتمة في قراءات الثلاث الأئمة لشرف الدين صدقة بن سلامة بن حسين المسحرائي (ت: ٨٢٥هـ)
١٢	غاية الاختصار في القراءات لأئمة الأمصار للحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني (ت:٥٦٩هـ)
١٣	بستان الهداة في اختلاف الأئمة والرواة لأبي بكر ابن الجندي (ت:٧٦٩هـ)
١٤	المكرر فيما تواتر من السبع وتحرر للإمام النشار (ت: ٩٠٧هـ)
١٥	المنهاج لبغية المحتاج في القراءات العشر واختيارات ابن أبي عبلة لأبي حفص عمر بن ظفر المغازلي (ت:٥٤٥هـ)
١٦	المفتاح في اختلاف القراء السبعة لأبي القاسم عبدالوهاب القرطبي (ت:٤٦١)
١٧	التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)
١٨	شرح العنوان في القراءات السبع لعبدالظاهر بن نشوان بن نجدة الجذامي
١٩	الإفادة المقنعة في قراءات الأئمة الأربعة (ابن محيصن والحسن والأعمش واليزيدي) لعبدالله باشا الكوبريلي (ت: ١١٤٨ه)
٢٠	إتحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة المسمى بتحرير النشر من طريق العشر للعلامة الشيخ مصطفى الأزميري (ت: ١١٥٥هـ)
٢١	الإفهام في شرح باب وقف حمزة وهشام للشّيخ الإمام شمس الدِّين محمّد بن محمّد شهاب الدِّين الشّهير بابن النّجار (ت: ٨٧٠هـ)
٢٢	تحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان لإمام القرّاء العلاّمة ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)

٢٣	التّنوير فيما زاده النّشر على الحرز والتّيسير للأئمة السبعة البدور للشّيخ المقرئ أحمد بن أحمد الطيبِي (ت: ٩٧٩هـ)
٢٤	مفردة يعقوب للإمام أبي القاسم عبد الرّحمن بن أبي بكر الصّقلي المعروف بابن الفحام(ت: ٥١٦هـ)
٢٥	البيان في الجمع بين القصيدة والعنوان لأبي زكريا يحيى بن أحمد القينِي الأندلسي(ت: ٧٧٢هـ)
٢٦	كنز المعاني في شرح حرز الأماني للإمام برهان الدين الجعبري (ت٧٣٢هـ)
٢٧	منظومة غاية المطلوب في قراءة أبي جعفر وخلف ويعقوب لعبد الرّحمن بن عياش رحمه الله (ت: ٨٥٣هـ)
٢٨	نور الإعلام بانفراد الأربعة الأعلام (ابن محيصن، والأعمش، والحسن، واليزيدي) للعلامة الشّيخ مصطفى بن عبد الرحمن الأزميري (ت: ١١٥٥هـ أو ١١٥٦هـ)
٢٩	إتحاف حملة القرآن برواية سيدي عثمان عن الإمام نافع من طريق الشّاطبية للإمام الشّيخ العلاّمة محمّد بن حسن المنير السّمنوديّ (ت: ١١٩٩هـ)
٣٠	الاختلاف بين يعقوب بن أبي إسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي في رواية رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه المسمَّى اختصارًا بمفردة يعقوب لأبي عبد الله محمّد بن شريح الرّعينِي (ت: ٤٧٦هـ)
٣١	الجامع في القراءات العشر لأبي معشر الطبري (ت:٤٧٨هـ).
٣٢	الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير لأبي عمرو الداني، تأليف عبد الواحد بن محمد المالقي (ت: ٧٠٥هـ)
٣٣	التقريب والبيان في شواذ القرآن لعبد الرحمن بن عبد الحميد الصفراوي المتوفى (ت: ٦٣٦هـ)
٣٤	البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لعمر بن القاسم المعروف بالنشار المتوفى (ت:٩٠٧هـ)
٣٥	إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة لشمس الدين القباقبي المتوفى (ت: ٨٤هـ)
٣٦	المنتهى للإمام أبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي البديلي المتوفى (ت:٤٠٨ هـ)

٣٧	القصيدة المالكية في القراءات السبع ـ لابن مالك ـ
٣٨	المستنير في القراءات العشر لأبي طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغدادي المتوفى (ت: ٤٩٦هـ)
٣٩	المفيد في شرح القصيد لعلم الدين القاسم بن أحمد الأندلسي اللورقي (ت: ٦٦١هـ)
٤٠	شرح الشاطبية للعلامة أبي الفضل عبدالرحمن السيوطي
٤١	شرح طيبة النشر في القراءات العشر لابن الناظم أحمد بن محمد الجزري (ت: ٨٥٩هـ)
٤٢	مبرز المعاني في شرح قصيدة حرز الأماني في القراءات السبع لمحمد بن عمر العمادي (ت: ٨٦٢هـ)
٤٣	النجوم الزاهرة في القراءات السبع المتواترة لأبي عبد الله محمد المقري الشهير بالحكري (ت: ٧٨١هـ)
٤٤	كنز المعاني شرح حرز الأماني ـ لأبي عبدالله محمد بن أحمد الموصلي الملقب بشعلة
٤٥	الجوهر النضيد في شرح القصيد للإمام أبي بكر بن أيدغدي الشهير بابن الجندي (ت: ٧٦٩هـ)
٤٦	شرح روضة التقرير في الخلف بين الإرشاد والتيسير للإمام أبي الحسن علي بن أبي محمد الديواني الواسطي (ت: ٧٤٣هـ)
٤٧	الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة رضي الله عنهم للإمام أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ (ت: ٣٨٩هـ)
٤٨	عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)
٤٩	غنية الطّلبة بشرح الطّيّبة للشّيخ محمّد بن محفوظ بن عبد الله التّرمسي (ت: ١٣٣٨هـ)
٥٠	جمع الأصول في مشهور المنقول في القراءات العشرة لعلي بن محمد الديواني الواسطي (ت: ٧٤٣هـ)
٥١	حل الرموز ومحل الكنوز في القراءات السبع نظم الإمام الشيخ المقرئ أحمد بن علي الهمداني الكوفي المعروف بابن الفصيح (ت: ٧٥٥هـ)

٥٢	«المناهل الروية شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية» للعلامة جمال الدين محمد الملحاني (كان حيًّا سنة: ٩١١هـ)
٥٣	«نزهة البررة في قراءة الأئمة العشرة» للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن خليل المعروف بالجعبري (ت٧٣٢هـ)
٥٤	«التقريب في الطرق العشرة عن نافع» لمحمد شقرون بن أحمد بن أبي جمعة الوهراني المغراوي
٥٥	الطلعة في مذاهب القراء السبعة، للشيخ أحمد بن محمد الشوبري (ت بعد ١٠٠٩هـ)
٥٦	الغرة البهية شرح الدرة المضية، للشيخ أحمد بن عبدالجواد العرائي (من علماء القرن الحادي عشر)
٥٧	القواعد السنية في قراءة حفص عن عاصم من طريق الشاطبية لإبراهيم بن اسماعيل العدوي (كان حيًّا عام ١٠٨٧هـ)
٥٨	رسالة الشيخ: سلطان المزاحي في إجابة عشرين مسألة مشكلة في القراءات طرحت عليه.
٥٩	تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الكريم، للشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيات

المخطوطات في الرسم والضبط وعدّ الآي:

م	اسم المخطوط
١	الجوهر الفريد في رسم القرآن المجيد للعلامة سيد بركات بن يوسف عريشة الهوريني الأزهري ت(بعد ١٢٨٦هـ)
٢	شرح ناظمة الزهر للشيخ محمد بن أحمد بن حسن بن إسماعيل الصنعاني (ت١٣٣٩)
٣	عمدة البيان في شرح مورد الظمان في رسم القرآن لعبدالرحمن بن أحمد الاغبش (ت بعد ١١١٠هـ)
٤	الطراز في شرح ضبط الخراز للتنسي
٥	الوسيلة إلى كشف العقيلة في رسم المصحف لعلي بن محمد السخاوي

٦	التبيان في شرح مورد الظمآن لأبي محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي
٧	مرسوم خط المصحف للإمام إسماعيل بن ظافر بن عبد الله العقيلي (ت: ٦٢٣هـ)
٨	مختصر التبيين لهجاء التنزيل لأبي داود سليمان بن نجاح (ت: ٤٩٦هـ)
٩	شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد للعلامة الشيخ أحمد بن محمد بن جبارة المقدسي الحنبلي (ت:٧٢٨هـ)
١٠	«الجامع المقدم في شرح الجوهر المنظم (في علم الرسم)» لأحمد بن محمد الحاجي الشنقيطي (ت: ١٢٥١هـ)
١١	«عقد الدرر في عد آي السور» للعلامة برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري
١٢	رسالة في بيان رسوم المصاحف العثمانية للإمام محمد بن بيرعلي البركوي (ت: ٩٨١هـ)
١٣	عدد آي القرآن عند أهل الأمصار وما اشتهر من اختلافهم فيه لشيخ الإسلام محب الدين أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت:٦١٦هـ)
١٤	«عدد آي القرآن» للإمام أبي حفص عمر بن علي بن منصور الطبري (من علماء القرن الرابع)

المخطوطات في التجويد والوقف والابتداء:

م	اسم المخطوط
١	عقود الجمان في تجويد القرآن لإبراهيم بن عمر الجعبري ٧٣٢هـ
٢	الوقف والابتداء لأبي الحسن علي بن أحمد الغزال ت ٥١٦هـ
٣	الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء لعبدالله بن محمد النكزاوي (ت: ٦٨٣هـ)
٤	حدود الإتقان في تجويد القرآن لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري (ت٧٣٢هـ)
٥	الوقف والابتداء للإمام أحمد بن محمد بن أوس الهمذاني (ت٣٣٣هـ)

المخطوطات في توجيه القراءات:

م	اسم المخطوط
١	الشافي في علل القراءات للإمام إسماعيل بن إبراهيم السرخسي الهروي المعروف بابن القراب
٢	شرح الهداية لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت: ٤٤٠هـ)

ثانيًا: المخطوطات المحققة في برامج الدراسات العليا في القراءات جامعة أم القرى:

المخطوطات في القراءات:

م	اسم المخطوط
١	شفاء الصدور بذكر قراءات الأئمة السبعة البدور للعلامة أبي عيد رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي.
٢	موارد البررة على الفوائد المعتبرة في القراءات الأربع الزائدة على العشرة للإمام المتولي
٣	تنوير الصدر في قراءة أبي عمرو للترمسي
٤	تحرير طيبة النشر في القراءات العشر للسيد هاشم بن محمد المغربي الهاشمي
٥	المضبوط في بيان القراءات السبع لشرف الدين أبي عبد الرحمن عثمان الغزنوي الهروي (ت: ٨٩٢ هـ)
٦	المغني في القراءات الشواذ لمحمد بن أبي أحمد الدهان النوزاوازي (ت: القرن السادس)
٧	بحر الجوامع شرح القصيدة الطاهرة في القراءات العشر للإمام محمد بن أحمد القاهري (ت: ٩٠٥هـ)
٨	تزيين الغرة بمحاسن الدرة للإمام العلامة أحمد مصطفى قارة خوجه التونسي الحنفي المعروف برناز (ت: ١١٣٨ هـ) [مشترك](١)
٩	تعميم المنافع بقراءة الإمام نافع لمحمد محفوظ الترمسي
١٠	جامع أبي معشر المعروف بسوق العروس لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (ت: ٤٨٧ هـ)
١١	جامع الفوائد في شرح أسنى القصائد لشمس الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن أحمد التركستاني الموصلي المعروف بابن الدقوقي (ت: ٧٣٥هـ)
١٢	حاشية الملا علي القاري في تخريج قراءات تفسير البيضاوي (ت: ١٠١٤هـ)
١٣	شرح الإفادة المقنعة في قراءات الأئمة الأربعة لهاشم بن محمد المغربي (ت: ١١٨٤هـ)

(١) جزء من المخطوط يحقق في جامعة طيبة.

١٤	قصيدة الشمعة في قراءات السبعة للإمام المقرئ أبي عبد الله محمد بن أحمد الحنبلي المعروف بشعلة الموصلي
١٥	حل الشاطبية للإمام المقرئ زين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن العيني (ت: ٨٩٣هـ)
١٦	مرشد الطلبة إلى إيضاح وجوه بعض الآيات القرآنية من طريق الطيبة لمؤلفه أحمد الرشدي يوسف إمام أفندي زاده (ت: ١٢٣٣هـ)
١٧	متقن القراءة والدراية لأبي طاهر محمد بن مصطفى بن إبراهيم بن أحمد النعمي الشهير بابن الكتاني (كان حيًّا ١٢٣٥ هـ)
١٨	الإرشاد لأبي القاسم منصور بن محمد السندي (ت: ٣٨٦ هـ)
١٩	الإعانة على اختلاف القراءة لإبراهيم بن يعقوب بن يوسف المالكي
٢٠	الأماني المرضيه في شرح القصيدة العلوية في القراءات السبع المروية لعلي بن عثمان بن محمد المتوفي المعروف بابن القاصح (ت: ٨١١ هـ)
٢١	الجواهر النظرة والرياض العطرة في متواتر القراءات العشر للإمام أبي عبدالله محمد مصطفى خوجة الحنفي الشهير بقارة بطاق (ت: ١١٩٧ هـ)
٢٢	الحواشي الطاهرية شرح القصيدة اللامية المسماة بالطاهرة للإمام عبدالله التبريزي
٢٣	فيوض الإتقان في وجوه الفرقان في القراءات العشر. لخير الله بن خير الدين العثماني (٩٨٣هـ)
٢٤	التيسير الأخير في قراءة الإمام ابن كثير للإمام أبي حفص النشار
٢٥	السرعة في قراءات السبعة تاليف: شرف الدين هبة الله ابن البارزي (ت: ٧٣٨هـ)
٢٦	«شرح روضة التقرير في اختلاف القراءات بين الارشاد والتيسير» لأبي الحسن علي بن أبي محمد بن أبي سعد الواسطي المعروف بالديواني (ت ٧٤٢ هـ)
٢٧	المنح الإلهية بشرح الدرة المضية في علم قراءات الثلاث المرضية لعلي بن محسن الرميلي الصعيدي (ت ١١٣٠ هـ)
٢٨	العبقري في حواشي الجعبري للإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد إسماعيل الكوراني (ت: ٨٩٣هـ)
٢٩	المهند القاضي في شرح قصيدة الشاطبي للإمام أحمد بن علي بن محمد بن علي بن سكن الأندلسي

٣٠	تهذيب القراءات العشر لمحمد بن أبي بكر المرعشي المعروف بساجقلي زاده (ت: ٥٥٩٠هـ)
٣١	الجامع في القراءات العشر وقراءة الأعمش للإمام أبي الحسن علي بن فارس الخياط
٣٢	سطعات لمعات ضياء أنوار الفجر في شرح كتاب طيبة النشر لمحمد بن حسن المنير السمنودي.
٣٣	فتح المقفلات لما تضمنه نظم الحرز والدرة من القراءات للعلامة الشيخ رضوان بن محمد المخللاتي

المخطوطات في الرسم والضبط وعدّ الآي:

م	اسم المخطوط
١	شرح القصيدة الرائية الموسومة بعقيلة أتراب القصائد لمحمد بن سليمان المعافري الشاطبي (ت: ٦٧٢هـ)
٢	التبيان في شرح مورد الظمان لمؤلفه أبي محمد عبدالله عمر الصنهاجي (ابن آجطا)
٣	عمدة العرفان في مرسوم القرآن تأليف العلامة محمد بن عبد الرحمن النابلي (ت: ١٢٨٥ هـ)

المخطوطات في التجويد والوقف والابتداء:

م	اسم المخطوط
١	تحفة الأمين في وقوف القرآن المبين لشيخ قراء اسطنبول أبي العاكف محمد أمين بن عبدالله أفندي الأيوبي العثماني (ت بعد٥٧٢٩ هـ)
٢	شرح قصيدة بيان الوقوف اللوازم لجمال الدين محمد بن المساوي (١٢٦٦هـ)
٣	مختصر المكتفى في الوقف التام والكافي والحسن للإمام المقرئ جمال الدين محمد بن كزل بغا الجوباني القاهري (ت: ٨٥٦هـ)

المخطوطات في توجيه القراءات:

م	اسم المخطوط
١	الشفاء في علل القراءات لأبي الفضل أحمد بن محمد الجريري البخاري من علماء القرن السابع

ثالثًا: المخطوطات المحققة في برنامج الماجستير في القراءات في جامعة طيبة:

المخطوطات في القراءات:

م	اسم المخطوط
١	البرهان في رواية الدوري ابن صهبان لموسى بن قاسم المغربي
٢	مفرة أبي عمرو بن العلاء، للشيخ الفقيه الإمام المقرئ ابي محمد عبد المجيد بن شداد السعدي
٣	مقدمة في مذاهب القراء الأربعة الزائدة على العشرة، للشيخ سلطان أحمد المزاحي
٤	الإلف المألوف في فرش الحروف، لأبي الفتح علي بن صدقة السرميني (ت بعد عام٧٢١هـ)
٥	تزيين الغرة بمحاسن الدرة لأحمد بن حفص بن محمد بن مصطفى التونسي الحنفي المعروف ببرناس (ت: ١١٣٨هـ)
٦	حروف قراءة ابن عامر للإمام أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي (ت: ٥٤٥هـ)

المطلب الثاني: السمات العامة للرسائل العلمية والبحوث التكميلية في مجال القراءات في غير برامج القراءات:

نظرًا لارتباط علم القراءات بكثير من علوم الشريعة وعلوم اللغة العربية، أسهمت بعض برامج الدراسات العليا، غير برامج القراءات بإثراء البحث العلمي وخدمة القراءات وما يتعلق بها من علوم من خلال الرسائل العلمية، وهي على النحو التالي:

أولًا: برامج التفسير وعلوم القرآن:

١ ـ في جامعة أم القرى[١]: بلغ عدد الرسائل العلمية المناقشة في برنامج التفسير وعلوم القرآن، والتي موضوعاتها تخدم القراءات أو ما يتعلق بها من علوم (٦٥) رسالة، منها (٢٨) رسالة دكتوراه، و(٣٧) رسالة ماجستير، وهي على التفصيل التالي:

منها (٣٨) رسالة في التحقيق، وباقي الرسائل في التأليف.

وقد شملت موضوعاتها القراءات، وتراجم القراء وأسانيدهم، وعلم الرسم، وشرح منظومة الشاطبية، ومناهج العلماء في عرض القراءات وتوجيهها، وعلم الاختيار، وأثر القراءات في التفسير والأحكام، وتوجيه القراءات، والوقف والابتداء.

٢ ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: بلغ عدد الرسائل العلمية في برنامج علوم القرآن، والتي موضوعاتها تخدم القراءات أو

---

(١) غالب هذه الرسائل سجلت قبل افتتاح برامج الدراسات العليا في القراءات في جامعة أم القرى.

ما يتعلق بها من علوم (٤٥) رسالة، منها (١٩) رسالة ماجستير، و(٢٦) رسالة دكتوراه، وهي على التفصيل التالي:

كان من هذه الرسائل (١١) رسالة في التحقيق، منها (٧) رسائل في تحقيق مخطوطات في القراءات، و(٣) رسائل في الوقف، ورسالة واحدة في الرسم. أما باقي الرسائل فكانت في التأليف، وتناولت في موضوعاتها دراسات حول جهود بعض العلماء واختياراتهم في القراءات، وحول القواعد سواء أكانت قواعد الاختيار أم قواعد نقد القراءات أم قواعد توجيه القراءات. كما تناولت رسالة التعريف بعلم القراءات ونشأته وأطواره، وتناولت بعض الرسائل علم رسم المصاحف، وعلم التجويد، ودراسات في مناهج واتجاهات بعض المؤلفين في القراءات.

٣ ـ جامعة الملك سعود: بلغ عدد الرسائل العلمية في برنامج التفسير والحديث، والتي موضوعاتها تخدم القراءات أو ما يتعلق بها من علوم (٥) رسائل، منها رسالتا دكتوراه، و(٣) رسائل ماجستير، وكان مجال (٣) رسائل التحقيق، منها رسالتان في شرح الشاطبية، ودراسة واحدة في عدّ الآي، ودراستان اثنتان في التأليف، واحدة في جهود ابن الجزري في القراءات، وأخرى في موقف المفسرين من القراءات.

٤ ـ جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن: بلغ عدد الرسائل (٤) رسائل، منها (٣) رسائل ماجستير كلها في التحقيق، ودراسة واحدة في التأليف وهي رسالة دكتوراه.

ثانيًا: برامج اللغة العربية: وهي على التفصيل الآتي:

١ ـ جامعة أم القرى: بلغ عدد الرسائل العلمية المناقشة في برنامج اللغة العربية، والتي موضوعاتها تخدم القراءات أو ما يتعلق بها من علوم (١٩) رسالة، منها (٨) رسالة دكتوراه، و(١١) رسالة ماجستير. كلها في تخصص النحو والصرف.

٢ ـ **الجامعة الإسلامية**: بلغ عدد الرسائل العلمية المناقشة في برنامج اللغة العربية، والتي موضوعاتها تخدم القراءات أو ما يتعلق بها من علوم (١٣) رسالة، منها (٧) رسائل دكتوراه، و(٦) رسائل ماجستير. كلها في تخصص اللغويات.

٣ ـ **جامعة الملك سعود**: بلغ عدد الرسائل العلمية المناقشة في برنامج اللغة العربية، والتي موضوعاتها تخدم القراءات أو ما يتعلق بها من علوم رسالتان، إحداهما رسالة دكتوراه، ، وأخرى رسالة ماجستير.

٤ ـ **جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**: بلغ عدد الرسائل العلمية المناقشة في برنامج اللغة العربية، والتي موضوعاتها تخدم القراءات أو ما يتعلق بها من علوم (٤) رسائل ماجستير.

٥ ـ **جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن**: بلغ عدد الرسائل العلمية المناقشة في برنامج اللغة العربية، والتي موضوعاتها تخدم القراءات أو ما يتعلق بها من علوم (٨) رسائل، منها رسالتان دكتوراه، و(٦) رسائل ماجستير.

٦ ـ **جامعة الملك عبد العزيز**: بلغ عدد الرسائل العلمية المناقشة

في برنامج اللغة العربية، والتي موضوعاتها تخدم القراءات أو ما يتعلق بها من علوم رسالتي ماجستير.

ثالثًا: برنامج العقيدة:

وكانت رسالة واحدة في الماجستير في قسم العقيدة بجامعة أم القرى يخدم موضوعها القراءات، وهي بعنوان (أثر تنوع القراءات على مسائل العقيدة).

رابعًا: برنامج التربية:

وكانت رسالة واحدة في الماجستير في كلية بجامعة أم القرى بعنوان (المضامين التربوية المستنبطة من منظومة «حرز الأماني ووجه التهاني» للإمام الشاطبي).

(٦) جدول يوضح مساهمة برامج الدراسات العليا في غير القراءات بتحقيق مخطوطات القراءات:

جامعة أم القرى:

برنامج التفسير وعلوم القرآن
جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني
الهبات السنية العليا على أبيات الشاطبية الرائية
مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات للإمام علي بن عثمان بن محمد بن أحمد البغدادي المعروف بابن القاصح (ت: ٨٠١هـ)
الإشارة بلطيف العبارة في القراءات المأثورات بالروايات المشهورات للإمام أبي نصر منصور بن أحمد العراقي
غيث النفع في القراءات السبع لأبي الحسن علي بن سالم بن محمد النوري الصفاقصي

الإشارة بلطيف العبارة في القراءات المأثورة بالروايات المشهورات للإمام أبي النصر العراقي
كشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخيار للإمام أحمد الكوراني (ت: ٨٦٣هـ)
الإيضاح في القراءات العشر واختيار أبي عبيد وخلف وأبي حاتم للإمام الحافظ المغربي أحمد بن أبي عمر الأندرابي
غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولي الرواية والدراية للإمام ابن الجزري
اللألىء الفريدة في شرح القصيدة لأبي عبد الله الفاسي
العنوان في القراءات السبع لأبي الطاهر إسماعيل ابن خلف الأنصاري
التخلص في القراءات الثمان للإمام أبي معشر عبدالكريم بن عبدالصمد الطبري
الفريدة البارزية في حل العقيدة الشاطبية في القراءات السبع للإمام هبة الله عبدالرحيم البارزي (ت ٧٣٨ هـ)
الكافي في القراءات السبع لأبي عبدالله محمد بن شريح الرعيني الأشبيلي الأندلسي
تحفة الأنام في الوقف على الهمزة لحمزة وهشام للشيخ علاء الدين علي بن عثمان ابن القاصح
العقد النضيد في شرح القصيد لأبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد السمين الحلبي(١)
مبرز المعاني في شرح قصيدة حرز الأماني ووجه التهاني للحافظ العمادي محمد بن عمر بن علي
تلخيص المتشابه في الرسم للخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ
التبيان في شرح مورد الظمآن
الجواهر البراعية في رسم المصاحف العثمانية لمحمد بن أحمد العوفي
شرح العقيدة الخاقانية في التجويد لأبي عمرو الداني
المرشد في الوقف والإبتداء على مذاهب القراء السبعة المتفق على قراءتهم رضي الله عنهم أجمعين لأبي محمد الحسن بن علي العماني (ت ٥٠٠هـ)
نكات القرآن لأبي محمد عبدالله المقريء(٢)

(١) اشترك في تحقيقه طلاب من برنامج اللغة العربية في جامعة أم القرى والجامعة الإسلامية.

(٢) اشترك في تحقيقه طالبات من جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

برنامج اللغة العربية

إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهي في القراءات العشر لأبي العز محمد بن الحسين الواسطي القلانسي
المبهج فى القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف اليزيدي لأبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد سبط الخياط البغدادي
الموضح في وجوه القراءات وعللها للإمام نصير بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي الفارسي المعروف بابن أبي مريم
التذكرة في القراءات الثمان، للإمام أبي الحسن بن غلبون (ت٣٩٩هـ)
العقد النضيد في شرح القصيد، لشهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)(١)

الجامعة الإسلامية:

اللغويات

غايات البيان في معرفة ماءات القرآن
العقد النضيد في شرح القصيد، لشهاب الدين المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:

علوم القرآن

الروضة في القراءات الإحدى عشرة للحسن البغدادي
علل الوقوف لمحمد السجاوندي
المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي لسبط الخياط
المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر للمبارك الشهرزوري
النشر في القراءات العشر لابن الجزري
نجوم البيان في الوقف وماءات القرآن للسمرقندي
القطر المصري في قراءة أبي عمرو البصري لعمر بن قاسم النشار

(١) حقق بالاشتراك مع برنامج اللغويات في الجامعة الإسلامية.

الكفاية الكبرى في القراءات العشر لمحمد القلانسي
المقنع في رسم المصاحف العثمانية لأبي عمرو الداني
مقدمة في مذاهب القراء الأربعة الزائدة عن العشرة لأبي العزائم سلطان بن أحمد المزاحي
نثر المرجان في رسم نظم القرآن للعلامة محمد غوث النائطي الهندي (ت:١٢٣٨)
وصف الاهتداء في الوقف والابتداء. للجعبري

جامعة الملك سعود:

برنامج التفسير والحديث

التبيان في معرفة تنزيل القرآن واختلاف عدد آيات القرآن على أقاويل القراء أهل البلدان لأبي حفص عمر بن بن أبي الفتح التميمي المشهور بالعطار (ت: ٤٣٢هـ) تقريبًا
شرح الشاطبي للإمام ملا علي القاري ت(١٠١٤ هـ)
الدورة الفريدة في شرح العقيدة للمنتخب يعقوب الهمذاني

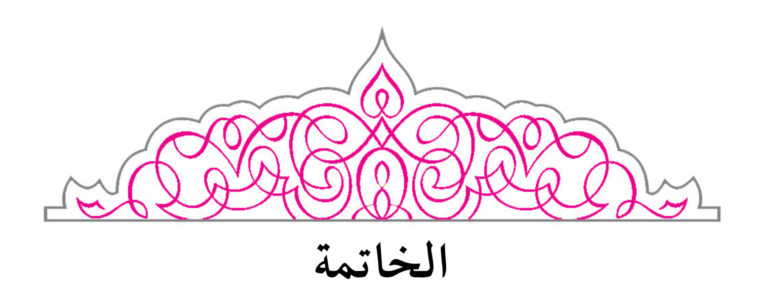
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن:

التفسير وعلوم القرآن

نكات القرآن لمحمد بن أحمد المقرئ

برنامج فقه اللغة

القراءات وعلل النحويين فيها المسمى علل القراءات لأبي منصور الأزهري
شرح الغاية في القراءات العشر وعللها للإمام أبي الحسن علي بن محمد الفارسي ت ٤٢٠هـ



الخاتمة

وفيها النتائج والتوصيات

النتائج:

١ ـ أسهمت برامج الدراسات العليا في القراءات في الجامعات السعودية بخدمة علم القراءات وما اتصل به من علوم من خلال إعداد الكفاءات المتخصصة، وما قدمته هذه البرامج في مجال البحث العلمي.

٢ ـ تدريس مقررات القراءات العشر الكبرى كان عاملًا مشتركًا في جميع برامج الدراسات العليا في تخصص القراءات، ولذا ينبغي مراعاة أهلية الطلاب والطالبات المقبولين للدراسة في هذه البرامج من خلال وضع شروط للقبول تخدم هذا الجانب.

٣ ـ التفاوت الكبير بين بعض برامج الماجستير في القراءات من ناحية المقررات والساعات المعتمدة لبعض مقررات التخصص.

٤ ـ الجانب التطبيقي العملي في علم القراءات جانب مهم، ولذلك ينبغي الاهتمام به والتركيز عليه من خلال إفراده بمقررات وساعات معتمدة خاصة به.

٥ ـ أسهمت برامج الدراسات العليا في التفسير وعلوم القرآن، واللغة العربية بخدمة علم القراءات.

٦ ـ خدمت برامج الدراسات العليا في القراءات الطلاب والطالبات على حدّ سواء.

٧ ـ تبين من البحث اهتمام الرسائل العلمية والأبحاث التكميلية في مجال القراءات بتحقيق المخطوطات.

التوصيات:

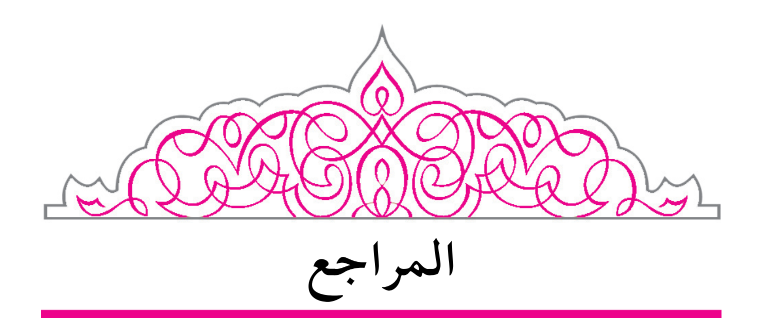
١ ـ الحاجة إلى وضع ضوابط وآليات لبرامج الدراسات العليا في القراءات تضمن جودة مخرجاتها.

٢ ـ ضرورة وجود قواعد بيانات عالية الجودة محدثة في الأقسام العلمية، توثق لتأريخها، وتخدم الباحثين.

٣ ـ ضرورة مراجعة خطط برامج الدراسات العليا في القراءات وتطويرها بما يخدم حاجات المجتمع المتجددة، والنظر في جدوى استحداث برامج بينية لإيجاد تكامل أو تبادل معرفي يخدم القرآن الكريم وقراءاته.

٤ ـ ينبغي أن تولي الأقسام العلمية المعنية اهتمامًا أكبر بمناقشة خطط الرسائل العلمية والبحوث التكميلية مراعية التوازن بين هذه الأبحاث والرسائل.

٥ ـ ينبغي أن تتبنى الأقسام وعمادات الدراسات العليا في الجامعات السعودية إخراج الرسائل العلمية والأبحاث التكميلية المتميزة.



المراجع

١ ـ دليل عملي لطلاب الدراسات العليا للدكتور حامد طاهر، مطبعة العمرانية للأفست، ١٩٩٣م.

٢ ـ حالة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية إعداد الإدارة العامة للتخطيط والإحصاء بوزارة التعليم العالي.

٣ ـ التعليم العالي، وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٤ ـ اللائحة الموحدة للدراسات العليا في الجامعات السعودية.

٥ ـ دليل الرسائل العلمية المسجلة والمناقشة بكلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

٦ ـ دليل الرسائل العلمية في الجامعة الإسلامية المناقشة والمسجلة ١٣٩٦ ـ ١٤٢٠هـ، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، ١٤٢٠هـ.

٧ ـ دليل الرسائل العلمية بجامعة الملك سعود.

٨ ـ خطط وأساليب وطرائق تعليم القراءات في مرحلة الماجستير في قسم الدراسات القرآنية في جامعة الملك سعود للدكتور محمد فوزان العمر، قدم في المؤتمر العالمي الأول للقراءات القرآنية في العالم الإسلامي ١٤٣٤هـ.

٩ ـ النشرة التعريفية ببرامج الماجستير في القراءات والتي أعدتها عمادة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بتاريخ٢٠/ ٥/ ١٤٣٤هـ.

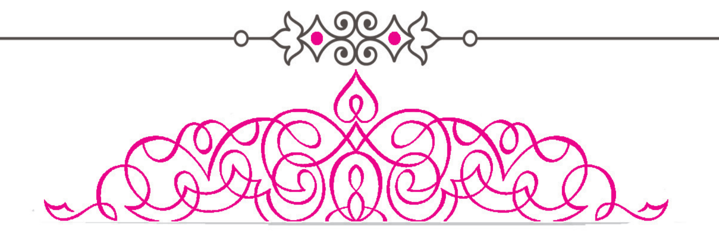
١٠ ـ النشرة التعريفية ببرنامج الدكتوراه في القراءات والتي أعدتها عمادة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بتاريخ٢٠/ ٥/ ١٤٣٤هـ.

١١ ـ موقع قسم القراءات بجامعة أم القرى.

١٢ ـ موقع عمادة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية.

١٣ ـ موقع كلية أصول الدين بجامع الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٤ ـ موقع عمادة الدراسات العليا بجامعة الطائف.



تدريس مادة رسم المصحف
وضبطه في الجامعات السعودية
(الواقع وآفاق التطوير)

د. محمد بن عمر بن عبدالعزيز الجنايني





السيرة الذاتية

الاسم: محمد بن عمر بن عبدالعزيز الجنايني.
مكان الميلاد وتاريخه: المدينة المنورة ـ ١٤٠٠هـ.
المؤهل العلمي: دكتوراه.
مكان الحصول عليه وتاريخه: قسم القراءات بكلية القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٣٢هـ.
الدرجة العلمية: أستاذ مساعد.
التخصص العلمي العام: القرآن الكريم وعلومه.
التخصص العلمي الدقيق: القراءات القرآنية ورسم المصحف.
العمل الحالي: أستاذ مساعد بقسم القراءات بكلية الشريعة بجامعة الطائف.

*** الإنتاج العلمي:**

١ ـ شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، للشيخ أحمد بن محمد بن جبارة المقدسي (ت٧٢٨هـ) من شرح قول الناظم (واكتب تراءا وجاءنا بواحدة... البيت إلى نهاية الكتاب، دراسة وتحقيق، (رسالة دكتوراه غير منشورة).

٢ ـ مرسوم خط المصحف للإمام إسماعيل بن ظافر العقيلي (ت٦٢٣هـ) دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير طبعتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر عام ١٤٣٠هـ.

٣ ـ حل الإشكال الوارد عن الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في المعوذتين.

*** المشاركة في المؤتمرات والندوات:**

١ ـ المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، الرياض، جامعة الملك سعود ١٤٣٤هـ.

٢ ـ المؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن، نظمته الهيئة العالمية لتدبر القرآن بمدينة الدوحة بقطر ١٤٣٤هـ.

٣ ـ المؤتمر العالمي الأول للقراءات القرآنية بمدينة مراكش بالمغرب ١٤٣٤هـ.

*** العنوان:** المملكة العربية السعودية ـ المدينة المنورة.
*** الهاتف:** ٠٩٦٦٥٠٠٥١٢٦١٧
*** الإيميل:** ebnomar1432@gmail.com



ملخص البحث

مادة رسم المصحف وضبطه من أهم المواد للمتخصص في القراءات والدراسات القرآنية، وهي تدرس في الجامعات السعودية في أقسام القراءات والدراسات القرآنية، وتتفاوت المناهج والساعات المقررة وطريقة التدريس بين الجامعات في تدريس هذه المادة، والغالب عليها التركيز على الجانب النظري دون العملي.

وقد جاء هذا البحث ليسلط الضوء على واقع تدريس هذه المادة في الجامعات السعودية، ويقدم مقترحات وأفكارًا لتطوير تدريسها للوصول إلى مخرجات ونتائج أفضل، حتى يُستفاد من خريجي أقسام القراءات والدراسات القرآنية في مجال طباعة المصحف الشريف وغيره.

بدأ البحث بتمهيد عن تعريف علم رسم المصحف وضبطه، ونبذة عن نشأة الأقسام العلمية التي تدرس هذا العلم في الجامعات السعودية، وفي المبحث الأول تناول الباحث ـ في سبعة مطالب ـ واقع منهج تدريس رسم المصحف وضبطه في الجامعات السعودية، وفيه استعراض للمنهج المقرر في كل جامعة، وخُتم المبحث بجدول تناول الجامعات والأقسام العلمية التي تدرس المادة، وتاريخ إنشاء كل قسم، وعدد الساعات التدريسية، وعدد المستويات، ومجموع ساعات المادة، والمرجع الأساسي في المنهج، ويعتبر هذا الجدول ملخصًا لأهم ما جاء في المبحث.

وفي المبحث الثاني طرح الباحث مقترحات لتطوير تدريس رسم المصحف وضبطه في الجامعات السعودية في الجانب النظري، وكذلك في الجانب العملي، حيث إن الاقتصار على أسلوب المحاضرات والإلقاء في علم الرسم سبب من أسباب جمود المادة، والباحث يهدف من مقترحاته العناية بأولئك القلة المحبة لعلم الرسم، بحيث يتم تطويرهم وإتاحة المعلومات والوسائل التي تشبع نهمهم في هذا الجانب حتى تتفتح مداركهم لدقائق هذا العلم، وفي الوقت نفسه عدم تنفير عامة الطلاب الذين لا تجذبهم المادة.

وفي خاتمة البحث عرض الباحث أهم نتائج البحث وتوصياته.





المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

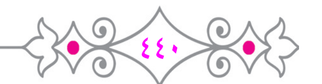
الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد الرسول العربي المصطفى الأمي الذي لم تخط يمينه كتابًا إذًا لارتاب المبطلون، ولم يرسم بنانه حرفًا ليزداد إيمانًا به المؤمنون، وعلى آله وصحبه الذين برعوا في الفطنة والكتابة، وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

فإن الله تعالى تكفل بحفظ كتابه بقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[(١)]، وهيأ له على مر الأزمان من يقوم بهذه المهمة العظيمة من أفراد وجماعات، وقد وفق الله تعالى هذه البلاد المباركة للعناية بالقرآن الكريم وقراءاته وعلومه، تلاوة وحفظًا وطباعة وترجمة، فأنشأت الكليات المتخصصة والأقسام العلمية القرآنية في الجامعات السعودية، ومدارس تحفيظ القرآن والجمعيات الخيرية، ومجمع لطباعة المصحف وترجمته ونشره للعالم.

ويلحظ المتابع زيادة الإقبال من طلبة العلم والباحثين على دراسة القرآن الكريم وعلومه، والالتحاق بالأقسام القرآنية، والمعاهد

---

(١) سورة الحجر آية ٩.



والمدارس والمراكز البحثية القرآنية المنتشرة في أنحاء المملكة العربية السعودية، ونظرًا لهذا الإقبال وهذه العناية أحببت أن أساهم في تسليط الضوء على واقع تدريس مادة من أهم مواد الدراسات القرآنية، وهي مادة رسم المصحف وضبطه، ووضع مقترحات لتطوير تدريس هذه المادة للوصول إلى نتائج ومخرجات أفضل مما هي عليه الآن، وسميته: (تدريس مادة رسم المصحف وضبطه في الجامعات السعودية ـ الواقع وآفاق التطوير).

أسباب اختيار الموضوع:

١ ـ أهمية مادة رسم المصحف وضبطه للمتخصص في الدراسات القرآنية، فلا يستغني عنها طالب علم القراءات خاصة.

٢ ـ ضعف طلاب العلم بشكل عام وطلاب الدراسات القرآنية بشكل خاص في هذه المادة حتى بعد دراستها.

٣ ـ تركيز الأقسام العلمية على الجانب النظري في تدريس مادة رسم المصحف وضبطه في الجامعات السعودية.

٤ ـ الإسهام في وضع مقترحات لتطوير تدريس هذه المادة، تستفيد منها الأقسام العلمية المتخصصة.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى الوقوف على نواحي القوة والضعف في تدريس مادة رسم المصحف وضبطه في الجامعات السعودية، ووضع مقترحات لتطوير تدريس هذه المادة.

حدود البحث:

١ ـ دراسة مقرر رسم المصحف وضبطه كمادة مستقلة في أقسام القراءات والدراسات القرآنية في الجامعات السعودية من خلال خطة القسم والمناهج المعتمدة.

٢ ـ الدراسة مقتصرة على مرحلة البكالوريوس فقط.

٣ ـ مادة البحث ستكون من خلال الخطة العلمية المعتمدة وتوصيف المقرر في كل قسم.

الدراسات السابقة:

سبقني للكتابة في هذا الموضوع أخي وزميلي الدكتور/ محمد بن أحمد برهجي، الأستاذ المشارك في قسم القراءات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فقد نشر في مجلة الجامعة الإسلامية العدد ١٦١ بحثًا له بعنوان: (واقع مادة (رسم وضبط القرآن) في الدراسات الجامعية من خلال كلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية، دراسة ومقارنة وتحليل)، إلا أن بحثه اقتصر على كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية فقط ولم تشمل الدراسة بقية الأقسام في الجامعات السعودية، وركز على منظومات علم الرسم وأيها أولى بالتدريس في الكليات التي يدرس فيها علم رسم المصحف وضبطه.

خطة البحث:

وتشتمل على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وفهرس على النحو التالي:

التمهيد وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف علم رسم المصحف وضبطه.

المطلب الثاني: نبذة عن نشأة الأقسام العلمية التي تدرس علم رسم المصحف وضبطه في الجامعات السعودية.

المبحث الأول: واقع منهج رسم المصحف وضبطه في الجامعات السعودية وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: واقع تدريس رسم المصحف وضبطه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

المطلب الثاني: واقع تدريس رسم المصحف وضبطه في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وجامعة الطائف، وجامعة الباحة.

المطلب الثالث: واقع تدريس رسم المصحف وضبطه في جامعة طيبة بالمدينة المنورة.

المطلب الرابع: واقع تدريس رسم المصحف وضبطه في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

المطلب الخامس: واقع تدريس رسم المصحف وضبطه في جامعة الملك سعود بالرياض.

المطلب السادس: واقع تدريس رسم المصحف وضبطه في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالرياض.

المطلب السابع: واقع تدريس رسم المصحف وضبطه في جامعة القصيم.



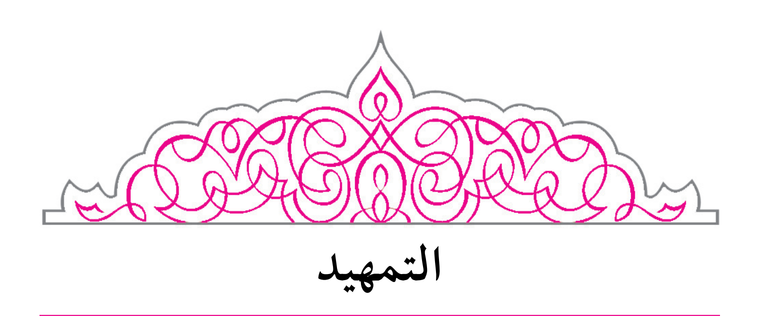
المبحث الثاني: مقترحات لتطوير تدريس رسم المصحف وضبطه في الجامعات السعودية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مقترحات لتطوير تدريس رسم المصحف وضبطه في الجامعات السعودية في الجانب النظري.

المطلب الثاني: مقترحات لتطوير تدريس رسم المصحف وضبطه في الجامعات السعودية في الجانب العملي.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

فهرس المصادر والمراجع.



التمهيد

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف علم رسم المصحف وضبطه:

الرسم لغة: الأثر، ورسم الدار: ما كان من آثارها لاصقًا بالأرض[١]، ورسم على كذا: كَتَبَ[٢].

فرسم المصحف: اتباع أثر الصحابة وطريقتهم في كتابة المصحف[٣].

واصطلاحًا: هو خط المصحف الذي كتب في عهد النبي ﷺ، واستقرت الكتابة عليه في عهد عثمان رضي الله عنه بكتابة المصاحف، وإرسالها إلى الأمصار.

ونسبته إلى الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي أمر بنسخ المصاحف وبعثها إلى الأمصار الإسلامية؛ لتكون أئمة يقتدي بها الناس في قراءتهم وكتابتهم للمصاحف[٤].

---

(١) انظر: القاموس المحيط «رسم» (١٤٣٨).
(٢) انظر: لسان العرب «رسم» (١٢/ ٢٤١).
(٣) انظر: مدخل إلى التعريف بالمصحف الشريف (١٤٢).
(٤) انظر: المصدر السابق (١٤٢ ـ ١٤٣).

واشتهر هذا العلم عند المتقدمين باسم «هجاء المصاحف» ثم استعمل باسم «خط المصاحف»، وغلب استعماله عند المتأخرين باسم «رسم المصاحف»[(١)].

والضبط لغة: بلوغ الغاية في إحكام حفظ الشيء، يقال: ضبط الكتاب إذا أحكم حفظه بما يزيل عنه الإشكال.

واصطلاحًا: علامات مخصوصة تلحق الحرف للدلالة على حركة مخصوصة أو سكون أو مد أو تنوين أو شد أو نحو ذلك.

ويرادفه الشكل[(٢)].

الفرق بين الرسم والضبط[(٣)]:

١ ـ أن علم الرسم مبني على ملاحظة البدء بالكلمة والوقف عليها، ولذلك أثبتت همزة الوصل، وحذفت نون التنوين في نحو: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾.

أما الضبط فهو مبني على الوصل بالإجماع، إلا ما استثني، ولهذا عريت النون من السكون في نحو: ﴿مِّن رَّبِّهِمۡ﴾ لإدغامها وصلًا.

٢ ـ أن الرسم يتعلق بحروف الكلمة إثباتًا ووصلًا، والضبط يتعلق بالعوارض التي تكون على حروف الكلمة.

---

(١) انظر: المطالع النصرية (٣١).

(٢) انظر: سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين (٧٩).

(٣) انظر: مباحث في علم القراءات (١٧٧).

المطلب الثاني: نبذة عن نشأة الأقسام العلمية التي تدرس علم رسم المصحف وضبطه في الجامعات السعودية:

لم يكن علم رسم المصاحف وضبطه يدرس في المملكة العربية السعودية ضمن دراسة نظامية جامعية قبل عام ١٣٩٤هـ، وفي هذا العام تحديدًا أنشئت كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كأول كلية للقرآن الكريم في المملكة العربية السعودية بل في العالم، وقد حرصت إدارة الجامعة آنذاك برئاسة فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز ـ رحمه الله ـ، وعميد كلية القرآن الكريم فضيلة الدكتور عبدالعزيز بن عبد الفتاح القارئ ـ حفظه الله ـ على استقطاب أبرز المتخصصين في القراءات في العالم الإسلامي[1]، وبدورهم وضعوا بصماتهم في سيرة ومسيرة هذا الصرح الوليد، كما أسسوا وحددوا مناهج ومفردات قسم القراءات، وكان من بينها علم رسم المصحف وضبطه.

ثم توالى بعد ذلك إنشاء أقسام للقرآن الكريم والقراءات تحت كليات مختلفة في عدد من الجامعات السعودية مستفيدة من تجربة كلية القرآن بالجامعة الإسلامية، ففي جامعة أم القرى بمكة المكرمة أنشئ قسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين عام ١٤٠٢هـ، وكان مختصًّا بالطلاب فقط حتى عام ١٤٢٠هـ، وفي عام ١٤٢١هـ تم افتتاح قسم

---

(١) انظر: الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ص٣٢٣.

خاص للطالبات يدرسن فيه القراءات أسوة بالطلاب، ويعتبر قسم الطالبات أول قسم قراءات للنساء على مستوى العالم بأسره[(١)].

وفي جامعة طيبة بالمدينة المنورة كانت بداية نشأة قسم الدراسات القرآنية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية عام **١٤٠٩**هـ، فبعد تحويل الكليات المتوسطة لإعداد المعلمين إلى كليات للمعلمين تمنح درجة البكالوريوس، تم فصل قسم الدراسات القرآنية عن قسم الدراسات الإسلامية، وأصبح قسم الدراسات القرآنية يضم تخصصين هما:

١ ـ الدراسات القرآنية.

٢ ـ مسار القراءات.

وبهذين التخصصين يمنح الطالب درجة البكالوريوس في الدراسات القرآنية، وبعد انضمام كلية المعلمين إلى جامعة طيبة وتحويل أقسامها إلى الكليات المناظرة في الجامعة، انضم قسم الدراسات القرآنية إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة طيبة في العام الجامعي **١٤٢٩** ـ **١٤٣٠**هـ، وانقسم إلى شعبتين هما:

١ ـ شعبة القراءات.

٢ ـ شعبة التفسير[(٢)].

---

(١) انظر: موقع جامعة أم القرى على الرابط: https://uqu.edu.sa/page/ar/145472، والمؤسسات التعليمية الأكاديمية بالمملكة العربية السعودية ودورها في خدمة القراءات للدكتور/ عبدالله القرشي ص ١٢.

(٢) انظر: موقع جامعة طيبة بالمدينة المنورة على الرابط: https://www.taibahu.edu.sa/Pages/AR/Sector/SectorPage.aspx?ID=13&PageId=63

وفي كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض كانت نشأة قسم الدراسات القرآنية عام ١٣٩٨ ـ ١٣٩٩هـ في كلية المعلمين، وكانت حينذاك الكلية المتوسطة، وكان يمنح الدبلوم أسوة ببقية الأقسام في الكلية، وفي عام ١٤٢٠هـ صدر الأمر بافتتاح تخصص القراءات وبدأت الدراسة في هذ التخصص عام ١٤٢٢هـ بعد وضع خطته، وهو يمنح شهادة البكالوريوس في القراءات القرآنية، وفي عام ١٤٢٨هـ انضمت كلية المعلمين بالرياض إلى جامعة الملك سعود ومن أقسامها قسم الدراسات القرآنية والقراءات(١).

وفي جامعة الملك عبدالعزيز بجدة كانت بداية نشأة قسم الدراسات القرآنية في كلية التربية عام ١٤٠٩هـ(٢)، وفي جامعة الطائف أنشئ قسم القراءات في كلية الشريعة والأنظمة عام ١٤٢٦هـ(٣)، وفي جامعة القصيم أنشئ تخصص القراءات في قسم القرآن وعلومه في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية عام ١٤٣١هـ(٤)، وفي جامعة الباحة

---

(١) انظر: بحث: خطط وأساليب وطرائق تعليم القراءات في مرحلة البكالوريوس في قسم الدراسات القرآنية كلية التربية جامعة الملك سعود، أ.د. فهد بن عبدالرحمن الرومي، ضمن بحوث مؤتمر: القراءات القرآنية في العالم الإسلامي أوضاع ومقاصد ٢/ ٨٣٣.

(٢) انظر: موقع جامعة الملك عبدالعزيز على الرابط:

http://eduquran.kau.edu.sa/Pages-%d8%a7%d9%84%d8%af%d8%b1%d8%a7%d8%b3%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d9%82%d8%b1%d8%a2%d9%86%d9%8a%d8%a9-%d9%81%d9%8a-%d8%b3%d8%b7%d9%88%d8%b1.aspx

(٣) انظر: موقع جامعة الطائف على الرابط:

http://colleges.tu.edu.sa/sharia-reg/Depts/Readings/Pages/default.aspx

(٤) انظر: المؤسسات التعليمية الأكاديمية بالمملكة العربية السعودية ودورها في خدمة القراءات ص ١١.

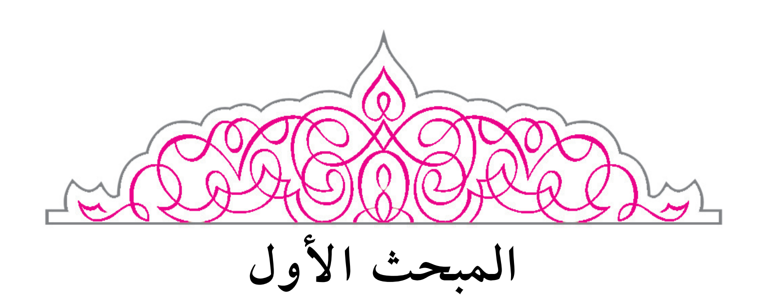
أنشئ قسم الدراسات الإسلامية (مسار القراءات) في كلية الآداب والعلوم الإنسانية عام ١٤٣٢هـ[١].

وأخيرًا في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالرياض أنشئ قسم القراءات القرآنية بكلية الآداب عام ١٤٢٨هـ، وكانت نواته قسم القرآن وعلومه بكلية التربية التابعة لكليات البنات سابقًا، والذي تم افتتاحه في العام الجامعي ١٤١٣/ ١٤١٤هـ[٢].

وجميع هذه الأقسام تدرس علم رسم المصحف وضبطه كمادة مستقلة ضمن مناهجها، ويلاحظ أن جميع الأقسام السابقة تدرس علم الرسم والضبط للبنين والبنات ماعدا قسم القراءات بالجامعة الإسلامية فإنه مختص بتدريس البنين فقط، وقسم القراءات القرآنية بجامعة الأميرة نورة مختص بتدريس البنات فقط.

(١) انظر: المصدر السابق.

(٢) انظر: موقع جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن (كلية الآداب) على الرابط:
http://www.pnu.edu.sa/ar/Faculties/Arts/Pages/EducationalSections/Quran.aspx



المبحث الأول

واقع منهج رسم المصحف وضبطه في الجامعات السعودية

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: واقع تدريس رسم المصحف وضبطه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

تدرس مادة الرسم والضبط في قسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

اسم المقرر: الرسم والضبط.

عدد ساعاته: يدرس في مستويين دراسيين، ساعتان أسبوعيًّا، بمعدل (٣٠) ساعة في كل مستوى.

أهداف المقرر:

١ ـ أن يعرف الطلاب قواعد رسم القرآن الكريم في كتابة المصاحف.

٢ ـ أن يتدرب الطلاب على كتابة الآيات القرآنية وفق قواعد الرسم العثماني.

٣ ـ معرفة ما وافق رسم المصاحف من القراءات فيقبل، وما خالفه منها فيرد؛ فموافقة الرسم أحد الأركان الثلاثة التي عليها مدار قبول القراءات.

٤ ـ أن يعرف الطلاب كيفية ضبط ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو شدٍّ أو مدٍّ أو نحو ذلك.

٥ ـ أن يدرك الطلاب مكانة وأهمية الضبط والشكل في قراءة القرآن قراءة سليمة من الخطأ والتحريف فيلتزموا ذلك في كتاباتهم للقرآن.

٦ ـ أن يتعرف الطلاب على ما استحدث من اصطلاحات في الرسم والضبط في العصر الحديث على النحو المتبع في مصحف المدينة النبوية، بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

مفردات المقرر:

مقرر المستوى الأول:

أولًا: حفظ منظومة مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن، من أولها إلى قوله:

ووزنُ فـعّـالٍ وفـاعـلٍ ثـبـتْ   فـي مـقـنـعٍ إلا الـتـي تـقـدمـتْ

(٢٥٤ بيتًا)

وحفظ الأبيات من أول متن الذيل في الضبط إلى قوله:

أو عـرّ إن شـئـتَ كِـلا الـحـرفـيـنِ   والأولُ اخـتـيـرَ مـن الـوجـهـيـنِ

(٤٨ بيتًا)

مقرر المستوى الثاني: حفظ منظومة مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن، من قوله:

القولُ فيما سلبوهُ الياءَ ... بكسرةٍ من قبلها اكتفاءَ

إلى آخر المتن.

(٢٠٠ بيت).

وحفظ الأبيات من متن الذيل في الضبط من قوله:

القولُ في الهمزِ وكيفَ جعلا ... محققًا وردَ أو مُسهلا

إلى آخر المتن.

(١٠٦ أبيات).

ثانيًا: شرح كامل الأبيات المقرر حفظها.

كتابا المقرر:

١ ـ متن مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن للخراز.

٢ ـ دليل الحيران شرح مورد الظمآن للمارغني التونسي.

المراجع في الرسم:

١ ـ المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار، للإمام أبي عمرو الداني.

٢ ـ الوسيلة في شرح العقيلة، للإمام علم الدين السخاوي.

٣ ـ سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، للشيخ علي الضباع.

المراجع في الضبط:

١ ـ المحكم في نقط المصاحف، للإمام أبي عمرو الداني.

٢ ـ سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، للشيخ علي الضباع.

٣ ـ الطراز في شرح ضبط الخراز للإمام أبي عبد الله التنسي، دراسة وتحقيق د. أحمد شرشال.

المطلب الثاني: واقع تدريس رسم المصحف وضبطه في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وجامعة الطائف، وجامعة الباحة:

يدرس علم الرسم والضبط في قسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وفي قسم القراءات بكلية الشريعة والأنظمة بجامعة الطائف، وفي مسار القراءات بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الباحة في ثلاثة مستويات دراسية، منها ٢ للرسم، و ١ للضبط، ساعتان أسبوعيًّا، بمعدل (٣٠) ساعة في كل مستوى.

أولًا: مادة الرسم:

اسم المقرر: علم الرسم ١، وعلم الرسم ٢.

الهدف من دراسة هذه المادة:

معرفة مرسوم المصاحف والخلاف فيها، ومعرفة الكيفية التي تكتب بها تلك الرسوم من حذف وإثبات ونقص وزيادة وقطع ووصل ونحو ذلك مما هو معمول به في الرسم العثماني المعروف بالخط

الاصطلاحي والذي قد يختلف اختلافًا كبيرًا عن الخط القياسي الإملائي المعمول به عادة.

موضوعات منهج الرسم ١ :

١ ـ خطبة الناظم شرحها وبيان ما تشتمل عليه.

٢ ـ تعريف الرسم وأنواعه.

٣ ـ موضوعه وفائدته وبقية بعض المبادئ.

٤ ـ شرح ترجمة الحذف الأولى وفيها أقسام الحذف.

٥ ـ حذف ألفي جمع المذكر وجمع المؤنث.

٦ ـ حكم ألف جمع المذكر المنقوص، ومحذوف النون.

٧ ـ حكم جمع المؤنث ذي الألفين.

٨ ـ شرح ترجمة الحذف الثانية: من أول سورة البقرة إلى آخرها، وتتبع حذف الألف فيها.

٩ ـ تتبع حذف الألفات من سورة آل عمران إلى آخر سورة الأنعام.

١٠ ـ تتبع حذف الألفات من سورة الأعراف إلى آخر سورة الكهف.

١١ ـ تتبع الحذف في الألفات من أول سورة مريم إلى آخر سورة الصافات.

١٢ ـ تتبع الحذف في الألفات من أول سورة ص إلى آخر القرآن الكريم.

١٣ ـ يلاحظ شرح التكميل الذي زاده الإعلان عن صاحب المورد في جميع ما تقدم.

موضوعات منهج الرسم ٢:

١ ـ تتبع حذف الياءات في جميع القرآن الكريم.

٢ ـ تتبع حذف الواوات في جميع القرآن الكريم.

٣ ـ تتبع حذف اللامات في جمع القرآن الكريم.

٤ ـ حكم الهمز في المرسوم وأحكام الهمز سواء كان أولًا أو وسطًا أو متطرفًا.

٥ ـ زيادة الألف والياء والواو.

٦ ـ المقطوع والموصول.

٧ ـ حكم هاء التأنيث المرسومة في المصاحف تاء.

٨ ـ الخاتمة وشرح ما فيها من فوائد.

المرجع الأساسي: لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن، للشيخ أحمد محمد أبو زيتحار.

المراجع الأخرى:

١ ـ مورد الظمآن في رسم القرآن (نظم) محمد بن محمد الأموي الشريشي الشهير بالخراز.

٢ ـ دليل الحيران شرح مورد الظمآن لإبراهيم بن أحمد المراغني التونسي.

٣ ـ المقنع في رسم مصحف الأمصار، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني.

ثانيًا: مادة الضبط:

اسم المقرر: علم الضبط

أهداف دراسة هذه المادة:

١ ـ أن يعرف الدارسون ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو شد أو مد أو نحو ذلك.

٢ ـ أن يعرف الطلاب علامات تلك الحركات وكيفية وضعها على الحروف حسب مواضعها ومواقعها.

٣ ـ إزالة اللبس عن الحروف بوضع علامات الحركة والسكون والشد والمد عليها، وعلاقة الهمز المحقق والمغير بالتسهيل والإبدال والنقل والحذف لئلا يلتبس مشدد بمخفف ولاساكن بمتحرك، ولا ممدود بمقصور، ولا همز محقق بمغير.

٤ ـ أن يعرف الطلاب ما للضبط والشكل من مكانة عظيمة في قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة خالصة من الخطأ والتحريف فيلتزموا ذلك في كتاباتهم للقرآن الكريم.

موضوعات المنهج:

مقدمة: في تعريف علم الضبط والنقط، سبب وضعه، نقط الإعجام، موضوعه، فائدته، والفرق بين الضبط والرسم.

المقصد الأول: في علامات الضبط.

المبحث الأول: في الحركة.

المبحث الثاني: في السكون.

المبحث الثالث: في علامات الشدة.

المبحث الرابع: في علامة المد.

المبحث الخامس: في الهمز.

المقصد الثاني: في بيان ما ضبط من الكلمات.

المبحث الأول: في ضبط المحرك المنون وأنواعه.

مذاهب علماء الضبط في ما رسم ألفًا، مثل «عليمًا».

مذاهب الضباط في نوع «ماء» ونحوه.

ضبط ما كان من نوع «رحمة» ونحوه.

مذاهب علماء الضبط في المقصور.

مذاهب علماء الضبط في ما أجري مجرى التنوين.

حكم حروف الهجاء إذا وقعت بعد التنوين.

التركيب والإتباع وحكمها تفصيلًا.

حكم حروف الهجاء بعد النون الساكنة.

المبحث الثاني والثالث: في ضبط الساكن والمشدد.

المبحث الرابع: في ضبط الممدود. ضبط الحرف المحذوف من فواتح السور.

المبحث الخامس: في ضبط المختلس والمشم والممال.

الإشمام وأقسامه، الإمالة وأقسامها، الفرق بين حركة الروم والاختلاس والإشمام.

المبحث السادس: في ضبط المظهر والمدغم والحرف الواقع بعدهما.

المبحث السابع: في ضبط المهموز.

المبحث الثامن: في ضبط ألف الوصل، والابتداء بها، والنقل.

المبحث التاسع: في ضبط ما حذف رسمًا.

المبحث العاشر: في ضبط ما زيد رسمًا.

المبحث الحادي عشر: في أحكام اللام ألف.

خاتمة في حكم الياء المتطرفة وأنواعها.

علامات الوقف والابتداء.

الخاتمة .

المرجع الأساسي:

السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل، للشيخ/ أحمد محمد أبو زيتحار.

المطلب الثالث: واقع تدريس رسم المصحف وضبطه في جامعة طيبة بالمدينة المنورة:

تدرس مادة رسم المصحف وضبطه في قسم الدراسات القرآنية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة.

اسم المقرر: رسم المصحف وضبطه.

عدد ساعاته: يدرس في مستوى دراسي واحد، ثلاث ساعات أسبوعيًّا، بمعدل (٤٥) ساعة.

وصف المقرر:

رسم المصحف: يبحث هذا المقرر في علم رسم المصحف الشريف من حيث المؤلفات فيه، وتراجم مؤلفيها بإيجاز، كما يتضمن

مدخلًا إلى علم الرسم، يبحث في تعريفه، وأنواعه والفرق بينها، وموضوعه، ونشأته، ومصادره، وفائدته، وثمرته، وحكمه، وعلاقته بالقراءات والأداء، كما يتناول مذاهب العلماء في كتابة المصحف بالرسم العثماني، وبيان ما عليه جمهور السلف والخلف، ودراسة القواعد الأساسية التي خالف فيها الرسم العثماني الرسم الإملائي، وهي: الحذف، الزيادة، البدل، الهمز، الوصل والفصل، وما فيه قراءتان، مع دراسة تفصيلية واستيفاء الأمثلة لكل قاعدة.

ضبط المصحف: ويشتمل هذا المقرر على مدخل إلى علم الضبط والنقط: من حيث تعريفهما، وموضوعهما، وفائدتهما، ونشأتهما، وحكمهما، وأقوال العلماء في ذلك، مع بيان مصادرهما، والفرق بينهما وبين الرسم، مع دراسة علامات الضبط الأساسية، وهي: الحركة، والسكون، والتشديد، والمد، والهمز (المحقق، المسهل، المبدل، لونها، صورتها، محلها) وضبط المختلس والمشم والممال، وضبط المظهر والمدغم، وإلحاق ما حذف في الرسم، وضبط المزيد رسمًا.

أهداف المقرر:

يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذا المقرر أن:

١ ـ يتعرف على أهم قواعد رسم المصحف وضبطه وجهود السلف في ذلك.

٢ ـ يطبق قواعد الرسم والضبط في قراءته وكتابته للقرآن الكريم.

٣ ـ يرد على الشبه التي أثيرت وتثار حول الرسم العثماني.

٤ ـ يميز بين ما وافق رسم المصحف من القراءات فيقبل، وما خالفه منها فيرد.

٥ ـ يتعرف على اصطلاحات رسم وضبط المصحف قديمًا وحديثًا.

المراجع الأساسية:

١ ـ دليل الحيران على مورد الظمآن في فني الرسم والضبط، للخراز.

٢ ـ أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار، للإمام أبي داود سليمان بن نجاح.

المراجع المساعدة:

١ ـ المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، للإمام الداني.

٢ ـ سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، للشيخ علي الضباع.

٣ ـ رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن، دوافعها ودفعها، لعبدالفتاح شلبي.

٤ ـ الطراز في شرح ضبط الخراز، للتنسي، تحقيق د. أحمد شرشال.

٥ ـ المحكم في نقط المصاحف، للإمام أبي عمرو الداني.

المطلب الرابع: واقع تدريس رسم المصحف وضبطه في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة:

تدرس مادة رسم المصحف وضبطه في قسم الدراسات القرآنية بكلية التربية، ضمن المقررات الإجبارية لمسار القراءات.

اسم المقرر: رسم المصحف وضبطه.

عدد ساعاته: يدرس في مستوى دراسي واحد، ساعتان أسبوعيًّا، بمعدل (٣٠) ساعة.

أهداف المقرر:

١ ـ التعرف على مرسوم المصحف والكيفية التي يكتب بها القرآن من حذف وإثبات ونقص وزيادة وقطع ووصل.

٢ ـ التعرف على الخط الاصطلاحي للمصحف والخط القياسي الإملائي المعمول به عادة.

٣ ـ التعرف على ضبط الحروف وما يعرض لها من حركة وسكون أو شد ومد وعلامات تلك الحركات وكيفية وضعها على الحروف حسب مواضعها.

٤ ـ التعرف على ما للضبط والشكل من مكانة عظيمة في قراءة القرآن قراءة صحيحة خالصة من الخطأ والتحريف.

مفردات المقرر:

١ ـ تعريف الرسم وأنواعه وفائدته.

٢ ـ قاعدة الحذف وأمثلة عليها من القرآن الكريم.

٣ ـ قاعدة الزيادة وأمثلة عليها من القرآن الكريم.

٤ ـ قاعدة الهمز وأمثلة عليها من القرآن الكريم.

٥ ـ قاعدة البدل وأمثلة عليها من القرآن الكريم.

٦ ـ قاعدة الفصل والوصل وأمثلة عليها من القرآن الكريم.

٧ ـ قاعدة ما فيه قراءتان وأمثلة عليها من القرآن الكريم.

٨ ـ مقدمة في علم الضبط.

٩ ـ في علامة الحركة والتنوين وحكم التنوين والنون الساكنة والحرف الواقع بعدها.

١٠ ـ في كل من الحرف الساكن والحرف الواقع بعده وفي علامة الحرف المشدد وعلامة المد وفي الهمز.

١١ ـ في حكم كل من المختلس والمشم والممال.

١٢ ـ كيفية ضبط كل من ألف الوصل والابتداء والنقل.

١٣ ـ كيفية ضبط ما حذف رسمًا وما زيد رسمًا، حكم اللام ألف.

المرجع الأساسي:

دليل الحيران على مورد الظمآن في فني الرسم والضبط، للخراز.

المراجع الإضافية:

١ ـ المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، للإمام الداني.

٢ ـ لطائف البيان في رسم القرآن، لأحمد محمد أبو زيتحار.

٣ ـ السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل، لأحمد محمد أبو زيتحار.

المطلب الخامس: واقع تدريس رسم المصحف وضبطه في جامعة الملك سعود بالرياض:

تدرس مادة رسم المصحف وضبطه في قسم الدراسات القرآنية بكلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض، ضمن المتطلبات الإجبارية لتخصص القراءات.

اسم المقرر: رسم المصحف وضبطه.

عدد ساعاته: يدرس في مستوى دراسي واحد، ساعتان أسبوعيًّا، بمعدل (٣٠) ساعة.

وصف المقرر:

مفهوم رسم المصحف، نشأة الخط في جزيرة العرب، نشأة الرسم العثماني والمؤلفات فيه، قواعد الرسم العثماني (الحذف، الزيادة، البدل، الهمز، الفصل والوصل، ماله قراءتان)، حكم الرسم العثماني وموقف العلماء من ظواهره، علاقة الرسم العثماني بالأحرف السبعة، قراءة تطبيقية لسور (الفاتحة والبقرة وآل عمران) من كتاب مختصر التنزيل لأبي داود سليمان بن نجاح.

مفهوم علم الضبط، الفرق بينه وبين الرسم، أحكام الحركة والتنوين، علامة الحرف المشدد، علامة المد، الهمز، المختلس والمشم والممال، ألف الوصل والابتداء والنقل، ضبط ما حذف رسمًا، ضبط ما زيد رسمًا، حكم اللام ألف (لا).

دراسة تطبيقية على العلامات المعمول بها في مصحف المدينة النبوية.

الكتاب المقرر والمراجع المساندة:

١ ـ الْمُتحَف في رسم المصحف، للدكتور عبدالكريم إبراهيم عوض صالح.

٢ ـ الطراز في شرح ضبط الخراز، للتنسي، تحقيق د. أحمد شرشال.

٣ ـ سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، للشيخ علي الضباع.

٤ ـ أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار، للإمام أبي داود سليمان بن نجاح.

٥ ـ القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، لمحمد حبش الدمشقي.

المطلب السادس: واقع تدريس رسم المصحف وضبطه في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالرياض:

تدرس مادة الرسم والضبط في قسم القراءات القرآنية بكلية الآداب بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالرياض.

اسم المقرر: رسم المصحف وضبطه (١/ ٢).

عدد ساعاته: يدرس في مستويين دراسيين، ساعتان أسبوعيًّا، بمعدل (٣٠ساعة) في كل مستوى.

توصيف المقرر:

أولًا: توصيف مختصر لمقرر رسم المصحف وضبطه (١):

تتوجه الدراسة في هذا المقرر نحو المفردات التالية:

مدخل إلى علم الرسم، ودراسة مقدمة للقواعد التي خالف فيها الرسم العثماني الرسم الإملائي، والتعريف بنظم مورد الظمآن في رسم القرآن للخراز ومصطلحاته، وشرح أبيات النظم من قول الناظم (باب اتفاقهم والاضطراب) إلى قوله: (ولأصلبنكم في الأخرين) وحفظ ما تيسر منها.

المراجع:

١ ـ سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، للشيخ الضباع.

٢ ـ شرح مورد الظمآن، في رسم وضبط القرآن، لأبي عبد الله الخراز.

ثانيًا: توصيف مختصر لمقرر رسم المصحف وضبطه (٢):

تتوجه الدراسة في هذا المقرر نحو المفردات التالية:

من قول الناظم: (وهاَكَ حُكمَ الْهَمزِ في المرسُومِ) إلى قول الناظم: (كذَا امْرُؤٌا وكُلُّهُمْ رَواهُ) مع حفظ ما يتيسر من الأبيات، بالإضافة إلى دراسة مدخل إلى علم الضبط مع دراسة علامات الضبط الأساسية.

المراجع:

١ ـ سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، للشيخ الضباع.

٢ ـ أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار، للإمام أبي داوود سليمان بن نجاح.

٣ ـ شرح مورد الظمآن، في رسم وضبط القرآن، لأبي عبد الله الخراز.

المطلب السابع: واقع تدريس رسم المصحف وضبطه في جامعة القصيم:

يدرس علم الرسم والضبط في تخصص القراءات بقسم القرآن وعلومه بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم.

اسم المقرر: رسم وضبط القرآن (١/ ٢).

عدد ساعاته: يدرس في مستويين دراسيين، ثلاث ساعات أسبوعيًّا، بمعدل (٤٥ساعة) في كل مستوى.

أهداف المقرر:

١ ـ أن يعرف الطلاب قواعد رسم القرآن الكريم ليلتزموها في كتابة المصاحف.

٢ ـ معرفة ما وافق رسم المصاحف من القراءات فيقبل، وما خالفه منها فيرد، فالرسم أحد الأركان الثلاثة التي عليها مدار القراءات.

٣ ـ أن يعرف الطلاب ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو شد أو مد أو نحو ذلك.

٤ ـ أن يعرف الطلاب المكانة العظيمة للضبط والشكل في قراءة القرآن قراءة بريئة من الخطأ والتحريف فيلتزموا ذلك في كتاباتهم القرآن الكريم.

٥ ـ أن يتمكن المسلمون من قراءة القرآن الكريم دون لحن أو تحريف.

محتوى مقرر (رسم وضبط القرآن ١):

أولًا: رسم القرآن الكريم:

١ ـ بيان موضوع هذه المادة (رسم القرآن الكريم).

٢ ـ ترجمة موجزة لصاحب منظومة عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصاحف.

٣ ـ المؤلفات في رسم القرآن الكريم وتراجم موجزة لمؤلفيها.

٤ ـ تعريف الرسم لغة واصطلاحًا.

٥ ـ تعريف كل من الرسم القياسي، والرسم التوقيفي، وبيان الفرق بينهما.

٦ ـ تعريف المصحف لغة واصطلاحًا.

٧ ـ اشتمال رسم المصحف على الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم.

٨ ـ مذاهب العلماء في كتابة المصحف بالرسم العثماني وبيان ما عليه جماهير العلماء من السلف والخلف.

٩ ـ حفظ المقرر من متن العقيلة.

١٠ ـ مقدمة المنظومة.

١١ ـ شرح (باب الإثبات والحذف وغيرهما مرتبًا على السور)

ـ من سورة البقرة إلى الأعراف.

ـ ومن سورة الأعراف إلى سورة مريم ـ عليها السلام ـ .

ـ ومن سورة مريم ـ عليها السلام ـ إلى سورة ص.

ـ ومن سورة ص إلى آخر القرآن.

١٢ ـ باب الحذف في كلماتٍ تُحمَلُ عليها أشباهها.

١٣ ـ باب من الزيادات.

ثانيًا: ضبط القرآن:

١ ـ تعريف الضبط.

٢ ـ تعريف النقط، وأقسامه.

٣ ـ واضعه.

٤ ـ سبب وضعه.

٥ ـ الفرق بين الرسم والضبط.

٦ ـ فائدة فن الضبط.

٧ ـ حفظ المقرر من متن الذيل في الضبط.

٨ ـ مقدمة المنظومة.

٩ ـ شرح القول في أحكام وضع الحركة.

١٠ ـ شرح ضبط النون الساكنة والتنوين.

١١ ـ شرح كيفية ضبط المختلس والمشم والممال.

١٢ ـ شرح علامة السكون والتشديد.

١٣ ـ شرح علامة ضبط الحروف المظهرة والمدغمة.

محتوى مقرر (رسم وضبط القرآن٢):

أولًا: رسم القرآن الكريم:

أ ـ حفظ المقرر من متن العقيلة.

ب ـ شرح الأبواب التالية من عقيلة أتراب القصائد:

١ ـ باب حذف الياء وثبوتها.

٢ ـ باب ما زيدت فيه الياء.

٣ ـ باب حذف الواو وزيادتها.

٤ ـ باب حروف من الهمز وقعت في الرسم على غير قياس.

٥ ـ باب رسم الألف واوًا.

٦ ـ باب رسم بنات الياء والواو.

٧ ـ باب حذف إحدى اللامين.

٨ ـ أبواب المقطوع والموصول.

٩ ـ باب هاء التأنيث التي كتبت تاء.

١٠ ـ باب المضافات إلى الأسماء الظاهرة والمفردات.

١١ ـ باب المفردات والمضافات المختلف في جمعها.

ثانيًا: ضبط القرآن الكريم:

١ ـ حفظ المقرر من متن الذيل في الضبط.

٢ ـ شرح مبحث ضبط الهمزة المحققة، والمسهلة، والمبدلة حرفًا محركًا. والكلام على لونها، وصورها، ومحلها.

٣ ـ مبحث ضبط ألف الوصل، وما جاء بالنقل.

٤ ـ مبحث ضبط المحذوف من حروف الهجاء.

٥ ـ مبحث ضبط الحروف الزائدة في الهجاء.

٦ ـ حكم لام ألف.

الكتاب المقرر:

١ ـ متن عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصاحف، للإمام الشاطبي.

٢ ـ الوسيلة إلى كشف العقيلة، للإمام السخاوي.

٣ ـ متن الذيل في علم الضبط، لأبي عبدالله محمد بن محمد الشريفي الشهير بالخراز.

٤ ـ دليل الحيران شرح مورد الظمآن، للمارغني التونسي.

المراجع:

١ ـ المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار للإمام أبي عمرو الداني.

٢ ـ سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين للشيخ علي الضباع.

٣ ـ هجاء التنزيل، لأبي داود، دراسة وتحقيق د. أحمد شرشال.

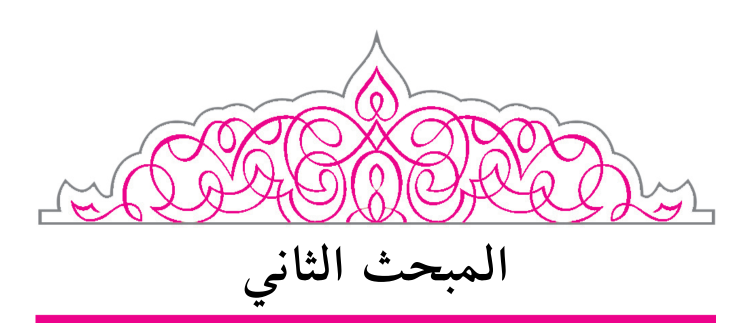
٤ ـ المحكم في نقط المصاحف، للإمام أبي عمرو الداني.

٥ ـ الطراز في شرح ضبط الخراز، لأبي عبدالله التنسي، دراسة تحقيق د. أحمد شرشال.

جدول يوضح واقع تدريس رسم المصحف وضبطه في الجامعات السعودية

الجامعة	الكلية	القسم	تاريخ إنشاء القسم	عدد المستويات	الساعات الأسبوعية	مجموع الساعات	المرجع الأساسي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية	قسم القراءات	١٣٩٤هـ	٢	٢	٦٠	متن مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن للخراز، وشرحه: دليل الحيران للمارغني التونسي.
جامعة أم القرى بمكة المكرمة	كلية الدعوة وأصول الدين	قسم القراءات	١٤٠٢هـ	٣	٢	٩٠	متن مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن للخراز، وشرحه: لطائف البيان في رسم القرآن، أبو زيتحار. والسبيل إلى ضبط كلمات التنزيل، أبو زيتحار.
جامعة طيبة بالمدينة المنورة	كلية الآداب والعلوم الإنسانية	قسم الدراسات القرآنية	١٤٠٩هـ	١	٣	٤٥	دليل الحيران على مورد الظمآن في فني الرسم والضبط، للمارغني. وأصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار، لأبي داود سليمان بن نجاح.
جامعة الملك عبدالعزيز بجدة	كلية التربية	قسم الدراسات القرآنية	١٤٠٩هـ	١	٢	٣٠	دليل الحيران على مورد الظمآن في فني الرسم والضبط، للمارغني.
جامعة الملك سعود بالرياض	كلية التربية	تخصص القراءات بقسم الدراسات القرآنية	١٤٢٢هـ	١	٢	٣٠	الْمُتحَف في رسم المصحف، للدكتور عبدالكريم إبراهيم عوض صالح. والطراز في شرح ضبط الخراز، للتنسي.
جامعة الطائف	كلية الشريعة والأنظمة	قسم القراءات	١٤٢٦هـ	٣	٢	٩٠	متن مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن للخراز، وشرحه: لطائف البيان في رسم القرآن، أبو زيتحار. والسبيل إلى ضبط كلمات التنزيل، أبو زيتحار.
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالرياض	كلية الآداب	قسم القراءات القرآنية	١٤٢٨هـ	٢	٢	٦٠	سمير الطالبين، للشيخ الضباع. وأصول الضبط، لأبي داوود. وشرح مورد الظمآن، للخراز.

جامعة القصيم	كلية الشريعة والدراسات الإسلامية	تخصص القراءات بقسم القرآن وعلومه	١٤٣١هـ	٢	٣	٩٠	متن عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، للشاطبي، وشرحه: الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي. ومتن الذيل في علم الضبط، للخراز، وشرحه: دليل الحيران، للمارغني التونسي.
جامعة الباحة	كلية الآداب والعلوم الإنسانية	قسم الدراسات الإسلامية (مسار القراءات)	١٤٣٢هـ	٣	٢	٩٠	متن مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن للخراز، وشرحه: لطائف البيان في رسم القرآن، أبو زيتحار. والسبيل إلى ضبط كلمات التنزيل، أبو زيتحار.



المبحث الثاني

مقترحات لتطوير تدريس

رسم المصحف في الجامعات السعودية

يجب أن ندرك أن علم رسم المصاحف الذي يدرس في جامعاتنا بشكله الحالي لا يجذب الكثير من الطلاب، وواقع تدريس المادة منفر بشكل ملحوظ، ولعل ذلك راجع للجمود الذي يعتري تدريس المادة في أغلب الجامعات، وجمود المادة راجع لعدة أسباب منها: إلزام الطلاب بحفظ نظم طويل يشق عليهم ويزيد من أعبائهم الدراسية خاصة وأن الدراسة الجامعية المتخصصة في العلوم القرآنية دراسة مكثفة، كما أن اتباع أسلوب المحاضرات والإلقاء في علم الرسم سبب من أسباب جمود المادة، وهذا الوضع تحديدًا هو ما نحاول بحثه وتغييره من خلال عدد من الحلول والمقترحات التي نسعى من خلالها إلى: عدم تنفير عامة الطلاب الذين لا يجذبهم هذا العلم، وفي نفس الوقت نحرص على العناية بأولئك القلة المحبة لعلم الرسم، بحيث يتم تطويرهم وإتاحة المعلومات والوسائل التي تشبع نهمهم في هذا الجانب حتى تتفتح مداركهم لدقائق هذا العلم، ولو تحقق لدينا هذا الهدف

فتخرج من كل دفعة عدد من الطلاب الذين لم يحققوا النجاح في مادة رسم المصحف فحسب وإنما شغفوا بالمادة وشعروا بالحاجة للتعمق فيها في مرحلة الدراسات العليا لعد ذلك نجاحًا.

المطلب الأول: مقترحات لتطوير تدريس رسم المصحف في الجامعات السعودية (في الجانب النظري):

بالنظر إلى واقع تدريس رسم المصحف في الجامعات السعودية أقترح وضع مفردات منهج في علم رسم المصحف وضبطه يُرجع فيها لكتاب سهل مبسط، بالإضافة للنظم المعتمد في عدد من الجامعات وهو: «مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن»، للخراز (ت٧١٨هـ)، فيتحقق بهذا المنهج ـ الذي يزاوج بين الكتاب الميسر والنظم ـ التيسير على الطلاب، فالطالب غير القادر على حفظ أبيات المنظومة ـ التي تربو عن ٦٠٠ بيت تقريبًا ـ سيستوعب المادة من كتابٍ سهلِ الأسلوب يغطي مفردات المنهج، أما بالنسبة للطالب المتميز الذي يجيد الحفظ؛ فسيجد أن حفظ المنظومة أسهل له وأضبط، لأن الأتم والأكمل والأضبط في علم رسم المصاحف وفي غيره من العلوم أن تحفظ المنظومات الخاصة بالعلم، فبها تضبط العلوم وتحفظ، لكن واقع طلاب الجامعات يفرض علينا التسهيل والمرونة والتخفيف ليتحقق لدينا بذلك عدم إلزام الطلاب في المرحلة الجامعية بحفظ النظم، مع تشجيع وتكريم من يفعل.

وأقترح كذلك زيادة عدد ساعات الدراسة في مادة علم الرسم حتى

تستوفي حقها، مع تخليل الجانب النظري بجانب عملي لمزيد من الجذب والتشويق للمادة.

وبالنسبة للكتاب الذي أقترح اعتماده كمرجع في تدريس علم رسم المصحف وضبطه في المرحلة الجامعية هو كتاب **«الميسر في علم رسم المصحف وضبطه» للأستاذ الدكتور/ غانم قدوري الحمد**، والذي ألف ضمن خطة معهد الإمام الشاطبي لتطوير وتحديث المناهج وتيسيرها، بحيث يتم تدريس هذا الكتاب القيم مع النظم المعتمد في المناهج.

وقد وقفتُ على كتاب «الميسر في علم رسم المصحف وضبطه»، وتجلى لي تميزه فهو يتناول العلم بشكل ميسر وجذاب، وبه الكثير من الخرائط الذهنية التي تجمع ما تشعب وتناثر، كما يتخلل الشرح استشهاد بأبيات من عدة منظومات أبرزها العقيلة للشاطبي، ومورد الظمآن للخراز، وكشف العمى والرين للشيخ محمد الجكني، ويلحق كل فصل في الكتاب بخلاصة جامعة لما عرض فيه، ثم أسئلة تقويمية وضعت بعناية، والكتاب يركز على الموضوعات الأساسية المتعلقة برسم المصحف ويتجنب الخوض في مسائل الخلاف إلا للضرورة، مع عرض بعض النماذج المصورة للاستشهاد بها، ولعل أبرز ما يميز هذا الكتاب بالإضافة لكون مؤلفه علمًا في هذا الباب؛ أنه حظي بمراجعة وتحكيم أسماء بارزة في علم الرسم بالإضافة لمتخصص في المناهج وطرق التدريس، وأتنبأ له أن يعتمد كمنهج في تدريس علم الرسم في الجامعات خلال السنوات القادمة بإذن الله.

أما بالنسبة للنظم المعتمد لهذه المادة فثمة منظومات كثيرة نظمت في علم رسم المصحف وضبطه، لكن يظل نظم «مورد الظمآن» هو

الأميز بينها جميعًا، وقد توصل أخي الدكتور محمد أحمد برهجي في بحثه «واقع مادة (رسم وضبط القرآن) في الدراسات الجامعية من خلال كلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية، دراسة ومقارنة وتحليل» إلى أن المنظومة الأنسب لمرحلة البكالوريوس هي «تحفة الفتيان في رسم القرآن» (٢٤٩ بيتًا) لمحمد بن محمد عبدالله بن محمد المامي اليعقوبي، وهو من العلماء المعاصرين، ورغم قصر المنظومة وجودة نظمها إلا أنها تقتصر على ما جرى به العمل عند المغاربة، أي أنها على ضبط المغاربة لا المشارقة، كما أنها تقتصر على قراءة نافع فقط، ولا تتعرض للخلافيات إلا نادرًا، كما أنها لا تحظى بشروح علمية إلا شرحًا واحدًا للمؤلف نفسه.

المطلب الثاني: مقترحات لتطوير تدريس رسم المصحف في الجامعات السعودية (في الجانب العملي):

لا يمكن إحداث تطوير حقيقي في منهج علم رسم المصحف وضبطه الذي يدرس في الجامعات السعودية دون العناية بالجانب العملي خاصة مع مادة هامة ومتخصصة كهذه، ولأجل ذلك أقترح تأثيث معمل لعلم الرسم في كل جامعة من أجل تنشيط تدريس مادة علم رسم المصاحف في الجامعات وتخليصها من الجمود الذي ينفر الطلاب عنها، ولقد نادى بأهمية هذا المعمل عدد من المتخصصين[(١)]، «وقد أجمعت نظريات التعلم على أهمية الخبرات المباشرة في عملية

(١) انظر: ملتقى أهل التفسير موضوع بعنوان: «تدريس رسم المصحف بتوسع لطلبة الدراسات العليا» للأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن معاضة الشهري على الرابط:
http://vb.tafsir.net/tafsir8137/#.VDYz9Wd_t1Y

التعلم»[١]، ومعلوم أن الطلاب الذين تعلموا بطريقة المعامل أو حتى «المعامل الافتراضية»[٢] أثبتوا تفوقهم عن أولئك الذين درسوا بطريقة المحاضرة التقليدية، لأن المعامل تساعد على ملاحظة التطورات، وتغيير الرتابة في التدريس، وتساعد مدرس المادة في إيصال المعلومات للطلاب بشكل أفضل. ومعمل علم الرسم المقترح هذا يعد بيئة توفر المستلزمات الأساسية للقيام بأداء تجربة عملية بسيطة في محاكاة رسم المصاحف، أو يساعد على عرض تجارب ووثائق تاريخية هامة بشكل من أشكال العرض المختلفة، بهدف إيصال المعلومة للطلاب ومساعدتهم على ملاحظة الفروقات والظواهر التاريخية والعلمية والفنية في المصاحف، عن طريق التعامل الحسي معها، كما أنه يحقق أهدافًا وجدانية منها تحفيز الرغبة في التعلم والملاحظة بين الطلاب، وبالتجربة فإن الدراسة في بيئة المعامل المغايرة عن القاعات التقليدية الخاصة بأغلب العلوم والمواد الأخرى؛ يبعث على الشعور بالراحة، كما أنه يبعث على النشاط والحركة، ويحفز الحواس لاستقبال المعلومات.

ويتكون معمل الرسم المقترح من: أجهزة عرض أفلام شرائح مثل البروجيكتور، وسبورة ضوئية وشرائح شفافة، وجهاز عرض أفلام مع

---

(١) انظر: المعامل الافتراضية نموذج من نماذج التعلم الالكتروني، أ. أحمد بن صالح الراضي، ص٢.

(٢) المعامل الافتراضية هي: بيئات تعليم وتعلم الكترونية افتراضية يتم من خلالها محاكات المعامل. المصدر السابق ص٣.

شاشات عرض متلفزة، وصور وملصقات وأشكال بيانية وشجرية، ونماذج ورقية وكرتونية وخشبية، ومجلات حائطية معلقة، وأجهزة حاسب آلي، وأفلام وثائقية في علم رسم المصاحف وفي علم المخطوطات، كما يفضل توفير أقلام فلوماستر وسبورة عالية الجودة وذات حجم صغير مثبتة أمام كل طالب ليتاح له محاكاة رسم المصحف في بعض المواضع لاستيعاب وتثبيت المعلومة في ذهنه أكثر.

ويلحق بالمعمل معرض مصغر يحتوي أحواض عرض زجاجية لعرض نماذج من مصاحف من مختلف العصور سواءً القديمة الأصلية منها أو على الأقل صور عالية الدقة من بعض مخطوطاتها، مع ما يلزم من وسائل القراءة فيها، وكذلك عرض أدوات الكتابة على غير الورق من سعف وأحجار وجلود وغيرها، وألواح الكتابة القديمة وتلك التي لاتزال مستخدمة في المغرب العربي، وعرض سائر أدوات الكتابة القديمة والحديثة، والمراحل التاريخية لتطور علم الرسم، وتطور وتنوع العناية بالمصاحف من ناحية الزخارف والتجليد وغيرها.

كما يلحق بالمعرض مكتبة للمصاحف المختلفة من المشرق والمغرب بشتى الروايات، بجانب كتب في علم الرسم، وكتب في الخط العربي، وبعض المجلات المتخصصة إن وجد.

كما يتم إعداد دراسة على مفردات المنهج لتحدد: متى يستخدم المعمل؟ والطريقة الأنسب لعرض وتوضيح كل مفردة من مفرداته، بحيث يعد جدولًا منظمًا لذلك ليسهل على مدرس المادة تحديد وقت استخدام المعمل، وأنسب المواد وأساليب العرض التي ستساعده في كل مفردة من مفردات المنهج، من أجل استغلال أمثل لهذا المعمل.

وأقترح أن يتم إعداد دورات تدريبية خارج المنهج في هذه المعامل

بحيث تكون أكثر تركيزًا وتعمقًا، وتلبي شغف المحبين للتعمق في هذا العلم لسبر أغوارٍ أعمق فيه، وتسند هذه الدورات لمتخصصين في علم الرسم وفي علم الخط العربي وكذلك في علم المخطوطات سواء من أساتذة الجامعات أو من خارج الجامعات، ويمكن تشجيع الطلاب على حضور مثل هذه الدورات بمنحهم درجات من درجات النشاط على الحضور، أو درجات لتحسين المستوى.

وثمة مقترحات بسيطة تعين مدرس مادة رسم المصحف وضبطه على تدريسها بطريقة تكسر الجمود التقليدي المعتاد فيها لحين توفير واعتماد معامل لعلم الرسم في الجامعات، ومن هذه المقترحات:

١ ـ إعداد نماذج ورقية مصورة من مخطوطات قديمة وحديثة لملاحظة بعض الظواهر الكتابية أو الفنية فيها.

٢ ـ استخدام جهاز عرض أفلام الشرائح مثل البروجيكتور في قاعة الدرس لأغراض مختلفة منها عرض:

* صور حقيقية لمخطوطات بعض المصاحف القديمة.

* أحدث ما أعد من أفلام وثائقية في علم رسم المصاحف والتي بدورها تساعد الطالب على استيعاب أكثر لهذا العلم والاستفادة من الجهود المبذولة في توثيقه وتبسيطه.

٣ ـ تكليف الطلاب بكتابة صفحات من المصحف بالرسم العثماني مع الضبط، ويمكن الاستفادة في هذا الجانب من كتاب: كراس الرسم القرآني (جزء عم) الذي أصدره مركز أبو نصير القرآني بالأردن.

٤ ـ ترتيب نشاطات مختلفة منها رحلات علمية كزيارة الطلاب

لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، أو زيارة أحد خطاطي المصاحف الشريفة والاطلاع على معمله، ومشاهدته أثناء الكتابة.

٥ ـ توفير مصاحف محملة إلكترونيًّا للطلاب ومن ثمّ إلزامهم بواجبات مبنية على عدة مقارنات، منها: مقارنة الرسم العثماني بالرسم الإملائي، ومقارنة مصاحف الروايات المختلفة بعضها ببعض.

٦ ـ توفير ورق شفاف ونماذج للتقليد.

٧ ـ توفير سبورة وأقلام فلوماستر ليحاكي عليها الطالب بعض النماذج.



الخاتمة

أحمد الله تعالى وأشكره أن يسر لي إتمام هذا البحث، وأسأله تعالى أن يجعله مباركًا وينفع به، وألخص أهم نتائج البحث وتوصياته فيما يلي:

أولًا: نتائج البحث:

١ ـ بداية تدريس مادة رسم المصحف وضبطه كمادة مستقلة في الجامعات السعودية كان في عام ١٣٩٤هـ، في قسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢ ـ عدد الأقسام التي تدرس مادة رسم المصحف وضبطه في الجامعات السعودية ٩ أقسام، منها قسم يختص بالطلاب، وقسم بالطالبات، وبقية الأقسام تشمل الطلاب والطالبات.

٣ ـ واقع تدريس مادة رسم المصحف وضبطه في الجامعات السعودية، يركز على الجانب النظري ويهمل الجانب العملي.

٤ ـ واقع تدريس مادة رسم المصحف وضبطه منفر للطلاب بسبب صعوبة المادة والروتين في تدريسها نظريًا.

٥ ـ عدد ساعات تدريس مادة رسم المصحف وضبطه فيه تفاوت بين الجامعات السعودية، وينبغي إعادة النظر في ذلك.

٦ ـ المنهج المعتمد في الجامعات السعودية في تدريس مادة رسم المصحف وضبطه يختلف من جامعة لأخرى، وينبغي النظر في توحيد هذه المناهج.

ثانيًا: التوصيات:

١ ـ التنسيق بين أقسام القراءات والدراسات القرآنية التي تدرس مادة الرسم والضبط لمناقشة الواقع في تدريس المادة وما هو المأمول.

٢ ـ تطوير منهج تدريس مادة رسم المصحف وضبطه.

٣ ـ زيادة عدد ساعات تدريس مادة رسم المصحف وضبطه.

٤ ـ فصل الرسم عن الضبط ليكون التركيز أفضل والمخرجات أقوى.

٥ ـ إنشاء معامل خاصة بتدريس مادة رسم المصحف وضبطه وتجهيزها بما تحتاجه من أدوات.

٦ ـ التنسيق مع جهات معنية بطباعة المصاحف ونشرها في تدريب الطلاب على مراحل طباعة المصحف ومراجعته.

٧ ـ استضافة علماء الرسم المتخصصين كأساتذة زائرين في الجامعات السعودية لمدة محددة للاستفادة من علمهم في إعداد دورات مكثفة للمتخصصين والمهتمين بهذا العلم.

والحمد لله أولًا وآخرًا، وصلى الله على نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



فهرس المصادر والمراجع

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، لعلي بن محمد الضباع (ت١٣٨٠هـ)، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣ ـ القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ.

٤ ـ القراءات القرآنية في العالم الإسلامي أوضاع ومقاصد، بحوث المؤتمر العالمي الأول الذي نظمه مركز الإمام أبي عمرو الداني للدراسات والبحوث القرآنية المتخصصة بمراكش بالمغرب في الفترة من ٢٦ إلى ٢٨ جمادى الثانية ١٤٣٤هـ، ط١.

٥ ـ الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مطابع مؤسسة المدينة للصحافة والطباعة والنشر، ط١، ١٤١٩هـ.

٦ ـ كراس الرسم القرآني (جزء عم)، إعداد/ مهند الحوراني ـ رونق جلال، مركز أبو نصير القرآني، عمان ـ الأردن، ط١.

٧ ـ لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٨ ـ مباحث في علم القراءات، للدكتور/ عبدالعزيز بن سليمان بن إبراهيم المزيني، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ.

٩ ـ مدخل إلى التعريف بالمصحف الشريف، للدكتور/ حازم بن سعيد حيدر، إدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف بمملكة البحرين، ط١، ١٤٣٤هـ.

١٠ ـ المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية، للشيخ نصر الهوريني (ت١٢٩١هـ)، تحقيق: الدكتور/ عبدالوهاب الكحلة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:١، ١٤٢٢هـ.

١١ ـ المعامل الافتراضية نموذج من نماذج التعلم الالكتروني، أ. أحمد بن صالح الراضي، ورقة عمل مقدمة لملتقى التعليم الإلكتروني الأول في التعليم العام بوزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية في الفترة من ١٩ إلى ٢١ جمادى الأول ١٤٢٩هـ، منشور على الإنترنت.

١٢ ـ ملتقى أهل التفسير، على الرابط:

http://vb.tafsir.net/tafsir8137/#.VDYz9Wd_t1Y

١٣ ـ مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، ومتن الذيل في الضبط، من نظم الإمام المقرئ محمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي الخراز (ت٧١٨هـ)، تحقيق: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، ط٢، ١٤٢٧هـ.

١٤ ـ موقع جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن على الرابط:

http://www.pnu.edu.sa/ar/Faculties/Arts/Pages/EducationalSections/Quran.aspx.

١٥ ـ موقع جامعة الطائف على الرابط:

http://colleges.tu.edu.sa/sharia-reg/Depts/Readings/Pages/default.aspx.

١٦ ـ موقع جامعة الملك عبدالعزيز على الرابط:

http://eduquran.kau.edu.sa/Default.aspx?Site_ID=372009&Lng=AR.

١٧ ـ موقع جامعة أم القرى على الرابط:

http://uqu.edu.sa/dawa-usul/ar/

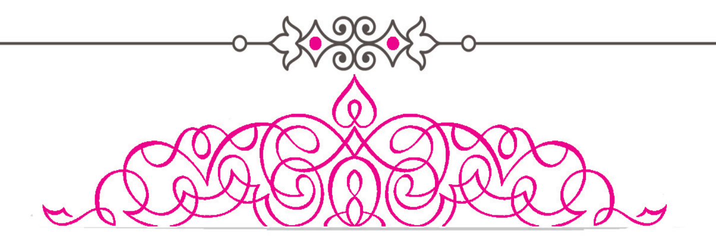
١٨ ـ موقع جامعة طيبة بالمدينة المنورة على الرابط:

https://www.taibahu.edu.sa/Pages/AR/Sector/SectorPage.aspx?ID=13&PageId=63

١٩ ـ المؤسسات التعليمية الأكاديمية بالمملكة العربية السعودية ودورها في خدمة القراءات، بحث مقدم في المؤتمر القرآني مقدس٢ بماليزيا جامعة ملايا ٢٢ ـ ٢٣/ ٢/ ٢٠١٢م للدكتور/ عبدالله بن حماد القرشي.

٢٠ ـ الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، أ.د. غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات بمعهد الإمام الشاطبي، التابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة، ط١، ١٤٣٣هـ.

٢١ ـ واقع مادة (رسم وضبط القرآن) في الدراسات الجامعية من خلال كلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية، دراسة ومقارنة وتحليل، للدكتور/ محمد بن أحمد برهجي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١٦١، السنة ٤٥ ـ ١٤٣٢هـ (١١ ـ ١٣٤).



مشاريع التحقيق البحثية المشتركة
في الدراسات القرآنية
رؤية تقويمية

د. يوسف بن مصلح بن مهل الردادي





السيرة الذاتية

الاسم: يوسف بن مصلح بن مهل الردادي.

مكان الميلاد وتاريخه: الدمام، المملكة العربية السعودية، ٦/ ٢/ ١٤٠٥هـ.

المؤهل العلمي: دكتوراه.

مكان الحصول عليه وتاريخه: جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ٦/ ٢/ ١٤٣٤هـ.

الدرجة العلمية: أستاذ مساعد.

التخصص العلمي العام: الدراسات القرآنية.

التخصص العلمي الدقيق: القراءات القرآنية.

العمل الحالي: أستاذ مساعد في قسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

*** الإنتاج العلمي:**

*** الكتب:**

١ ـ المهند القاضبي في شرح قصيد الشاطبي، لأبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن علي ابن سكن الأندلسي (ت نحو ٦٤٠هـ) دراسة وتحقيقًا. (رسالة الدكتوراه، تحت الطبع).

٢ ـ الفوائد المجمعة في زوائد الكتب الأربعة، لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) دراسة وتحقيقًا. (رسالة الماجستير، تحت الطبع).

*** البحوث:**

١ ـ ردودُ القرآن على الطاعنين في بشرية الرسل، دراسة استقرائية.

٢ ـ مسائل القراءات في مقدمات التفاسير المعاصرة، تفسير ابن عاشور أنموذجًا.

٣ ـ حجيَّةُ القراءات عند المحَدِّثين، دراسة تحليلية.

٤ ـ مدارس الإقراء في عصر ابن الجزري من خلال كتابه: جامع الأسانيد، تأثرها وتأثيرها.

*** المشاركة في المؤتمرات والندوات:**

١ ـ المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، جامعة الملك سعود بالرياض، السعودية، ٦/ ٤/ ١٤٣٤هـ.

٢ ـ الملتقى الدولي الثاني حول مناهج تحقيق النصوص عند العرب والغرب، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، ٤/ ٦/ ١٤٣٤هـ.

٣ ـ مؤتمر علوم الحديث وعلاقتها بالعلوم الأخرى، جامعة الشارقة، الإمارات، ١٣ / ٦ / ١٤٣٤هـ.

٤ ـ المؤتمر العالمي الأول: القراءات القرآنية في العالم الإسلامي، أوضاع ومقاصد، مركز الإمام أبي عمرو الداني بمراكش، المغرب، ٢٧/٦/ ١٤٣٤هـ.

* **العنوان:** المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، حي الربوة.

* **البريد:** ص.ب: ١٠٠٥٠ الرمز البريدي: ٤٢٣٥١

* **الهاتف:** ٠٠٩٦٦٥٥٧٦٢٩٩٩٥

* **الإيميل:** yraddadi@gmail.com

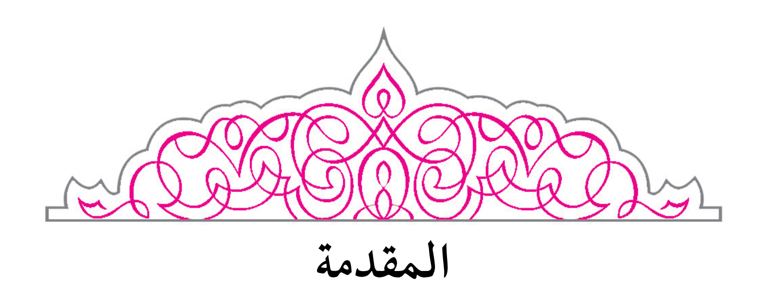
ملخص البحث

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على مشاريع التحقيق البحثية المشتركة في الدراسات القرآنية، والمقصود بها: اشتراك أكثر من باحث في تحقيق كتاب واحد، من خلال توزيع أجزاء الكتاب بينهم.

ويتم تسليط الضوء من خلال النظر في آلية تعامل الأقسام العلمية والجامعات مع هذه المشاريع، والنظر في خطط أبحاثها ومناهج تحقيقها، ومدى تحقيقها لمعايير الجودة والاعتماد الأكاديمي ولتطلعات المهتمين من الأساتذة المتخصصين وغيرهم.

كما يناقش البحث جملة من المعوقات التي تلقي بظلالها على هذه المشاريع المشتركة، والتي يأتي في مقدمتها تفاوت القدرات الفردية للباحثين المشتركين في تحقيق كتاب واحد، مما ينعكس سلبًا على جودة التحقيق عند انتهائه، بالإضافة إلى معضلة الطباعة والنشر بعد الانتهاء من البحث نظرًا لتعدد حقوق النشر بتعدد المحققين، وكذلك تفاوت المشرفين والمناقشين في التعامل مع هذه المشاريع البحثية بآلية محددة، فما يكون مقبولًا عند مناقش لا يكون كذلك عند الآخر، ونحو ذلك.

ويتناول البحث بعض النماذج الإيجابية للمشاريع المشتركة التي وجدت طريقها إلى النشر فكان ذلك فتحًا عظيمًا في بابه، كالبسيط للواحدي في التفسير، وجامع البيان للداني في القراءات، والزيادة والإحسان لابن عقيلة في علوم القرآن، وغيرها من المشاريع التي يجب أن تُبرز ويُشاد بها حتى يسير الباحثون على منوالها في المشاريع القادمة.



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد ألا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله خاتم الأنبياء والمرسلين، وقائد الغر المحجلين، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه، ومن اتبع هداه واستن بسنته إلى يوم الدين، وبعد:

فإن الدراسات العليا في البرامج الأكاديمية المعاصرة تضم بين أروقتها جملة من المخطوطات التي تمت دراستها ثم تحقيقها ضمن متطلبات الحصول على الدرجات العلمية العليا، وتختلف أنماط التعامل مع هذه المخطوطات بحسب طبيعة هذه المخطوطات وقيمتها العلمية وحجمها وحالتها الفنية التي استقرت عليها.

على أن مِن هذه المخطوطات ما يقوم على دراسته وتحقيقه طالب واحد فقط، ومنها ما يشترك في دراسته وتحقيقه أكثر من طالب، وقد يقل العدد أو يكثر، ومن هنا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على مشاريع التحقيق البحثية المشتركة، مع اختيار الدراسات القرآنية لتكون

أنموذجًا تُقدَّم من خلاله مادة هذا البحث، وربما يمكن قياس ما يُطرح فيه على غيره من العلوم الأخرى.

ويتم تسليط الضوء تحديدًا من خلال عدة محاور ومعايير، كالنظر في آلية تعامل الأقسام العلمية والجامعات مع هذه المشاريع، والنظر في خطط أبحاثها ومناهج تحقيقها، ومدى تحقيقها لمعايير الجودة والاعتماد الأكاديمي ولتطلعات المهتمين من الأساتذة المتخصصين وغيرهم.

كما يناقش البحث جملة من المعوقات التي تلقي بظلالها على هذه المشاريع المشتركة، والتي يأتي في مقدمتها تفاوت القدرات الفردية للباحثين المشتركين في تحقيق كتاب واحد، مما ينعكس سلبًا على جودة التحقيق عند انتهائه، بالإضافة إلى معضلة الطباعة والنشر بعد الانتهاء من البحث نظرًا لتعدد حقوق النشر بتعدد المحققين، وكذلك تفاوت المشرفين والمناقشين في التعامل مع هذه المشاريع البحثية بآلية محددة، فما يكون مقبولًا عند مناقش لا يكون كذلك عند الآخر، ونحو ذلك.

إن الحديث عن مشاريع التحقيق البحثية المشتركة في الدراسات القرآنية يجب أن يتناول بالعرض والتحليل بعض النماذج الإيجابية للمشاريع المشتركة التي وجدت طريقها إلى النشر فكان ذلك فتحًا عظيمًا في بابه، كالبسيط للواحدي في التفسير، وجامع البيان للداني في القراءات، والزيادة والإحسان لابن عقيلة في علوم القرآن، وغيرها من المشاريع التي يجب أن تُبرز ويُشاد بها حتى يسير الباحثون على منوالها في المشاريع القادمة.

من هنا جاء فكرة المشاركة في المؤتمر المبارك: (المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية) والذي ينظمه كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود بالرياض، ويندرج البحث تحت المحور الأول من محاور المؤتمر، وهو: البرامج التعليمية الأكاديمية للدراسات القرآنية (الواقع والمستقبل).

أهمية الموضوع:

تتلخص أهمية الموضوع في النقاط التالية:

أولًا: عنايته بمناقشة قضية أكاديمية معاصرة، تتمثل في المشاريع البحثية المشتركة.

ثانيًا: جمعه لأبرز النقاط التي يدور عليها محور الخلاف في المشاريع البحثية المشتركة، كالفروق الفردية بين الباحثين وأسباب اختيار بعضهم لهذا النوع من الأبحاث.

ثالثًا: قلة الكتابات العلمية والأكاديمية حول هذا الموضوع.

رابعًا: تجدد الحاجة للكتابة حول هذا الموضوع نظرًا لاستمرار تسجيل المشاريع البحثية المشتركة من جهة، واستمرار حدوث بعض الملاحظات والمآخذ من جهة أخرى.

خامسًا: ملامسة الموضوع لواقع أكثر الأقسام العلمية، نظرًا لأن المشاريع المشتركة لا تقتصر على قسم دون آخر، أو جامعة دون أخرى.

سادسًا: وجود حاجة ملحة لتنسيق الجهود بين الأقسام والكليات والجامعات بشأن تكرار بعض المشاريع المشتركة، والوقوف على مكامن الخلل في مواضع التقصير بينهم.

حدود البحث:

يقتصر البحث على حدود معينة مراعاة للاختصار وعدم الإطالة، وحتى لا يخرج مقدار البحث عن القدر الملائم في مثله، وهذه الحدود على النحو التالي:

أ ـ الحدُّ الموضوعيُّ:

يُعنى البحث بموضوع مشاريع التحقيق البحثية المشتركة، فتخرج مشاريع التحقيق الفردية، وتخرج كذلك مشاريع البحوث الموضوعية تأليفًا وإنشاءً.

كما يُعنى بالدراسات القرآنية تحديدًا فتخرج ما سواها من الدراسات المرتبطة بالعلوم الشرعية الأخرى كالفقهية والحديثية وغيرها.

ب ـ الحدُّ المنهجيُّ:

يقتصر البحث على المنهج التقويمي، مراعاة للاختصار، ولإعطاء لمحة موجزة عن قضايا المشاريع التحقيق المشتركة وطرحها للمتخصصين للطرح والإثراء.

ج ـ الحدُّ الزَّمانيُّ:

لا يتقيد البحث بمدة زمنية محددة، بل يشمل كافة الأعمال البحثية قديمًا وحديثًا ذات الصلة بموضوع البحث.

د ـ الحدُّ المكانيُّ:

لا تقتصر الدراسة على بلد معين، بل تشمل كافة الدراسات الأكاديمية المعاصرة، مع الإقرار بأن أكثر الأمثلة يتم الاستشهاد بها من

خلال أروقة الجامعات السعودية، بحكم قرب الباحث منها واطلاعه على بعض تفاصيلها أكثر من غيرها.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في انتشار فكرة مشاريع التحقيق البحثية المشتركة، وتزايد أعداد الطلبة المنضمين تحت لواء هذه المشاريع في مختلف الجامعات، وتوسع الأمر ليشمل اشتراك بعض الطلبة من جامعات مختلفة في تحقيق مخطوط واحد.

فجاءت فكرة هذا البحث لتناقش القضايا الأكاديمية والمنهجية المتعلقة بهذا الموضوع، وتبرز الملاحظات التي يمكن من خلال الوقوف عليها معالجة مكامن الخلل والقصور، والرقي بمستوى مشاريع التحقيق البحثية المشتركة لتصل إلى تطلعات المتخصصين، المترقبين لانتهاء هذه المشاريع وتداولها بعد ذلك.

أهداف البحث:

أولًا: تسليط الضوء على مشاريع التحقيق البحثية المشتركة، واختيار تخصص الدراسات القرآنية كأنموذج يتم من خلاله معالجة موضوع البحث.

ثانيًا: لفت انتباه المتخصصين إلى أثر مشاريع التحقيق البحثية المشتركة في الجامعات وقيمتها العلمية والأكاديمية على حد سواء.

ثالثًا: استخلاص أشهر العقبات والملاحظات التي تلقي بظلالها على مسيرة مشاريع التحقيق البحثية المشتركة، سواء ما كان له صلة

بالباحثين والفروق الفردية بينهم، أو ما كان له صلة بالمشرفين والمناقشين، أو المؤسسة العلمية بصورة عامة.

رابعًا: تحليل أسباب لجوء بعض طلاب الدراسات العليا إلى مشاريع التحقيق البحثية المشتركة، وبيان إيجابيات ذلك وسلبياته.

خامسًا: عرض أبرز المعوقات التي تعيق نشر وطباعة مشاريع التحقيق البحثية المشتركة بعد الانتهاء منها أكاديميًّا.

سادسًا: شحذ همم الباحثين المنخرطين في مشاريع تحقيق مشتركة من خلال إيراد بعض النماذج المشرفة لمشاريع تحقيق مشتركة انتهت بالطباعة والنشر.

سابعًا: تذكير القائمين على الكراسي البحثية والمراكز العلمية المتخصصة بالكنوز النفيسة المتمثلة في المخطوطات المحققة كمشاريع تحقيق مشتركة؛ من أجل دراسة إمكانية طباعتها ونشرها حتى لا تظل حبيسة أرفف الجامعات.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن أقسِّمه إلى:

المقدمة:

* أهمية الموضوع.
* حدود البحث.
* مشكلة البحث.
* أهداف البحث.
* خطة البحث.

التمهيد.

المبحث الأول: المعايير الأكاديمية لمشاريع التحقيق البحثية المشتركة.

المبحث الثاني: المعايير الشخصية وتأثيرها على المشاريع المشتركة.

المطلب الأول: الفروق الفردية بين الباحثين.

المطلب الثاني: تباين الآراء العلمية لدى المشرفين والمناقشين.

المبحث الثالث: معايير ما بعد منح الدرجة العلمية.

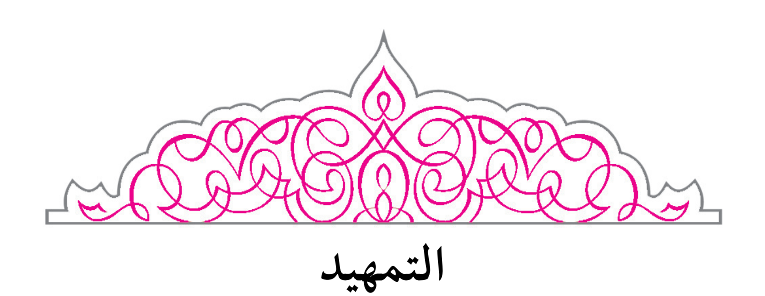
المطلب الأول: معوقات طباعة المشاريع البحثية المشتركة.

المطلب الثاني: نماذج إيجابية لمشاريع تحقيق مشتركة انتهت بالطباعة.

الخاتمة.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.



التمهيد

وهو عن المراد بمشاريع التحقيق البحثية المشتركة

يُراد بمشاريع التحقيق البحثية المشتركة: اشتراك أكثر من باحث في تحقيق مخطوط واحد، من خلال توزيع أجزاء الكتاب بينهم.

والسبب الداعي لاشتراك أكثر من باحث في تحقيق مخطوط واحد هو حجم المخطوط، والذي يكون ـ في الغالب ـ كبير الحجم، فيصعب على طالب بمفرده أن يقوم بتحقيقه، خصوصًا إذا كان المخطوط من الكتب المطولة كالتفاسير الكبيرة ونحوها.

ولذا، فقد حُقِّق التفسير البسيط لأبي الحسن الواحدي (ت٤٦٨هـ) في خمس عشرة رسالة علمية[١] بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، نظرًا لكبر حجم المخطوط[٢]، حيث زادت أوراق بعض نسخه الخطيَّة على ألف وثلاثمائة ورقة، وبعضها قاربت الألف

(١) انظر: مقدمة تحقيق التفسير البسيط: (١/أ).

(٢) انظر: التفسير البسيط: (١/٣٦٥)، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن: مخطوطات التفسير وعلومه: (١/١٠٥).

ورقة، وكذا الحال مع تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) والذي حققه اثنا عشر باحثًا[١] في إحدى جامعات دولة المغرب بإشراف الشيخ العلامة الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي، وكذلك فتوح الغيب لشرف الدين الطيبي (ت٧٤٣هـ) حيث حُقِّق في تسع رسائل جامعية[٢] في قسم التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ومثل ذلك كتاب: بحر الجوامع في شرح القصيدة المسماة بالطاهرة لابن خليفة القارئ (ت بعد ٩٠٥هـ)، والذي بلغت ألواح نسخته الخطيَّة (٨٨٢) لوحة[٣]، واشترك في تحقيقه عدة باحثين وباحثات في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ولم ينتهِ بعضهم بعد.

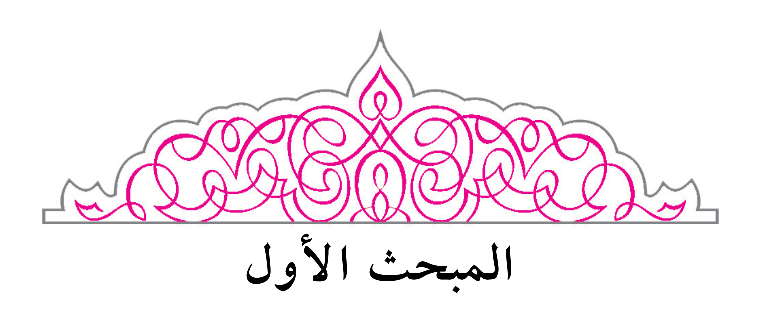
فهذه بعض الأمثلة لمشاريع التحقيق البحثية المشتركة، ويظهر للقارئ جليًّا الفرق بينها وبين مشاريع التحقيق الفردية، بالنظر إلى عدد الباحثين القائمين على تحقيق مخطوط واحد.

---

(١) انظر: مقدمة تحقيق الهداية إلى بلوغ النهاية: (١/ ٢).

(٢) انظر: موضوعات الرسائل العلمية المسجلة في قسم التفسير وعلوم القرآن في الجامعة الإسلامية: (ص: ٤٩).

(٣) انظر: مقدمة تحقيق بحر الجوامع: (١/ ٩١). (رسالة علمية).



المبحث الأول

المعايير الأكاديمية

لمشاريع التحقيق البحثية المشتركة

تختلف لوائح الدراسات العليا من جامعة لأخرى، وتتفاوت وجهات النظر بين الأقسام العلمية والجهات الأكاديمية المتخصصة في مسألة قبول المشاريع البحثية المشتركة، تأليفًا كانت أو تحقيقًا.

فمن الأقسام العلمية من يتحفظ في قبول مشاريع التحقيق البحثية المشتركة للكتب التي تمت طباعتها من قبل وإن كانت طباعتها متواضعة علميًّا وفنيًّا، ومنها من يفتح الباب على مصراعيه للباحثين الجادين لإعادة تحقيق ما تم طبعه ونشره قديمًا طالما أن الحاجة تدعو إلى إعادة التحقيق ومعالجة الأخطاء، كالاعتماد على نسخ مليئة بالسقط والطمس في الطبعات السابقة أو نسخ مبتورة أو غير ذلك.

وفي هذا السياق يُشار إلى الخطوات التي اتخذها قسم التفسير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة باعتماد بعض مشاريع التحقيق البحثية المشتركة لإعادة تحقيق بعض كتب التفسير وعلوم القرآن التي تمت طباعتها من قبل وتدعو الحاجة إلى إعادة تحقيقها، كأحكام القرآن

لابن العربي، والبحر المحيط لأبي حيان، والبرهان في علوم القرآن للزركشي، وفتح القدير للشوكاني، وغيرها.

إلا أن هذه المنهجية ـ كما أسلفت ـ قد لا تحظى بالتطبيق الفعلي في بعض الأقسام العلمية الأخرى المتخصصة، مع تعدد أسباب المنع والإحجام، مما يلزم ـ والحال هذه ـ أن تقام ورش عمل مشتركة لسماع وجهات النظر المتعددة حول موضوع إعادة تحقيق ما تم طبعه قديمًا، من أجل الوصول إلى نتيجة يتوافق عليها جل المنتسبين للأقسام العلمية المتخصصة في مختلف الجامعات.

ومن جهة أخرى، فإن من أبرز الملاحظات التي يشار إليها عند الحديث عن الجانب الأكاديمي هو إلزام بعض الجهات العليا بتوحيد خطة التحقيق في مشاريع التحقيق البحثية المشتركة، دون الأخذ في الاعتبار أن تقسيم المخطوط بين عدة باحثين لا يتحقق معه أن تكون مباحث الدراسة متكررة في كافة أجزاء المخطوط.

ولتحرير هذه المسألة، فسأعرض لذكر مثال وقفتُ عليه، وهو في رسالة الدكتوراه لفضيلة الدكتور محمد بن عمر الجنايني، والتي كتبها تحت مظلة قسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بعنوان: شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد لابن جبارة الحنبلي (ت٧٢٨هـ) النصف الثاني من الكتاب، حيث جاء في منهج التحقيق: «التعليق على ما يحتاج إلى تعليق من مسائل العقيدة والفقه وغيرها»[(١)].

---

(١) مقدمة تحقيق شرح عقيلة أتراب القصائد لابن جبارة: (ص:١٢). (رسالة علمية د. الجنايني).

وعند مراجعة هذه الرسالة العلمية يتبين للقارئ عدم وجود أي مسائل لها صلة بالعقيدة في هذا الجزء من المخطوط، وأفاد الباحث أثناء المناقشة العلمية إلى أن الخطة تم توحيدها من الجهات ذات العلاقة في الجامعة لكافة أجزاء تحقيق المخطوط، دون النظر إلى أن ما قد يكون في جزء من المخطوط لا يشترط أن يتكرر في الأجزاء الأخرى لدى باحثين آخرين[(١)].

ويمكن تلافي مثل هذه الملاحظة بجعل خطط الأبحاث في مشاريع التحقيق المشتركة عرضة للتعديل والإضافة بما يوافق متطلبات كل جزء من المخطوط على حدة، مع تحديد خطوات محددة يشترك فيها الجميع، وتكون هي الأساس في منهجية التحقيق للمشروع ككل.

كما أن من أبرز النقاط الأكاديمية التي يجب أن يُتوقف عندها في مشاريع التحقيق المشتركة هي إلزام جميع المشاركين في مشروع التحقيق المشترك بدراسة المؤلف دراسة وافية موسعة، وفي هذا الإلزام وجهة نظر تحتمل السلب والإيجاب.

فأما الجانب الإيجابي، فهو في تعدد الدارسين للمؤلف وحياته ومؤلفاته ومختلف فصول ترجمته، فتكثر الحصيلة الناتجة عن كثرة الرسائل التي عُنيت بالترجمة له.

وفي المقابل، فإن الجانب السلبي يتمثل في أن الواقع يشهد بأن بعض مشاريع التحقيق البحثية المشتركة لا تختلف في أجزائها ترجمة

---

(١) انظر: مقدمة تحقيق شرح عقيلة أتراب القصائد لابن جبارة: (ص:١٨، ١٣٩). (رسالة علمية د. طلال).

المؤلف من باحث لآخر، ويشترك الكثير منهم في ذات الترجمة، ولربما بأخطائها الإملائية والعلمية.

لذا، فإن من المقترحات التي يمكن طرحها في هذا المقام هي في تخصيص الجزء الأول من مشروع التحقيق المشترك في دراسة المؤلف دراسة مستفيضة شاملة، تشمل سيرته وكتابه الذي يُشرع في تحقيقه ضمن المشروع المشترك، ويُخفَّفُ مقدار الألواح من النسخة الخطيَّة لمن يتولى هذا الجزء من المشروع، أسوة بدراسات معاصرة أسهب أصحابها وأبدعوا في دراسة مؤلف ما ودراسة كتابه[(١)]، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

* الواحدي ومنهجه في التفسير، للدكتور جودة محمد محمد المهدي.
* ابن جزي ومنهجه في التفسير، لعلي محمد الزبيري.
* منهج ابن عطية في التفسير، للدكتور عبد الوهاب فايد.
* الإمام الشوكاني مفسرًا، للدكتور محمد حسن بن أحمد الغماري.
* الإمام محمد عبده ومنهجه في التفسير، للدكتور عبد الغفار عبد الرحيم.

---

(١) عند الحديث عن الدراسات المتعلقة بدراسة مؤلِّفٍ وكتابه، لا يفوتني أن أشير إلى دراسة تعتبر أصلًا في هذا الباب وإن لم تكن في الدراسات القرآنية، وهي بعنوان: الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام، للأستاذ الدكتور بشار عواد معروف، فقد أجاد وأفاد، وكتبه هذا مرجع أصيل لا غنى له لمن رام المنهجية المُثلى في التعريف بالكتاب ومؤلِّفه.

* منهج السمين الحلبي في التفسير في كتابه الدر المصون، للأستاذ الدكتور عيسى الدريبي.

* مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن، للأستاذ الدكتور أحمد حسن فرحات.

* أبو الحسن الحرالي المراكشي آثاره ومنهجه في التفسير، للدكتور محمادي الخياطي.

* القاضي ناصر الدين البيضاوي وأثره في تفسير القرآن الكريم، للدكتور محمد بلال حسين.

* القرطبي ومنهجه في التفسير، للدكتور القصبي محمود زلط.

* حياة ابن كثير وكتابه تفسير القرآن العظيم، للدكتور محمد بن عبد الله الفالح.

* منهج ابن الجزري في كتابه النشر، للأستاذ الدكتور السالم محمد محمود الجكني.

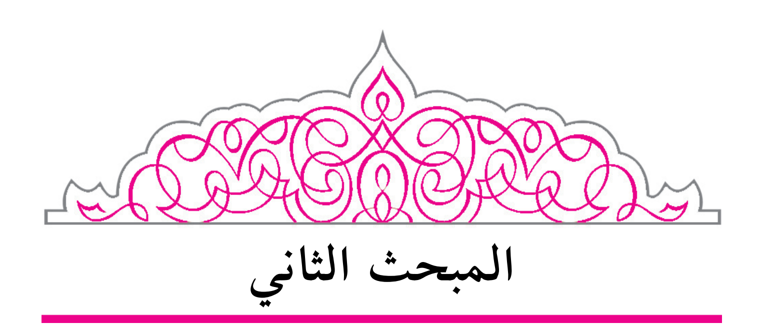
فهذه الكتب تتضمن دراسة مفصلة عن ترجمة المؤلف من جهة، ودراسة الكتاب من جهة أخرى، وحقيق بأن ينسج على منوالها في مشاريع التحقيق البحثية، بأن يخصص الجزء الأول من المشروع البحثي لدراسة مماثلة تُعنى بالمؤلف والكتاب.

وأختم هذا المبحث بالإشارة إلى نقطة في غاية الأهمية لها صلة بالنواحي الأكاديمية المتعلقة بمشاريع التحقيق البحثية المشتركة، ألا وهي اعتماد بعض هذه المشاريع في غير أقسامها العلمية المتخصصة،

أو اعتمادها في أقسامها مع الاقتصار على الإشراف من داخل القسم رغم وجود الحاجة لإشراف مشترك.

ففي مثل الحالة الأولى، تم تحقيق بعض أجزاء مخطوط العقد النضيد في شرح القصيد للسمين الحلبي (وهو شرح للقصيدة الشاطبية اللامية في القراءات السبع) في كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بالرغم من أن صلة المخطوط بقسم القراءات ظاهرة تمامًا، ونتج عن هذا الأمر وقوع المحققين في أخطاء كثيرة بسبب عدم معرفتهم بمنهج الشاطبي في قصيدته، وبسبب عدم تخصصهم في دراسة القراءات القرآنية رواية ودراية، حتى جعلوا بعض رموز الشاطبي واصطلاحاته أخطاء نساخ، وهي في حقيقته منهجية علمية سار عليها الشاطبي في قصيدته، ولا يعرف ذلك إلا من درس القصيدة وقرأ بمضمنها وعرف مراد الشاطبي من رموزها.

وفي الحالة الثانية، تم تحقيق كتابة غاية النهاية لابن الجزري (وهو في تراجم القراء) في قسم الكتاب والسنة في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وكان الأجدر أن يشترك في الإشراف عليه مشرف من قسم التاريخ نظرًا لصلة موضوع الكتاب بذلك صلة مباشرة.



المبحث الثاني

المعايير الشخصية

وتأثيرها على المشاريع المشتركة

يعد تباين القدرات الشخصية والفروق الفردية بين أصحاب فريق العمل الواحد من الأمور التي لا يمكن إغفالها في تسيير الأعمال وتوزيع المهام.

وعند مناقشة هذه النقطة في مشاريع التحقيق البحثية المشتركة في أن النقاش يجب أن يختص بفئتين لها صلة مباشرة بهذه المشاريع، وهما:

أولًا: الباحثون المشاركون في مشروع التحقيق المشترك.

ثانيًا: المشرفون على رسائل هذا المشروع، والمناقشون لهذه الرسائل بعد انتهاء الباحثين منها.

المطلب الأول: الفروق الفردية بين الباحثين:

لا شك أن القدرات الشخصية تختلف من باحث لآخر، فمن الباحثين ـ في الدراسات القرآنية ـ من يميل إلى جانب التأليف ومنهم من يستهويه جانب التحقيق، وفي جانب التحقيق تحديدًا منهم من يغامر

بالتسجيل في أي مشروع متاح أمامه، ومنهم من يعرف قدراته والمواضيع التي يحسن دراستها وعرضها، فلا يبادر إلى أي مشروع يجده أمامه ما لم يقف على قدرته التامة لدراسته وتحقيقه، متمثلًا القول السائر: رحم الله امرأً عرف قدر نفسه(١).

ويحسن هنا أن نطرح تساؤلين لابد منهما عند الحديث عن تسجيل الباحثين في مشاريع التحقيق البحثية المشتركة:

الأول: ما هي أسباب لجوء الباحثين لهذا النوع من المشاريع البحثية؟

والثاني: ما هي مزايا تسجيل الباحث ضمن مشروع بحثي مشترك؟

إن الجواب عن هذين التساؤلين ينحصر في سهولة إتمام إجراءات اعتماد تسجيل الموضوع البحثي، وعدم وجود إمكانية لردِّه نظرًا لأن الأجزاء الأولى من مشروع التحقيق المشترك قد تم اعتمادها والموافقة عليها، حينئذ يبادر بعض الباحثين للتسجيل في هذا المشروع المشترك دون أن يتأكد من ملاءمته لقدراته البحثية وحصيلته العلمية ونحوها.

ولعل الملامة تقع على الباحث لكونه لم يتمعن المشروع البحثي قبل الإقدام عليه، وتقع كذلك على الأقسام العلمية لتساهلها في قبول تسجيل الباحثين في أي مشروع تحقيق مشترك دون مراعاة جانب الفروق الفردية الذي لا يمكن إغفاله بحال.

إن الحديث عن القدرات البحثية والحصيلة العلمية أمر بالغ الأهمية عند طرق موضوع المشاريع البحثية المشتركة، فكم من المشاريع

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن: (١٢/ ٣٠٢).

المشتركة خرج فيها النص المحقق بصورة هزيلة لا ترتقي لمستوى الأبحاث العلمية الجادة نظرًا للقصور العلمي لدى الباحث المحقق، فلربما انضم لمشروع تحقيق مشترك يُعنى بالجوانب اللغوية والإعرابية وهو يفتقر للحصيلة العلمية الكافية لمثل هذا النوع من المشاريع، أو لربما حقق جزءًا من مخطوط في علم رسم المصحف أو في القراءات العشر الكبرى أو في غير ذلك دون أن تكون عنده الأهلية الكافية للإقدام على موضوع كهذا.

يقول الدكتور يحيى وهيب الحجوري: «ينبغي لمن يتصدى للتحقيق أن يكون على مستوى علمي وثقافي ولغوي متميز، وخاصة في الموضوع الذي يحققه، ملمًّا بعلومه، عارفًا بمصطلحاته، مطلعًا على كتبه ومصادره، ضليعًا باللغة والنحو، خبيرًا بالكشف عن المفردات في المعاجم وكتب اللغة، متمرسًا بقضايا التصحيف والتحريف، له دراية بالخطوط وأنواعها وأزمانها، وبالورق وأنواعه وصناعته»[(١)].

و الأمر لا يقف عند مشاريع التحقيق المشتركة وحدها، بل يتجاوز ذلك إلى مشاريع التحقيق المنفردة، إذا ضُيِّعت الأمانة ووكل الأمر إلى غير أهله، فتخرج كتب الدراسات القرآنية مشوَّهة على غير ما أرادها مؤلفوها بسبب عدم معرفة المحقق لمصطلحات هذا العلم ومفرداته المستقلة، مما حدا ببعض المحققين إلى تخصيص باب في كتاب للقراءات السبع بعنوان: هاء الكتابة، وصوابه: هاء الكناية[(٢)].

---

(١) منهج البحث وتحقيق النصوص: (ص:١٥٩).

(٢) انظر: العنوان في القراءات السبع: (ص:٤٢). (تحقيق: زاهد والعطية). =

وبالإضافة إلى ما تم ذكره، فإن من الضوابط التي يجب أن تتوفر في عضو مشروع التحقيق المشترك ما يمكن تعميمه على أي باحث في الدراسات العليا، ومنها:

* القوة العلمية والتحصيل الدراسي.
* الاستعداد العلمي والتفرغ الاجتماعي.
* حسن إدارة الوقت والجهد.
* ترتيب الأولويات في كتابة البحث العلمي.
* المتابعة المستمرة مع المشرف العلمي وأعضاء فريق العمل المشترك.

هذه مجرد نقاط يمكن الزيادة عليها لتركيز العمل العلمي وتقنينه، ويلزم معها أن يجتهد عضو مشروع التحقيق المشترك إلى اتخاذ كافة السبل والطرائق التي تكفل له السير على وتيرة متزنة مع بقية أعضاء فريق العمل المشترك، حتى لا يصبح عمله بعد الانتهاء منه ناشزًا عن بقية الأعمال في المشروع البحثي ذاته، والواقع يشهد بحدوث ذلك في بعض الأعمال المشتركة.

المطلب الثاني: تباين الآراء العلمية لدى المشرفين والمناقشين:

لا تقتصر الفروق الفردية وتأثيرها على مشاريع التحقيق المشتركة

=وانظر: السلاسل الذهبية: (ص:٦٤)، (ص:٤٦)، وغيرهما، فقد أحسن الدكتور أيمن رشدي سويد ـ وفقه الله ـ بنقد الطبعات السيئة لبعض كتب القراءات.

على الباحثين أعضاء المشروع البحثي المشترك، بل تتجاوزهم إلى بعض المشرفين والمناقشين لهذه المشاريع المشتركة.

وبرغم حساسية هذه الجزئية من البحث تحديدًا دون غيرها فإن الأمانة العلمية تلزم بطرق هذا الموضوع ولفت الانتباه إليه، رغم إحاطة البعض به وإدراكهم لوجوده وتأثيره على مستوى مشاريع التحقيق المشتركة، سواء من ذلك ما يتعلق بالمشرف، أو ما يتعلق بالمناقش العلمي بعد انتهاء الباحث من بحثه.

ويمكن تسليط الضوء على هذه الجزئية من خلال العناصر التالية:

* الخلافات الشخصية.
* اختلاف المدارس العلمية والمذاهب الفقهية والعقدية.
* القصور العلمي واللغوي.
* ضعف التحضير للمناقشة من قِبل المناقش.
* اضطراب منهج المناقش والمشرف في رسائل المشروع البحثي المشترك.

مع مراعاة أن ما يتم ذكره في هذا المطلب تحديدًا إنما يتحقق في البعض دون الكل، وفي حالات قليلة لا تُقارن في المقابل بالحالات الكثيرة المستفيضة التي يجتمع فيها كمال العلم والأدب معًا، وإنما أشرتُ إليها لتأثيرها السلبي على المسيرة العلمية.

* الخلافات الشخصية:

تعد الخلافات الشخصية بين المشرف والباحث، أو بين الباحث

والمناقش، أو بين المشرف والمناقش، أمرًا ملاحظًا في بعض المناقشات العلمية لا يمكن إغفاله أو إنكاره، ويقع الباحث الجاد ضحية لهذه الخلافات وإن لم تكن له يد فيها.

فكم من طالب حصل على درجة ضعيفة بعد أن أفنى سنوات عدة في التحقيق والدراسة والمراجعة، والسبب في ذلك خلاف قديم بينه وبين المناقش، أو خلاف بين المشرف والمناقش، دون مراعاة لما تم بذله من جهد وعمل في الرسالة العلمية.

إن الأمانة العلمية ـ ومراقبة الله قبلها ـ تقتضي أن يتجرد المشرف والمناقش للحق، دون النظر لأي اعتبارات أخرى قد تؤثر سلبًا على نتيجة الباحث في مشروعه البحثي الذي أفنى سنوات عمره في مراجعته وتصحيحه.

* اختلاف المدارس العلمية والمذاهب الفقهية والعقدية:

يقف بعض الباحثين أمام اختلاف جذري بينه وبين المناقش العلمي في مدرسة علمية تختلف لكل منهما عن صاحبه، أو في خلاف كبير بينهما في مذهب فقهي أو مسألة عقدية أو نحو ذلك، فيدفع الباحث ثمن تحيَّز المناقش العلمي وعدم تسليمه بمشروعية الخلاف وبحرية الاجتهاد للباحث بما يراه صحيحًا.

ويبقى الباحث متذبذبًا بين أن يتجرد للحق الذي تعلمه وأخذه عن مشايخه، وبين رأي المناقش الذي يخالف ذلك جملة وتفصيلًا، وقد ينقلب الأمر على الباحث في نهاية المطاف من خلال الدرجة التي يضعها له المناقش بسبب الاختلاف التام بينهما.

وبعيدًا عن ضرب الأمثلة التي وقفتُ عليها والتي يعرفها كل منصف متجرد للحق؛ فإن الحاجة تدعو إلى سن القوانين والضوابط التي تحفظ للباحث حقه عند اصطدامه بمناقش يخالفه آراءه جملةً وتفصيلًا، وإذا كان علماؤنا المتقدمون قد ظهر لدى الواحد منهم الاختلاف في المسألة الواحدة في فترات زمنية مختلفة[(١)]؛ فاحتمال الاختلاف بين مدرستين مختلفتين ينتسب إليهما المناقش والباحث أدعى وأجدر.

* القصور العلمي واللغوي:

تتباين القدرات العلمية بين المناقشين أنفسهم في المناقشات العلمية، فمنهم من ينطلق كالسيل الجارف يستخلص الأخطاء ويبين الملاحظات ويستدرك الهفوات بخلفية علمية محكمة، يجمع فيها بين التحصيل العلمي والقالب الأدبي، ومنهم من يقف مليًّا عند الأخطاء الإملائية والنحوية والمطبعية ولا يتجاوزها إلا قليلًا.

وأروقة المناقشات العلمية تشهد بحالات كثيرة ظهرت فيها بعض جوانب القصور لدى المناقش العلمي، وانعكاسها تبعًا لذلك على الجو العام للمناقشة، نظرًا لمحدودية القضايا التي تتم مناقشتها، وقد يكون الحق فيها مع الباحث، والذي يقف بين مطرقة بيان الحق والتجرد له وبين سندان المناقش الذي لربما ظنَّ في الباحث ما ليس فيه فأضرّه ولم يوفه حقه.

---

(١) انظر على سبيل المثال: تواتر القراءات وموقف ابن الجزري منه: (ص:٧٧). (بحث محكم).

* ضعف التحضير للمناقشة من قِبل المناقش:

يضيق الوقت ببعض المناقشين فلا يتمكن من قراءة الرسالة العلمية التي هو بصدد مناقشتها بالشكل الكافي، مما ينعكس سلبًا على أدائه أثناء المناقشة، وقد يجره ذلك إلى الخروج عن النص والاستفاضة في أمور لا تستدعي ذلك.

والحق أن همم المناقشين تتفاوت في التحضير للمناقشة والإعداد لها، ويلحظ المتابعون مدى الفروق الفردية بين المناقشين في ذلك، وانعكاسها بعد ذلك على سير المناقشة وقدرة المناقش على توصيل ما لديه من ملاحظات بكل حنكة واقتدار، بعيدًا عن أساليب التجهيل والتضعيف وغير ذلك مما يتنافى مع ذوقيات المجلس العلمي.

ويشترك بعض المشرفين مع بعض المناقشين في ضعف التحضير للمناقشة، فلا يحيط إلمامًا بأعداد الباحثين المشتركين في مشروع التحقيق المشترك، وبمن ناقش ومن لم يناقش، ويظهر عليه عدم عنايته بالتحضير الكافي للمناقشة، مما قد يعود بالسلب على الباحث أثناء سير المناقشة أو حين مداولة أعضاء لجنتها لوضع درجة الباحث.

* اضطراب منهج المناقش والمشرف في رسائل المشروع البحثي المشترك:

جرت العادة ـ أكاديميًّا ـ أن الإشراف العلمي على مشروع تحقيق مشترك ما يُكلف به أقل عدد من المشرفين، بحيث تتوحد منهجية الإشراف قدر المستطاع نظرًا لاقتصار الإشراف على أستاذ أو اثنين أو ثلاثة فحسب، ليخرج العمل بعد ذلك على نسق متوافق في مجمله.

إلا أن مما يجدر التنبيه عليه في هذا المقام أن من المشرفين والمناقشين من يفتعل النقاش لأجل النقاش فحسب أثناء المناقشة العلمية في المشروع المشترك، فالمنهجية التي ينتقدها عند باحث ما تجده يطالب بها باحث آخر، ولا سيما في النقاط التي يكثر الخلاف فيها أثنا سير المناقشات العلمية ولا يسلم منها باحث إلا من رحم الله، وهي:

* ضابط الشهرة عند الترجمة للأعلام.
* الفروق بين النسخ.
* منهج النسخ الأم والتلفيق بين النسخ.

فمثل هذه النقاط التي يكثر ورودها في المناقشات العلمية يضطرب فيها منهج بعض المناقشين في المشروع البحثي ذاته، فيُلزم الباحث بإثبات الخطأ في الأصل لأنه في النسخة الأم ـ على سبيل المثال ـ، ويُنكر على الباحث الآخر في المشروع ذاته إثباته الخطأ في الأصل رغم أنه في النسخة الأم، ويلزمه بالتلفيق بين النسخ وإثبات الصواب في الأصل وترك ما في النسخة الأم في الحاشية، وهذا مثال يسير على ما تشهده أروقة المناقشات العلمية من اضطراب للشخص ذاته، وعدم التزامه منهجية علمية ثابتة.



المبحث الثالث

معايير ما بعد منح الدرجة العلمية

تزخر مكتبات الجامعات بعشرات الرسائل العلمية لمشاريع التحقيق البحثية المشتركة التي انتهى أصحابها منها ثم بقيت حبيسة أرفف المكتبات الجامعية تنتظر من ينفض عنها غبار الإهمال والتقصير الممتد لعشرات السنين في بعض الحالات.

ولذا فيجب على فريق التحقيق المشترك أن يضعوا نصب أعينهم منذ بداية تسجيلهم لعناوين رسائلهم العلمية أن السبيل الوحيد لنشر هذه الرسائل بعد الفراغ من مناقشتها هو التعاون المشترك التام بين أفراد الفريق خطوة بخطوة.

ويمكن تلخيص بعض النقاط التي لا بد منها فيما يلي:

أولًا: إضافة الأجزاء المنجزة من المشروع البحثي فور انتهاء عضو الفريق من مناقشة رسالته العلمية وتعديل ما يلزم إلى تعديل.

ثانيًا: مراعاة ملاحظات المناقشين بعد إقرارها واعتمادها من المشرفين وتوحيد ذلك في أجزاء المشروع كاملة.

ثالثًا: تشكيل لجان متعددة من أعضاء الفريق لإعادة صياغة مادة

المشروع العلمية لتخرج في قالب علمي موحد، فلجنة للمراجعة الإملائية والنحوية، وأخرى لحذف المكرر من التراجم والتخريجات، وثالثة لتوحيد الفهارس وتغذيتها مع إضافة كل جزء جديد للمشروع.

رابعًا: التنسيق المسبق بين الأقسام العلمية من جهة، والكراسي البحثية والمراكز العلمية المتخصصة من جهة أخرى، لغرض الطباعة والنشر بعد الانتهاء من تحقيق أجزاء المشروع البحثي كاملة ومراجعتها وفق الخطوات السابقة.

خامسًا: مراجعة مستجدات الفهارس وأخبار المخطوطات لدى المتخصصين للتأكد من عدم وجود نسخ جديدة تم اكتشافها مؤخرًا لمخطوط المشروع المشترك(١).

على أن القيام بهذه الخطوات وغيرها قد لا يكفي لإتمام طباعة الكتاب ونشره، نظرًا لبعض المعوقات التي قد تعترض طريق الباحثين في سبيل ذلك، والتي سيتم التطرق إلى بعضها من خلال المطلب التالي.

---

(١) يُشار في هذا المقام إلى أن مخطوط: الجوهر النضيد في شرح القصيد لابن الجندي (ت٧٦٩هـ) وهو من أوسع شروح الشاطبية اللامية قد تم اعتماد تحقيقه في قسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، اعتمادًا على النسخة الخطيَّة الفريدة الموجودة له، والتي تنتهي عند نهاية فرش سورة الصافات.
ويسَّر الله لأخي الباحث الجاد الشيخ عمرو بن عبد العظيم الديب الوقوف على مخطوط في مكتبة السليمانية في اسطنبول بتركيا يتضمن تكملة الكتاب من بداية فرش سورة ص إلى آخر الكتاب، بعد أن كان يُظَن بأن باقي الكتاب مفقود ولا سبيل لتحصيله.
والأمثلة في هذا الصدد كثيرة لكني أكتفي بالإشارة إلى هذا المثال فحسب.

المطلب الأول: معوقات طباعة المشاريع البحثية المشتركة:

تظهر في أفق المشاريع البحثية المشتركة جملة من المعوقات التي تتسبب في عدم طباعتها ونشرها، أو في تأخيرها تأخيرًا شديدًا، ومن ذلك:

* ضعف المستوى العلمي وصنعة التحقيق لدى بعض أفراد مشروع التحقيق المشترك، مما يستدعي بذل جهد مضاعف من قبل اللجان العلمية المُعدَّة سلفًا لإعداد المشروع البحثي المشترك وتهيئته على نسق واحد.
* رفض بعض أعضاء فريق التحقيق المشترك طباعة رسائلهم العلمية وإصرارهم على إبقائها حبيسة لأرفف المكتبات الجامعية دون طباعة ونشر.
* عدم وجود شرط إلزامي يجبر أعضاء المشاريع البحثية المشتركة على تسليم رسائلهم العلمية والتعاون في ذلك مع ما يتطلبه المقام من التنسيق المشترك.
* عدم توفر الإمكانيات المادية والتقنية الكافية لدى كثير من الجهات العلمية لطباعة ما يتم إنجازه تحت مظلتها من مشاريع تحقيق مشتركة.

وما تم ذكره مجرد نقاط يسيرة يمكن القياس عليها، بالإضافة إلى وجود معوقات خاصة بكل مشروع بحثي مشترك على حدة.

المطلب الثاني: نماذج إيجابية لمشاريع تحقيق مشتركة انتهت بالطباعة:

هيأ الله سبحانه وتعالى جهات علمية مباركة وأساتذة مخلصين بذلوا الوقت والجهد والمال في سبيل طباعة ونشر ما تم إنجازه من مشاريع التحقيق المشتركة في الدراسات القرآنية ـ تحديدًا ـ وتجاوزوا في ذلك ما واجههم من عقبات وموانع.

وسأشير في هذا المطلب إلى بعض هذه المشاريع؛ تحفيزًا للاقتداء بأصحابها في طباعة ونشر ما تم الانتهاء منه من المشاريع البحثية المشتركة.

فمن ذلك:

* **التفسير البسيط**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت٤٦٨هـ).

وحُقق في خمس عشرة رسالة علمية، في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وصدر عام ١٤٣٠هـ، عن عمادة البحث العلمي في الجامعة ذاتها، في خمسة وعشرين جزءًا.

* **الهداية إلى بلوغ النهاية**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ).

وحُقق في اثنتي عشرة رسالة علمية، في إحدى جامعات دولة المغرب، بإشراف فضيلة الشيخ العلامة الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي، وصدر عام ١٤٢٩هـ، عن كلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة.

* **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**، لمحمد بن أحمد بن عقيلة المكي (ت١١٥٠هـ).

وحُقق في خمس رسائل علمية، في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وصدر عام ١٤٢٧هـ، عن مركز البحوث والدراسات بجامعة الشارقة.

* **جامع البيان في القراءات السبع**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ).

وحُقق في أربع رسائل علمية، في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وصدر عام ١٤٢٨هـ، عن كلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة.

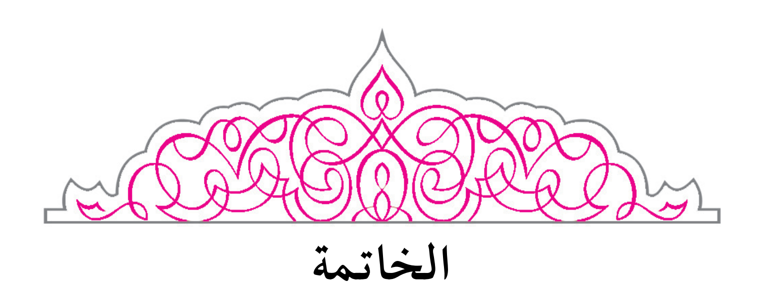
أكتفي بالإشارة إلى هذه المشاريع البحثية المشتركة التي وجدت طريقها إلى الطباعة والنشر بجهود المخلصين والمجتهدين من الأساتذة المحققين والقائمين على متابعة هذه الأعمال المباركة حتى استوت على سوقها، وهي تمثل بعض المشاريع في الدراسات القرآنية لا كلها، وإنما أردت الإشارة إلى ما تم نشره مؤخرًا تحفيزًا للهمم.

والمرجو والمأمول أن تتم طباعة مجموعة كبيرة من مشاريع التحقيق المشتركة في الدراسة القرآنية(١)، والتي انتهى محققوها منها أو أوشكوا، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

---

(١) انظر: تحقيق نصوص الدراسات القرآنية في الجامعات السعودية الواقع واستشراف المستقبل: (ص:٥١)، موضوعات الرسائل العلمية المسجلة في قسم التفسير وعلوم القرآن في الجامعة الإسلامية: (ص:١٦)، وغيرها.

* أحكام القرآن لابن العربي.
* البحر المحيط لأبي حيان.
* كنز المعاني للجعبري.
* البرهان في علم القرآن للزركشي.
* الجوهر النضيد لابن الجندي.
* بحر الجوامع في شرح القصيدة المسماة بالطاهرة لابن خليفة.
* فتح القدير للشوكاني.



الخاتمة

أحمد الله سبحانه وأشكره أن يسر انتهاء هذا البحث، وأسأله سبحانه وتعالى أن ينفع به ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأستغفره لما وقعت فيه من خطأ وزلل.

وقد راعيت الاختصار أثناء كتابة هذا البحث قدر جهدي وطاقتي، حتى لا يخرج عن القدر الملائم في مثله، ولذا أعتذر عما اعتراه من نقص وخلل.

وأشير في خاتمته إلى أبرز النتائج التي توصلت إليها:

أولًا: لا تقتصر المشاريع المشتركة على القسم العلمي الواحد، بل تتوسع لتشمل الاشتراك بين عدة جامعات، وتتوسع أكثر لتشمل عدة دول.

ثانيًا: تمثل مشاريع التحقيق المشتركة نسبة عالية في عناوين الرسائل العلمية عمومًا، لكنها في الوقت ذاته تمثل النسبة الأقل من حيث الطباعة والنشر.

ثالثًا: تعد سهولة قبول الموضوع واعتماده من أهم الأسباب التي

تدفع الباحثين للانخراط في مشاريع التحقيق المشتركة دون الأخذ في الاعتبار ملاءمة موضوع المخطوط لخلفية الباحث الثقافية وقدراته العلمية.

رابعًا: عدم وجود آلية واضحة لطباعة ونشر مشاريع التحقيق المشتركة يعد سببًا رئيسًا في تعذر نشر عشرات المشاريع المشتركة.

خامسًا: للفروق الفردية بين الباحثين آثار سلبية تلقي بظلالها على إتمام مشاريع التحقيق البحثية المشتركة ونشرها فيما بعد.

كما أشير إلى بعض التوصيات التي ظهرت لي بعد الانتهاء من البحث:

أولًا: إعادة النظر من قِبل الأقسام العلمية والجهات ذات العلاقة في توحيد خطط مناهج دراسة وتحقيق مشاريع التحقيق البحثية المشتركة، وِفق ما ذكرتُه في المبحث الأول من هذا البحث[(١)].

ثانيًا: تشكيل لجان علمية متخصصة لمراجعة مشاريع التحقيق المنجزة والعمل على وضع منهجية محددة ضمن خطوات عملية تنتهي بنشر العمل وإتاحته للمستفيدين.

ثالثًا: تفعيل دور الكراسي البحثية في البحث عن المشاريع المتعثرة ومد يد العون في سبيل نفض الغبار عنها وتقديمها للمراجعة ثم النشر.

رابعًا: إقامة ورش عمل وندوات حوارية لبحث سبل الرقي بمستوى مشاريع التحقيق المشتركة، من عدة محاور:

---

(١) انظر: (ص: **٥٠٣**) من هذا البحث.

* الباحثون المشتركون في المشروع.
* توحيد الإشراف.
* توحيد منهجية التحقيق.
* وضع الأطر الأساسية لآلية المناقشة العلمية.

أكتفي بهذا القدر، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.



فهرس المصادر والمراجع

أولًا: الرسائل العلمية:

* **بحر الجوامع في شرح القصيدة المسماة بالطاهرة،** لابن خليفة القارئ (ت بعد ٩٠٥هـ)، رسالة دكتوراه، د. سلوى الحارثي، قسم القراءات بجامعة أم القرى، ١٤٣٤هـ.

* **شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد،** لابن جبارة الحنبلي (٧٢٨هـ)، رسالة دكتوراه (ج: ١) د. طلال أحمد علي، قسم القراءات بالجامعة الإسلامية، ١٤٣١هـ.

* **شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد** لابن جبارة الحنبلي (٧٢٨هـ)، رسالة دكتوراه (ج: ٢) د. محمد الجنايني، قسم القراءات بالجامعة الإسلامية، ١٤٣٢هـ.

ثانيًا: البحوث العلمية المحكمة:

* **تحقيق نصوص الدراسات القرآنية في الجامعات السعودية الواقع واستشراف المستقبل،** أ.د. محمد بن سريع السريع، المؤتمر العالمي الثاني للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، مؤسسة البحوث والدراسات العلمية: مبدع، فاس، المغرب، ١٤٣٤هـ.

* **تواتر القراءات وموقف ابن الجزري منه**، د. محمد يحيى بن الشيخ الجارالله، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، جدة، السنة السابعة، العدد الثالث عشر، جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ.

ثالثًا: المراجع المطبوعة:

* **التفسير البسيط**، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: طلاب مرحلة الدكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ.

* **الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تضمنه من السنة وآي القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: د/ عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٧هـ.

* **الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام**، للدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٩هـ.

* **السلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية من شيوخي إلى الحضرة النبوية**، د. أيمن سويد، دار نور المكتبات، جدة، ١٤٢٨هـ.

* **العنوان في القراءات السبع**، لأبي الطاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري (ت٤٥٥هـ)، تحقيق: د. زهير زاهد، ود. خليل العطية، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ.

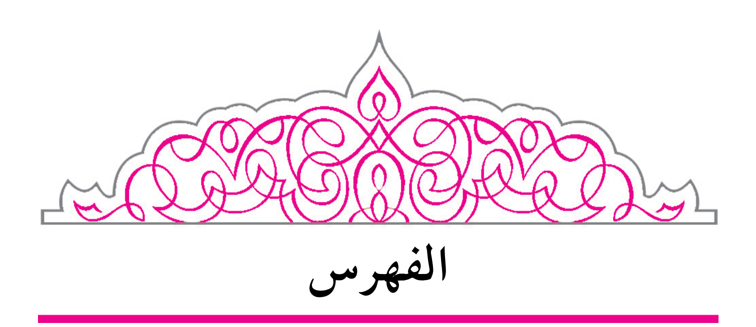
* **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن: (مخطوطات التفسير وعلومه)**، بإشراف: د. ناصر الدين الأسد، المجمع الملكي للبحوث الإسلامية، الأردن، ١٤١٥هـ.

* **منهج البحث وتحقيق النصوص**، د. يحيى وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠٠٨م.

* **موضوعات الرسائل العلمية المسجلة في قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية منذ إنشائه إلى نهاية العام الجامعي ١٤٣١ ـ ١٤٣٢هـ عرضًا وتحليلًا**، د.أمين بن عائش المزيني، دار الميمنة، السعودية، ١٤٣٥هـ.

* **الهداية إلى بلوغ النهاية**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، مراجعة: مجموعة الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ.





الفهرس

■ المحور الثاني ■

البرامج التعليمية الأكاديمية للدراسات القرآنية